سمير فراج
«ابن الشاطئ»

سعاد حسني

انتحرت.. أم قُتلت؟!

رفضت العلاج في الخارج على نفقة إسرائيل

كتاب يعتبر وثيقة تاريخية



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد
اسم الكتاب: سعاد حسني انتحرت أم قتلت
اسم المؤلف: سمير فراج «ابن الشاطئ»
رقم الإيداع :

رقم الإيداع :
٢٠١١/١٩٧٩٢

الطبعة الأولى ٢٠١١



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com

الإهداء

إلى المفكر والمناضل والإنسان الكاتب الصحفي الجرئ

الدكتور عبد الحليم قنديل

كل الإحترام والإعزاز والتقدير

المؤلف

سمير فراج

ابن الشاطئ



كلمة الناشر

هذا الكتاب عزيزي القارئ.. عزيزتي القارئة .. تفخر بتقديمه للمكتبة المصرية والعربية والتاريخية مكتبة جزيرة الورد، إنه وثيقة هامة تأتي في وقت صعب تمر به مصرنا العزيزة منذ ثورة ٢٥ يناير المجيدة ٢٠١١ خاصة بعد الكشف بالوثائق أن صفوت الشريف نفذ عملية اغتيال سعاد حسني، وأن أمن الدولة زور جواز سفر للقاتل باعتباره رجل أعمال..!

وتكاليف العملية ٧٥ ألف جنيه..!

ولولا هذه الثورة الغالية في ٢٥ يناير ما استطعنا أن نكشف النقاب عن الحقيقة في قضية اغتيال الفنانة المصرية العربية الجميلة «سعاد حسني».. ومع إصرار كاتبنا الكبير الأستاذ سمير فراج «ابن الشاطئ» عضو اتحاد كتاب مصر.. على ضرورة معرفة الحقيقة كاملة في قضية اغتيال السندريلا من الألف إلى الياء ، وبإسناد كل كلمة إلى مصادرها وبالوثائق والأدلة وأقوال شهود العيان تشجعنا ، وقررنا التفرغ الكامل، ليخرج هذا الكتاب ولأول مرة عن حياة سعاد حسني بهذا الشكل.. وهدفنا في النهاية هو أن نقدم وثيقة تاريخية بالغة الخطورة والأهمية لكل الأجيال ننفرد بها.. نعتز بإنجازها.. نفخر بأسبقيتنا بجمع كل هذه المعلومات منذ الوهلة الأولى في حياة السندريلا حتى نهايتها التراجيدية .. وأيضًا لنظل نتذكرها ، وتعيد إلى ذاكرتنا كل ما جمعت في شخصيتها من شموخ مصر وعظمة أبنائها.. فإن من فارقنا إلى العالم الآخر، كانت فنانة وإنسانة بمعنى الكلمة .. وخيبة الله على الظالمين

مكتبة جزيرة الورد

مقدمة الكتاب للمؤلف

القاهرة والناس

الشعب يريد أن يكشف القناع

هل انتحرت سعاد حسني أم قتلت؟



- **هل جندت سعاد حسني بالمخابرات؟**
- **هل حقيقي كان عملها بالمخابرات رغمًا عنها..؟!**

▪ وأسئلة أخرى طرحتها قناة القاهرة والناس في برنامج «الشعب يريد» تقديم طوني خليفة في ٢٥ أغسطس ٢٠١١، الموافق ٢٥ رمضان ١٤٣٢ هـ لكن التساؤلات كانت من مقدم البرنامج لشقيقة سعاد حسني.. السيدة «جانجاة» : هل انتحرت سعاد حسني أم قتلت..؟!

▪هذا هو السؤال الصعب، وأجابت عنه «جانجاة» بصراحة ووضوح وحسم عندما قالت: «سعاد لم تنتحر..! ويثبت ذلك الدلائل والبراهين التي رأيتها في لندن..!» ، وقالت أيضًا: «عايزة أسقط القناع عن نادية يسري التي تشوه صورة الأسرة»

وأضافت تقول: «سعاد حسني كانت مسافرة ٤ شهور فقط في لندن على حسابها الخاص للعلاج.. وفوجئت بأن هناك فترة علاج طويلة جدًا بعد ذلك!».

▪ يسألها طوني خليفة بصراحة: «ما مصلحة نادية في أن تؤكد انتحار سعاد حسني»؟

وعلى الفور تجيب جانجاة: «لأن نادية يسري متورطة في الحادث!» ، وتضيف: «سعاد حسني كانت تذهب لنادية يسري ليلًا ، وتخرج في الصباح..! ونادية خططت أن سعاد حسني تكون عندها في البيت ليلة وفاتها..! نادية يسري مصدر للجريمة.. بيتها وشقتها ..! وسبق لها أن قالت: إن سعاد حسني ماتت على هذه الكنبة وأشارت إليها في شقتها ضمن أثاث هذه الشقة.. وبعدما قتلوها بحديدة على دماغها.. ألقوا بها من البلكونة»!



▪ يسألها طوني خليفة: «نبيلة عبيد ، هل شاركت في قتل سعاد حسني مع نادية يسري»؟!

▪ جانجاة: «لا يوجد عندي دليل باتهام نبيلة عبيد.. لكن نبيلة عبيد قالت: أنا كنت في المصحة في وقت وجود سعاد حسني بها..! وأنا لا أصدق ما نشر في الإعلام المقروء.. ولم أتصل بنبيلة عبيد أو أي فنان»!

تضيف: «الفنان سمير صبري كان معنا في لندن.. وكان يتابع بنفسه القضية وحاول كفنان وكإعلامي كشف الحقيقة، ولم يقدم لنا وللرأي العام معلومات خاطئة..»!

▪ يسألها طوني خليفة: «لماذا عدم اهتمام نجاة الصغيرة أختك وأخت سعاد حسني.. بقتل أو انتحار سعاد حسني..»؟!

▪جانجاة: «لست مسؤولة عن عدم اهتمام نجاة بقتل سعاد..! أنا أريد إظهار الحقيقة فقط.. وسعاد أختي لحمي ودمي.. ونجاة ليست أختي.. بل هي أخت أختي..»؟!!

ملاحظة: هل يفسر لنا أي إنسان المعنى في ذلك..؟

ماذا تقصد بأخت أختي..؟!

بلغت الإثارة في الحلقة أشدها حينما قالت جانجاة في إجابتها عن الشعب يريد أن يسقط القناع عن الفنان حسين فهمي: «عام ١٩٩٩ كان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وهو فنان أحترمه، ويحظى باهتمام من الجميع.. وأنا أتأسف عندما كرمت الدولة في المهرجان المرحومة أختي سعاد حسني.. وكان فيه رسالة هامة من سعاد حسني لوزير الإعلام .. يفهمها تمامًا.. صفوت الشريف .. فقط..»!!؟

▪ لماذا حذفوا الكلام من رسالتها..؟

الشريط كان طويلًا ، والوقت لا يسمح، ولا أعرف إذا كان حسين فهمي أبلغه البعض بضرورة ذلك أم لا..؟! أي بضرورة إعلان كلمة سعاد حسني كاملة دون حذف!

▪ يسألها طوني خليفة: ما هي الجملة التي حذفوها من كلمتها في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي؟

تقول جانجاة: أعرف عن سعاد حسني كل حاجة، ولم تكن معي غير الأخت الحنون الطيبة القلب الودود.. ولم تخف عني شيئًا.

▪ وأقول لك يا أختي العزيزة الآن: أنا أحاول الوصول للحقيقة، وأنا مش خايفة من اللي قتلك، سامحيني أنا رغم معرفتي بكل شيء عنك ، إلا أن هناك هذا الذي لم أفهمه ..! وهي أشياء كثيرة!!

ليتك لم تتركينا.. واحنا من غيرك تعبانين قوي..! أنت كنت جزءًا كبيرًا غاليًا وثمينًا في حياتنا وحياة والدتك خاصة.. أنت أسرية بطبعك، تحبين الوجود داخل الأسرة عن أي مكان آخر، كنت تعتبريننا أولادك.. وأنني ابنتك.. وكنت تتمنين إنجاب الأطفال، لكن إرادة الله لم تحقق لك هذه الرغبة خير لك، والله أعلم.

■أنا أبحث عن الحقيقة في قصتك المؤلمة في النهاية.. وأنا لا أريد أن أظهر في الإعلام، ولا أريد سوى أن يفهم الناس كل شيء بشكله الصحيح والسليم.. وعدم كتابة أي كلام غلط ضد سعاد حسني في قضيتها.. وخاصة أن الكثير ينشر بغير حساب!

■طوني خليفة: الجميع معك يبحثون عن الحقيقة فقط..!

جانجاة : من أجل ذلك تقدمنا ببلاغ ضد صفوت الشريف اليوم، بل وأنا من أول لحظة متأكدة أن سعاد حسني قتلت ولم تنتحر؟! وعندي الشهود.. واعتراف صفوت الشريف أنها كانت مجندة! وهذا هو الأساس في اتهامي بأنها قتلت..!

■ أما حكاية أحمد الهوان أو جمعة الشوان – المعروف بأشهر جواسيس العصر – «بأنه» كان متزوجًا من «سعاد حسني» زواجًا عرفيًا.. فهذا كلام محض افتراء .. وهو فقط أراد الشهرة والأضواء ومساعدة سعادة حسني له ..! وليظهر لنا قسيمة زواجه أو ورقة الزواج العرفي والشهود..!

■ وسعاد حسني كانت متزوجة من المخرج علي بدرخان في تلك الفترة، والآن هي متزوجة من رجل كان يقوم بالإنفاق عليها ويقدرها في محنتها في لندن أثناء رحلة العلاج.. وأنا سددت حتى اليوم حوالي نصف مليون جنيه فيما بعد موت سعاد حسني.. وهي لم تأخذ مليمًا واحدًا من أي إنسان..!

ولم تتسول في لندن.. والصحفية السيدة مديحة عزت أساءت إليها كثيرًا فيما نشرته بغير قصد..!

أحمد الهوان أؤكد أنني تزوجت سعاد حسني؟!

في اليوم التالي ٢٦ من أغسطس ٢٠١١م من رمضان م / ١٤٣٢ هـ إستضاف طوني خليفة في برنامجه «الشعب يريد» عبر قناة القاهرة والناس.. أشهر جواسيس العصر.. كما أطلق عليه البطل «أحمد الشوان»، وشهرته «جمعة الشوان» في المسلسل التليفزيوني الذي لعب دوره عادل إمام.

■ سأله المذيع ومقدم البرامج اللامع طوني خليفة: هل كنت في يوم من الأيام متزوجًا من الفنانة الراحلة سعاد حسني؟!

■ فقال: أولًا، أنا بطل.. وكان نفسي أعمل حاجة لبلدي مصر، والمخابرات العامة المصرية وقفت معي.. وأشرفت على علاجي، والشكر لها وللمشير حسين طنطاوي .. وقبل كده كنت تقدمت بشكواي للزعيم الراحل جمال عبد الناصر ليتعرف على أحوالي الاجتماعية وتحديد المعاش المناسب لي.. والذي أستحقه بعد دوري البطولي.

■ أما بخصوص حكايتي مع الفنانة سعاد حسني.. فقد تزوجتها عام ١٩٦٩ بعقد زواج عرفي وبناء على طلبها وطلبي أيضًا، حيث كنت متزوجًا، وأعلنت هذا الزواج قبل موتها بفترة قصيرة!

■ يضيف : أنا لم أكن أعرف أنها كانت مجندة لحساب المخابرات..!! وعشت كزوج مع سعاد حسني لمدة ٨ شهور بالتمام والكمال..!

■ ولم أسهم على الإطلاق في تجنيد سعاد حسني بالمخابرات! ولا يجوز سوى طلب الرحمة على زوجتي السابقة سعاد حسني!

■ يسأله طوني خليفة: في رأيك، هل قتلت سعاد حسني.. أم انتحرت..؟!

■يقول : المرحومة سعاد حسني توفيت في لندن ، وسمعنا فقط بموتها.. أما هل قُتلت أم انتحرت .. فالاثنان واحد..!!؟ وقالوا : ناس قاموا بهذه المهمة.. الله أعلم هل قتلت أم انتحرت!

أشرف مراوان لم ينتحر..!

■ لكن أحمد الهوان يؤكد: أنا فقط أقول أن أشرف مروان كان يتاجر في السلاح.. وأشرف مروان لا يمكن تصديق أنه يقبل على الانتحار، وبالتالي أشرف مروان لم ينتحر..! والذين قتلوه هم.. أعضاء المافيا الكبار..!

بالوثائق.. صفوت الشريف نفذ عملية اغتيال سعاد حسني!!

كانت المفاجأة أن طالعتنا جريدة الوفد في عددها الأسبوعي رقم ١٤٣٤ – ٢٥ أغسطس ٢٠١١م – ٢٥ رمضان ١٤٣٢ هـ.. وفي صفحتها الأولى تحت عنوان بارز يقول: «بالوثائق.. صفوت الشريف نفذ عملية اغتيال سعاد حسني..!» اغتالوها بسبب ٧ شرائط اعترفت فيها بإقامة علاقات آثمة مع كبار المسؤولين بالدولة..!

■ **أمن الدولة زور جواز سفر للقاتل باعتباره رجل أعمال.**

■ **وتكاليف العملية ٧٥ ألف جنيه!**

وفي مطلع الموضوع الصحفي والخطير والمثير قالت الوفد: حصلت الوفد الأسبوعي على الوثائق السرية التي تكشف تورط صفوت الشريف وجهاز أمن الدولة في اغتيال سعاد حسني، وأنه قد وقع الاختيار على نقيب مفتول العضلات قوي البنية في أمن الدولة يجيد الإنجليزية إجادة تامة للقيام بالعملية نظير أجر قدره ٧٥ ألف جنيه!

وأبلغ أنه تم تنفيذ التكليف بنسبة نجاح ١٠٠٪.

وسوف نقرأ التفاصيل.. داخل صفحات الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ، بل وأصبح العنوان نفسه هو عنوان كتابنا هذا:

«اغتيال سعاد حسني»

ولنعيش بعد ذلك تتراقص أمامنا علامات استفهام كثيرة حول أدوار صفوت الشريف في هذا المجتمع المصري الشريف الطاهر والعفيف.. وكيف ولماذا منذ كان «موافي» في المخابرات المصرية ورسالته التدمير في هذا المجتمع وبشكل لا أخلاقي..!؟

- إن أبشع جرائم هذا الرئيس المخلوع حسني مبارك هو الإبقاء على هذا الرجل الذي أصبح للأسف الشديد رئيسًا لمجلس الشورى، وما أدراك ما مجلس الشورى وقيمته ومعناه ومكانته في المجتمع.

سنوات السندريلا .. في مدينة الضباب

▪▪▪▪

▪ ولعلنا في الكتاب قد تتبعنا بالوثائق والمستندات والتواريخ دراما رحيل الفنانة سعاد حسني عن الحياة التي وصلت إلى درجة التراجيديا بقتلها بالفعل وبالوثائق والمستندات، وفي جريدة «الطريق» في عددها الصادر يوم ٢٠/٦/ ٢٠٠٧ في الذكرى السادسة لرّحيل سعاد حسني.. سجلت شهادة الطبيب عصام عبد الصمد المعالج لسعاد حسني في لندن، وكان صديقًا لها على مدى أربع سنوات.. وهي شهادة مليئة بالتفاصيل والحكايات والأسرار.. وسيجد القراء الأعزاء تفاصيل مثيرة هامة لسنوات السندريلا الراحلة العزيزة الغالية سعاد حسني في أخطر وثائق الرحيل المهيب لهذه الفنانة الرفيعة الشأن.

بأي ذنب قتلت..؟؟

▪▪▪▪

▪ نتابع دراما سعاد حسني.. ونقرأ في الأخبار.. الجمعة ٢٥ مارس ٢٠١١ تحت عنوان: بأي ذنب قتلت.. فيلمًا عن سعاد حسني..! يعالج قصة اغتيال سعاد حسني في لندن من وجهة نظر سياسية يبرز اهتمام السينما والتليفزيون برحيل السندريلا المفاجئ المهيب.

هل قتل صفوت الشريف سعاد حسني..؟!

▪▪▪▪

▪ ونأتي إلى جريدة صوت الأمة الغراء، وفي إصدارها الثاني العدد ٥٣٩ – الاثنين ١١/ ٤/ ٢٠١١ وتحت عنوان مثير خطير يقول: هل قتل صفوت الشريف سعاد حسني..؟! كتبت عن البلاغ الذي أحاله النائب العام لنيابة جنوب القاهرة و«صوت الأمة» تعيد فتح التحقيق في مقتلها بأمر من رئيس تحريرها المفضال الهمام الدكتور عبد الحليم قنديل.. الثائر.. النظيف.. المجاهد(*).

(*) والمقال للكاتب الصحفي سمير فراج «ابن الشاطئ»

▪ ستتعرف على: مذكراتها التي أدخلت الرعب في أوصال النظام الفاسد فهل كانت سببًا في قتلها؟

كل الذين عرفوها قالوا: إن السندريللا لم تنتحر.

طبيبها النفسي قال: سعاد كانت منشرحة ومنفتحة على المستقبل ومتطلعة إلى الحياة.

الثعلب العجوز «صفوت» لم ينس أبدًا أنه «موافي»!

▪▪▪▪

▪ تواصل صوت الأمة حماسها في كشف صفوت الشريف، وفي عددها الصادر بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١١ يقول الكاتب طارق الشناوي: الوحيد من رؤوس الفساد الذي له خبرة سابقة في التعامل داخل السجن هو «صفوت الشريف»، الذي أمضى عامًا داخل القضبان، وخرج منها أقوى مما دخل.. عقلية رجل يستطيع السيطرة على من يتعامل معهم بأوراق موثقة تفضحهم.. لو أنهم همسوا بشيء كان هذا هو سر قوته في المخابرات.. وظل السلاح في يده.

دور عبد اللطيف المناوي في قتل سعاد حسني..!

▪ وفي العدد ٥٤١ الصادر في ٢٥/ ٤/ ٢٠١١ صدرت صوت الأمة وداخلها عنوان يحمل: دور عبد اللطيف المناوي في قتل سعاد حسني! وتفاصيل ذلك شرحتها الكاتبة شريفة شحاته بجرأة تحسد عليها.. وأوضحت ما حدث قبيل هروبه وزوجته إلى لندن ووضوح اتهام عبد اللطيف المناوي بالمشاركة في قتل سعاد حسني.

بلاغ من شقيقة سعاد حسني يتهم صفوت الشريف بقتلها..!

▪ وتتوالى الأحداث في تراجيديا موت سعاد حسني وفي جريدة الأخبار الصادرة الخميس العدد ١٨٤٤٩ بتاريخ ٢/ ٦/ ٢٠١١ تنشر عن بلاغ من شقيقة سعاد حسني يتهم صفوت الشريف بقتلها ..! هو ونادية يسري..!

جانجاة شقيقة السندريللا التي غسلتها قبل دفنها:

سعاد حسني قتلت .. ولم تنتحر..!

▪▪▪▪

▪ وفي عدد صوت الأمة الصادر في ٢٥/ ٤/ ٢٠١١ تابعت اهتمامها الشديد

بقضية سعاد حسني، وتحت عنوان : «جانجاة» شقيقة السندريللا التي غسلتها قبل دفنها: سعاد حسني.. قُتِلت ولم تنتحر..!

■واصل المؤلف لهذا الكتاب (*) الاهتمام هو الآخر بالغموض الذي يكتنف قضية رحيل سعاد حسني المهيب.. واهتم بعلامات استفهام كثيرة منها: هل كانت نادية يسري ذراع صفوت الشريف لقتل السندريللا؟ .. حيث تناقضت أقوالها مع الشهود، إذ قررت أنها كانت أول من وصل إلى جثة المتوفاة فور وقوع الحادث، على حين قرر الشهود أنها لم تكن أول من وصل إليها!

طبيبها الخاص .. يكشف أسرارها لأول مرة..!

■وفي العدد الصادر بتاريخ ١٦/ ٥/ ٢٠١١ – جريدة الفجر .. يكشف طبيبها الخاص أسرارها لأول مرة ، هكذا من وجهة نظر محرر هذا الموضوع ، وقال: هكذا نبحث عن الخيط الفاصل عن سر موت سعاد حسني.. الخيط الفاصل فيه بين القتل والانتحار، ويتطرق إلى كلام كثير عن الإعلامي عبد اللطيف المناوي.. أبرز ما فيه : أن عبد اللطيف المناوي لم يدخل بيتها ولو لمرة واحدة!!

مفاجأة جديدة في قضية مقتل سعاد حسني..!

■ في عدد يونيو ٢٠١١ – حديث الناس الدولية – جاء تحت عنوان: «مفاجأة جديدة في قضية مقتل سعاد حسني.. أن نيابة قسم حي عابدين بالقاهرة تقوم بالتحقيق في البلاغ المقدم من جانجاة عبد المنعم حافظ شقيقة الفنانة سعاد حسني الذي تتهم فيه صفوت الشريف .. رئيس مجلس الشورى السابق – بالتورط في قتل الفنانة الراحلة بعد أن قدمت شقيقة السندريللا أدلة جديدة تدين صفوت الشريف.

بدء التحقيق في تورط صفوت الشريف بقتل سعاد حسني .. أدلة جديدة ضد رئيس مجلس الشورى السابق وصديقة السندريللا

■ ظهر عدد الوفد رقم ٧٥٧٧ بتاريخ ٨/ ٦/ ٢٠١١ وبداخله عنوان هام : بدء التحقيق في تورط صفوت الشريف بقتل سعاد حسني ، وتضمن البلاغ الذي قيد

(*) الكاتب سمير فراج «ابن الشاطئ»

تحت رقم ٨٣٠٨ بلاغات النائب العام، ويتكون من ١١ ورقة سيناريو جريمة قتل سعاد حسني..!

سندريللا والعندليب .. نبتدي منين الحكاية؟

■■■■

■ جاء عدد الأهرام – عدد الجمعة ٢٤/٦/٢٠١١ وفيه هذا العنوان: سندريللا والعندليب: نبتدي منين الحكاية؟

ربما: سعاد وحليم قطعة من قلوبنا تذوب فيها أرواحنا.

في بلاغ جديد للنائب العام: سرقة جثمان سعاد حسني !!

■■■■

■ شقيقة السندريللا تطالب بالتحقيق مع صفوت الشريف والمناوي ونادية يسري.. شريط تسجيل يحمل أدلة جديدة، ويتضمن دماء فوق وسادة السندريللا.

■فتحت صوت الأمة صفحاتها الغراء لمواصلة الاهتمام بخبايا قضية موت سعاد حسني، وهل هي قتلت بفعل فاعل أم انتحرت!؟

فجر البلاغ الذي قدمته جانجاة شقيقة الفنانة سعاد حسني مفاجأة جديدة هي: أن الجثمان المدفون بمدافن الأسرة بطريق الفيوم بالقرب من السادس من أكتوبر ليس جثمان السندريللا وإنما هو جثمان لشخصية أخرى من ضحايا التعذيب في السجون المصرية!!

واستند البلاغ للنائب العام على وجود كسور في عظام جمجمة الجثمان المدفون.. بينما أفادت التقارير الطبية الواردة من لندن بعدم وجود كسور بجمجمة الفنانة الراحلة.

طبيب سعاد حسني: السندريللا انتحرت بسبب الاكتئاب..!!

■■■■

- في عدد «الفجر» رقم ٣١٧ – الاثنين ١٥/٨/٢٠١١ وتحت عنوان: «السندريللا انتحرت بسبب الاكتئاب..!».

قالت الفجر: عندما سئل الطبب ،:هل تعتقد أنها بالفعل ماتت منتحرة..؟!

قال : أرجح هذا الأمر بنسبة عالية، لأن شقة نادية يسري كانت ضيقة جدًا ووجود سيدتين معًا في سن اليأس تدخنان بشراهة..! قد يصيبها بالاكتئاب ويدفعها للانتحار..!

قناة نايل سينما تحقق في قضية مقتل سعاد حسني

▪اهتمت قناة نايل سينما ومقدمة برنامج ستوديو مصر بها الذي تقدمه مقدمة البرامج الدءوبة الشهيرة «إنجي علي» بقضية وفاة السندريللا سعاد حسني وما صاحبها من غموض وتراقص لعلامات الاستفهام، ومن أجل ذلك استضافت في سهرة كاملة زادت عن الساعتين الفنان سمير صبري الذي حقق في الموضوع عقب وفاة سعاد في لندن، وذهب إلى هناك بنفسه، مستعرضًا الكثير من التفاصيل بقدراته الإعلامية المعروفة ، والإعلامي الكبير الأستاذ شريف الشوباشي مدير مكتب الأهرام في باريس لفترة طويلة ورئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأسبق ، والمخرج السينمائي والكاتب مدحت السباعي ، والأستاذ الكاتب الصحفي أكرم السعدني نجل الكاتب الصحفي الكبير الراحل محمود السعدني.. وهو من جيران سعاد حسني في عمارة الموت ، وكذلك الأستاذ عاصم قنديل المحامي الكبير الذي يترافع في القضية لصالح الراحلة سعاد حسني بناء على طلب العائلة ، وأيضًا الكاتب الصحفي سمير فراج «ابن الشاطئ» وعضو اتحاد كتاب مصر مؤلف هذا الكتاب.. وذلك لسلسلة مقالاته المتعددة حول هذه القضية المثيرة ، وأبرزها التساؤل منه: «هل قتل صفوت الشريف سعاد حسني...؟!

▪ وأدارت «إنجي علي» مقدمة البرنامج بثقافة وفهم الصالون.. في محاولة لفهم الحقيقة ، والبحث عنها في دراما رحيل سعاد حسني باقتدار واضح.

وقد أجمع كل الموجودين من ضيوف الصالون على أن رحيل السندريللا تتراقص بشأنه علامات استفهام كثيرة ، وينتابه الكثير من الغموض الشديد ، والأيام وحدها كفيلة بأن تكشف الحقيقة كاملة في هذا الموضوع.

▪وقلت للأستاذ عصام قنديل محامي أسرة السندريللا سعاد حسني : أنت محامي الشعب المصري كله.. تترافع في هذه القضية باسم الشعب، أنت لست محاميًا

لأسرة سعاد حسني فقط ، بل باسم كل المصريين، ومن حق سعاد حسني على الشعب المصري ، وقد أسعدته، ووصلت إلى أعلى مكانة فنية في عالم السينما والتليفزيون في مصر والعالم العربي أن نهتم بكشف الحقائق كاملة غير منقوصة في قضيتها الحافلة بالعديد من علامات الاستفهام التي تتراقص بشدة.. فإذا ما أوقفنا علامة ازدادت العلامات الأخرى تراقصًا..!؟

■وعاهد الأستاذ عاصم قنديل جميع الضيوف في صالون «إنجي علي».. في برنامجها أستديو مصر.. بقناة نايل سينما.. أن يكون عند حسن ظن الجميع في إصراره الدءوب على كشف الحقيقة وإزاحة القناع ومعرفة الفاعل الأصلي الذي أنهى حياة السندريللا سعاد حسني، وأن مصر الجديدة بعد الثورة تساعد الآن تمامًا في المساعدة على ذلك.

■ وتخلل الصالون العديد من التساؤلات ، وكلها تدور حول خبايا قضية رحيل سعاد حسني بهذا الشكل المؤسف التراجيدي ، وانقسمت سهرة الصالون بعد منتصف الليل.. وبناء على طلب الذين شاهدوا هذه الحلقة الهامة التي أدارتها ببراعة «إنجي علي» .. إعادة الحلقة، لتذاع في الثانية والنصف من بعد اليوم التالي.. وتفتح ملفات قضية سعاد حسني من جديد.

انتحار المشاهير

■■■■

وقبل الخوض في تفاصيل تراجيديا سعاد حسني، نوضح هنا بعض الأشياء عن فلسفة انتحار المشاهير في الفن والسياسة وبين العسكريين في نفس الوقت وبشكل عام ، فإننا ننظر للإنسان... ونشعر بخيبة الأمل في مشواره الطويل على الأرض.. فهو تعس بنفسه.. وتعس بحياته.. فحياته هي حياته.. بل هي حياة كل الآخرين مع بعض الاختلافات الصغيرة! ويومه الأول هو يومه الأخير ، وتمر أيامه كالمسبحة بنفس التوالي كأوراق نتيجة على حائط الأيام تطير ورقة بعد أخرى بنفس الطبعة وطبق الأصل، فهو يضحك ويبكي.. ويرفض وينام.. ويحمل همومه وأحقاده على كتفه.. وآماله وأحلامه في عقله، ويمضي يكرر نفسه، بلا ملل أحيانًا .. بل أمل غالبًا.. هذا الإنسان الذي يملك قراره وحريته .. ويملك إرادته أتصوره كطائر

مكسور الجناح.. حزين أحيانًا ومهضوم الحق ومغلوب على أمره دائمًا.

▪ وفي قصة وقضية – حكاية تراجيديا السندريللا سعاد حسني –كانت في صعودها وهبوطها بطلة حتى النهاية.. شامخة بكل هذا العذاب والمقدرة.. نراها أقوى من صخرته التي لا تأبى إلا هزيمته.. ولا تفكر في الاستسلام أبدًا ؛ لأن هذا الاستسلام معناه الانتحار..!

وهذا كله ليس من سمات سعاد حسني التي قاومت ببسالة، وكانت في أوج التألق استعدادًا للعودة إلى القاهرة.. ولكن الأيدي العابثة بمقدرات البشر إغتالتها رغم الأمل العظيم الذي ينبع عندها من الألم الأعظم، وقد رحلت سعاد حسني وهي تلعن الجلاد ، ومن الدور السابع حتى الأرض التي ارتطمت بها.. وهي تصب لعناتها على المجرم الذي قتلها أولًا ، ثم ألقى بها أرضًا من هذا العلو الشاهق.. هكذا أتصور النهاية ، وإذا كان موت الشخصيات العامة الفنية أو السياسية أو الأدبية أو العسكرية المشهورة يعد حدثًا.. فإن انتحارهم يكون بمثابة القنبلة.. فما بالنا في حقيقة ما حدث لسعاد حسني.. فلا نقول إلا أنها تركت العديد من علامات الاستفهام تتراقص أمامنا بشدة!؟؟

ولكننا على كل حال .. اقتربنا كثيرًا من كشف النقاب عن القتلة وهم الذين اغتالوا هذه الإنسانة الجميلة البريئة السندريللا سعاد حسني.

اليوم السادس والأخير.. وانتحار داليدا المفاجئ..!

▪ ولا يمكن لنا ونحن نتحدث في هذا الكتاب الوثيقة التاريخية الهامة عن دراما موت السندريللا سعاد حسني التي وصلت إلى حد التراجيديا دون أن نعرض لفنانة مصرية أخرى وصلت إلى مرتبة العالمية وتربعت على عرش الأغنية في العالم كله.. وهي «داليدا» .. ابنة شبرا التي أقدمت على الانتحار مع سبق الإصرار والترصد..!

كانت داليدا بعد الانتحار راقدة على فراشها وجهها صامت منقبض ورأسها على وسادة ، وكانت تمسك في إحدى يديها كأسًا من الخمر تعرف إنه يساعد على سرعة مفعول الحبوب السامة، وفي اليد الأخرى كانت تقبض على قطعة صغيرة من الورق مكتوب عليها.. «سامحوني.. الحياة أصبحت بالنسبة لي مستحيلة..!»

▪ إن آخر أعمال داليدا الفنية، والذي يعد وثيقة تاريخية هامة في حياة داليدا.. فيلم اليوم السادس.. من إخراج يوسف شاهين ١٩٨٦ ، ويوسف شاهين هو أحد أصدقاء داليدا.. وكان قد وعدها أن تعمل معه، وقد نجح في مهمته ، ونفذ وعده حينما قدم إلى المغنية المشهورة داليدا سيناريو فيلم اليوم السادس ، وعرض عليها دور «صديقة» تلك الفلاحة والجدة، التي تقطع المشوار مع حفيدها المصاب بالكوليرا لكي تسمح له برؤية البحر قبل أن يموت!

- وكانت ليلة رحيلها عن الحياة.. ليلة الثامن من شهر مايو ١٩٨٧ ، وهي ليلة باردة.. بردت فيها أطرافها ، وسكت النغم الحزين .. ورفرف ملاك الموت بأجنحته فوق جسد تلك الفنانة البارعة، وراح كل شيء في سكون وظلام.. وهدوء أزلي..!

الساعات الأخيرة في حياتهم!

▪▪▪▪▪

- تسابقت دور النشر والصحافة المقروءة وغيرها في الحديث عن رحيل السندريللا المفاجئ.. واعتبر حادث موتها في العاصمة البريطانية «لندن» من أبرز أحداث عام ٢٠٠١ التي شغلت الرأي العام، ليس في مصر وحدها ، إنما في أنحاء العالم العربي كله..!

ويعتبر خبر رحيل السندريللا بهذا الشكل هو الخبر الذي أثار جدلًا واسعًا لما أحاط الحادث من غموض كبير.. فالبعض رأى أن سعاد حسني ماتت منتحرة بإلقاء نفسها من شرفة شقة صديقتها نادية يسري بالطابق السابع من بناية «ستيوارت تاور».. ولكن كثيرين رفضوا هذه الرواية ، وأكدوا أن السندريللا ماتت مقتولة ، وأن صديقتها نادية ربما تعرف الكثير عن الحادث ومرتكبيه أيضًا.. ورغم التحقيقات التي أجرتها السلطات البريطانية ، فقد ظل انقسام الآراء حول موت سعاد حسني مستمرًا ما بين سؤال يقول: هل انتحرت سعاد حسني؟

وآخر يقول في نفس الوقت: هل قُتلت سعاد حسني..؟! وتضاربت أقوال الشهود، وخاصة نادية يسري.. والتصريح بأن هناك هذا الاحتمال بوجود شبهة جنائية في الحادث! وهذا ما سنتعرف عليه في كتابنا هذا «الوثيقة التاريخية الهامة» .

البداية الفنية

▪▪▪▪

بدأت السندريللا سعاد حسني مشوارها الفني بفيلم «حسن ونعيمة» الذي أخرجه بركات عام ١٩٥٩ ، وكانت في أوج عمرها قبل العشرين.

ومنذ البداية كانت سعاد حسني تستحق عن جدارة أن تكون السندريللا ، فهي تتمتع بموهبة كبيرة واستعداداتها الفنية على درجة هائلة من التفوق ، وجمالها هادئ وقور أليف تأنس له على الفور ، وتشعر لأول وهلة بأن صاحبته قريبة لك ومنك جدًا.. وهو وجه شفاف يعبر ببساطة عن أدق الانفعالات بألوانها ودرجاتها المختلفة والمتباينة تلقائيًا إلى آخر مدى.. تقنعك في صمتها.. وإذا تكلمت.. فإن صوتها يجسد بنبراته أدق خلجاتها.. وكان لقاؤها مباشرة قبل أن تمثل بالفنان الأديب والشاعر والقاص السينمائي عبد الرحمن الخميسي هو البداية الحقيقية في مشوارها الفني الطويل.

ست بيت من الدرجة الممتازة

▪▪▪▪

▪ويتوهم الناس أن أهل الفن يعيشون في أبراج عالية عاجية.. لا تشغلهم هموم الدنيا.. إنما يشغلهم تحقيق رغباتهم ونزواتهم وآمالهم ، وهذا فهم لا أساس له من الصحة.. سببَّ للفنانين ومنهم سعاد حسني العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية التي سرعان ما تنعكس آثارها تمامًا على حياتهم.. وهذا على سبيل المثال دفع سعاد حسني إلى العزلة كثيرًا ، وتجنب الاجتماعيات بما فيها من نميمة «وخلافه»..!

▪وتعتبر سعاد حسني ست بيت من الدرجة الممتازة .. سعادتها وهي تقف تمارس حياتها الطبيعية في المطبخ مثلًا تطهو طعامها بيدها ، وتعتبره مملكتها الخاصة، صاحبة المكانة الأولى عندها وهي من منطلق هذا الموضوع مرت بأكثر من تجربة في الزواج.. كانت تسعى فقط للحب والاستقرار.. وللنقاد الذين تابعوا ذلك عدة آراء في زيجات سعاد حسني، والبعض ذكر أسماء، والبعض الآخر نسى بعض الأسماء الأخرى من أزواج السندريللا، ونحن على كل حال نحاول أن نعرض لكافة الآراء في ذلك النطاق.

السرعة في تطوير شخصية السندريلا

▪▪▪▪

وتطور شخصية سعاد حسني لم يكن يرجع إلى موهبتها وقدراتها الفنية فقط، وإنما خبرة وتجارب كثيرة مع العديد من خبراء السينما، وروادها من المخرجين، وقد ساهم في تطوير شخصيتها أيضًا إصرارها على عدم تقليد أحد من بنات جيلها أو من اللواتي كن في السينما قبلها.

سعاد حسني وقصتها مع المخابرات

▪▪▪▪

▪ ومن المعروف أن سعاد حسني تعاونت مع المخابرات المصرية.. وهنا قصة مثيرة سنعرض لها من الألف إلى الياء.. خاصة ما بين النص في عملها بالمخابرات.. وعملها بالفعل.. ومن ثم علاقتها بموافي أو صفوت الشريف!

الأعمال الفنية للسندريلا

▪▪▪▪

▪تقول سعاد حسني: كنت في بداية حياتي الفنية طور الله في برسيمه..! تقصد مثل الثور! يعني.. لم يكن عندي أي فكرة عن الفن.. وكذلك لم يكن عندي ثقافة فنية ولا يحزنون..!

الشيء الوحيد اللي كان عندي هو «الموهبة» والقدرات على استغلالها.. وهذا كان من أيام عملي وأنا طفلة صغيرة مع بابا شارو في برامج الأطفال بالإذاعة المصرية.. واستمريت على هذا الحال.. كل أدواري خفيفة وظريفة ولطيفة ومرحة وتجلب البهجة والسعادة.. وهذا كله بفضل ربنا سبحانه وتعالى.. وحتى دخلت مرحلة النضج والأفلام الكبيرة على أيدي أساتذة كبار مثل: صلاح أبو سيف.. وحسن الإمام، وذكرت فيلم «خللي بالك من زوزو» وهو الفيلم الذي استمر عرضه على الشاشة الفضية لمدة عام كامل حوالي ٥٣ أسبوعًا بدون توقف، أطول مدة يعرض فيها فيلم في تاريخ السينما المصرية كلها.. وهذا الفيلم اجتمع فيه عباقرة مثل حسن الإمام، كمال الطويل، سيد مكاوي، صلاح جاهين، حسين فهمي.. وتضحك قائلة: وطبعًا أنا معاهم..!

عقدة سعاد حسني

تبحث سعاد حسني دائمًا عن أعلى قيمة تؤدي بها في حياتها الفنية، وكانت تؤكد ضرورة أن تغير الفنانة وتلون من أدوارها بحيث تعطي في النهاية ما يقبله الناس.. وعقدتها عدم سجن نفسها في قفص.. مهما كان حتى لو كان قفص من الجواهر الثمينة!

ونقرأ عن مواقف كثيرة للسندريللا أثناء العمل الفني وخارجه..!

الأغاني التي قامت بغنائها سعاد حسني

أهم أغانيها كلمات صالح جاهين وألحان الموسيقار كمال الطويل، ويغلب عليها طابع البهجة والفرح والسعادة.. وكلها شقاوة ، فسعاد كانت تغني بقدراتها الرفيعة كممثلة من طراز فريد.

اهتمام السندريللا بالفيلم السياسي

ورغم دلع وهزار ورشاقة ورقص وغناء سعاد حسني في أفلام لها كثيرة.. إلا أنها لم تغب عن مشاركتها في العمل في بطولة الفيلم السياسي الجاد، والذي يشير حتى إلى فترة عصيبة في تاريخ مصر المعاصر، وهو فيلم «الكرنك» ، وهو من أخطر وأهم الأفلام السياسية التي قامت ببطولتها سعاد حسني، ولعلها كانت تقول أشياء كثيرة للناس عن تلك الفترة العصيبة في التاريخ المصري، والتي قيل أنها شاركت فيها في العمل مع المخابرات.. لكن لصالح مصر والبلاد.. يعني يدفعها الشعور الوطني وهي تتعاون مع جهاز سيادي له منزلته الرفيعة ، ورغم أيضًا ما قيل بأنها لم تكن تتعاون مع أحد.. إلا أن هذه القضية بالذات نخوض فيها بتفاصيلها حتى ذهب إليها القتلة في العاصمة البريطانية لندن ينفذون حكم الإعدام فيها ، وهو حكم لم تصدره جهة قضائية وإنما جهة من العصر الفاسد إبان حكم «المخلوع» مبارك.. يتزعمها صوفت الشريف كما أوضحنا فيما ظهر أخيرًا من وثائق تدينه وأمن الدولة في قتل سعاد حسني مع سبق الإصرار والترصد..!

جوائز التفوق لسعاد حسني

▪▪▪▪

▪ حصلت السندريللا سعاد حسني على العديد من شهادات التقدير والتفوق كنجمة سينمائية من طراز فريد.. تألقت وبرزت قيمتها في أغلب أعمالها في السينما والتليفزيون.. ونالت الجائزة الكبرى وهي حب الجماهير وتقديرهم المطلق لها، وكما عبرت هي دومًا بنفسها: إن حب الناس لي هو الجائزة الكبرى في حياتي، وإذا فقدت هذا الحب.. فهذا معناه أنني لم أعد سعاد حسني التي يعطونها ثقتهم.. إن الجماهير عندي مثل الماء والهواء للإنسان

سعاد حسني في لندن للعلاج

▪▪▪▪

▪ وصلت سعاد حسني من القاهرة إلى لندن في يوم الأربعاء ١٦/ ٧/ ١٩٩٧ وذهبت فور وصولها إلى إنجلترا لتسكن مع صديقة لها خارج لندن في مقاطعة متاخمة لجنوب لندن..!

بدأت سعاد رحلة العلاج في لندن، وكانت رحلة الذهاب والعودة من وإلى لندن عدة مرات في الأسبوع شاقة جدًا على السندريللا، فكان لزامًا عليها للمواظبة على العلاج أن تجد لها مسكنًا في لندن، ويحكى طبيبها الخاص د. عصام عبد الصمد العديد من الحكايات والذكريات مع سعاد حسني التي أصبحت صديقة مقربة جدًا من زوجته وأسرته يتخللها الأسرار الطريفة بلسان سعاد عن أزواجها ولأول مرة!

سعاد: صلاح جاهين هو الذي صنع سعاد حسني..

▪▪▪▪

▪ تقول سعاد لطبيبها د. عصام: صلاح جاهين كان أسطورة.. مهما قلت عنه.. لا يمكن أن تصدق من غير ما ترى بعينيك صلاح مهما قلت وقلت لن أستطيع أن أعبر تمامًا عن تقديري المطلق له.. هو وعبد الرحمن الخميسي الذي قدمني للناس.. ولكن الذي عمل مني سعاد حسني.. هو صلاح جاهين.

فنجان قهوة مسبك في صباح كل يوم .. تتناوله السندريلا

■تستيقظ سعاد حسني من النوم عادة في وقت متأخر حيث تنام وتخلد إلى النوم في وقت متأخر.. لكن أهم شيء تتناوله عند الاستيقاظ فنجان قهوة مسبك في صباح كل يوم.. ثم تعد نفسها لتناول إفطار خفيف بسيط.. ثم تذهب بعد ذلك إلى السوبر ماركت لتتسوق بنفسها.. ثم تذهب إلى سكنها وتتأهب للخروج للعلاج بعد إعداد وجبة غذائها.. وفي وقت فراغها ليلًا كانت تحب أن تذهب للمسرح الذي تحبه جدًا رغم أنه من الضروري الذكر عدم اشتغالها به!

حجاب سعاد حسني..!

■ تعرضت سعاد حسني إلى ضغوط كثيرة كما صرحت في لندن أثناء رحلة علاجها .. بهدف أن تتحجب وترتدي الحجاب، وتترك الفن.. وقالت هي بالنص ردًا على ذلك: في مصر مجموعة من الفنانات اعتزلن التمثيل ولبسن الحجاب..! بعضهن أقدم على ذلك باقتناع كامل للتقرب أكثر إلى الله.. أما الأخريات منهن ففضلن هذا لأسباب أخرى لا دخل لها بالدين!

أسرار لقاء سعاد حسني مع الشيخ متولي الشعراوي

■ ذهبت سعاد حسني لمقابلة الشيخ محمد متولي الشعراوي للحصول على فتوى دينية تتعلق بالمال الذي تتكسبه من الفن.. وحدد لها الشيخ الجليل موعدًا.. وأشيع أمامها أن سعاد حسني تبدأ أولى خطواتها على طريق اعتزالها الفن وارتدائها الحجاب..!

وكانت المفاجأة أكثر مما تخيل المراقبون فقد جاءت سعاد تطلب فتوى تتعلق بالمال الذي تحصل عليه من عملها الفني في السينما وغيرها مثل التليفزيون، ولم يستطع الشيخ المفضال الشعراوي أن يجامل الفنانة الكبيرة بل تحدث معها عن هذا بكل صراحة..!

هل كانت سعاد حسني عازمة على أداء فريضة الحج في أقرب فرصة بعد علاجها..؟!

▪▪▪▪

▪ هل كانت سعاد حسني في فترتها الأخيرة في لندن تسعى إلى التقرب إلى الله..؟ هذا هو الواضح.. وكانت بحاجة إلى من يشجعها ويأخذ بيدها.. ومن أجل ذلك سافر إليها في لندن بعض الفنانين من الذين ابتعدوا عن ممارسة الفن، ومن زميلاتها الفنانات.. هل كان هناك السبب الخفي وظل حبيسًا في صدرها وكان من الممكن أن تبوح به لشمس البارودي وزوجها حسن يوسف ! لا أحد يعلم هذا الذي كان في مكنون أسرارها.. حتى أصبحت بين يدي الله عزَّ وجل.

أسرار علاج السندريللا على نفقة الدولة!

▪▪▪▪

▪ بدأ علاج الفنانة الكبيرة بقرار من رئيس مجلس الوزراء الأسبق د. كمال الجنزوري بتاريخ ١٢ مارس سنة ١٩٩٨ علاج الفنانة سعاد حسني على نفقة الدولة لمدة شهر واحد بمبلغ ١٠ آلاف جنيه إسترليني + ٣٠ جنيه إسترليني عن كل ليلة تقضيها خارج دور العلاج.. هذا وقد أرسل القرار إلى السيد المستشار الطبي بالسفارة المصرية في لندن – في ذلك الوقت القريب من وصول السندريللا للعلاج وتوالي دفع هذا المبلغ على فترات حتى جاء الدكتور عاطف عبيد رئيسًا للوزراء بعد الدكتور كمال الجنزوري ورفض استمرار علاج السندريللا على أن يتم العلاج بداخل مصر.. وأخطرت سعاد حسني بالعودة إلى البلاد!

نص خطاب سعاد حسني الأخير لرئيس الوزراء د. عاطف عبيد

▪▪▪▪

▪ فوجئت سعاد حسني بهذا الموقف المؤسف من رئيس الوزراء الجديد د. عاطف عبيد برفضه استمرار علاجها على نفقة الدولة في لندن، وفسر هذا الموقف أخيرًا بأنه مشاركة من عاطف عبيد في اغتيال سعاد حسني معنويًا، وبفعل تدخل قوى أخرى خطيرة من أبرز شخصيات النظام الفاسد..لإذلال سعاد والقضاء

عليها!! وشتان بين الموقف العظيم الإنساني للدكتور كمال الجنزوري وموقف الدكتور عاطف عبيد الذي وقع قرار عودة سعاد حسني فقط وهي جثة في صندوق.

إسرائيل تعرض علاج سعاد حسني على حسابها في أي مكان في العالم!

■كانت المفاجأة الكبرى بعد رفض عاطف عبيد استمرار علاج السندريللا على نفقة الدولة في لندن، وكما أعلنت نجاة الصغيرة أن إسرائيل عرضت على شقيقتها سعاد حسني العلاج على حسابها في أي مكان في العالم..!

ولكن سعاد حسني أبت ورفضت العرض الإسرائيلي .. كما رفضت من قبل عروضًا أخرى من بعض الأمراء العرب المشاهير..!

اليوم الثاني لموت سعاد حسني في لندن «الجمعة»..!

■ ويقول طبيبها الخاص د. عصام : أنه طلب نادية يسري في الهاتف فوجدها في حالة هستيرية يرثى لها.. وكانت تبكي وتصرخ في وقت واحد..!! وهدأت بعض الشيء ، وبدأت تتكلم، قالت: سعاد كانت في حزن دائم منذ حضورها من المصحة، وكانت تبكي طوال اليوم «الخميس» الذي ماتت فيه سعاد..!

قبيل الموت

■ الساعة الثامنة صباحًا تبدأ يومها بالمسير لمدة نصف ساعة بصحبة أخصائي ! ثم تتناول الإفطار الصحي المقرر ، وهو مفتوح من الساعة السابعة والنصف حتى الساعة التاسعة والنصف، ويستمر البرنامج الحافل بالفقرات العلاجية وتنفذها بكل دقة، حيث كانت تسعى بشكل دءوب لتلقى العلاج والشفاء والعودة إلى بلادها وفنها وجماهيرها وأسرتها، وكما قالت بلغ اشتياقي حتى للجماد في مصر أقصاه.

وموعد تناول العشاء من الساعة السابعة حتى التاسعة كيفما أرادت الذهاب بعد ذلك لأداء أعمال بسيطة، أو الجلوس بعض الوقت أمام التليفزيون .. أو القراءة في صحف أو كتب تحبها.. ثم تخلد إلى النوم استعدادًا لليوم التالي.. وهذا ما فعلته في اليوم السابق لاغتيالها في لندن..!!

الأيام الأخيرة في حياة سعاد حسني

■ كانت سعاد حسني تعد نفسها للعودة إلى مصر في شهر يوليو ٢٠٠١، وقضت أيامها الأخيرة تعيش على هذا الأمل العظيم، كما كانت تؤكد، وكانت تمارس حياتها بشكل طبيعي جدًا ليس فيه أي شبهة إقدام مفاجئ على التخلص من الحياة حتى سقطت في تمام الساعة التاسعة وعشر دقائق من مساء الخميس ٢١ يونيو ٢٠٠١ لتموت غدرًا!

أول من شاهد جثة سعاد حسني

■ قال الدكتور محمد الوحش جراح الكبد: أنه كان في زيارة للكاتب الكبير الأستاذ محمود السعدني.. ونجله الكاتب الصحفي الأستاذ أكرم السعدني، وجاءت زوجة الأخير لتقول لهم: أن هناك من وقع من إحدى البلكونات المطلة على داخل الجراج، واندفعت إلى حيث توجد الجثة الملقاة أسفل البلكونات أمام المدخل الخلفي محاولًا عمل كل الإسعافات الأولية.. ولكني وجدت أن الجثة بلا حراك، وأن صاحبتها قد انتقلت إلى الرفيق الأعلى.. وتركت الجثمان المسجى.. ولم أتعرف على الجثة إن كانت لرجل أو امرأة.. خاصة وأن الشعر كان قصيرًا جدًا!

آخر مكالمة هاتفية لسعاد حسني في لندن وفي حياتها..!

■ كانت الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الأربعاء ٢٠ يونيو سنة ٢٠٠١، رن جرس تليفون الدكتور عصام عبد الصمد، وكان يمارس عمله كطبيب.. وظهر اسم سعاد حسني ورقم تليفونها وهو «٧٧٦٧٨٢٠٥٠٩» وعلى الفور رددت عليها وكانت المحادثة عائلية لطيفة.. وبعد حوالي ٣٠ ساعة من هذه المكالمة ماتت سعاد حسني.. فهل كانت تعلم وهي تحدث طبيبها الصديق أنها ستموت بعد ٣٠ ساعة من محادثتها..؟!

العودة إلى مصر.. والأمل العظيم لسعاد حسني..

■ كانت السندريلا تفكر جديًا في رجوعها إلى مصر في بدايات عام ٢٠٠١ بعد انقضاء فترة علاجها في مصحة تشابنيز.. وكانت سعاد تريد أن تصل إلى القاهرة

سرًا وبدون أن يعلم أحد، حتى تأقلم نفسها مرة أخرى على مواجهة الإعلام وكانت الحاجة سامية جاهين «أخت الفنان الراحل صلاح جاهين» تعلم ذلك تمامًا هي وطبيبها الخاص د. عصام والثلاثة: سعاد وسامية وعصام بدؤوا في التخطيط لذلك كما لو كانوا يضعون خطة عسكرية..!!

هل اختارت سعاد حسني موعد موتها يوم ذكرى ميلاد العندليب؟

▪▪▪▪

▪ ماتت سعاد حسني.. فهل اختارت موعد موتها أم أن القدر لعب لعبته ليتصادف يوم رحيلها مع يوم ذكرى ميلاد العندليب عبد الحليم حافظ الـ٢٧؟ ليس هذا فقط، بل أيضًا في العاصمة «لندن» التي شهدت موته.. يا لها من مصادفة أو يا له من قدر!!

ومن المعروف أن سعاد حسني نفسها اعترفت بزواجها من عبد الحليم حافظ.

البكاء على سعاد حسني!

▪▪▪▪

▪ نبكي لفراقك لحظة.. ونبكي ندمًا لحظات.. ولو كنا تكاتفنا وحاصرناك بالحب والورود والدفء ربما كان الوضع تغير..! صحيح أن الموت له موعد.. ولكن كنا نود أن ترحلي عن الحياة وأنت راضية .. وأنت تعرفين كم نحبك.. تعرفين أنك الأفضل.. إنك الأسطورة السينمائية الفذة.. ولكن كان الرحيل موجعًا.. مؤلمًا.. مفزعًا.. رهيبًا!

أنت لم تعرفي كم نحبك ونحن لم نعرف من أنت!

سلامًا يا أجمل من أعطت.. ولم تأخذ .. لكنها حتمًا ستبقى.

سعاد حسني ولدت معها المأساة!

▪▪▪▪

▪ ورحلت فاكهة السينما العربية.. أعتقد أن الصدى الذي أحدثه وفاة العندليب الأسمر.. منذ ما يقرب من ربع قرن سيتكرر، مع رحيل سندريللا الشاشة الفضية سعاد حسني، فهي صاحبة بصمة.. نادرًا ما تتوافر لإحدى نجمات جيلها

أو ما سبقها وتلاها من أجيال وحكاية سعاد حسني تقترب من حكاية عبد الحليم حافظ ولدت معها المأساة وعاشت بها وماتت معها..! فقد اقتربت حياتها هي وعبد الحليم من حياة بطل الإسطورة اليونانية بروميتيوس الذي قرر الإله عقابه بنزع كبده من جسده وتركه في الخلاء حتى تنهشه الغربان ولا تترك منه شيئًا ، وبعدها يعيد تخليق الكبد من جديد لتعاود الطيور الجارحة التهامه قطعة قطعة، ويتكرر نفس التصرف ، وهذا دلالة على الإمعان في التعذيب، هكذا تعذبت في حياتها.. وتحتاج لصفحات وكتب وربما مجلدات! والسطور القليلة هنا لا تتسع لروايتها.. ولكن ها هي بعض ملامحها نكشف عنها في هذا الكتاب في صفحاته القادمة بكل الوضوح.

لقاء في منزل جانجاة شقيقة السندريللا والحديث حول موتها..!

▪▪▪▪

▪ يشرح طبيب السندريللا الخاص د. عصام تفاصيل اللقاء الذي تم في منزل جانجاة شقيقة سعاد حسني ، وهي سيدة شديدة الوفاء لأختها وتدافع عنها بما يلقى احترامنا وإعزازنا وتقديرنا لهذا الوفاء، اللقاء تم بين بعض المهتمين بقضية موت سعاد حسني المفاجئ بهذا الشكل من أسرة جانجاة والطبيب وزوجته.. والأحاديث بينهم تدور حول تفاصيل موت سعاد حسني.. وغيره من أمور ودفاع محامي الأسرة الأستاذ عصام قنديل.. والتفاصيل كاملة هنا عن هذا اللقاء .

بلاغ للمحكمة الإنجليزية من الأستاذ عاصم قنديل

محامي أسرة سعاد حسني

▪▪▪▪

▪بمناسبة التحققات التي تجريها السلطات البريطانية في حادث مصرع الفنانة المصرية الراحلة «سعاد محمد حسني» والذي وقع يوم ٢١/ ٦/ ٢٠٠١ في ستيوارت تاور بحي ميدافيل في العاصمة لندن.. وكذلك بمناسبة الإجراءات التي تتم حاليًا بمعرفة محكمة ويستمنستر كورنر البريطانية التي تجري تحقيقًا عن سبب الوفاة، فإننا نتقدم بهذا البلاغ.

انعقاد المحكمة صباح يوم الجمعة ٢٠٠١/٩/١٤

■■■■

■ انعقدت المحكمة القضائية الطبية في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الرابع عشر من ديسمبر سنة ٢٠٠١ برئاسة الدكتور/ بول نابهان قاضي المحكمة.. وافتتحت السكرتيرة الجلسة بالتعريف بالفقيدة، حيث أشارت في كلمتها أن الفقيدة كانت تعتبر الفتاة الذهبية للسينما المصرية والعربية.. وأن خبر وفاتها هز المجتمع العربي كله حيث قطعت محطات الإذاعة والتليفزيون العربية إرسالها لإذاعة الخبر..!

المحكمة المشتركة للطب الشرعي

■■■■

■ انعقدت المحكمة المشتركة للطب الشرعي في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة الرابع عشر من مارس سنة ٢٠٠٣ للتحقيق في حادث انتحار السيد/ كولن وتفيلد وهو ناظر مدرسة إنجليزي متقاعد، وكان يبلغ من العمر عند وفاته ٥٦ سنة.. وربطوا بين وفاته ووفاة سعاد حسني بدواء معين لعلاج الاكتئاب!

سعاد حسني في الصحافة المصرية والعربية

■■■■

■ ما قالته الراحلة سعاد حسني في الصحف المجلات المصرية والعربية وما قيل فيها.. نرصده هنا في هذا الكتاب التاريخي الموسوعة.. وفي حوار صحفي أُجري معها قالت وهي تجيب على سؤال يقول: هل هناك فيلم داخل عقلك تتمنين تمثيله وسوف يثير ضجة زوزو؟ أنا أسعى وما على المرء إلا أن يسعى طول ما الواحد بيكافح لكي يجد نفسه أو ربنا يوفقه في المجموعة التي تعمل معه.

ربنا ينفخ في صورة الفن عمومًا وليست السينما فقط!

■ تجربة سعاد حسني في القيام بعمل خاص للتليفزيون .. كانت تجربة ناجحة «**أحمد بهاء الدين** عام ١٩٨٥».

■خمس مراحل.. تدخل كلها إلى «فرن» هذه الأسطورة لتتحول إلى أنغام معقودة في لحن سيمفوني واحد.

(الناقد الدكتور **رفيق الصبان**)

■ ولدت من رحم الملائكة وسرقت من الفراشات أجنحتها.

■ سعاد حسني.. والمخرج **صلاح أبو سيف** الذي يعرف كيف يستخرج الماس من الصخور؟

■ لماذا يعشق المصريون سعاد حسني؟!

■ شيء ما يتلألأ في روح سعاد حسني..!

■ سعاد حسني.. بدر التمام.

■ الساحرة .. سعاد حسني.

السندريللا .. عاشقة مينا هاوس..!

■■■■

■ كانت سعاد حسني.. من عشاق الجلوس في فندق مينا هاوس الذي كان ملتقى العمالقة سواء في السياسة أو الفكر أو الفن في العالم.. وكانت لقاءات «مينا هاوس» هي المفتاح السحري لكنوز للسندريللا..!

الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسي
يحلل شخصية سعاد حسني .. ومآساتها !

■■■■

■ كثيرون يعلمون عن نوبات الاكتئاب التي كانت تسيطر على نجمتنا الراحلة سعاد حسني فتقف حائلًا بينها وبين الاستمتاع بحياتها على النحو الذي تريده!

ليس هذا فقط.. بل كان يقضي على كل رغبة بداخلها للعمل أو لرؤية الأصدقاء أو ممارسة متعة الحياة.. وهذا هو سر الظهور المفاجئ لسعاد حسني بنفس قوة الاختفاء المفاجئ، تفاصيل كثيرة يذكرها الدكتور عادل صادق عن السندريللا سعاد حسني

لو عاشت سعاد حسني كيف تختار نجوم أفلامها..؟!

■■■■

■ وصلت بنا مراكب سعاد حسني إلى قدس أقداس المبدعين هنا في هذا الوقت.. سوف تصبح ابتسامتها خبرًا وغضبها خبرًا هنا اختياراتها حادة كالسيف، هنا بدأت التوحد مع نفسها، والإيمان بموهبتها..!

أطباء سعاد حسني في العاصمة البريطانية «لندن»

■■■■

■ كان في لندن مجموعة متميزة من الأطباء وعلى مستوى عال من الكفاءة والغالبية العظمى منهم متعاطف معها ، وكانت هذه المجموعة من الأطباء من جنسيات مختلفة وتخصصاتهم مختلفة أيضًا حسب الحالة الصحية لسعاد، فكان منهم الممارسون العامون، والاستشاريون في علوم الطب النفسي، الجراحة العامة ، العظام ، الأعصاب، التخدير، علاج الآلام، الأسنان، التجميل، وطبيب المصحة.. وسيتعرف الأعزاء القراء على كل طبيب منهم.

ليلة بكاء سعاد حسني في لندن

■ عندما توليت شرف رئاسة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في عام ١٩٩٨ فكرت في تكريم سندريللا الشاشة العربية سعاد حسني ، وبالفعل سافرت إليها في لندن للاطمئنان عليها ، وتحدثت معها في شأن تكريمها في المهرجان ، وذرفت عيناها بالدموع.. ولكنها لم تأت كما وعدت! الكلام هنا للفنان حسين فهمي في الصحافة المصرية والعربية.

■■■■

المقال الذي جعل سعاد حسني تتألم كثيرًا وأحزنها جدًا..!!

■■■■

- هذا المقال كتبته الصحفية الأستاذة مديحة عزت في صباح الخير في مصر ، وقرأته سعاد حسني في لندن، فتألمت كثيرًا ، وحزنت جدًا على ما فيه، وبالطبع صاحبة المقال لم تقصد سوى الوقوف معها ورعايتها ، وعنوان المقال يبرز ذلك «من ينقذ

سعاد حسني من الوحدة»؟، ونص المقال ستجدونه في صفحات الكتاب الوثيقة بالكامل.

سعاد حسني لم تمت من الجوع رغم منع العلاج على نفقة الدولة

■■■■

■كانت سعاد حسني تعيش بكرامتها وتحافظ على قيمتها، ولم تمد يدها لأحد.. حتى للدولة المصرية التي أعطته فنها ونجوميتها ، ولكن في ١٢ مارس ١٩٩٨ كانت الحكومة المصرية قد أصدرت قرارها بتوقيع الدكتور كمال الجنزوري بالصرف على علاج سعاد حسني، واستمرت في هذا كما نعرف حتى توقفت الحكومة، لكن هذه المرة برئاسة د. عاطف عبيد الموجود في سجن طره الآن .. عن مساعدة سعاد في تكملة العلاج في أكتوبر ١٩٩٩.

■■■■

أخيراً هذه المفاجأة! سعاد حسني ترقص وتغني بعد منتصف الليل في عيد التليفزيون أمام صفوت الشريف...!؟؟

■■■■

■ في الواحدة والنصف بعد منتصف الليل ظهرت سعاد حسني في أوج أناقتها ولأول مرة على المسرح تغني أغانيها الخفيفة وهي في حالة نشوة .. وتتراقص كثيرًا .. علامات استفهام حول حضورها المفاجئ..!

ولعلها كانت لحظات التحدي «لموافي» صفوت الشريف الذي كان يجلس شبه مغميًا عليه من هذا الذي فعلته به سعاد حسني.. لعله انتقام امرأة وجدت نفسها في مواجهة الشيطان..!

وتعرف آلاعيبه.. ومواقفه.. فجاءت تسبه وتلعنه ولو عن طريق الغناء..! وبطريقتها الخاصة ، ولأن زوجته كانت تجلس بجواره.. فلم يستطع أن ينسحب أو حتى ينطق بكلمة واحدة.. فقط كانت نظراته توضح كم يود قتل هذه الحسناء السندريللا..!

ولعله نفذ ذلك بالفعل في عام ٢٠٠١ مع سبق الإصرار والترصد..!

ولعل الأشرطة التليفزيونية في ذلك الاحتفال توضح بجلاء.. الناس والمسرح وسعاد حسني وصفوت الشريف ، وتراقص علامات الاستفهام التي أوقفناها في عام ٢٠١١ بعد ثورة ٢٥ يناير .. ودخول صفوت الشريف سجن طرة! .

ولقد أردت أن أضع كلام الصديق العزيز الراحل الناقد سامي السلاموني عن هذه الليلة كما هو.. وإن أوضحت أنا لغز ظهور سعاد حسني المفاجئ بعد منتصف الليل تغني أمام صفوت الشريف وكأنها تقذفه بأقصى التعبيرات..!

المؤلف

سمير فراج

ابن الشاطئ



الوفد

الأسبوعي

الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة

سعد زغلول

بالوثائق.. صفوت الشريف نفذ عملية اغتيال سعاد حسني

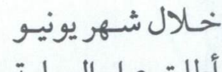
اغتالوها بسبب ٧ شرائط اعترفت فيها بإقامة علاقات آثمة مع كبار المسؤولين بالدولة



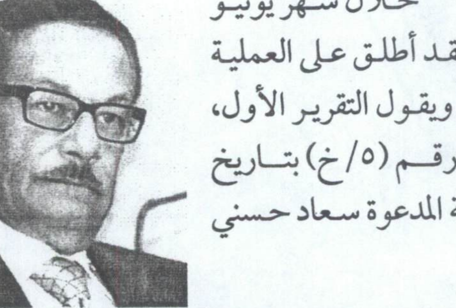
بالوثائق.. صفوت الشريف نفذ عملية اغتيال سعاد حسني

أمن الدولة زور جواز سفر للقاتل باعتباره رجل أعمال.. وتكاليف العملية ٧٥ ألف جنيه

حصلت الوفد الأسبوعي على الوثائق السرية التي تكشف تورط صفوت الشريف وجهاز أمن الدولة في اغتيال سعاد حسني. تشمل الوثائق ٤ تقارير صادرة عن جهاز أمن الدولة وتحديدًا التنظيم السياسي السري بالجهاز.. وتحمل صفة سري للغاية وموقعة من اللواء حسن عبد الرحمن رئيس جهاز أمن الدولة وجميعها صادرة



خلال شهر يونيو عام ٢٠٠١.. وحسب التقرير فقد أطلق على العملية اسم حركي تكليف رقم ٥/خ ويقول التقرير الأول، التقرير بناء على التكليف رقم (٥/خ) بتاريخ ٨/٦/٢٠١١ بخصوص تصفية المدعوة سعاد حسني فقد تبين الآتي:



■ **أولاً الخطة:** بمراجعة التحريات المبدئية حول شخص المستهدفة تبين أنها تعاني من أمراض مستعصية واضطرابات نفسية بسبب طول فترة علاجها بالخارج وبناء عليه نرى أن يتم تصفيتها عن طريق إلقائها من البلكونة محل سكنها في لندن وهي مسألة كفيلة بقتلها بشكل مؤكد خاصة لو تم إفقادها الوعي ليسهل بعدها إلقاؤها من البلكونة بحيث يكون رأسها للأسفل وقدمها لأعلى وبالتالي سوف يتلقى الرأس الصدمة للأرض بكامل وزنها مع طول مسافة السقوط مما سوف يؤدي إلى انفجار الرأس وتصبح الوفاة مؤكدة بنسبة ١٠٠٪.

يتم مصادرة الشرائط من أرقام ٧ وحتى ١٢ وهي الشرائط التي تبلغ إلينا من مصادرنا أنها تحتوي على المعلومات الخطيرة المحظور نشرها والتي تنوي المستهدفة نشرها في مذكراتها رغم تحذيرها بعدم نشر هذه المعلومات.

يتم تهيئة محل سكن المدعوة المستهدفة بحيث يتبين لجهات التحقيق الإنجليزية أن الحادث انتحار بسبب الحالة النفسية السيئة للمدعوة نظراً ليأسها من الشفاء من مرضها المزمن والمستعصي.

■ **ثانيًا:** وقع اختيارنا على النقيب رأفت بدران من قوة التنظيم طرفنا للقيام بالعملية نظرًا لإجادته اللغة الانجليزية بدرجة جيدة جدًا وأيضًا لقوته الجسمانية ومهارته في تنفيذ مثل تلك المهام، يتم الاتفاق مع مصادرنا لتجهيز جواز سفر مزيف لتنفيذ العملية المذكورة سلفًا ببيانات رجل أعمال كزيادة في الاحتياط.

■ **ثالثًا:** بعد موافقة سيادتكم على الخطة سوف يتم الاجتماع بالسيد الوزير صفوت الشريف لعرض الخطة عليه بحسب طلبه ومراجعة الشرائط المطلوب مصادرتها لتسليمها اليه بعد تصفية المدعوة المستهدفة.

■ في الوقت نفسه يتم تكليف عنصر التزييف المتعاون مع التنظيم لإصدار جواز السفر المزيف لمنفذ العملية مع إعداده نفسيًا ومده بكامل متطلبات الرحلة وتتم جميع المراحل السالفة خلال ثلاثة أيام.

■ وفي اليوم الرابع يغادر منفذ العملية إلى لندن لمراقبة مسكن المدعوة المستهدفة لرصد زوارها والمقيمين معها لاختيار الوقت المناسب لتنفيذ العملية في غضون ٧ أيام على أقصى تقدير.. انتهى نص التقرير.

■■وفي التقرير الثاني والذي يحمل صفة «سري للغاية» أبلغ اللواء حسن عبدالرحمن وزير الداخلية حبيب العادلي بما دار في لقائه مع صفوت الشريف بشأن ذات المهمة.. وقال التقرير: التقينا يوم أمس الساعة ١٣٣٠ بالسيد الوزير صفوت الشريف وتم عرض الخطة عليه وقد أكد لنا أرقام الشرائط المطلوب مصادرتها وأبدي موافقته على الخطة.

■انتهي عنصر التزييف من تجهيز أوراق عنصر التنفيذ وهي عبارة عن بطاقة شخصية وجواز سفر وتم منحها لعنصر التنفيذ مع تفاصيل التكليف مكتوبة لمراجعتها قبل السفر المحدد له سعة الساعة ٥٠٠ بتاريخ الثلاثاء ١٢/٦/٢٠٠١ بناء على حجز الطيران.

وسوف يتم اليوم الساعة ٢٢٠٠ الاجتماع بعنصر التنفيذ لمراجعة خطوات تنفيذ التكليف.

■تم صرف الشيك الموقع من سيادتكم بمبلغ ٧٥ ألف جنيه وتحويله إلى جنيه إسترليني لتسليمها لعنصر التنفيذ ليقوم بتسليم مصدر معلوماتنا في لندن مبلغ ٥ آلاف جنيه إسترليني المتفق عليه بمعرفة السيد الوزير صفوت الشريف وباقي المبلغ سوف يبقي في عهدة عنصر التنفيذ تحت بند مصاريف تنفيذ التكليف يرد ما تبقي منها بعد انتهاء التكليف وخصم المكافأة المقررة من سيادتكم لعنصر التنفيذ حال تنفيذ المهمة بنجاح.

■■وقال التقرير الثالث المرسل من حسن عبدالرحمن رئيس جهاز أمن الدولة إلى حبيب العادلي وزير الداخلية حول المعلومات التي حصل عليها الجهاز من منفذ العملية بعد سفره إلى لندن أفادنا عنصر التنفيذ من لندن أنه بدأ تحرياته حول المدعوة المستهدفة، وقد تبين له أنها تعيش بمفردها مع صديقتها (مصدر المعلومات) وأنها لا تخرج كثيرًا من محل سكنها، ولا يتردد أصدقاء عليها إلا نادرًا، كما بينت التحريات أن مسرح التكليف ممهد وجاهز لتنفيذ التكليف دون أي عوائق.. كما أفادنا عنصر التنفيذ أنه قد تبين أن بلكونة مسكن المدعوة المستهدفة يحيطها سلك مانع بحيث أصبح من الضروري لتنفيذ التكليف قص السلك الذي تم وضعه لحجب السقوط من البلكونة مع وضع متعلقات للمدعوة بجوار الفتحة التي تم قصها ليؤكد

أن المدعوة هي التي قصتها من أجل الانتحار وقد وجهنا عنصر التنفيذ بضرورة الانتظار لحين عرض الأمر على سيادتكم والرد عليه بالتعليمات.

■■أما التقرير الرابع فتم تحريره عقب الانتهاء من قتل سعاد حسني وقال: عاد اليوم سعة ١٠٠ إلى القاهرة عنصر التكليف وقد سلم نفسه إلى التنظيم سعة ٩٠٠ وأبلغ التمام كما أبلغنا أنه تم تنفيذ التكليف بنسبة نجاح ١٠٠٪.. وتسلمنا من عنصر التنفيذ ٦ أشرطة والتي أقرت فيها المدعوة سعاد حسني بأنها أُجبرت على اقامة علاقات آثمة مع عدد من كبار المسؤولين بالدولة.. وتم تسليم الأشرطة إلى السيد صفوت الشريف بعد نسخها.

انتهت تقارير جهاز أمن الدولة التي حصلنا عليها.. وهكذا قتلوا سعاد حسني ..!!؟



الوفد الأسبوعي – العدد ١٤٣٤ – ٢٠١١/٨/٢٥ م – الطبعة الأولى.

مجدي سلامة .. أحمد أبو صالح.. محمد معوض



في الذكرى السادسة لرحيلها.. سمير فراج يسجل شهادة د. عصام عبد الصمد الطبيب المعالج لـ «سعاد حسني» في لندن، وكان صديقاً لها على مدى اربع سنوات.. هنا شهادة مليئة بالتفاصيل والحكايات والأسرار

سنوات السندريللا في مدينة الضباب


والذى هو الخطاط الذى كان يزخرف كسوة الكعبة المشرفة . .
سعاد حسني أكدت زواجها من عبدالحليم حافظ عرفيا . .
حزنت بشدة لمطالبة البعض لها بالعودة إلى الله واعتزال الفن . .
أصيبت بحالة اكتئاب شديدة عندما قرأت مقالاً يدعى أنها تأكل بطريقة غير حضارية وتحتسى «الشوربه» من الطبق لدرجة أن حرم السفير قرفت منها، وصاحبة المنزل طردتها بعد أسبوع

■الزمان ... يوم الأربعاء الموافق السادس عشر من يوليو عام ١٩٩٧ حيث الجو فى القاهرة صحو، ولكن حار - المكان .. مطار القاهرة الدولي، إحدى الطائرات شركة مصر للطيران تستعد للإقلاع متجهة إلى لندن فى رحلتها اليومية رقم ٧٧٧ ،وفي تمام الساعة العاشرة والنصف صباحًا أضيئت علامة ربط أحزمة المقاعد استعدادًا للإقلاع . ربط جميع الركاب احزمة مقاعدهم .

■وكانت الفنانة سعاد حسنى ضمن هؤلاء الركاب.

■وبعد أربع سنوات إلا ثمانية عشر يومًا وتحديدًا فى ٢٧ يونيو ٢٠٠١ غادرت سعاد لندن فى طريقها إلى العاصمة المصرية القاهرة في رحلة العودة إلى أرض الوطن، كانت هذه الرحلة أيضًا على طائرة شركة مصر للطيران رحلة رقم ٧٧٨، وكانت الساعة تقارب الثانية والنصف بعد الظهر، أضيئت أضواء علامة ربط أحزمة المقاعد ما عدا سعاد حسني، لأنها فى هذه المرة كانت لا تجلس على مقعد، بل كانت نائمة فى صندوق يأخذ مساحة صغيرة في باطن الطائرة .

■كتاب «سعاد حسنى: بعيدًا عن الوطن .. ذكريات وحكايات» ألفه الدكتور عصام عبد الصمد الطبيب المعالج للسندريللا في لندن ، ويكشف من خلاله - بالفعل - أسرار وتفاصيل تنشر لأول مرة في الذكرى `السادسة لرحيل السندريللا .. سعاد حسنى.

الدكتور عصام عبد الصمد هو طبيب مصرى يعيش فى إنجلترا منذ سنوات طويلة يعرض الكثير من الحقائق والأسرار التي لم تنشر من قبل قائلًا: نأخذ منها بعض القطوف.

يقول : عرفت سعاد حسني لمدة ثلاث سنوات قبل وفاتها، توطدت علاقتي بها حتى تحولت إلى صداقة حميمة بينها وبين عائلتي ، وكنت طبيبها الخاص والمسؤول عنها ، وقمت بتخديرها عدة مرات لعمليات أسنانها العديدة ، وقمت أيضًا بعلاج ظهرها من آلامه حتى انخفضت الآلام بنسبة كبيرة جدًا.

عندما حضرت سعاد حسنى إلى لندن فى يوم الأربعاء ١٦ يوليو عام ١٩٩٧ لتبدأ رحلة العلاج قالت: إنها حضرت للعلاج من آلام ظهرها وأمراض أخرى ولكن فى الحقيقة لم تحضر للعلاج ، ولكن للهروب من الناس ..! كانت تريد أن

تهرب من كل شيء..! كانت تريد أن تختفي عن الأعين تمامًا حتى تشفى مما أصابها وعندئذ ترجع إلى مصر مرة أخرى سعاد حسني الفنانة .. لأنها كانت تشعر أن سعاد حسنى لا ينبغى أن تكون أى شخص آخر إلا ممثلة . وكنت دائمًا أقول لها: إنها إنسانة قبل أن تكون فنانة ، فكانت تصدقني وتوافقني مرة وتكذبني ولا توافقني مرات..!

■ فور وصول سعاد حسني إلى إنجلترا ذهبت لتسكن مع صديق لها خارج لندن بمقاطعة متاخمة لجنوب لندن تسمى «كينت».. وبدأت سعاد رحلة العلاج في لندن ،وكانت رحلة الذهاب والعودة من وإلى لندن عدة مرات فى الأسبوع شاقة جدًا عليها، فكان لزامًا عليها أن تبحث عن مسكن في لندن ، وبالفعل وجدت حجرة بحمام فى إحدى بيوت الطالبات فى منطقة «الكروMويل» .

بعد أن وافقت إدارة السكن على تأجير الغرفة لسعاد لفترة الصيف فقط على شرط ترك الغرفة فور عودة الطالبات من أجازة الصيف .

وكان هذا الشرط مكتوبًا فى العقد المبرم بينهم وبين سعاد ، ولكن سعاد لم تلتفت إلى هذا الشرط ، وعندما جاء يوم المغادرة كان لزامًا عليها أن تغادر السكن فورًا ، وكان لا يوجد أمام سعاد أي مكان تذهب إليه إلا الفنادق ، فاستضافتها سيدة مصرية لمدة ليلة واحدة ، وفي اليوم التالي ذهبت سعاد إلى فندق يسمى «الأليزابيثا» في نفس حي الكرومويل أمضت سعاد في هذا الفندق حوإلى ستة أشهر، وبعدها استأجرت شقة متواضعة فى شارع «كولنجهام» وبعد ستة أشهر أخرى أجرت سعاد شقة أخرى رقم (٥) في نفس المبني الذي تسكن به المرافقة لها وهي طالبة مغربية اسمها «مها» كانت خير عون لسعاد .. وبعد سنة أخرى قامت سعاد حسنى بتأجير شقة ثالثة هي شقة رقم (٣) في نفس المبنى لتضع فيها أغراضها ومتعلقاتها من كتب .ملابس وخلافه .

■وكانت سعاد مشغولة في السنة الأولى مع الأطباء ، و في نفس الوقت بدأت تتعرف على عدد محدود من الشخصيات التي تستريح لبعضهم ، ولم تسترح للبعض الآخر ممن حاولوا استغلال اسمها في أغراضهم الشخصية ، وأكدت : أنها أخذت فيهم مقلبًا كبيرًا ، وتركتهم بلا رجعة ..!

■ويستطرد الدكتور عصام عبد الصمد في الحكي:

في إحدى ليالي صيف ١٩٩٨ رن جرس التليفون في منزلي، كان المتحدث أخي الدكتورهشام العيسوى - جراح الأسنان المعروف - يخبرني أن «الست» سعاد حسني «كما كان يلقبها دائما حتى بعد مماتها» زارته اليوم بصحب السيدة بهيجة جاهين أخت الراحل صلاح جاهين ، وطلبت منه علاج أسنانها، ثم طلب مني أن تأتي سعاد لزيارتي لمساعدتها في أي شيء تريده ، حيث ستقوم بعمل إصلاحات عديدة في أسنانها، وسوف تحتاج إلى عدة عمليات تحت التخدير، بالإضافة إلى بعض المشكلات في ظهرها، حيث إن طبيعة عملي هو «استشاري في مجال التخدير والرعاية المركزة وعلاج الآلام» ، وتحدد الموعد في نفس الأسبوع وحضرت سعاد حسنى في موعدها تمامًا وبدون تأخير.

■جلست أمامي، وبدأنا الكلام قالت لي: إنها وصلت لندن منذ حوالي عام للعلاج ، وأخذت ترد على أسئلتي بدقة ، وبدأت أدون هذه المعلومات، وقد عرفت منها أن عندها خمس مشاكل صحية ، هي : في ظهرها، وأسنانها، ووجهها، وزيادة في الوزن ، والاكتئاب، وكان طبعًا موضوع ظهرها أهم مشاكلها في هذا الوقت ، لأنها كانت المشكلة الوحيدة التي كانت مصحوبة بآلام شديدة مستمرة، وانتهت المقابلة الأولى وحددنا موعد لقاء آخر لبدء خطة العلاج المكثف .

■وكان ملخص ما خرجت به أنها مصابة بالاكتئاب منذ أكثر من ١٥ سنة وكانت أسباب المرض متعددة منها عدم نجاح فيلمين لها ، علمت بعد ذلك أنهما .. فيلم «الدرجة الثالثة» و«الراعى والنساء» ، وسبب آخر هو وفاة الأب الروحي لها صلاح جاهين ، وإصابتها بشلل بسيط في وجهها ، وكانت تأخذ أدوية الاكتئاب بانتظام، وبعد أن تعرفت أكثر اكتشفت أنها مصابة منذ مدة أطول من ذلك بكثير لحرمانها من حنان الأب ، وكانت تعالج من هذا المرض اللعين وهي في مصر ولفترات طويلة على يد بعض أساتذة الأمراض النفسية، وكانت شديدة الأرق حيث كانت تأتيها دائمًا أحلام مزعجة وكوابيس ، أما مشكلة ظهرها فقد بدأت منذ نهاية الثمانينيات ، حيث كانت تعانى من تآكل فقرتين وبدأت الآلام تتزايد عليها حين كانت تمثل «الراعي والنساء» ، وتحاملت على نفسها حتى لا تتسبب في إحراج

المخرج زوجها السابق علي بدرخان ، المهم بعد انتهاء التصوير سافرت إلى مرسيليا في فرنسا سنة ١٩٩٢ ، وأجريت لها العملية هناك عبارة عن تثبيت الفقرتين بصفيحة معدنية وعدة مسامير، وبعد فترة ومع زيادة الوزن بدأت الصفيحة في الالتواء، وكانت تتكئ عند جلوسها على كوعها حتى ترفع جسمها عن ظهرها وكانت دائمًا تسمي كوعها بأنه ظهرها!

ومشكلة الأسنان ظهرت منذ سنوات قليلة ، ومشكلة الوجه ترجع لإصابتها بشلل فيروسي مؤقت في العصب السابع المغذي لنصف الوجه الأيمن ، وهذا المرض بسيط، وعادة يُشفى المريض منه في حدود من ٣ إلى ٦ أشهر، وهناك نسبة قليلة لا يُشفى المريض فيها شفاءً كاملًا، وكانت سعاد للأسف من ضمن هذه النسبة

وبعد أسبوع كانت المقابلة الثانية في نفس الموعد وحضرت سعاد حسني للمرة الثانية بدون تأخير.. وبدأت في إعداد برنامج متكامل لعلاج آلام الظهر أولا ثم بدأ العلاج المكثف ، وكانت نفسيتها مرتفعة لتقدم علاج ظهرها والآلام بدأت تخف تدريجيًا ، سألتها : «إزي ظهرك» قالت : «زى البمب» ، طبعًا ظهرها مش زى البمب ولا حاجة ، ولكن سعاد لا تشكو إلا من الشديد القوى، وعن كثرة عدد إخوتها وأخواتها قالت : نجاة الصغيرة أختي من والدى واذا كنت عايز تعرف بقية الأسماء أذكرها لك!

■ فقد تزوج والدى في البداية من والدة نجاة وأنجب منها ٨ أبناء أربعة أولاد وأربع بنات، مات إثنان منهم، والباقى ستة ،بعد ذلك تزوج أمى وأنجب منها «ثلاث بنات» وهن كوثر ، وأنا ، وصباح، وكنت أنا الوسطى، وتوفيت صباح في حادث سيارة، وبقي اثنتان ..كوثر وأنا .

■انفصلت أمي عن أبي وتزوجت مرة أخرى وأنجبت ٣ أولاد و٣بنات وكل الأسماء تبدأ بحرف الجيم ، وبدأت تعد: جهير ، جلال، جيهان ، جاسر، جيلى، جنجاة ، يعنى فيه تسعة إخوة أمامي وسبعة ورائي وأنا نمرة عشرة ، يعنى إحنا كلنا على بعض ١٧ أخًا وأختًا فقط لا غيرويا سيدى - هكذا قالت - بالمرة اسم والدي محمد حسني البابا، واسم أمي كمان «جوهرة » ، واسم زوج أمي عبد المنعم حافظ ، وبعد نهاية السهرة أخذتها زوجتي في سيارتها وأوصلتها إلى شقتها .

■يقول الطبيب المصري: كنا جالسين أنا وسعاد وأسرتي ذات أمسية، قالت سعاد: .هذا المكان جميل جدًا أنا كنت أحب أقعد هكذا فى المطبخ مع علي بدرخان أيام ما كنا متزوجين، قلت : «بالمناسبة في ناس يقولون إنك اتجوزتى ييجي ١٠٠ مرة، هل ده صحيح» ؟

■■ضحكت سعاد ثم قالت : «أقل شوية من ١٠٠ مرة، شوف يا سيدي أنا اتجوزت في حياتي خمس مرات!» .

■قلت : من هم.

■■قالت : صلاح كريم، عبد الحليم حافظ، على بدرخان، زكي فطين عبد الوهاب وزوجى الحالي ماهر عواد.

■وعدت لأسأل : أحببت شخصًا ولم تتزوجيه؟

■■قالت : ثلاثة!!

■قلت : نعم!

■■قالت «وهي تضحك»: لا أنا بكلمك بجد، يعني علاوة على هؤلاء الثلاثة فيه شوية تناتيف كده، وما بعتبرهمش حب ولا حاجة، يعني جايز استلطاف من ناحيتي أو من ناحية الشخص الآخر، وأنا مازلت مصرة على أن العدد ثلاثة .

وأضافت : وبالمناسبة أول واحد كان ابن الجيران، والثانى كان شابًا سعوديًا، والثالث: كان ممثلًا مشهورًا وكنا متواعدين على الزواج أيضًا ولكن لم نتزوج لأنه على رأي المثل الزواج قسمة ونصيب.

■قلت : يعني شائعة زواجك من عبد الحليم حافظ كانت صحيحة؟

■■قالت : نعم ! كانت صحيحة .. وكانت سرًا نزولًا على رغبة عبد الحليم نفسه لأننا تزوجنا عرفيًا ،ولم يكن لدى مانع من أن يعلن الزواج، لكن عبد الحليم طلب السرية التامة خوفًا على معجباته، وأنا كنت فى غاية الغيظ من هذا الموضوع، وأضافت: وبعدين علشان أبرد ناري قلت له: ده أحسن لى أنا كمان خوفًا على المعجبين بتوعي.. ومحدش أحسن من حد!

■قلت : ولماذا أخفيت الزواج بعد وفاة عبد الحليم؟

■■قالت : عشان أهل عبد الحليم ما يفتكروش إنى طمعانة أو عايزة حاجة منهم .

■احكي لنا عن صلاح جاهين .. هكذا طلبت منها.

■■سرحت سعاد ولم ترد ولو بكلمة واحدة! وبعد وقت قالت : «إنت عايز تقلب على المواجع»، وأخذت تحكى: صلاح جاهين كان أسطورة مهما حكيت لك فلا يمكن إنك تصدق بدون أن ترى بعينيك ، ولا تنسى إن صلاح جاهين هو الذي صنعني .

■قاطعتها : ولكن سبق وأعلنت أن من صنعك هو الخميسي.

■■فردت : لأ .. قلت لك: إن الخميسي هو الذى قدمني للجمهور، ولكن الذي صنع مني سعاد حسنى هو صلاح جاهين ،وتضيف : صلاح جاهين استرحت له من أول يوم تعرفت عليه في موسكو ـ مع أنه كان غريب الأطوار!، كان يغضب ويضحك ويصرخ فى وقت واحد وبدون مقدمات كان فنانًا بحق وحقيق ، وكان طيب جدًا طيبة غير عادية كنت عندما تواجهني مشكلة بمجرد أن أجلس معه يحلها على الفور بكلامه الجميل الذي هو مثل العسل .

■وفى إحدى المرات قمت بدعوة سعاد حسني على عشاء فى مطعم إيطالي فاخروكنا نتجاذب أطراف الحديث وفجأة قالت سعاد: «أنا عارفة إنك ما تعرفش ولا عمل من أعمالي؟!

■فقال الطبيب : «جاهل بقى تعملي ايه»!

■■فقالت : أنا قدمت ٨٢فيلمًا ومسلسلًا تليفزيونيًا واحدًا ، وأربعة مسلسلات إذاعية ، ودخلت مرحلة الأفلام الجادة على يد أساتذة كبار مثل المخرج الأستاذ صلاح أبوسيف .

■وعن مرحلة ما قبل وفاتها، يقول الدكتور عصام : قبل وفاة سعاد حسنى بعام أو يزيد قامت حملة كبيرة ضدها بغرض الاعتزال ، وارتداء الحجاب والتوبة والرجوع إلى الله ، وعدم العودة إلى الفن لأن الفن حرام «على حسب قولهم».. وكانت سعاد حسنى فى منتهى الضيق والحزن من هذه الجملة وأكدت أن الموضوع له جذور وتم فتحه أكثر من مرة في مصر وهناك عدة شخصيات حاولت معي أن ارتدى الحجاب وترك الفن وأن أقول : الفن حرام ، ولكن – حسب كلامها – هذا الموضوع زاد عن الحد، فانا نفسى أحج بيت الله الحرام وأول شيء سأفعله بعد الشفاء – إن شاء

الله - هو الحج ولكن بدون ضغوط ومن مالي الخاص ثم تساءلت : التوبة من ماذا وبالمناسبة ما علاقة التوبة وحرمانية الفن .. من قال إن الفن حرام؟

▪▪واستطردت : أنا نشأت فى بيت يتلى فيه القرآن الكريم باستمرار ، وكان والدي خطاطًا ويُزخرف كسوة الكعبة المشرفة ولو كان الفن حرامًا لماذا يسمحون بوجود سينما وإذاعة وتليفزيون ومسرح وأوبرا وخلافه؟ ولماذا لديهم هيئات حكومية رسمية للإشراف على ذلك كله ولوكان بالفعل الفن حرامًا لماذا توجد معاهد تعليم الفن عندنا؟ ولماذا تقام مهرجانات للفن على كل الأشكال والألوان ويتم توزيع الجوائزوشهادات التقديروالميداليات؟

من قال إن أعمال أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وسيد درويش حرام؟

ويصل الدكتور إلى منطقة مثيرة ، وهي الكلام عن رحلة الفنانة سعاد حسني العلاجية في لندن على نفقة الحكومة المصرية ، مجرد تخمينات أو أقوال كاذبة .. وهذه هي تفاصيل الرحلة كيف بدأت وكيف انتهت .

صدر قرار من رئيس مجلس الوزراء الأسبق الدكتور كمال الجنزوري بتاريخ ١٢ مارس سنة ١٩٩٨ بعلاج الفنانة سعاد حسنى على نفقة الدولة لمدة شهر واحد بمبلغ ١٠ آلاف جنيه إسترليني و٣٠جنيهًا إسترليني عن كل ليلة تقضيها خارج دور العلاج، وقد أرسل القرار إلى السيد المستشار الطبى بالسفارة بالعلم والنفاذ - أرسل السيد المستشار الطبي بالسفارة المصرية فى لندن - والذى رد مقترحًا تسديد قيمة إيجار السكن ومضاعفة بدل السفر لها وللمرافق إلى ثلاثة أضعاف إلى جانب السماح باستخدام تاكسي في التنقلات أثناء فترة العلاج حتى الانتهاء منها تمامًا والعودة إلى أرض الوطن .. وهو ما وافق عليه الجنزورى برفع نفقات العلاج إلى ٢٥ ألف جنيه إسترليني مع صرف البدل النقدي لها وللمرافق حتى ينتهي العلاج ودفع مبلغ ٩٦٠٠ جنيه إسترليني كدفعة أولى تحت حساب بدل الإقامة ، وتم صرف مبلغ ٥٥٠٠ جنيه إسترليني دفعة أخرى من بدل السفر فى وقت لاحق .

وكذلك اقترح المستشار الطبي لرئاسة مجس الوزراء أن تتحمل الدولة نفقات العلاج وبدل السفر من تاريخ صدور القرار فى ٢١مارس سنة ١٩٩٨ وليس من تاريخ الوصول إلى لندن وهو ١٣ يوليو ١٩٩٧ وإيقاف العلاج حتى يتم تقديم التقارير الطبية التي توضح حالة سعاد ، وإن كانت لا تزال تحتاج العلاج فى الخارج أم لا، وهوما وافق عليه الجنزورى، وتم الاتصال بالمكتب الطبي بلندن لطلب

أوراق العلاج فأرسل المستشار الطبي بلندن فواتير العلاج ، ولم يرسل معها التقارير الطبية المطلوبة .

وقدم المستشار الطبي لمجلس الوزراء مذكرة للجنزوري بعدم جدية علاج الفنانة سعاد حسنى في لندن ،واقترح عدم الموافقة على مد فترة العلاج التى قاربت على العام والتي بلغت ٥٠ ألف جنيه إسترليني، وجاءت تأشيرة الدكتور الجنزورى حاسمة بكل الوفاء بتاريخ ٢٠فبراير ١٩٩٩ بعدم الموافقة على اقتراح المستشار الطبي لمجلس الوزراء بكتابه : معلش يزداد الاعتماد إلى مبلغ ٥٠ ألف جنيه إسترلينى.. ثم عرض وزير شؤون مجلس الوزراء على الجنزوري مذكرة واردة من المستشار الطبي فى لندن بتاريخ ٨ أغسطس ١٩٩٩ بأنه قد تم صرف مبلغ ٨١.٩٩١ جنيها إسترلينيا كبدل سفر.

ورد فاكس من المستشار الطبى بلندن بالتقرير الطبي الخاص بسعاد من د . جون أوبراين استشاري جراحة تشوهات العمود الفقري، يفيد بأنه من الضروري إجراء عملية جراحية لنزع اللوحة المعدنية والمساميرمن ظهر المريضة، ولكن بعد إنقاص وزنها، ويلزم وضعها تحت العلاج الطبيعي وعلاج « الهايدرو ثيربى» ونظام تغذية معين بمستشفى لندن كلينيك ، وسيستغرق العلاج وقتًا طويلًا .

وجاءت لحظة الحسم من رئيس مجلس الوزراء الجديد الدكتور عاطف عبيد برفض استمرار علاج سعاد حسني في لندن، وأن يتم العلاج في مصر، وأخطرت سعاد حسني بذلك وعليها العودة إلى أرض الوطن .

وعندما أبلغت سعاد بهذا الرفض طلبت كتابة تقريركامل عن حالتها الصحية لإرساله إلى مجلس رئاسة الوزراء في مصر وبالفعل وقع التقريربتاريخ ١٨ نوفمبر ١٩٩٩ والذي أرسل بعد ذلك إلى سعاد حسني التي بعثت به إلى الدكتور عاطف عبيد، ولكنه لم يغير قراره بعدم استمرار العلاج فى لندن .. وعادت سعاد حسني لترسل خطابًا إلى د . عاطف عبيد فى ٢١فبراير سنة ٢٠٠٠ تشرح فيه موقفها ، وكان هذا الخطاب هو آخر المراسلات بين سعاد حسنى والحكومة.

■وهذا هو نص خطاب سعاد حسني الأخير للدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء:

«لقد علمت من المكتب الطب بلندن بأن سيادتكم قد أمرتم بوقف علاجي على نفقة الدولة ، والذى كان ساريًا من قبل ، وكان هذا القرار قد صدر بتفضل من

الدولة ، وليس بسعي مني لتحميل الدولة نفقات علاجي رغم أن هذا العلاج قد استنفد كل مدخراتي، ولقد جاء قرار الإيقاف من سيادتكم قبل أن يكتمل علاجي إلى الدرجة التي تمكنني من العودة إلى بلدى وفني وجمهوري...أولئك الذين أحبهم حبًا كبيرًا ، ولذلك فأنا الآن فى حال ليس أمامي تجاهها إلا أن أستدين أكثر لأتم العلاج ، أو أن أقبل مضطرة ما كنت دائمًا أرفضه - وهو قبول عروض العلاج على نفقة بعض من جمهوري فى البلاد العربية ، وتعلمون سيادتكم أنني قد أصبت بحالة شلل نصفي في وجهي وكسر في العمود الفقرى، مما يسبب لى آلامًا مبرحة لا أستطيع معها الحركة لأيام .، وأصابتنى حالة من الاكتئاب الحاد، وارتباكات شديدة فى الأمعاء، وزيادة كبيرة فى الوزن ، وكل هذه أمور متصلة بعضها ببعض كما يحدثني الأطباء، ورغم النفقات التي تحملتها الدولة فى مشوار علاجي، إلا أن المكتب الطبي طلب منى الانتظار فى مسألة دخولى مصحة علاج لإعادة تأهيلي الجسماني تحضيرًا لعمليات الظهر والوجه إلى أن يستشير رئاسة الوزراء وبدلًا من أن يصل قرار الموافقة وقد كان ذلك هو أملي علمت مؤخرًا بقرار وقف علاجي.

وأنا حين أكتب لكم هذا الخطاب لا أطلب منكم العدول عن قراركم إذ إنني لم أسع إليه من قبل بل كان تفضلًا من `الدولة ورئيسها الذي يجب أن يرعى فنانيها، ولكنني أكتب لكم آملة فى أن أصحح موضوعًا خاطئًا وصل إلى سيادتكم دون وجه حق ، وهو أن وجودي في لندن لعمل علاج طبيعي يمكن إتمامه في مصر ، أنا فى أشد الحاجة للعودة إلى بلدي وفني وجمهوري وأهلي، لكنني في حالة صحية لا تساعدني على ذلك الآن وأريد أن يكتمل علاجي قبل `عودتي، وهذا العلاج متاح ومتوفرهنا حيث التقدم التكنولوجي الذي آمل أن أستفيد منه .. ختامًا أرجو أن تتكرموا سيادتكم بإبلاغ تحياتى وشكري العميق لسيادة الرئيس محمد حسني مبارك ، أعانه الله على مسؤولياته الجسيمة ، وأثابه على رعايته لمصر وأبنائها، وكذا إلى أجهزة الدولة التى تحملت نفقات علاجي(*) .

سعاد حسني

لندن – الجمعة ٢٨/ ٢/ ٢٠٠٠

(*) لم تدرك سعاد حسني أن الرئيس هذا قد تم خلعه نهائيًا من حكم مصر .. وأنه أسوأ حاكم حكم مصر.. وأن رئيس الوزراء الأسبق د/ عاطف عبيد الذي رفض استمرارها في العلاج على نفقة الدولة .. مسجون في سجن طرة الآن.. وبجواره في نفس السجن صفوت الشريف.. ويا سبحان الله الذي انتقم لها..

ومن نص خطاب سعاد إلى ذلك المقال الذي أبكاها ، فقد رن هاتفي المحمول لأجدها تطلب اللقاء بى فورًا، وعندما التقينا قالت : «أصل أنا قرفانة قوي النهاردة ، وزهقانة من الدنيا ومن اللى فيها . ثم بكت»!

فقلت لها : «إيه الحكاية يا بنت الحلال مالك ، إيه اللي حصل؟»، فردت : «مقال مكتوب» في روز اليوسف «زى الهباب » وأخرجت سعاد حسني مجلة روز اليوسف واستطردت : أنا عمرى ما حزنت وبكيت على مقال كتب عنى مثلما تقول عليَّ هذه الكاتبة .. كيف تقول إن وزني أكثر من ١٠٠ كيلو جرام وشبه غائبة عن الوعي، هل هو «دلع» مثلًا، وكيف تقول أننى غير مسؤولة عن تصرفاتي «يعنى أنا مجنونة ولا أيه».

وما حكاية حرم السفير التي وجدتني ضائعة مبهدلة ، وأكلي بطريقة غير حضارية وأشرب الشوربة من الطبق ، وكان شكلي «وحش» و«يقرف» الناس لدرجة أن صاحبة البيت طردتني بعد أسبوع ، من أين لها بهذا الكلام؟

واستطردت : «هي ها تروح من ربنا فين ، هم ليه مش عايزين يسبوني في حالي، هو أنا طلبت حاجة من حد .. إزاي تقول علي إني بشحت في الشوارع ومين الأمير ده اللى أعطانى فلوس هدية؟

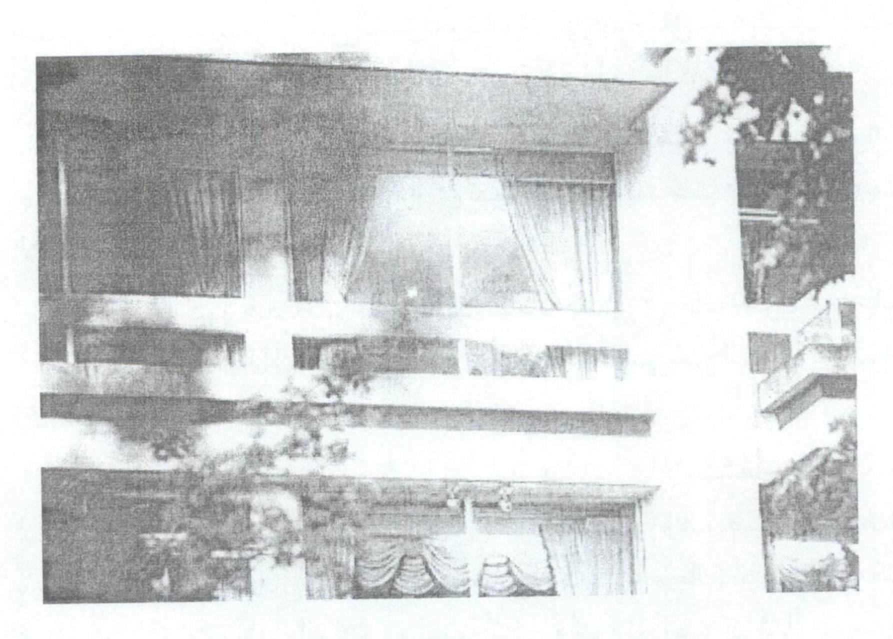
ويعود الدكتور عصام ليؤكد : كانت سعاد حسنى في حالة حزن غير عادية وهي تتأمل عنوان المقال الذي يقول : «من ينقذ سعاد حسنى من البهدلة فى شوارع لندن» .

وبعد ذلك دخلت سعاد حسني في مصحة «تشابنير» للاستشفاء وعادت بعد تمضية ثلاثة أشهركاملة تبرع ثري عربي من السعودية وهو صاحب المصحة باستضافة سعاد للمدة التي تريدها وبدون مقابل، وقالت له سعاد : أنا أريد أن أمكث فى المصحة لمدة ثلاثة أشهر للعلاج ، وعندما أشفى وأعود إلى مصر إن شاء الله سأقوم بعمل بعض الإعلانات للمصحة بدون مقابل «يعني ترد الجميل» ، كان د . جون كوزبى هو المسؤول عن علاجها وهي في المصحة وكان هو المسؤول عن صرف كل أدوية سعاد خلال وجودها هناك ووصلت تكاليف بقاء سعاد في المصحة إلى ٢٠ ألف جنيه إسترليني، لم تدفعها لأن ابنة صاحب المصحة كانت تحب سعاد ووعدتها بأن

إقامتها ستكون بدون مقابل ، وكانت سعاد تفكر جديًا في العودة إلى مصر فى بدايات عام ٢٠٠١ ، وكانت تنوي العودة في صيف هذا العام بعد انقضاء فترة علاجها فى مصحة تشابنيز.

ويقول الدكتور عصام : بدأنا فى التخطيط كما لو أننا نضع خطة عسكرية ووافقت فى النهاية على السفر إلى القاهرة عن طريق لندن إلى شرم الشيخ !!

ولكن هذا لم يحدث بسبب الموت المفاجئ الذي وضع علامات استفهام كثيرة، ففي تمام الساعة التاسعة وعشر دقائق من مساء يوم الخميس ٢١ يونيو سنة ٢٠٠١ سقطت سعاد حسني من شرفة شقة صديقتها نادية يسرى التى تقع فى الدور السادس(*).



وعندها صدر على الفور آخر قرار من حكومة الدكتور عاطف عبيد يوم السبت الموافق ٢٣ يونيو سنة ٢٠٠١ الذي ينص على تحمل الدولة نفقات تجهيز ونقل جثمان الفنانة سعاد حسني من لندن إلى القاهرة!!

(*) تأكد أنه الدور السابع..



الصفحة
الخامسة عشرة
15
فنون
الجمعة ٢٥ مارس ٢٠١١

بأي ذنب قتلت فيلم عن سعاد حسني

▪▪▪▪



بدأ عصام دراز الكاتب والروائي في كتابة سيناريو بعنوان «بأي ذنب قتلت» والسيناريو يعالج قصة اغتيال سعاد حسني في لندن من وجهة نظر سياسية خاصة أنها كانت تربطها علاقة وطيدة بأجهزة الأمن المصرية وكانت لها أيضا علاقات قوية مع قيادات سياسية هامة في مصر خلال فترة الستينيات لم يكشف عنها النقاب بعد.. السيناريو يكشف أسرارًا خطيرة مثل دور شخصية أمنية سابقة اتهمت في قضية انحراف أجهزة المخابرات في الستينيات ودورها الشخصي في تجنيد سعاد حسني ثم في اغتيالها بعد ذلك عندما تسرب خبر عزمها كتابة مذكراتها التي تكشف عن القصص المروعة لأجهزة الأمن المصرية في الستينيات حيث الاعتقالات والاغتيالات لشخصيات مهمة.



الإصدار الثانى - العدد ٥٣٩ - الاثنين ٢٠١١/٤/١١



الدكتور سمير فراج يكتب عن البلاغ الذى أحاله النائب العام لنيابة جنوب القاهرة و«صوت الأمة» تعيد فتح التحقيق فى مقتلها:

هل قتل صفوت الشريف سعاد حسنى..؟







- **مذكراتها أدخلت الرعب في أوصال النظام الفاسد فهل كانت سببًا في قتلها؟**
- **كل الذين عرفوها قالوا: إن السندريللا لم تنتحر**
- **طبيبها النفسي هاني شعيب: سعاد كانت منشرحة ومنفتحة على المستقبل ومتطلعة إلى الحياة**

هل قتل «موافي» الشهير بصفوت الشريف سعاد حسني؟

▪▪▪▪

▪السؤال مطروح بمناسبة البلاغ الذي تقدمت به أسرة السندريللا المصرية للنائب العام المستشار عبدالمجيد محمود لإعادة فتح التحقيق في قضية مصرعها في لندن قبل عدة سنوات، توقيت البلاغ يجيء بعد سقوط نظام حسني مبارك الفاسد، ويتزامن مع سقوط صفوت الشريف أبرز رموز الفساد في العصر البائد. والذي تشير بعض أصابع الاتهام إلى مسؤوليته عن مقتل السندريللا بعدما علم بأنها تكتب مذاكراتها وقررت فضحه. فهل تخلص صفوت الشريف من سعاد حسني مع سبق الإصرار والترصد وللإجابة على السؤال تعالوا إلى البداية:

▪الزمان.. يو م الأربعاء الموافق السادس عشر من يوليو عام ١٩٩٧.. المكان.. مطار القاهرة الدولي حين كانت إحدي الطائرات التابعة لشركة مصر للطيران تستعد للإقلاع متجهة إلى لندن في رحلتها اليومية رقم (٧٧٧).

وكانت الفنانة سعاد حسني من ضمن هؤلاء الركاب وبعد خمس ساعات إلا ربع الساعة وصلت الطائرة إلى مطار هيثرو الدولي بلندن، وخرجت سعاد من المطار حيث كان في استقبالها اثنان من الأصدقاء أخذاها في سيارة خاصة انطلقت متجهة إلى العاصمة الإنجليزية «لندن» لتبدأ رحلة العلاج مقصدها من السفر

▪بعد أربع سنوات إلا ثمانية عشر يوما وفي يوم الأربعاء الموافق: السابع والعشرين من يونيو « غادرت سعاد حسني لندن في طريقها إلى العاصمة المصرية «القاهرة» في رحلة العودة إلى أرض الوطن.. كانت هذه الرحلة أيضا على طائرة شركة مصر للطيران رحلة رقم٧٧٨ وكانت الساعة تقارب الثانية والنصف بعد الظهر.

▪أضيئت الأنوار «أضواء علامة ربط أحزمة المقاعد استعدادا للإقلاع وربط جميع ركاب الطائرة أحزمة مقاعدهم ماعدا نجمة السينما المصرية الشهيرة «سعاد حسني» ، لأنها في هذه المرة كانت لا تجلس على مقعد بل كانت نائمة في ثبات

مهيب في داخل صندوق مبطن بالقصدير! ويأخذ مساحة صغيرة في باطن الطائرة! هبطت الطائرة إلى أرض الوطن في التاسعة والنصف مساء ذلك اليوم.. وأنزلوا من عليها جثمان الفنانة الكبيرة التي ذهبت إلى الخارج وهي تتمني الشفاء بعد التخلص من الداء.. أي داء مرضي، سواء إعادة وضع أسنانها بالشكل اللائق لفنانة تتمتع بجاذبية خاصة أو التقليل من وزنها الذي زاد فجأة!

ومن هذا المنطلق والمعني فسعاد حسني ذهبت للعلاج متمسكة لأقصى درجة بالحياة وأن تعود إلى فنها وجماهيرها بالشكل اللائق بها، أرادت أن تتخلص في عاصمة الضباب من الداء عن طريق الدواء والأطباء ولم يظن أي إنسان أنها رحلة المقصود بها الانتحار في لندن..!

■ ونحن ننفرد هنا بذكر تفاصيل مثيرة من مشوار علاج سعاد حسني في الخارج ونحكي للناس وللدنيا كلها كيف كانت تعيش سعاد حسني قبيل الموت المفاجئ! الذي تتراقص بشأنه علامات استفهام كثيرة فإذا ما أوقفنا علامة ازدادت العلامات الأخرى تراقصا؟؟؟! هذه السطور المثيرة.. تحكي من داخل أوراق أقرب إنسان لها في لندن قبيل موتها.. الطبيب عصام عبدالصمد، وهو الذي ساعدها في رحلة العلاج ويعيش معها في لندن وهو وزوجته السيدة «جويس». ونبدأ من شغفه وفضوله أن يعرف كيف ماتت سعاد حسني؟

يقول: كان عندي سؤالان يؤرقانني طوال الوقت!

السؤال الأول: كيف ماتت سعاد حسني وهل من الممكن أن تكون قد انتحرت؟!

أما السؤال الثاني: فكان عن الدواء الذي كانت سعاد حسني تتعاطاه وهو دواء «السيروكسات» ومدي فاعليته ومدي خطورته!

ولذلك توجهت بالسؤالين إلى أهل العلم والمعرفة في هذا المجال وهم أطباء استشاري الأمراض النفسية، وكان ردهم الآتي: (سعاد حسني لم تنتحر)

١- **د. جلال البدراوي:**

ردي على سؤالك الأول:
أن سعاد حسني لم تنتحر! سعاد شخصية غير انتحارية فلا أعتقد أبدا أنها

انتحرت أنا عالجتها لفترة وأعرفها كويس، وأعتقد أن وفاتها كانت لأسباب أخرى، وليست الانتحار!

وردي على السؤال الثاني:

أنا أقول لك إن «السيروكسات» دواء ناجح جدا في حالات الاكتئاب ونحن نعالج به آلافًا من الحالات وقد أثبت وجوده على أنه واحد من أهم أدوية علاج الاكتئاب على الإطلاق والذين يتعاطون هذا الدواء وينتحرون ليس بسبب تعاطي الدواء، بل بسبب مرض الاكتئاب نفسه.. وسعاد كانت تتعاطاه منذ فترة طويلة جدا، فلماذا الآن قد أدى إلى انتحارها! يؤكد.. هذا غير معقول!

٢- د.هاني شعيب:

كما تعلم أني كنت طبيبًا وصديقًا لسعاد حسني في نفس الوقت وقد قمت بعلاجها من مرض الاكتئاب لفترة طويلة ولكني توقفت، لأنه كما تعلم سعاد كانت مريضة صعبة جدًا ولا تسمع الكلام مما جعلها لا تستمر معي في العلاج! ولكن كما تعلم استمرت علاقتي بها كصديقة حتى وفاتها، وأن آخر مرة قد تحدثت معها كان منذ ستة أشهر قبل الوفاة والسؤال عن كيف عاشت سعاد؟

أحب أن أقول هنا إن سعاد حسني كانت منشرحة في أغلب الأوقات منفتحة إلى المستقبل ومتطلعة للحياة، وطبعا أنا لا أستطيع أن أبت في موضوع سبب الوفاة هل هو انتحار أم لا.. لأني لم أرها منذ فترة طويلة قبل وفاتها كما أشرت.

والحكم الوحيد الذي يستطيع أن يحكم عليها هو من عاشرها فترة الأسبوعين أو الثلاثة أسابيع الأخيرة من حياتها هؤلاء يستطيعون الحكم أكثر هل هي ممكن أن تنتحر أم لا!

أما عن موضوع «السيروكسات» فأنا في رأيي أن هذا الدواء كويس، ولكن للأسف بدأت تظهر بعض المشاكل منه وقد أشارت وسائل الإعلام المقروءة بذلك وبدأ بعض من الأطباء النفسيين يحجمون إعطاء هذا الدواء لمرضاهم لهذا السبب!

٣- فؤاد غالي:

كيف ماتت سعاد: طبعا من الجائز جدا أنها قد تكون قد انتحرت وذلك للأسباب الآتية:

أ. إنها وبعد تكملة علاج أسنانها وبعد الانتهاء من العلاج في المصحة وبعد فقدها بعض وزنها وجدت أن شكلها أو جسمها مازال ليس كما أرادت!

وكان لابد أن تسافر إلى مصر، ولا مفر من مواجهة الحقيقة، فوجدت أن الحل الوحيد هو التخلص من حياتها، ولذلك موتها عن طريق الانتحار أمر وارد وله مبرراته يعني مفهوم!

ب . مكالمتها لك يوم الأربعاء أي قبل وفاتها بيوم واحد من الممكن أن يكون إعلان عن أنها في طريقها إلى قتل نفسها، لأنها كانت تودعك وتشكرك على بعض الأشياء وبطريقة لاتعرف بها أنها في طريقها إلى الانتحار!

▪السؤال الثاني عن «السيروكسات»:

أنا أحب أن أقول إن هذا الدواء كويس جدًا زيه زي «البروزاك» بعدما كانا مشهورين جدا في أمريكا وكانت فيه موجة تقول: إن من المفروض أن كل فرد في أمريكا يجب أن يأخذ هذا الدواء حتى القطط والكلاب! وبعد ذلك بدأ الهجوم عليه والذي ينتحر لا ينتحر بتعاطيه هذا الدواء ولكن من المرض نفسه الذي يوسوس للمريض ويشجعه على ارتكاب عملية الانتحار وأنا مازلت أصفه «لمرضاي»!

٤- د. توماس نيفين:

من شرحك لي حالة السيدة المنتحرة التي لا أعرفها «يقصد سعاد» فطبعا ممكن جدا أن تكون قد انتحرت وخاصة أنها من الجائز وجدت نفسها مزنوقة في الحيطة!

وكان لا مفر من الرجوع إلى أرض الوطن.. ومكالمتها لك قبل الوفاة بيوم واحد تبين أنها ممكن أن تكون مكالمة وداع وشكر، والسؤال الثاني: عن دواء «السيروكسات» فإني أقول لك: أنا عالجت الآلاف بهذا الدواء الناجح الممتاز وأنا مستريح جدا به ولكن في الآونة الأخيرة أنا لم أعد أصف هذا الدواء لأنه غيرموجود في كل الأسواق، ولأن بعضا من مرضاي يطلبون مني أن أصف لهم دواء آخر بعد أن سمعوا وقرؤوا عن المشاكل التي يمكن أن تحدث من تعاطيه ولكني أجزم أن هذا الدواء كويس جدا، وأنا أري أن بعض المرضي عندما يتناولونه يشعرون بالتحسن ويجدون الشجاعة على أخذ قرار الانتحار والتنفيذ!

٥- أربعة أطباء ألمان:

ويضيف الطبيب عصام عبدالصمد: كنت في ألمانيا لحضور أحد المؤتمرات الطبية وتقابلت هناك مع أربعة من استشاري الأمراض النفسية الألمان وقد طرحت عليهم نفس السؤالين بعد شرح ملابسات وفاة سعاد حسني! وقلت لهم: كيف تلقي بنفسها من ارتفاع شاهق مع العلم بأنها كان من الممكن أن تنتحر بأخذ أقراص منومة وتقفل الباب عليها، وتموت بدون ألم، وخاصة أنه كان بحوزتها هذا النوع من الدواء وكيف تنتحر في شقة صديقة لها بدون ترك رسالة تشرح فيها أسباب ما فعلته.. وقد قالوا لي جميعا: إن احتمال انتحارها طبعا وارد!

أما عن السؤال الثاني والخاص بدواء «السيروكسات» فقالوا: إن من المستحيل أن يكون انتحارها إذا كانت قد انتحرت بسبب هذا الدواء لأنها تتعاطاه لفترة طويلة، فلماذا أثر عليها سلبا فجأة!

وقالوا أيضًا: إن هذا الدواء دواء ناجح، ومازالوا يصفونه لمرضاهم وبدون أي تردد!

هذا وقد أثار أحد هؤلاء الأطباء فضولي حينما قال لي: إنه يعالج الكثير من المرضي من الشرق الأوسط، وقال أيضا: إن عدم ترك رسالة من الفقيدة تشرح فيها ملابسات موتها، يعتبر أمرا طبيعيا بين المرضي في الشرق الأوسط، حيث إن المنتحر عادة لا يترك أي رسالة تشرح لماذا انتحر، مثل ما يفعله الأوروبيون، وقال لي أيضا: إن طريقة الانتحار بين دول الشرق الأوسط تكون عادة عنيفة مثل السقوط من مكان مرتفع عالي الطوابق أو الشنق أو الحرق أو الصعق وهو شيء فظيع ومؤلم!

■■■■



الثعلب العجوز «صفوت»
لم ينس أبدا أنه «موافى»!!

الوحيد من رؤوس الفساد الذي له خبرة سابقة في التعامل داخل السجن هو «صفوت الشريف».. كان «صفوت» قد أدين في قضية انحراف جهاز المخابرات في أعقاب هزيمة ٦٧ وأمضى عامًا داخل القضبان، وخرج منها أقوى مما دخل إليها.. عقلية رجل المخابرات الذي يستطيع السيطرة على من يتعامل معهم بأوراق موثقة تفضحهم لو أنهم همسوا بشيء كان هذا هو سر قوته في المخابرات وظل السلاح في يده.

أتذكر أن الكاتب الكبير الراحل «مجدي مهنا» سأله قبل بضع سنوات في برنامجه «"في الممنوع» عن مذكراته ومتى ترى النور أجابه جازمًا: ليست لدى مذكرات لم أكتبها ولن أكتبها، ولم يكن هذا التصريح سوى محاولة منه لطمأنة من يعملون معه حتى القيادات بأنه لن يفضحهم إلا إذا فكروا في التخلص منه «صفوت الشريف» هو خزينة الأسرار التي ستفتح في حالة الدفاع عن النفس وهى ليست فقط أسرارًا سياسية، ولكنها تمتلئ بالوقائع الشخصية فهو لديه الكثير عن الإعلاميين والصحفيين والفنانين الذين قد تم تجنيدهم للتمهيد لملف التوريث وتقنين الفساد وبالمناسبة إن أغلب هؤلاء في القنوات والصحف الخاصة تحولوا فجأة الآن إلى مناضلين ضد التوريث والفساد!!



في أعقاب هزيمة ٦٧ تسربت ملفات للمخابرات العسكرية تحوي الكثير من التفاصيل التي ارتبطت بمحاولة استقطاب بعض الفنانين للعمل لحساب الأجهزة الأمنية ليتحولوا إلى وشاة على زملائهم.. كانت الخطة هي أن تتم محاصرة الفنان وترهيبه طالما أنه لم يستجب فإنهم يلجؤون إلى النصف الثاني من نظرية «الجزرة والعصا» وهى أن ينحوا الجزرة جانبًا ويستخدمون العصا للترهيب.. من أشهر اللاتي تعرضن لتلك الأسلحة «فاتن حمامة» وروى «عمر الشريف» الذي كان زوجها في تلك السنوات الستينيات – أن «فاتن» واجهت بقوة تلك الضغوط بل وطردت أحد كبار الضباط التابعين للمخابرات العسكرية من منزلها، وهى تشيعه بالألفاظ الغليظة برغم رقة «فاتن حمامة» المعروفة.. أمام كل ذلك كان ينبغي على «فاتن» طبقًا لنصيحة عدد من أصدقائها أن تهرب إلى بيروت لأن هذا الجهاز لا يتقبل بسهولة الهزيمة وهاجرت «فاتن» إلى بيروت وصورت بعض الأفلام هناك، ولم تعد إلا عندما عرف «عبد الناصر» وطلب من وزير الثقافة الأسبق «ثروت عكاشة» أن يعيدها إلى مصر بعد هزيمة ٦٧ ، التي شهدت هزيمة لدولة المخابرات، تردد وقتها الاسم الحركي لمقدم قصير القامة اسمه الحقيقي «صفوت» الذي كان يمارس وظيفته في تجنيد الفنانين والصحفيين للعمل لحساب الأجهزة من الباطن



باسم حركي «موافي».. أشهر محاولة للسيطرة على الفنانين و تم تسريبها هي قضية «سعاد حسني» التي خطط «موافي» أقصد «صفوت» لاستدراجها وتصويرها في موقف حساس وبدؤوا في الضغط عليها ورغم ذلك قاومت «سعاد» ولم تتحول إلى

عين للأجهزة تشي بزملائها كما كانت الخطة.. قال «موافي» أو «صفوت» أثناء التحقيق معه: أن «سعاد» رفضت أن تتحول إلى واشية، وعندما سألوه: لماذا يصور الفنانات في تلك المواقف الخاصة أجابهم أنه رجل عسكري ينفذ الأوامر ولا يناقشها وأنه كان يتلقى تعليماته من رئيس جهاز المخابرات الأسبق «صلاح نصر» بالتصوير ولا يملك سوى الإذعان للأوامر!!

وانتقل «صفوت» للحياة المدنية، وهو يحمل عقلية رجل المخابرات «موافي»، ولهذا ظل يسعى لممارسة هوايته القديمة في السيطرة بتصويرهم في لحظات ضعفهم واستطاع أن يقدم نفسه إلى «د. مرسي سعد الدين» الذي كان يشغل موقع رئيس جهاز الاستعلامات في عهد «أنور السادات»، وكان «مرسي» مقربًا من الرئيس الراحل، كما أن شقيقه «بليغ حمدي» من الملحنين الكبار الذين أحبهم «السادات»، ولهذا كان «مرسي» موضع ثقة «السادات» إلا أن «صفوت» استطاع أن يفسد العلاقة بينهما ويطيح به بعيدًا عن هيئة الاستعلامات، وكالعادة تم تصويره في مكتبه في لقاء عاطفي وتم إرساله للسادات لاتخاذ اللازم واكتشف«مرسي» أن مدير مكتبه «صفوت» هو الذي دبر له هذه المكيدة لإبعاده عن منصبه ليصبح هو بعدها رئيسًا للاستعلامات ثم يقفز في عهد «مبارك» إلى رئاسة أهم جهاز تستند إليه الدول الشمولية في غسل عقول المواطنين وهو الإعلام ليصبح أقوى الوزراء في عهد الرئيس المخلوع، وكان من خلال هذا الجهاز يلعب دوره في العمل لحساب الأجهزة وتجنيد الفنانين لتقديم خدمات للنظام.. ولم يقتصر الأمر على الفنانات والفنانين، ولكن انضم إليهم عدد من المذيعين والمذيعات.. الكثير من التفاصيل التي كان يمارسها في إدارته لوزارة الإعلام تشهد أن «صفوت» الوزير ظل مخلصًا لموافي رجل المخابرات.. كان «صفوت» محل ثقة «مبارك» لأنه عرف مفاتيح التعامل مع شخصيته العسكرية التي تميل للحساب بالأرقام ولهذا مثلًا كان في كل عيد للإعلام يقدم له كشفًا موثقًا بالأرقام يؤكد من خلاله أن عدد القنوات التليفزيونية قد ارتفع إلى رقم غير مسبوق في العالم العربي وأن ساعات البث اليومي تعني أن المشاهد صار تحت السيطرة الكاملة.. ولم يكن يذكر أبداً أن الناس صارت لا تصدق إعلام الدولة وتستغيث بالجزيرة والعربية والحرة وأخواتهن.. في عام ٢٠٠٤ تم إبعاد «صفوت» إلى مجلس الشورى بعد أن ضاقت به «سوزان مبارك» لأسباب متعلقة ببعض

المواقف الخاصة التي ارتبطت به في حياته وكان يتردد أن «سوزان» لا يروق لها ذلك بعد أن تناهى إلى سمعها الكثير مما كان يفعله «صفوت» لإرضاء زوجها الرئيس السابق ولأنها ليست بعيدة عن صناعة القرار فإنها كثيرًا ما كانت تسعى لإقصائه خارج الإعلام وكان «مبارك» هو الذي يتدخل في اللحظات الأخيرة للحفاظ على وزير إعلامه بينما كانت «سوزان» تعمل جاهدة للحفاظ على عدو «صفوت» الأول وهو «فاروق حسني» وزير الثقافة وهكذا ظل «فاروق» على مقعد وزير الثقافة أكثر من ٢٣ عامًا، ولم يطح به إلا قيام ثورة ٢٥ يناير.. وهكذا بقدر ما تمسك «مبارك» بصفوت بقدر ما سعت «سوزان» إلى مؤازرة «فاروق» رغم تورطه في العديد من القضايا.. ورغم ذلك عندما ذهب «صفوت» إلى مجلس الشورى في مقعد الرئيس لم يستسلم ظل فاعلًا في تعضيد النظام الفاسد فهو الرجل الثاني في الحزب الوطني والذي لم يفقد تواصله مع «مبارك» ويعلم بالضبط متى يحصل منه على ما يريد؟!

«صفوت الشريف» شاهد على ما كان يتم في الحياة الفنية والإعلامية والسياسية طوال ما يقترب من نصف قرن مثل السيطرة على عدد من الشخصيات الشهيرة من الذين لعبوا أدوارًا في العهد البائد بحجة أنهم في المعارضة رغم أنهم كانوا يلعبون من الباطن في طابور النظام ثم انقلبوا عليه بعد ٢٥ يناير وصاروا حاليًا في ملعب المناضلين الثوريين.. أترقب العديد من الأسرار سوف يعلن عنها قريباً أثناء التحقيقات لنقرأ عن أسماء دأبت على الخداع واللعب على الحبلين.. إنه لا يزال حتى وهو في «طرة» الأقوى.. الثعلب العجوز «صفوت» لم ينس أبداً أنه «موافي»!![*].



(*) طارق الشناوي.

قبيل هروبه وزوجته إلى لندن:

اتهام عبد اللطيف المناوى بالمشاركة فى قتل سعاد حسنى



عبد اللطيف المناوى — نبيلة عبيد

هل شارك عبداللطيف المناوي في قتل «سعاد حسني».. وهل كان تعيينه رئيسًا لقطاع الأخبار - من غير سابق خبرة إعلامية - مكافأة للدور الذي لعبه في اغتيال سندريلا السينما المصرية؟

الأسئلة مطروحة بقوة هذه الأيام بعد البلاغ الذي تقدمت به السيدة «جانجاة» شقيقة سعاد حسني، واتهمت فيه عبداللطيف المناوي وصفوت الشريف ونبيلة عبيد بأنهم وراء مقتل الفنانة الراحلة.

البلاغ الذي تقدمت به شقيقة السندريلا يستكمل حلقة مفقودة في قصة رحيلها ويحل ألغازًا كثيرة، ويكشف أسرار الصعود الصاروخي لعبد اللطيف المناوي الذي دخل التليفزيون كمقدم برنامج ثم رئيسًا لقطاع الأخبار، متجاوزًا لكفاءات كثيرة من أبناء ماسبيرو.

■القصة بدأت حين حضر عبداللطيف المناوي وزوجته «رولا خرسا» عيد ميلاد سعاد حسني على شرف أحد أصدقاء السندريلا، حيث عرض عليها المناوي تسجيل مذكراتها في حلقات لحساب جريدة «الشرق الأوسط السعودية» مقابل مبلغ مالي محترم!

وافقت سعاد حسني على العرض فورًا لأسباب تتعلق بكرامتها وكبريائها، فقد تزامن هذا العرض مع رفض الحكومة المصرية برئاسة عاطف عبيد تمديد قرار علاجها على نفقة الدولة فى لندن، ومطالبتها بالعودة إلى مصر واستكمال علاجها بالقاهرة!

■■وفي ذات الوقت الذي تلقت فيه السندريلا عروضًا كثيرة للعلاج على نفقة بعض الدول العربية ، إلى جانب عرض من إسرائيل لعلاجها مقابل تسجيل مذكراتها للإذاعة الإسرائيلية!

■وخلال تسجيل المذكرات عثر عبداللطيف المناوي على كنز مذهل وهو معلومات خطيرة أدلت بها الفنانة الراحلة عن عدد من السياسيين الذين مازالوا في السلطة وتحمل إدانة لهم، وكان من بينهم صفوت الشريف الذي أفشت سعاد حسني باسمه الحركي وهو «موافي» للمناوي، وتناولت مساومته لها وتهديده بفضحها إذا لم تقتسم معه الفلوس التي كانت تحصل عليها ومن عملية ابتزازها بالتصوير!

حمل المناوي «الكنز» المعلوماتي وسافر إلى القاهرة في رحلة سريعة، وطلب مقابلة صفوت الشريف، وهو ما تأكدنا منه عن طريق أحد الموظفين بمكتب صفوت الشريف، الذي حكي لي وقتئذ عن مقابلة الشريف للمناوي لمدة ساعتين وتسلمه الشرائط التي تحمل اعترافات سندريلا الشاشة المصرية!

بعدها تولي المناوي إعداد برنامج حواري ، وكان شخصًا مجهولًا لم يسبق له الظهور على شاشات التلفاز ولو حتى كضيف! بعد سماع صفوت الشريف للشرائط قرر إيفاد الفنانة نبيلة عبيد إلى لندن حاملة رسالة خاصة إلى السندريلا عبارة عن تهديد مغلف بنصيحة، لإثناء سعاد حسني عن كتابة مذكراتها، أو استبعاد صفوت الشريف نهائيًا من تلك المذكرات وكذلك بعض المسؤولين الذين كانوا في السلطة.

غير أن نبيلة عبيد فشلت في مهمتها لأن سعاد حسني كانت شخصية عنيدة!

الكشف عن قصة صعود عبداللطيف المناوي السريع لرئاسة قطاع الأخبار لم يكن آخر المفاجآت.. فآخر المفاجآت هو هروب المناوي وزوجته رولا خرسا إلى لندن في ذات اليوم التالي مباشرة لقرار عزله من رئاسة قطاع الأخبار بماسبيرو(*).

■■■■

(*) صوت الأمة .. العدد ٥٤١ .. ٢٠١١/٤/٢٥.. شريفة شحاته


ALAKHBAR

الأخبار

أسسها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

الطبعة الثانية

الخميس ■ ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ ■ ٢ يونيو ،حزيران، ٢٠١١م ■ ٢٢٥ بشنس ١٧٢٧ ■ العدد ١٨٤٤٩ ■ السنة ٥٩


■ سعاد حسنى ■ صفوت الشريف

بلاغ من شقيقة سعاد حسنى يتهم صفوت الشريف بقتلها

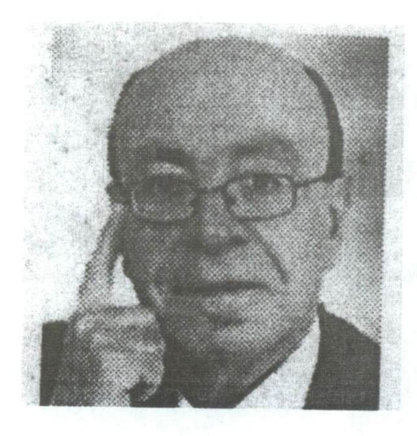
شقيقة سعاد حسني تتهم صفوت الشريف ونادية يسري بقتلها

▪▪▪▪

تقدمت أمس جانجاة حسني شقيقة سعاد حسني ببلاغ للنائب العام البت فيه بانتداب قاضي للتحقيق من وزارة العدل وإعادة التحقيق في واقعة قتل شقيقتها في ضوء المعلومات الجديدة التي تقدمت بها أمس في بلاغها الذي تم قيده تحت رقم ٨٣٠٨ بلاغات النائب العام وتضمن البلاغ الذي يتكون من ١١ ورقة سيناريو جريمة قتل سعاد حسني وكل من شارك في الجريمة بالإضافة إلى الاستعانة بعدد من الشهود طالبت شقيقة سعاد حسني مقدمة البلاغ عدم ذكر أسمائهم حفاظًا عليهم من التعرض للقتل، وذكر البلاغ أن المتهمين الرئيسيين في الجريمة هما صفوت الشريف رئيس مجلس الشوري السابق ونادية يسري صديقة سعاد حسني والتي تردد اسمها كثيرًا بعد وفاتها كشاهدة على بعض الأحداث الخاصة بحياة سعاد حسني واللحظات الأخيرة من حياتها. وقال طارق عبدالرازق منسق لجنة الحريات بنقابة المحامين: أن شقيقة الفنانة الراحلة لمستعانت بلجنة الحريات بنقابة المحامين لمساعدتها في تقديم البلاغ ومتابعة التحقيقات لمعاقبة المجرم الحقيقي الذي دبر ونفذ جريمة قتل شقيقتها وأضاف ان النائب العام وافق على الطلب الذي تقدمت به «جانجاة» ، وقام بتحويل البلاغ إلى وزارة العدل لاختيار قاض للتحقيق في القضية(*).



(*) الأخبار .. العدد ١٨٤٤٩ (هيثم النويهي).



سمير فراج يكتب:

جانجاة شقيقة السندريللا التي غسلتها قبل دفنها:

سعاد حسني قتلت ولم تنتحر




هل كانت نادية يسرى
ذراع صفوت الشريف
لقتل السندريلا
جانجاه
الشريف

مازلنا نحقق في مصرع سندريللا السينما المصرية «سعاد حسني» بالتزامن مع تحقيقات النيابة التي بدأت وتزامنت مع سقوط دولة اللصوص التي قامت على كل أنواع الجرائم النهب والسلب والرشاوي والقتل؟ فثمة علاقة وثيقة بين مقتل أعظم فنانة في تاريخ السينما المصرية ودولة اللصوص التي كان صفوت الشريف واحداً من أهم أركانها طوال ثلاثين عامًا رغم تاريخه المشين!

فقد آثرت النجمة الكبيرة أن تكتب مذكراتها لتتخلص من الكابوس الذي طاردها والمسمى «موافي» وهو الاسم الحركي لصفوت الشريف وكما ورد في تحقيقات المحكمة معه في القضية التي عرفت بانحراف جهاز المخابرات في عهد صلاح نصر قبل نكسة ٦٧ نحن ننشر شهادات تؤكد أن سعاد حسني لم تنتحر، وإنما قتلت وأهم هذه الشهادات لشقيقتها المقربة منها «جانجاة» والتي قامت «بتغسيلها» قبل دفنها وأكدت أن وزنها لم يكن زائدًا كما أشيع ،واستبعدت فكرة الانتحار لأنها كانت محبة للحياة ومؤمنة بالله وتخاف الموت تعالوا إلى هذه الحكاية:

■يقول الطبيب عصام عبدالصمد: كنت في زيارة مع زوجتي لمصر بعد وفاة سعاد حسني بأسبوعين اتصلت بي «جانجاة» شقيقة سعاد حسني وطلبت زيارتي في منزلي، حضرت مع زوجها الأستاذ محمود الخولي وزوج سعاد الأستاذ السيناريست ماهر عواد واستمرت الزيارة حتى ساعة متأخرة من الليل.. بدأت الزيارة بالسلامات والتحيات وطبعًا كان الموضوع الأساسي موت سعاد.. وعلى الفور تحددت أمامي ملامح شخصياتهم!

ماهر عواد لم يتحدث كثيرًا بل كان مستمعًا يفهم ويهضم كل كلمة تقال في حكاية زوجته التي ماتت في ظروف غامضة وقاسية!

محمود الخولي شخصيته ثورية يريد معرفة حقيقة موت سعاد وهو متحمس جدا يتكلم ويقول رأيه بصراحة ووضوح..

أما «جناجاة» فكانت نسخة طبق الأصل من أختها سعاد «سبحان الله» لا تلف ولا تدور عندها فكرة واحدة في رأسها وهي مقتل أختها سعاد!

■ قالت «جانجاة» إن سعاد لم تنتحر ولم تسقط من الشرفة ولكن قُتلت!

■قلت: كيف توصلت إلى هذا القرار؟

■قالت: أنا كنت أقرب إنسانة لسعاد وأعرف شخصيتها تمامًا سعاد لا يمكن أن تنتحر لأنها إنسانة جدعة جدًا وقوية جدًا ، وعندها إيمان غير عادي وهي

قابلت مواقف صعبة جدًا في الماضي ولم تنتحر، فعندما توفي صلاح جاهين الأب الروحي والسند الحقيقي لها في تلك الفترة... حبست نفسها في حجرتها لمدة ستة أشهر ولم تنتحر!

■قلت: اذا كان رأيك أنها قتلت تظنين من القاتل؟

■جانجاة: مش عارفة «سرحت برهة»، ثم قالت: على فكرة إوعي تفتكر إني أتهم «نادية يسري» بأي حاجة: «لأ» أنا أقول إن نادية تعرف حاجة عن الموضوع ده!

وبالمناسبة أنا عارفة ومتأكدة جدًا إن نادية بتحب سعاد جدًا.. ومش عشان هي صاحبتها لأ... لأن نادية كانت سكرتيرة سعاد في السبعينيات وسعاد بنت لها حجرة في السطوح لتقيم فيها بالعمارة نادية من أسرة كبيرة ولم توفق في زواجها، وبعد طلاقها من زوجها الذي استولى على فلوسها اشتغلت عند سعاد سكرتيرة لها ليس أكثر ولا أقل..!

وسعاد لم تقم عندها إطلاقًا إلا بعد خروجها من المصحة لمدة عدة أيام!

«سنأتي في كشفنا لحقائق موت سعاد الغامض إلى دخولها مصحة «تشابنير» بالتفصيل الكامل الواضح.

■ محمود الخولي زوج جانجاة:

بالمناسبة جانجاة هي التي قامت بتغسيل جثمان أختها سعاد، وأكدت أنها لم تكن «بالتخن» الذي كان الناس يتحدثون عنه!

جانجاة: أنا أؤكد أن سعاد كانت حوالي ٧٥ كيلو جرام فقط، وكان شعرها طويلًا وجميلًا، ولكن عندها بعض الكسور والكدمات في الرأس والظهر والذراع والقدم اليسري..

■الطبيب عصام عبدالصمد: بس أنت لم تقدمي لي الإجابة على سؤالي: أنت مصممة ليه أن سعاد حسني أختك قد قتلت ولم تنتحر؟!

■جانجاة: أنا متأكدة أن فيه ناسًا قتلوها ثم ألقوا بها من الدور السادس على ظهرها ولا يمكن أن يلقي إنسان بنفسه ويقع على ظهره وبعدين قصوا السلك وأخفوا الأداة التي قصوا بها السلك السميك.

■الطبيب عصام عبدالصمد: بالمناسبة ماكنش فيه سلك ولا حاجة دي كانت شبكة من القطن لمنع الطيور من الدخول إلى البلكونة، وتوسيخها من فضلاتها!

■ محمود الخولي: وبعدين المسافة من الدور السادس وحتى الأرض لا تؤدي

بالضرورة إلى الموت!

▪ الطبيب عصام عبدالصمد: لأ ، الدور السادس عالي والسقوط منه في أغلب الاحيان يؤدي إلى الموت، وما أعرفه بالتأكيد أن سعاد سقطت كمان من الدور السابع وليس الدور السادس كما هو شائع.

▪ماهر عواد زوج سعاد حسني: طيب يا دكتور عصام إيه موضوع إن سكان العمارة سمعوا صراخًا وضوضاء من شقة نادية يسري قبل سقوط سعاد بدقائق، وأبلغ أحد السكان الشرطة! قلت: أنا بصراحة لما سمعت هذا الموضوع استفسرت من البوليس ومن قريب لي يعمل في بلدية «ويستمنستر» التابعة لها بناية «ستيوارت تاور» التي سقطت منها سعاد حسني .. وقالوا لي: إنهم لم يتلقوا أي بلاغات بهذا الشأن في ذلك اليوم الذي توفيت فيه سعاد حسني!

▪ جانجاة: الشيء المضحك أن نادية يسري قالت: إنها وهي عائدة من الخارج شاهدت سعاد تقف في البلكونة في الدور السادس أو السابع كما قلت كيف تراها من وراء الشبكة في عز الليل، وهي نظرها ضعيف؟

محمود الخولي: أيضا ونادية يسري قالت: إنها دخلت الشقة وظلت تبحث عن سعاد في كل مكان من الشقة، يعني بحثت عنها في المطبخ والحمام وحجرة النوم، فلماذا لم تدخل مباشرة إلى البلكونة التي شاهدت سعاد فيها من الشارع؟!

▪جانجاة: أنا لا أصدق إن سعاد تنتحر.. إحنا كنا جميعًا على اتصال بها وكانت في أحسن حالاتها في الشهور الأخيرة وانقصت وزنها أكثر من ١٠ كيلو جرامات ونزعت كل أسنانها زي ما أنت عارف يا دكتور عصام، وكان من المفروض أنها ستعود إلى مصر بعد أيام من خروجها من المصحة! سعاد لم يهزمها المرض أبدا حتى في أصعب ظروف الحياة.

▪جانجاة: سعاد في البداية كانت بتصرف على علاجها بنفسها، ومن مالها الخاص ثم بدأ علاجها على نفقة الدولة لمدة سنة تقريبًا، إلى أن جاءت الحكومة الجديدة في أكتوبر ١٩٩٩ «تقصد حكومة الدكتور عاطف عبيد» وأوقفوا علاجها على نفقة الدولة بناء على تقرير الدكتور «........» الذي أرسل للحكومة قائلا : إنها تحتاج لعلاج طبيعي فقط..!

ويومها قالت سعاد حسني: «حسبي الله ونعم الوكيل» وهي لم تقابل ذلك الرجل من يومها!

▪ ماهر عواد : شوف يا دكتور عصام ، أنت أكيد عارف أن كل أهل سعاد الله يرحمها مقدرين وقوفك معاها ومقدرون صداقتك لها وأنك كنت لها زي الأخ تمام وده الكلام اللي كانت سعاد تقوله لنا جميعًا لذلك إحنا عايزين منك خدمة!

▪ الطبيب عصام عبدالصمد.

▪خدمة إيه.. أنا تحت أمركم كلكم..

▪محمود الخولي: أنت زي ما أنت شايف إحنا غير معتقدين في موضوع الانتحار ده...! واحنا كلنا عندنا شك أكيد في موضوع موتها المفاجئ واحنا على علم يقيني بأن سعاد حسني قتلت ، وعايزين نعرف من الفاعل والقاتل الحقيقي لها..؟!

خلال هذا الكلام كانت جانجاة تبكي وبحرقة ، ثم حاولت التوقف عن البكاء المتواصل وقالت وهي تجفف دموعها إلى حد ما: شوف يا دكتور عصام احنا لا نثق في أي إنسان بعد الله سبحانه وتعالى إلا أنت واحنا عايزين نعرف الحقيقة ..

▪الطبيب عصام عبدالصمد: أنا بعد وفاة سعاد بحوالي أسبوع انعقدت جلسة المحكمة كما تعلمون والقاضي علشان يحكم في قضية زي دي له ثلاثة خيارات:

▪**الخيار الأول:** إذا كان متأكدا تماما بما لا يدعو إلى الشك أن الحادث انتحار أو موت خطأ يقفل القضية ويحكم بعدم ارسال أوراقها إلى النيابة العامة.

▪ **الخيار الثاني:** إذا كان الموضوع فيه شك في وقوع جريمة مثلًا، فإن القاضي يحول الحالة إلى النيابة العامة التي بدورها تحيلها إلى محكمة الجنايات التابعة لها:

▪**الخيار الثالث:** إذا وجد شك بأن الحالة يمكن أن يكون بها شبهة جنائية أو مجرد انتحار أو موت خطأ يعلن القاضي تأجيل الجلسة والقضية لمدة محدودة حتى يقوم البوليس بعمل تحريات أكثر ويترك القاضي الفرصة لأي إنسان عنده معلومات أن يقوم بالإدلاء بها.

▪**بلاغ إلى المحكمة الإنجليزية:**

قالت جانجاة للطبيب عصام عبدالصمد إنها ستحضر مع محاميها إلى لندن في أقرب وقت : أنا مصرة أن أعرف حقيقة مقتل أختي سعاد وأصر على أنها لم تنتحر!

وبالفعل قدمت السيدة جانجاة مع محاميها الأستاذ «عاصم قنديل» إلى لندن وقدم الأخير بلاغًا للمحكمة الإنجليزية كما أرسل نسخة من البلاغ إلى كل من السفارة المصرية في لندن والسفارة البريطانية في القاهرة.

▪نص البلاغ المقدم من المحامي المصري عاصم قنديل:

مقدمه لسيادتكم عاصم قنديل المحامي بصفتي وكيلا عن: السيدة جانجاة عبدالمنعم حافظ شقيقة الفنانة المصرية الراحلة سعاد محمد حسني وشهرتها سعاد حسني، وموطنها القانوني مكتبنا الكائن - كورنيش النيل - ماسبيرو - القاهرة.

أعرض الآتي: بمناسبة التحقيقات التي تجريها السلطات البريطانية في حادث مصرع الفنانة المصرية الراحلة سعاد محمد حسني الذي وقع يوم ٢١/٦/٢٠٠١ في «ستيوارت تاور» بحي ميدافيل في العاصمة لندن وكذلك بمناسبة الإجراءات التي تتم حاليًا بمعرفة المحكمة البريطانية و«يستمنستر كورنر» التي تجري تحقيقًا عن سبب الوفاة فإننا نتقدم بهذا البلاغ الذي نعرض فيه جانبًا من المعلومات والأدلة المتوافرة لدينا والمتعلقة بالشكوك التي تساورنا والتي تنتهي إلى استبعادنا لفكرة الانتحار أو مجرد السقوط من علو.. كسبب للوفاة.. وإنما يدور موضوع البلاغ حول أن الحادث يحمل شبهة جنائية! لذلك نستند في هذا البلاغ إلى مجموعة من المعلومات والأدلة التي نعرض بعضها على النحو التالي:

▪أولاً: فيما يتعلق بالسيدة نادية يسري حائزة الشقة التي سقطت أو وقعت منها الفنانة الراحلة وهي السيدة التي تدور حولها معظم الشكوك وأغلب علامات الاستفهام الحائرة والتي لا نجد لها جوابا إلا تورطها صراحة بشكل أو بآخر في الحادث!

وهنا نشير إلى بعض المعلومات التي وصلتنا وكان أغلبها مأخوذًا من الأقوال التي أدلت بها والأحاديث الصحفية والتليفزيونية التي جرت معها على صفحات الجرائد والمجلات وعلى شاشات المحطات التليفزيونية المصرية والعربية بل والأجنبية والتي تعتبر إقرارًا قانونيًا منها بكل ما تضمنته تلك الأحاديث حيث تقتضي أصول العمل الصحفي أن تحتفظ الجرائد والمجلات بأصل مسجل للحوار، كما تحتفظ المحطات التليفزيونية بأصول الأشرطة المسجلة.

وهذه المعلومات والأدلة التي نعرض بعضها على النحو التالي: قررت السيدة نادية يسري صراحة أنها على علم بكل أسرار الفنانة الراحلة سعاد حسني وأنها لن تبوح أبدًا بأي من تلك الأسرار التي سوف تموت معها في قبرها!

ونحن نعتقد أن تلك الإجابة التي توافرت في أكثر من موضع وفي أكثر من مطبوعة صحفية لا يمكن أن تصدر من حائزة الشقة التي كانت فيها المتوفاة قبل

مصرعها خصوصًا والحادث تحيط به الشكوك والريب! إذ لا يمكن أن نتصور أن السيدة نادية يسري التي تنفرد بمعظم الأدلة الرئيسية بحكم كونها عاصرت الفنانة الراحلة قبل الوفاة وكونها حائزة الشقة مسرح الجريمة وكونها أول من دخل إلى الشقة فور الوفاة، تدلي بأحاديث تقول فيها في تبجح واصرار أنها تعلم أسرارًا لن تدلي بها لمخلوق!

فما هي تلك الأسرار؟ وما هو السر الكبير الخطير فيها المتعلق بالحادث؟؟!

■ كما تضاربت السيدة نادية يسري في أقوالها عن مكان تواجدها وقت وقوع الحادث فيما بين إقرارها إنها كانت في شقتها وإقرارها مرة أخرى أنها كانت في مصعد العمارة وسمعت صوت ارتطام سعاد حسني بالأرض!

كما قررت في موضوع آخر في جريدة أخرى أنها شاهدت الحادث حين قالت : إن مشهد السقوط لا يمكن أن يضيع من مخيلتها! ونحن نضع هذا التساؤل:

■ أين كانت السيدة نادية يسري تحديدًا ؟ وما هو سبب ذلك التضارب والتخبط من تحديد مكانها وقت وقوع الحادث؟!

كما تناقضت أقوال السيدة نادية يسري مع الشهود إذ قررت أنها كانت أول من وصل إلى جثة المتوفاة فور وقوع الحادث ، على حين قرر الشهود أنها لم تكن أول من وصل إليها!

كما تضمنت تصريحات السيدة نادية أنها استعانت بأحد الأشخاص لتفريغ الأرقام التي وردت على الهاتف المحمول الخاص بالمتوفاة ، وكذلك للاستماع للأحاديث الهاتفية المسجلة عليه، ثم احتفظت لنفسها بما توصلت إليه، بل وامتنعت عن إخطار السلطات به كما امتنعت عن تسليم الهاتف المحمول نفسه إلى سلطات التحقيق حتى سلمته في القاهرة بعد عودتها فما هو سر الأرقام التليفونية والأحاديث المسجلة التي حصلت عليها من ذاكرة الهاتف ثم حجبت ما فيها عن السلطات.

لقد تزايدت وتزاحمت الشكوك في مسلك السيدة نادية يسري، وفي تصريحاتها وتصرفاتها وفي الأقوال التي رددتها وخصوصًا ، وهي التي شهدت لحظات ما قبل وأثناء وبعد الحادث المفزع الذي وقع للفنانة المصرية الراحلة التي تعلقت بها قلوب كل المصريين.

■ **ثانيًا :** فيما يتعلق بظروف الحادث ومسرح الجريمة، ونقصد بمسرح

الجريمة شقة السيدة نادية يسري التي يمثل ما وقع فيها لغزًا بل ألغازًا محيرة شاركت في حجبها عن العدالة.

حيث تبين وجود قطع بالسلك الشبكي المحيط بشرفة السيدة نادية يسري بما لا يمكن معه تصور قيام الفنانة الراحلة بإحداث ذلك القطع بالطريقة التي تم بها حيث لا يمكن التصور أن تقدم الفنانة الراحلة على الانتحار لأسباب عديدة منها: إعدادها للعودة للقاهرة في أقرب وقت حسب إقرارها بذلك للكثير من أصدقائها والمحيطين بها، وإرسالها لبعض حقائبها للقاهرة استعدادًا للعودة، ووفقًا لما تشير إليه تعاملاتها مع المحيطين بها قبل الحادث، وأيضًا بسبب علاج الأسنان المؤلم الذي كانت تداوم عليه قبيل الحادث لإصلاح معظم أسنانها بطريقة طبية وعلاجية منتظمة، بل مجهدة ومؤلمة في ذات الوقت بحيث لا يمكن أن يتزامن تفكيرها فيما بين ذلك العلاج والإقدام على الانتحار! وما دامت فكرة الانتحار قد انتفت فإنه لا يمكن أيضا تصور فكرة انعدام الاتزان كسبب للسقوط من علو.

وفي النهاية: نتأكد أن هناك يدًا خفية ومغرضة عبثت بمسرح الجريمة عمدًا في وقت يعاصر وقوع الحادث بقصد مؤكد هو محاولة تضليل العدالة؟!

ثالثًا: فيما يتعلق بالبلاغات التي تلقتها السلطات المصرية عن شبهة جنائية في الحادث:

ثلاثة بلاغات للشرطة:

▪عند وصول جثمان سعاد حسني للقاهرة إذ تلقت الإدارة العامة لشرطة ميناء القاهرة الجوي في يوم ٢٨/ ٦/ ٢٠٠١ ثلاثة بلاغات عند وصول جثمان الفنانة المصرية الراحلة إلى القاهرة.

▪**الأول**: موقع من مجهول يتهم نادية يسري بقتل الفنانة الراحلة أو أنها شاركت بدور كبير في مقتلها!

▪**والثاني** من السيد راضي **والثالث** من جيهان وجاسر شقيقي سعاد حسني، والبلاغان الأخيران يحملان نفس المضمون الأول.



٢٠١١/٥/١٦





طبيبها الخاص يكشف
أسرارها لأول مرة



د. مصطفى وفيق
يتحدث عن علاج سعاد حسني

ربما ظللت عمرًا تبحث عن حقيقة ما .. بالرغم من أنها طوال الوقت بجانبك ، لكنك لم تجد المبرر لتدير عينيك تجاهها .. فكونك لم تلمحها لا يعني بالضرورة عدم وجودها، ولكن يعني أنك تحتاج لصدفة ما كي تكتشفها .

هكذا هو سر موت سعاد حسنى، كلنا نبحث عن الخيط الفاصل فيه بين القتل والانتحار، حتى يعيينا البحث فنجلس فى انتظار صدفة تكشف ما استعصى علينا، بنفس منطق الصدفة لبى الكاتب الصحفى عادل حمودة دعوة الإعلامي عبد اللطيف المناوي على فنجان قهوة فى أوتيل «لوبي جويرا» بلندن أثناء وجودهما هناك .

الصدفة أيضًا هي التي تواطأت ليتلقى المناوي اتصالًا ليخبر محدثه بوجود عادل حمودة معه ، حينها يستأذن الطالب الذي لم يكن سوى الدكتور وفيق مصطفى الطبيب المعالج للفنانة الراحلة سعاد حسني في الانضمام لهما .

يصل الطبيب بصحبة مساعدته لتبدأ الحكايات المختلفة ، والتي دارت أغلبها فى إطار الثورة واسترداد الشعب المصري لكرامته ونفوذه ، ثم لم يلبث أن فرضت سعاد حسنى وجودها لتحتل جانبًا كبيرًا من الجلسة ، لتتكشف جوانب كثيرة كانت غامضة فيما سبق عنها، وأسرارًا لم يتم الإعلان عنها قبل ذلك .

بدأ د . وفيق القصة منذ البداية مؤكدًا أن وجوده فى لندن يمتد لربع قرن مضى، وتطرق إلى قصة معرفته بسعاد حسنى فذكر أنه كان فى ذلك اليوم ينتظر أمين مكتبة المركز الإسلامى «`رنجد بارك»، ولفت نظره تواضع الرجل الشديد وبساطته رغم الثراء البادي عليه ، إلى جانب أنه أتى بصحبة سعاد حسنى ليجرى التعارف حينها، لتستمر الصداقة بين الدكتور وفيق وسعاد منذ ذلك الوقت فى منتصف الثمانينيات وحتى وفاتها، حتى أنها لم تكن لتفوت موعد انعقاد الصالون الأسبوعى في بيته ، وفي بعض الأحيان كانت تضطر للمبيت وسط أسرته ، وقتها لم يكن الطبيب يلاحظ أى شيء غير عادي عليها، فكانت تمشى بطريقة عادية اللهم إلا بعض الآلام الخفيفة فى الظهر، وهو شيئ عادي لم يكن ليثير القلق .

كانت حكومة الجنزوري وقتها قد خصصت مبلغ ١٠٠ ألف جنيه إسترليني لها تحت بند نفقات علاج في الخارج ، ذات يوم طلبت من د . وفيق أن يعطيها فواتير بقيمة ٣٠ ألف جنيه إسترليني، فرفض رغم أن المركز المعالج لها كان سيوقع على

تلك الفواتير، وكان مبرر رفض د. وفيق أنه عمل غير أخلاقي قد يعرضه للمساءلة القانونية فى انجلترا.

ربما غضبت سعاد من موقف الطبيب المعالج لها، لكنها فى النهاية تناست الأمر وعادت العلاقة بينهما قوية، حتى إنه قرر الاحتفال بعيد ميلادها في منزله والذى حضرته الإعلامية نشوى الروينى، حينها جهز الطبيب قائمة تضم ١٥٠ مدعوًا لعرضها على سعاد، فأضافت إليها الكاتب الساخر محمود السعدنى لكنه لم يحضر، وفى اليوم المحدد للاحتفال ظلت سعاد حسنى فى سيارتها أمام بيت الطبيب، وقررت ألا تحضر الاحتفال لأنها لم تود مقابلة عادل الجزار سفير مصر فى لندن آنذاك، وهو ما تسبب فى الإحراج الشديد للدكتور وفيق مصطفى.

كما نفى د. وفيق أن تكون سعاد حسنى أجرت أية عملية جراحية طوال إقامتها فى لندن، بل أنها لم تشك من أى تعب سوى آلام الظهر السابق ذكرها مؤكدًا أن مبلغًا بحجم ١٠٠ ألف جنيه إسترليني مساعد جيد على الإقامة في لندن، كما كانت تطلب مد إقامتها بشكل دائم من خلال مكتب إدارة الجوازات والهجرة، ولكن ما لفت انتباه د. وفيق هو إقامتها فى حجرة وصالة «بدروم» أشبه بالسجن بجوار «كرومل هوسبيتل»، وهو مكان محبط يدعو للاكتئاب.

ما لاحظه د. وفيق وكان يثير دهشته هو أنها لم تكن تتطرق أبدًا للماضي، فلم تكن تحكي أبدًا عن ذكرياتها.، كما لم تكن مهتمة بتدوين يومياتها كما ذكر البعض، إلى جانب أنها لم تجر طوال فترة إقامتها فى لندن أية اتصالات بأي من أفراد أسرتها فى القاهرة، ولو تمت مراجعة فواتير اتصالاتها لن نجد رقمًا واحدًا اتصلت به من مصر.. أيضًا فإنها لم تحك له عن تفاصيل تجنيد صفوت الشريف وزير الإعلام السابق لها، مؤكدًا أنه لو كان حدث لنصحها على الفور برفع قضية تتهمه فيها بالاغتصاب وتدبير كمين جنسي وغير أخلاقى لها.. والحكاية ببساطة هي أن سعاد حسنى كانت فى بداية حياتها الفنية محط إعجاب الجميع، وكان واضحًا أنها فى طريقها لترتقي سلم النجومية، فى حين كان صفوت الشريف يخطو خطوات واسعة نحو النجومية، ولكن فى عالم الأسرار والمخابرات حتى نال إعجاب صلاح نصر مدير المخابرات وقتها، والذي اكتشف فى التلميذ مواهب خاصة فعهد إليه بمسألة إيقاع السندريلا

فخطط لتوريطها فى قصة حب مع شاب مصرى ذي ملامح أجنبية ويجيد عدة لغات إجادة تامة، وبالفعل نجح الشاب الذي كان يعمل وقتها فى البرنامج الأوروبي فى استمالة الفتاة، بل وإنه التقى بها أكثر من مرة لقاءات حميمية استطاع الشريف تسجيلها بالصوت والصورة عن طريق عدة كاميرات موزعة فى مكان اللقاء.. ليأتى بعد ذلك دور صفوت الشريف في ابتزازها عن طريق تلك الأفلام.. وهو ما جعل البعض يؤكد أنها كانت تنوي ذكر تلك القصة في مذكراتها لذا كان لزاما على الشريف إسكاتها قبل تنفيذ تهديداتها.

لم يكن الدكتور وفيق على علم بتلك القصة، لكنه أكد أن سعاد لم تتطرق يومًا للحديث عنها ولم تعلن عن نيتها فى كتابة مذكراتها، وحتى صديقتها مها المغربية لم تشر للأمر من قريب أو بعيد، هي الصديقة الوحيدة للراحلة.

أما بخصوص علاقة الإعلامي عبد اللطيف المناوي بسعاد حسنى، فقد أكد أنه لم يدخل بيتها ولو لمرة واحدة، وسبب لقائه بها أنه قابلها لتسجيل رباعيات صلاح جاهين لمهرجان الإسكندرية، فاستلم منها الشرائط الخاصة بالتسجيلات ليوصلها لحمدي الكنيسي، لكنه أكد أنه أثناء إقامته فى لندن كانت تتحدث معه بشكل يومي لمدة ساعتين، ولم يلحظ عليها أى شيء غير طبيعي حينها، كما أنها لم تذكر له أى شيء عن مذكراتها، لتنفي بذلك ما تردد بأن سبب قتلها هو نقل المناوى عنها خبر إقدامها على كتابة هذه المذكرات.

■■■■



تقوم نيابة قسم حي عابدين بالقاهرة حاليًا بالتحقيق في البلاغ المقدم من جانجاة عبد المنعم حافظ، شقيقة الفنانة سعاد حسني، الذي تتهم فيه صفوت الشريف -رئيس مجلس الشورى السابق- بالتورط في قتل الفنانة الراحلة، بعد أن قدمت جانجاة ما قالت إنه أدلة جديدة تدين الشريف.

وطالبت شقيقة سعاد حسني بإعادة التحقيق في واقعة قتل شقيقتها بعد ظهور أدلة جديدة تدين الشريف المحبوس حاليًا بتهمة الفساد في السجن، ونادية يسرى صديقة الفنانة الراحلة.

هذا وقد تضمن البلاغ الذي قيد تحت رقم ٨٣٠٨ بلاغات النائب ويتكون من ١١ ورقة سيناريو جريمة قتل سعاد حسني وكل من شارك في الجريمة، بالإضافة إلى الاستعانة بعدد من الشهود، رفضت جانجاة ذكر أسمائهم حفاظا عليهم من التعرض للقتل.

وأوضحت المدعية في العريضة أن المتهمين الأساسيين في الجريمة: هما صفوت الشريف ونادية يسرى صديقة الفنانة الراحلة والتي تردد اسمها كثيرًا بعد وفاتها كشاهدة على بعض الأحداث الخاصة بحياة سعاد حسنى واللحظات الأخيرة في حياتها.

وأكد عاصم قنديل محامي أسرة سعاد حسني ووكيل شقيقتها جانجاة أنه تقدم بالفعل ببلاغ جديد إلى المستشار النائب العام حول القضية.


الوفد

الحق فوق القوة
والأمة فوق الحكومة
«سعد زغلول»

بدء التحقيق فى تورط صفوت الشريف بقتل سعاد حسنى

أدلة جديدة ضد رئيس مجلس الشورى السابق وصديقة الفنانة الراحلة

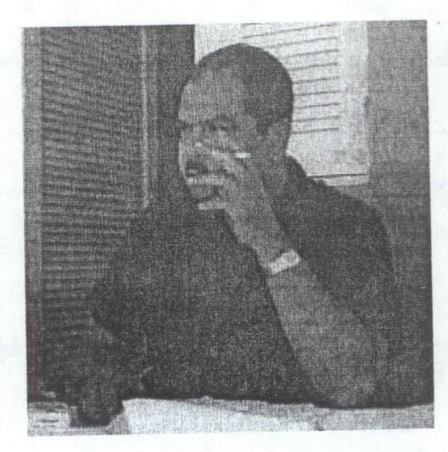
بدأت نيابة عابدين برئاسة سمير حسن رئيس النيابة التحقيق في البلاغ المقدم من جانجاة عبد المنعم حافظ شقيقة سعاد حسنى والذي تتهم فيه صفوت الشريف رئيس مجلس الشوري وأمين عام الحزب الوطنى المنحل والمحبوس حاليًا فى سجن طرة بالتورط فى قتل الفنانة «الراحلة» وتطالب شقيقة سعاد حسنى بإعادة التحقيق في واقعة قتل شقيقتها بعد ظهور أدلة جديدة تدين الشريف ونادية يسرى صديقة الفنانة الراحلة.

وتضمن البلاغ الذى قيد تحت رقم ٨٣٠٨ بلاغات النائب العام ويتكون من ١١ ورقة سيناريو جريمة قتل سعاد حسنى وكل من شارك فى تلك الجريمة بالإضافة إلى الاستعانة بعدد من الشهود رفضت جانجاة ذكر أسمائهم حفاظًا عليهم من التعرض للقتل..!

وأكدت المدعية فى العريضة أن المتهمين الرئيسيين في الجريمة هما صفوت الشريف ونادية يسري صديقة سعاد حسني والتي تردد اسمها كثيرًا بعد وفاتها كشاهدة على بعض الأحداث الخاصة بحياة سعاد حسني واللحظات الأخيرة من حياتها.

وقد أكد عاصم قنديل محامي أسرة سعاد حسني ووكيل شقيقتها جانجاة أنه تقدم بالفعل ببلاغ جديد إلى المستشار النائب العام حول القضية.

وكانت شائعات ترددت عن أن سبب موت سعاد حسني يرجع إلى أنها قررت أن تكتب مذكراتها ، وبعد هذا القرار لقيت حتفها . وذهبت إحدى الروايات إلى أنها تعاونت مع جهاز المخابرات خلال فترة رئاسة صلاح نصر له أن الضابط صفوت الشريف استغلها في أعمال ضد عدد من القادة ورجال السياسة ، وأكدت روايات أخرى أن سعاد كانت على علاقات مع عدد من الكبار وأنها تحمل الكثير من الأسرار عن هذه الشخصيات وأن نشر مذكراتها كان سيكشف أشياء لا يجب أن يعرفها أحد.







الأهرام

٢٢ من رجب ١٤٣٢ هـ - ٢٤ يونيو (حزيران) ٢٠١١م - ١٧ بؤونة ١٧٢٧

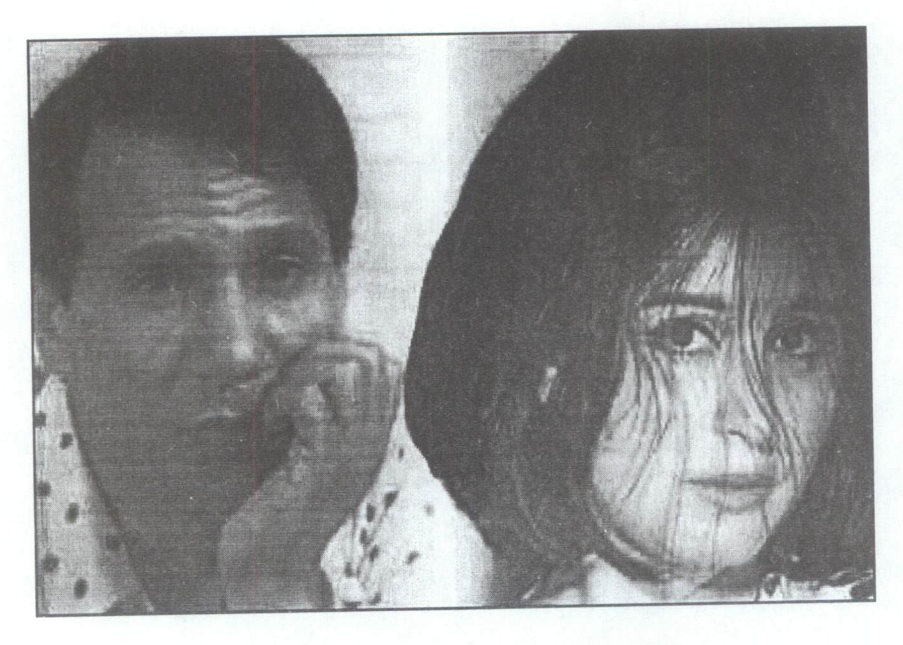
رئيس مجلس الإدارة : لبيب السباعى

عدد الجمعة

رئيس التحرير : عبدالعظيم حماد

سندريللا .. والعندليب

نبتدى منين الحكاية؟



نحفظ موعد ميلاد الفجر

نضبط دقات القلب على لحظة إشراق الشمس نعرف أين يعيش «حليم»

نحفظ دوما عنوان «سعاد»

ندرك حين نزورهما الفوز بكل الترحاب

فهل ندخل منطقة الكفر حين نصر على ذلك؟ حين نؤكد أن سعاد تعيش هنا وحليم هناك

▪▪▪▪

نطوف حول بيتهما بحي «الملوك والأمراء»

نرفض الذهاب إلى «الغفير والبساتين»

نردد معه: «سافر من غير وداع ساب في قلبي جراحه»

نصدح معها: «بيت صغير فوق جزيرة لوحدنا والعنب طارح وريحة البحر هلة»

وبعدها سنغني لأنفسنا: حلم ولا حقيقة سيان عندنا

فحليم يسكن في الأعماق وسعاد تسكن بجواره.

■■■■

لا تسأل أبدا عن موعد ميلاد نعيمة

لا تبحث عندي عن شهادة وفاة زوزو

فاللؤلؤ يولد في قلبي دوما

والشمعة أبدا لا يطفئها النسيان

أعشقها بالأبيض والأسود من رأسي حتى أخمص قدمي

أهواها ـ مثل حليم ـ بكل الألوان

■■■■

السفيرة عزيزة حدوتة مصرية من كتاب ألف ليلة وليلة.

نجاحها في مصر له مليون أب

وسقوطها في لندن يتيم الأب والأم

أطلقها الخميسي كممثلة فضرب له عشاق الفن تعظيم سلام

انطلق صوتها كمطربة فشكر السميعة السماء

فردت ذراعيها جناحي فراشة فرقصنا معها التانجو الأخير

■■■■

عبدالحليم حافظ نهر دافق نعرف منبعه

نشرب من ماء حياته كيف نشاء

نظمأ دوما لأنينه فنعود إليه

يملكنا حليم ونملكه من دون عقود

نفرح فيعبر عن أفراح العشاق

نبكي ألما فيداوي ويهدهد ويطبطب

لا يتركنا أبدا نسبح في بحر الأحزان

نحفظ كل أغانيه حيث كتبت لنا

نردد كل كلماته حيث يعبر عنا

نحب ما يحب ونكره مايكره لأنه العندليب

ويخفق قلبنا لـ السندريللا حيث تسكن في قلب الحبيب

▪▪▪▪

سعاد حسني أغنية كتبها صلاح ولحنها كمال

لا.. كتبها بديع خيري ولحنها سيد درويش

لا.. كتبها القدر ولحنها القدر وخطفها القدر

لم تطق أن نراها تتألم فغابت في بلاد الصقيع

▪▪▪▪

سعاد وحليم قطعة من قلوبنا تذوب فيها أرواحنا

معها نضحك - حتى الآن - حتى تدمع أعيننا

معه نبكي - حتى الآن - حتى تركبنا هموم الأرض

معها نرقص ونغني.. نثمل ونفيق

معه حالة ألق أبدية لا يمكن أن تختم بدعاء الموت

معها حالة ميلاد تتجدد معه لا تختم أبدا بسؤال عن قبر (*).

عاطف حزين

(*) عاطف حزين.



صوت الأمة 12

11/7/2011

في بلاغ جديد للنائب العام:

سرقة جثمان سعاد حسني

شقيقة السندريلا تطالب بالتحقيق مع صفوت الشريف والمناوي ونادية يسري

شريط تسجيل يحمل أدلة جديدة ويتضمن دماء فوق وسادة السندريلا

فجر البلاغ الذي قدمته جانجاة شقيقة الفنانة سعاد حسني مفاجأة جديدة هي أن الجثمان المدفون بمدافن الأسرة بطريق الفيوم بالقرب من السادس من أكتوبر ليس جثمان السندريللا وإنما هو جثمان لشخصية أخرى من ضحايا التعذيب في السجون المصرية، واستند البلاغ للنائب العام على وجود كسور في عظام جمجمة الجثمان المدفون، بينما أفادت التقارير الطبية الواردة من لندن بعدم وجود كسور بجمجمة الفنانة الراحلة.

وقال البلاغ: إن شقيقة الفنانة قالت: إنه أثناء تغسيل جثمان السندريللا في مصر قبيل الجنازة والدفن وجدت كسورًا في جمجمة شقيقتها، وطالب البلاغ بتحليل D.N.A لإزالة الشكوك حول جثمان الفنانة الراحلة!.

وشمل البلاغ مفاجآت أخرى، وهي وجود C.D بصوت وصورة السيدة نادية يسري فاضل «إحدى المتهمات» وفي أحضانها وسادة ملوثة بدماء «الضحية سعاد حسني».

وجاء في البلاغ انه وصل إلى مصر مؤخرًا هذا الدليل الذي يؤكد تورط المبلغ ضدهم صفوت الشريف وآخرين في قتل الفنانة الراحلة سعاد حسني.

وجاء البلاغ ضد كل من محمد صفوت الشريف.. الاسم الحركي «موافي» ضابط سابق بالمخابرات العامة في الفترة من ١٩٥٧ وحتى ١٩٦٧ ووزير الإعلام وأمين عام الحزب الوطني سابقًا ورئيس مجلس الشوري سابقاً وعبداللطيف المناوي رئيس قطاع الأخبار سابقًا بالتليفزيون المصري وبالاشتراك والتحريض والاتفاق والمساعدة مع المبلغ ضده بقيامه بتسريب بيانات مذكرات القتيلة وسرقتها مما عجل بقتلها.

والسيدة نادية يسري فاضل فضل وتم تجنيدها بمعرفة المبلغ ضده الأول «صفوت الشريف»، وقامت برصد تحركات المرحومة سعاد حسني وتتبعها وإقناعها للاقامة معها بشقتها «مكان الجريمة» لتبيت النية على قتلها.

وجاء في البلاغ الجديد، أنه تحت مظلة النظام السابق الفاسد، والذي تعمد إهانة المصريين بالخارج. والذين صنعوا التاريخ الأسود وعلى رأسهم «صفوت الشريف»، وأن هذا الاتهام قد يرصد عصابة الأفاقين والمنحلين في العصر الكئيب، وهو عصر النظام السابق وأن دليل المبلغة يؤكد بشريط فيديو حي وقت وقوع الجريمة ولم يكن لأحد أن يتخيل أو يتصور ما وقع على الراحلة سعاد حسني من ضغوط قذرة ثم ممارستها على تلك الفنانة الكبيرة!.

وقال البلاغ للنائب العام: إن بلاغاتنا المتكررة هدفها كشف المجرمين والتأكيد على وجود جريمة قتل عمدي مع سبق الإصرار والترصد تمت بمعرفة هؤلاء جميعاً. وسوف يكشف البلاغ أن هناك عدداً كبيراً تم تجنيدهم وصولاً للفريسة التي ألقوا بها من أعلى مبني «ستيوارت تاور» بلندن. وأن سعاد حسني قتلت للتغطية على كثير من الفضائح المريبة والخفايا في عصر النظام الفاسد السابق وأشار البيان إلى أن النظام السابق استخدم كل نفوذه لغلق ملف مقتل السندريللا وحاولوا اقناع الرأي العام دون جدوى بأن الفنانة الراحلة انتحرت.

وقال البلاغ: إن شريط الفيديو المصور يظهر طبيب التخدير يوجه حديثه إلى نادية يسري «هاني محامي كويس يوريكي ويعلمك ماتغيريش أقوالك ويفهمك تقولي إيه» ، وفي أقوال أخرى مسجلة بالصوت والصورة يقول لها: «اعملي نفسك بتعيطي».

وأكد البلاغ أن سعاد حسني تعرضت للضرب المبرح قبل قذفها من النافذة ، وأنها نزفت على المخدة.

يذكر أن سكوتلانديارد قد أعادت فتح التحقيق في مقتل الفنانة الكبيرة ، وكشفت التحقيقات أن أشخاصاً صعدوا لشقة سعاد حسني واعتدوا عليها بالضرب قبل أن يلقوها من شرفتها وأن مصريين تابعين لمنظمة المافيا الدولية بلندن هم من قاموا بذلك.

وفي مفاجأة من العيار الثقيل كشف فريق البحث ببوليس سكوتلانديارد أن النظام الحاكم في مصر مارس ضغوطاً شديدة على لندن بهدف غلق ملف قضية سعاد حسني بدعوى الحفاظ على العلاقات بين البلدين.

وذكر التقرير المبدئي للطب الشرعي أن حالة من العنف اليدوي قد مورست على جسد القتيلة، وأن المؤشرات البحثية تشير إلى أن القتيلة قد جري بينها وبين أفراد من الذكور بينهما سيدة يرجح أن عددهم ثلاثة بما فيهم السيدة حوار شرس، وأنهم كمموا فمها وساوموها على تسليمهم «نصاً خطياً» أكدت معلومات اسكوتلانديارد أن الضحية التي كانت تمثل تاريخاً معيناً لبلدها مصر، وقد أنهت فترة علاجها، وأنهم حققوا معها لعدة دقائق قليلة كي تسلمهم أي نسخة أخرى بما في ذلك شرائط صوتية كانت قد سجلتها بمعرفة شخص مصري كان قد حضر للندن خصيصاً بناء على طلبها لذلك، وأنها عندما رفضت اعتدوا عليها بالضرب «بالبونيات» بطريقة محترفة للغاية تدل على تدريب هؤلاء على التعذيب دون ترك الآثار على جسدها المعذب،

وأنها حاولت في فترة ما الدفاع عن نفسها، واعتدت بالضرب بالصفع على أحدهم، وأنها جذبت في يدها شعرة نسائية يميل لونها للأحمرار، وأن تحليلاً لعناصر D.N.D قد أجري سراً ليؤكد أن الجناة مما تركوه من آثار بشرية تمثلت ملامحها على أظافر القتيلة، والشعرة التي وجدت، وأنهم شرقيون.. بل إن النتائج ذهبت لأبعد من ذلك حيث كشفت أنهم مسلمون خاصة أن DNA يحدد منشأ الإنسان، وعناصر جسد المسلم الشرقي تختلف كل الاختلاف عن عناصر جسد الأوروبي، والهندي، والأمريكي فكل ديانة أو فصيل بشري له عناصر خاصة أنهم دأب عليهم الغيظ على ما يبدو من القتيلة بسبب مقاومتها لهم وربما بدأت في الصراخ ولو لثوان فعادوا وكمموا فمها وجري أحدهم على شرفة الشقة، ويبدو أنه ذكر قوي طوله يتراوح بين ١٨٠سم و١٩٠سم وعن طريق مقص حاد بالمطاعم المصرية المتخصصة قام بعمل قطع طولي وعرضي في شبكة الحماية من الطيور فقد جذب هذا الشخص الشبكة من الطرف الآخر، مما جعله يرمي القتيلة بمفرده دون أن يزيح له أحدهم الشبكة ليفتح له المجال في قذف القتيلة، فقد قام الذي حمل القتيلة بمساعدة شخص آخر ويرجح أنها السيدة التي صاحبتها في وضع القتيلة في وضع أفقي أمامهم وكانت قد أغمي عليها من الخوف وهناك شواهد لتوقف قلبها قبل رميها بوجود تخثر في حجيرات القلب تفيد بالسكتة قبل السقوط، ودفعها ذلك الشخص القوي لتطير في الهواء بعيدًا عن الشرفة «لتثبت عملية سقوطها أنها ألقي بها ولم تسقط، غير أن تفسيرًا جانبيًا علمنًا أنه كتب بالقلم الرصاص قال: إن الفاعل عندما وضع سعاد في وضع أفقي وكأنها تنام على ظهرها كان يقصد أن يلقي بها كأنها عملة معدنية سقطت في مكانها لأنه خبير قتل، وقد سجلت الأرصاد بلندن في هذا اليوم حركة رياح باردة شديدة صاحبت تحديداً ساعة الوفاة، وأن بعد الجثة عن مكان الإلقاء حدث بفعل حركة الدفع والرياح التي عظمت المسافة.

في نهاية بلاغها طلبت شقيقة الفنانة الراحلة استدعاء صفوت الشريف من محبسه والتحقيق معه، وكذلك نادية يسري للاستماع إلى أقوالها مع التصريح لوزارة الخارجية للحصول على نص التحقيقات التي تمت في لندن والتصريح بتشكيل لجنة دولية لبحث الأمر من كل جوانبه وعرض جميع الشرائط المسجلة والأفلام التي تم تصويرها(*).

(*) رضا عوض.


الشريط تظهر فيه نادية يسري وهي تحتضن الوسادة المبللة بدماء سعاد وتبكي بشدة





طبيب سعاد حسني: السندريللا انتحرت بسبب الاكتئاب

بعد أيام من وفاة سعاد حسني ذهب الطبيب المصري وفيق مصطفى، المقيم بلندن، للقاء الفنان سمير صبري بأحد فنادق العاصمة البريطانية، للحديث معه في برنامج عن سعاد حسني، عما يعرفه عن السندريللا، لكنه فوجئ بوجود عشرات من الأطباء والشخصيات الذين أخذوا يتحدثون عن موضوعات رأى مصطفى أنها ملفقة وغير حقيقية عن سعاد حسني وأن الجميع أراد أن يركب الموجة ليظهر كما لو كان المقرب من الفنانة الراحلة، لذا رفض وفيق مصطفي الجلوس في هذه الأجواء، وفضل الصمت طوال عشر سنوات كاملة، حتى كانت زيارته للقاهرة قبل أيام وخلالها قرر أن يبوح لـ الفجر بكل ما يعرفه عن السندريللا، تحدث عن كل شيء لكنه طلب عدم نشر بعض الأسرار التزامًا منه بتقديره للراحلة

وفيق مصطفى كان رئيس الجالية المصرية في لندن، وحاليًا هو رئيس المحافظين العرب في لندن أيضًا، من مواليد المنيرة بالسيدة زينب بعد أن أنهى دراسته للطب في مصر سافر إلى إنجلترا مباشرة للتدريب لكن الحياة هناك طابت له فأصبح مواطنا بريطانيا وانخرط في العمل السياسي والاجتماعي مع الجالية المصرية فيما بعد، وكان من مؤسسي جمعية العرب البريطانيين في بريطانيا لوفيق مصطفي مركزان طبيان وسط لندن ويعمل هناك طبيب أسرة، وهو تخصص كبير غير موجود في مصر وللحصول على رخصة هذا التخصص لابد من من العمل سنوات بعد التخرج

■ كيف بدأت معرفتك بالراحلة سعاد حسني؟

■ اللقاء الأول كان في منزل أمين مكتبة المركز الإسلامي بلندن، وكان معي أخي الأكبر محمد بخلاف نحو مصريًا، وحين علم أنني طبيب سألتني بعض الأسئلة الطبية، وبعد ثلاثة أيام من اللقاء اتصلت بي وذهبت لزيارتها حيث كانت تسكن في حجرة في فندق صغير، وأجريت بعض الاختبارات الطبية لها وتوطدت العلاقة الانسانية بيننا، فزارتني مرات عديدة في العيادة كما كانت تزورني في المنزل يومياً تقريباً، وبسبب زياراتها تلك صرنا نعقد ما أسميناه الصالون المصري في منزلي، ووصل عدد من كان يحضره إلى ٦٠ شخصا، ومن خلال قربي منها اكتشفت أن الأطباء الذي تحدثوا عنها بعد وفاتها لم يشرفوا على علاجها أو يقتربوا منها مثل طبيب التخدير الذي خرج بعد وفاتها بأحاديث غير مقنعة تماماً

وعندما احتفلت بعيد ميلادها، الذي حضره ٩٠ شخصًا، سألته عمن تحب دعوته فلم تذكر سوي عدد قليل من الأسماء لم يكن من بينها أي اسم ممن أخذوا يتحدثون على علاقتهم بها في بريطانيا، فهناك كثيرون ركبوا الموجة بعد رحيل سعاد حسني، لكن حفلة عيد ميلادها كانت مقياسا لأصدقائها الحقيقيين، فقد حضرها عادل الجزار السفير المصري في لندن وقتها، والسفير العراقي السمرائي، والإعلامية نشوي الرويني

■ مما كانت تشكو سعاد حسني؟

■ الأمر يدخل في نطاق الأسرار الطبية التي لا يمكن التحدث عنها، لكنها بصفة عامة كانت تشكو من مشكلات صحية مختلفة تؤثر على الإنسان في مثل هذه السن، وفي الحقيقة أنها عولجت بشكل خاطئ في مصر حيث أعطوها كورتيزون بشكل مبالغ فيه فزاد وزنها مما أثر على نفسيتها، وبعد وفاتها إتهمني البعض بأنني أوقفت علاجها، والحقيقة أنه ليس من صلاحياتي إيقاف العلاج كما أن المكتب الطبي المصري في لندن لم يكتب لي بهذا الخصوص ولم يكتب لأي طبيب من أطباء سعاد حسني بهذا الشأن

والمكتب الطبي المصري كان بيرمي لأفراد فلوسًا كثيرة ومن ضمنها لسعاد حسني لأنها طلبت مني أن أكتب لها فاتورة علاج بمبلغ ٣٥ ألف جنيه إسترليني كأتعاب لي حتى تحصل عليها من المكتب الطبي لكني رفضت لأسباب كثيرة أولها: أخلاقي كما أن توقيعي على فاتورة الأتعاب سيجعلني مطالبًا بدفع ضرائب عليها، وللأسف هي لم تتفهم هذه الأمور، كما أنني أخبرتها أن المركز الطبي جزء من أمن الدولة في مصر ومن الممكن أن يمسكوا على أي غلطة قد تسبب لي فضيحة في لندن، لهذا غضبت مني وحاولت إقناعي بأن المكتب الطبي في بريطانيا أخبرها بأن الأمور سوف تظل سرًا ، فقلت لها: إنهم كاذبون، ومن هذا الموقف بدأ الابتعاد بيني وبين سعاد حسني

■ ما حقيقة كتابة مذكراتها؟

■ سعاد حسني لم تكن لديها مذكرات مطلقا حتى أنها لم تكن تكتب مذكرة بمواعيدها، أو تدون يومياتها أو ذكرياتها، ولم أسمع منها حديثا عن هذا الأمر، وكل

ما لفت انتباهي أن بعض الأشخاص في الصالون المصري كانوا يتعمدون سؤالها عن أمور محرجة ، مثل خلافاتها مع البعض، وبعضهم يتحدث من وراء ظهرها عن صفوت الشريف، لكنني لم أهتم بهذه الأمور، وكما هو معلوم فقد أصيبت سعاد حسني باكتئاب بسبب حياتها الأسرية، كما أنها تعرضت لمشكلات كثيرة عرفت بعضها من الصحف مثل تعرضها للاغتصاب من قبل بعض العناصر القذرة في المخابرات، وبسبب هذه الحياة المضطربة أصيبت بالاكتئاب وهو ما ظهر في الأعوام الاخيرة لها فمثلا كانت مدخنة شرهة وكانت كثيراً ما تنسي السيجارة مشتعلة ما أدى مثلا إلى احتراق مائدة بمنزلي، كرسي سيارة صديق لي كان قد ذهب لإحضارها للصالون

■كيف كانت تعيش في لندن؟

■عاشت في حجرة متواضعة بفندق صغير، ثم انتقلت إلى شقة مكونة من غرفة وصالة فوق بدروم بشارع بوسط لندن، وكانت كلها كراكيب فهي لم تكن معتادة على الترتيب والنظام، وكان معها فتاة مغربية اسمها مها تعرفت عليها في منزلي وارتاحت لها ، ولا أزال على اتصال بها، بعدها انتقلت إلى شقة أخرى ، وأتصور أن كثرة تنقلها يعود إلى الإيجار لكنني لم أسألها عن هذا الأمر حتى لا أحرجها، بعدها بدأت تنسحب من المجتمع بسبب كلام غشيم من البعض كأن يقول أحدهم: إنك لم تعودي جميلة زي زمان، كما أنها ابتعدت عني ، وانشغلت بدوري بالعمل ومشكلات الجالية المصرية

بعد ذلك انتقلت لمكان اسمه تشامبل للعلاج الطبيعي والتخسيس، وظلت به نحو أسابيع ، وهو ليس مستشفي كما قيل بعد وفاتها ، ولكنه مجرد مكان لفترة النقاهة الطبية والصحية، وتكلفته أعلى من الفندق، بعدها ذهبت لصديقتها نادية يسري للإقامة عندها في شقتها التي ماتت فيها.

■ ما علاقة الراقصة زيزي مصطفي بسعاد حسني ؟

■زيزي مصطفي حصلت على رقم هاتفي من أحد أفراد الجالية المصرية ، واتصلت بي ، والتقينا عند صديق وقالت: إنها تريد لقاء سعاد حسني ، وأنها تحمل رسالة لها من رئيس اتحاد الفنانين بمصر ، وكان خطابا سطحيًا، لكن سعاد رفضت

هذا اللقاء ، وبعد وفاتها قالت زيزي مصطفى إنها التقت سعاد حسني ، وتحدثت عن أمور غريبة ، لكني أتحدى أن تكون حدثت مكالمة واحدة بينهما..!

■هل تعتقد أنها بالفعل ماتت منتحرة؟

■ أرجح هذا الأمر بنسبة عالية ؛ لأن شقة نادية يسري كانت ضيقة جدًا ووجود سيدتين معا في سن اليأس تدخنان بشراهة، قد يصيبها بالاكتئاب ويدفعها للانتحار.

وقد التقيت بنادية يسري بعد وفاة سعاد حسني، وكانت مع سمير صبري في أحد الفنادق وكان موجودًا طبيب تخديرها ومحمد الوحش وعدد كبير من الشخصيات ممن أرادوا ركوب الموجة وتحدثوا مع سمير صبري عن سعاد حسني..!

لكن ما كان يحيرني هو علاقتها بشقيقاتها اللائي تصرفن بطريقة غير لائقة بعد وفاتها، كما أن الاتصالات فيما بينهن كانت شبه مقطوعة، ونجاة الصغيرة جاءت مرة إلى لندن ، ولكني لم أعرف سبب الزيارة هل كانت لرؤية سعاد أم لغرض آخر؟

وعموما كل ما قيل عن طريقة موتها يدخل في باب التخاريف فعصام عبد الصمد، الذي ادعى أنه طبيبها مجرد قصة تخاريف، وضحكت جدًا حين قرأت أن عبد اللطيف المناوي قتلها ؛ لأني لم أكن أعرف أن المناوي جيمس بوند، وقد عرفت بخبر وفاة سعاد حسني من التليفزيون وسعاد لم تنقل للمستشفي بعد الوفاة، وليس صحيحًا أن أحد الأطباء ذهب إليها في المستشفي ، وأمسك يدها، لأنه من المعروف أن من المستحيل أن تقترب من جثة شخص تولت الشرطة البريطانية التحقيق في أسباب وفاته، والدليل على ذلك محاضر المحكمة في تحقيقات الوفاة، وهي متاحة لمن يريد مقابل مبلغ مالي ولن تجد اسم أي شخص ادعى أنه رآها بعد الوفاة

■وكيف تعرفت سعاد على عبداللطيف المناوي؟

■ تعرفت على عبد اللطيف المناوي وزوجته رولا خرسا في منزلي ؛ لأن المناوي جاري في السكن، ولم تكن هناك فضائيات بالحجم الحالي، ثم تعرفت على رولا التي كانت تعمل في البي بي سي، والتي سجلت أشعار صلاح جاهين بصوت سعاد حسني كنوع من الاحترام لها ، وتقديم خدمة مالية لها، والحقيقة أن سعاد

أحبت المناوي وزوجته، ولم أسمع أن سعاد تحدثت مع المناوي حول أنها تكتب مذكراتها.

■ من أين كانت تأتي بالمال في لندن؟

■ مصاريف سعاد حسني كانت تأتي من المكتب الطبي المصري في بريطانيا الذي قال: إنه صرف عليها ٩٨ ألف جنيه إسترليني ، وكذلك من بعض شيوخ العرب ، لكن حياة سعاد حسني في بريطانيا كانت بسيطة وليست ترفيهية.

ولم يتحدث أحد من قبل عن الـ ٩٨ ألف جنيه إسترليني أو المكتب الطبي المصري في لندن، لأنه لم يحدث في تاريخ المكتب أن يصرف هذا المبلغ، لم يحدث حتى مع الوزراء، فعلاجها لم يكن يتكلف مثل هذه المبالغ الطائلة، فبهذا المبلغ كان بمقدورك في هذه الفترة أن تجري عمليات زرع كبد ، وأتحدى المكتب الطبي أن يظهر لنا الفواتير وطرق إنفاقها، أيضا ليس حقيقياً أن عاطف عبيد رئيس الوزراء الأسبق ألغي قرار علاجها في الخارج ، لكن استغلوا مخرجًا غير قانوني للعلاج على نفقة الدولة(*) .

■■■■

(*) الفجر.. العدد ٣١٧ ١٥/٨/٢٠١١ نبيل سيف.

انتحار المشاهير

▪▪▪▪

انظر لهذا الإنسان » وأشعر بخيبة الأمل في مشواره الطويل على الأرض .. فهو تعيس بنفسه .. وتعيس بحياته .. فحياته هي حياته .. بل هي حياة كل الآخرين مع بعض الاختلافات الصغيرة!!

ويومه الأول هو يومه الأخير .. وتمر أيامه كالمسبحة بنفس التوالي، كأوراق نتيجة على حائط الأيام تطير ورقة بعد أخرى بنفس الطبعة وطبق الأصل .. فهو يضحك ويبكى .. وينهض وينام .. ويحمل همومه وأحقاده على كتفه .. وآماله وأحلامه فى عقله ، ويمضى يكرر نفسه بلا ملل أحيانًا .. بلا أمل غالبا .. هذا الإنسان الذى يملك قراره وحريته .. ويملك إرادته .. أتصوره كطائر مكسور الجناح .. حزين أحيانًا .. ومهضوم الحق ومغلوب على أمره دائمًا.. ومحكوم عليه بالعبودية في دواليب روتين الحياة..!!

أتصوره في أسطورة حياته المكررة بملل .. وأتذكر أسطورة سيزيف.. التى حكمت عليه الآلهة بأن يرفع حجرًا لأعلى الجبل .. وما أن يصل للقمة حتى يتدحرج الحجر لأسفل الجبل .. ويبقى سيزيف وإلى الأبد يصعد بالحجر ويهبط !.! يسقط الحجر ومن خلفه يتدحرج سيزيف وهو يعمل بلا جدوى ولا أمل .. ولكن ماذا فعل المسكين لتحكم عليه الآلهة بلا جدوى ولا أمل..؟!

هذا البطل الأسطوري احتقر الآلهة ، وكره الموت وأحب الحياة بكل ما فيه من قوة ورغبة .. ولكنه دفع ثمن عناده وتحديه .. لقد ظل يصعد بخطوات ثقيلة وقوية .. وينزل مرة أخرى للعذاب الذي لا يعرف له نهاية.. يعيش بآلامه .. ويتنفس عذاباته ولا يشتكي .. ولكنه فى عذابه كان واعيًا بما يفعله .. ومافعله .. !

كان فى صعوده وهبوطه بطلا حتى النهاية .. وتراه الآلهة شامخًا بكل هذا العذاب والمقدرة .. تراه أقوى من صخرته التي لا تأبى إلا هزيمته...ولكنه يكون أشد جلدًا منها وهو فى نضاله لا يفكر لأن الاستسلام معناه الانتحار .. !!

ولأنه بطل كان لا بد وأن يصبح إلهًا .. فماذا لو استلم وسط الطريق؟ أو كفر بقدرته على التحمل والتحدي .. هذا معناه كفره بقدره الذى يقف له معاندًا محاربًا حتى النهاية .

وكذلك الإنسان كتب عليه العذاب صاعدًا وهابطًا ، سعيدًا وشقيًا ، وعليه أن يكمل مشوار الحياة ، بلا ملل ولا شكوى .

وأنه لم يكن إنسانًا إلا لأنه جديرًا برسالته التي أوكلها إليه القدر .

فطريق الحياة شاق وطويل .. ولن تستحق هذه الحياة إلا لمن وصل لآخر المشوار .. ولكل إنسان على بساطته - أسطورة تطول سطورها بعدد حبات العرق الذى يبذلها خلال مشواره الطويل.. فإن كان الاستلام خطأ.. .فإن اليأس خطيئة .. وما بين يأس الإنسان واستسلامه تنهار الأسطورة والتى من أجلها جاء إلى الدنيا ليكتب آخر سطورها .

وعلى الجميع أن يحاكوا سيزيف في أسطورته . . فبدلًا من أن يبقوا غارقين في العذاب فعليهم ألا يستسلموا .

فسيزيف لم يتمرد على العذاب وحده .. بل وعلى من فرض عليه العذاب .. فكأن أكبر من عذابه وآلهته .. وعندما ربطه الإله بالعذاب والقلق ارتفع على كل صخور عذاباته .. وسمى على الإله نفسه ؟!

ولأنه عرف أين يكمن سر الحياة .. استحق المتعة فى الحياة .. والسكينة والرضا فى السموات ..!!

قد يتصور البعض أنه من حيث يبدأ الموت تنتهى الحياة ، وأن بين الحياة والموت خيطًا رفيعًا جًدا يكاد أن يصل أحدهما بالآخر.

ولكن الحقيقة هي أن الموت حياة ، والحياة موت، ولا فارق بين الاثنين ولكنهما معا مكملان لبعضهما .. فأنت تموت لكي تحيا .. وتحيا من أجل أن تموت.. فعملية الحياة عملية ديناميكية بداخل الإنسان .. فأنت تحيا باستمرار ، ولكن كيف تحيا إلا إذا كنت تموت أيضًا فى نفس الوقت الذى تحيا فيه !!

وإذا كان الموت عملية إستاتيكية ساكنة إلا أنها تحدث باستمرار . . فبداخل كل

إنسان ملايين الخلايا التي تموت كل لحظة وكل يوم . . تموت لكى تحيا ملايين الخلايا على الجانب الآخر . . ! !

وهكذا إذا كنا نرى أن الموت يلازمنا كيفما سرنا وأينما حللنا ؟ فلماذا نهاب الموت أو نخافه؟

وإن كان الموت يسكننا ، ويعيش داخل أنسجتنا وأنفسنا، فلماذا نعتدى على حقه فى العمل والاستمرار .. وعلى حق الحياة فى الوجود ؟

وعندما يكون الإنسان فى أحسن أوقات سعادته .. يكون معه الموت دائمًا .. وما اجتمع حبيبان إلا وكان الموت ثالثهما ..!! فالعاشق يقول لمعشوقته .. أموت فيك ..وهى تقول له: أموت فيك .. وأتعجب أنا أيضًا وأقول : ولماذا لا يقولان أعيش بحبك .. وأحيا فيك ... !!

فعلى أعلى قمة من الحياة .. وحيث يوجد الحب.. يوجد الموت أيضًا..!!

فمن نبرة الحياة يكون الموت . . ومن جذور الموت تخرج الحياة . . والموت إن لم يأت طواعية ، سيأتي كرهًا . . ولا يوجد إنسان فى هذه الدنيا تكلم عن الحياة إلا وتذكر الموت . .وأحلى لحظات السعادة يحرسها الخوف والموت . . وإن لم يكن بعمرها القصير فهما موجودان في عقل وقلب كل سعيد لأنه خائف من طائر الموت الذى يأتى فجأة ، وعلى غير سابق موعد فيخطف الحب والأمل والسعادة . . ! !

ومن دروب الموت وأزقته تنشأ أعظم قصص الحب الإنساني الخالد حيث الحب .. وحيث القبلات من فم النهاية .

« لمن تدق الأجراس» رائعة آرنست هيمنجواى .. والتي يتقابل فيها البطل جوردان وهو مهندس مكلف بنسف جسر ، يتوقف عليه انتصار الجمهوريين فى الحرب الأهلية الإسبانية . . وفى مغارة الجبل يلتقى روبرت وماريا الفتاة التي شردتها الحرب . . وجعلتها ترى مصرع أسرتها أمام عينيها ، وتنسى كل شيء . . كل شيء حتى شرفها . . حيث الحرب وحيث كل شيء مباح . . وفى المغارة تلتقي الفتاة والمهندس ويسكنانها - كلاهما جريح ومحبط ومقهور- ويمكن أن يكون قد سكنها من قبلهما الذئاب وقطاع الطرق ، ويجمعهما الحب ، ويقضيان معا ثلاث ليال حاسمة وهما فى حب جارف ، حيث تهرب «ماريا» من الكهف ليلًا وتلقاه من فراشه

بالخارج تحت المطر والبرد . . وهناك يجدان الحب ، بعيدًا عن الحرب والخوف من المستقبل !!.

والإنسان حيوان غريب .. يكره الفقر ويعشق هدوءه .. ويحب الشهرة ويكره نارها .. ويخاف المغامرة ، ويعبد المال .. وفي سبيل المال يدوس الحب ، وعندما يصل إلى المال يرجع فلا يجد الحب .. وما بين الخوف من المستقبل وتكدس المال يولد الجشع .. وتموت في الإنسان بقايا الحب .. ويجف ينبوع الذكريات .. !!

حيث الإنسان ، لا إنسان .. بلا حب .. ولا ذكريات .. يصبح شيئًا آخر يستطيع أن يقتل نفسه ..!!

وإذا كانت الحياة ملء الدنيا .. فإن الموت لا تغرب عنه الشمس .. موت بلايين الأنسجة يوميًا فى الجسم .. موت بلايين المجرات فى المجموعة الشمسية .. موت النبات .. موت الحيوان .. وأنت تموت من أجل أن تحيا وأنت لا تدرى !!

وأنت نفسك اليوم ، لست نفسك بالأمس كثيرًا تغيرت .. وكثيرًا تطورت .. ومت لتحيا .. مات السيئ منك ، ليبقى المجيد فيك .. إذن لماذا تخاف الموت؟ لماذا .. فالموت يسكنك .. وإن خفت جاءك الموت سريعا .. وإن تشجعت وأقدمت تراجع الموت وفر هاربًا .. واقتحام الموت هو حياة جديدة لك .. !!

والحياة هي صورة للرضا العاجز . . ولذلك يأتيها الموت أو الانتحار ليمثل نموذج السخط القوي . . ! ! وساعات أتصور الموت . . هذا الملك الحزين ذا الوجه المستدير . . والعيون الذابلة هابطًا على الأرض كمسيح جاء ليخلصها من أوزارها وشرورها . . ولكني أرجع وأقول . . الموت هو الموت . . والحياة هي الحياة . . وعندما يحل الموت ، تبدو الحياة كجوهرة غارقة فى الوحل . . .!!

ولا أنسى على طول حياتى هذه الحكمة القاسية وهي تقول : « الموت هو الساقي الذي يقدم الخمر للناس ولا يتذوقها حتى لا يخطئ فى الحساب..!!

ونقطة النهاية هى الموت .. وهي عكس كل نقاط النهاية .. لا يعرف لها أحد موضعًا على الطريق ، ولا موقعًا على شريط الزمن .

وكلنا نعدو نحو النهاية.. بكل ما فينا من أمل وألم.. بكل ما فينا من حب وكراهية.

وعلى عكس كل طرق السباق .. يود كل متسابق ألا تأتي نهايته أولًا ، فالنهاية يعني الختام . والختام هنا لا يعني الفوز .. بل دموع وآلام ووداع وضياع ، ومع ذلك تقول قوانين اللعبة : إنك لكى تكسب فعليك أن تجرى معصوب العينين، وإن فاجأتك ضربة انهض وأكمل المشوار مع المجهول..ولا تتوقف لشيء على الإطلاق .. لأن وقوفك لن يأتي إلا من داخلك فصفارة النهاية لن تنطلق إلا مع آخر نفس . ومن فوق كل القوانين تقفز بعض القطط لتخطف صفارة النهاية من أيدي القدر .. فهم لا يريدون للصفارة أن يحملها سواهم .. ولا تنطلق إلا من أفواههم .. إنهم لا يرون الحياة إلا كونها معركة حاسمة .. فإما أن تغمد سيفك فى صدر عدوك . وإن فشلت فلتغمده فى صدرك .. منطق واحد لا يتغير .

«.. إن جئنا للدنيا بلا اختيار .. فلنرحل من هذة الدنيا باختيارنا نحن..».

فالطريق مختلف ، والنهاية واحدة ، وإن تغيرت الأسباب وتعددت السبل .. منتهى الشجاعة والقوة والجسارة .. ! !

■■■■

إن الحياة حدث ولكن الموت أعظم أقدارها. . . وعندما يضيع جلال هذا القدر يتحول إلى حدث . . فالحياة والموت من الله . . وما بينهما أحداث تتراوح بين قليل بن الجبرية وكثير من الحرية . . وعندما يتولى شخص ما أحد أعمال الله ، فيضع لحياته نهاية . . يتحول القدر إلى حدثًا تتجلى فيه آيات الدهشة والعجب والإبهار . . ولهذا يصبح الانتحار حدثًا تشرأب له كل الأعناق ! ! .

وإذا كان يرحل فى اليوم الواحد مئات وألوف من البشر .. نسير فى جنازاتهم جميعًا .. ونحمل نعوشهم لعالم النهاية .. ولكننا لا نذكر من كل هؤلاء إلا من اختار نهايته بنفسه، وحمل كفنه على كتفه وسار في درب الحياة لا يقدر على شيء إلا أن يرحل متى أراد الرحيل .

وإذا كان موت الشخصيات العامة الفنية أو السياسية أو الأدبية المشهورة يعد حدثًا.. فإن انتحارهم يكون بمثابة القنبلة!! (*)

(*) - انتحار المشاهير- هيثم النويهي.

اليوم السادس والأخير.. وانتحار داليدا المفاجئ..!





داليدا..

ابنة شبرا.. ابنة مصر.. ابنة النيل.. ابنة أبي الهول والأهرام..

داليدا..

ابنة فينوس.. ابنة جوبيتر.. ابنة كيوبيد.. ابنة البشر والفن والغناء..

داليدا..

الفراشة الحلوة.. الزهرة النضرة .. النسمة الرقيقة.. الأغنية العذبة.. اللحن المميز .. القلب الرقيق..

لقد فقد العالم داليدا بعد أن أمتعته سنوات طوالًا وجعلته يعيش في حلم جميل.. لقد فقدها العالم.. ولكن لم يفقد فنها.. لم يفقد صوتها وصورتها.. لم يفقد أسطوانات أغانيها.. ولم يفقد أفلامها.

إن فيلمها الأخير الذي مثلته في مصر مع فنانين مصريين . يحكي قصة حبها لمصر .. قصة الانتماء والأصل وشجرة العائلة ، يحكى قصة الريف والحب والنيل.. النيل الذي من يشرب من مائه جرعة ماء فإنه لا ينسى هذه الجرعة مدى حياته ، ويظل شهدها يجري في عروقه.. في دمه.. في قلبه أبد الدهر.

ولم تنس داليدا .. لم تنس مصر.. لم تنس ماء النيل.. العظيمة.. أو أوراق متناثرة وأحاديث صحفية تعيد إلى ذاكرتنا تلك الفنانة المصرية الإيطالية الفرنسية العظيمة التي جمعت من شخصيتها شموخ مصر وعظمة إيطاليا ورقة الفرنسيين..

لذلك عزيزي القارئ آثرت أن أضع أمام ناظريك مأساة تلك العاشقة للحياة.. تلك المغنية المنفردة في فنها حتى أصبحت علمًا في فن الغناء.. أقدمها لك من خلال سطوري، وما عرفته عن تاريخ حياتها التي كانت تنبض بالحب وتنغمس في دياجير المآسي..، لذلك لم أترك واحدًا ممن تحدثوا عنها إلا ورجعت إليه وإلى ما كتبه

- هيثم النويهي.

عنها أساتذة أجلاء في الصحف والمجلات العربية والأجنبية.

فإن من فارقتنا إلى العالم الآخر كانت فنانة بكل ما في تلك الكلمة من معايير جميلة وعظيمة.

إنه لمحة من حياة فنانة أطربت الملايين من شعوب العالم من مختلف الجنسيات، وأرجو أن أكون قد وفقت في هذه المحاولة التي أتمنى أن تصلك أيها القارئ العزيز بمناسبة الحديث عن السندريللا، وهل قتلت أم انتحرت؟!

■■■■

داليدا مطربة الحب

■■■■

ولدت في القاهرة في ٤ «كانون الآخر» عام ١٩٣٧.

اسمها الحقيقي بولاند جيجليوتي.. كان والدها إيطاليًا يعزف الكمان في الملاهي الليلية بالقاهرة.

تعلمت ٧ لغات لتصبح سكرتيرة كما أراد والدها، إلا أنها كانت تطمح في الشهرة عن طريق الفن.

عام ١٩٥٤ اختارها المخرج المصري نيازي مصطفى لفيلم «سيجارة وكاس» الذي لم يحقق طموحها، فسافرت في العام نفسه إلى باريس لتبدأ فيه مشوارها الحقيقي مع التشرد، والخيبة، والحب، والغناء، و.. الشهرة.

اختارت لنفسها اسم «دليلة» الشائع في مصر لكونها ولدت وترعرعت فيها إلا أن الكاتب الفرنسي الراحل «الفرد مارشار» أشار إليها بإبدال حرف «التاء» بالدال، فأصبح اسمها «داليدا».

انطلقت للمرة الأولى من الأولمبيا عام ١٩٥٥، وبدأت أولى خطواتها على سلم الشهرة.

انطلاقتها الكبرى كانت على يد زوجها الأول لوسيان موريس مدير إذاعة «أوروبا رقم ١» وقد دام زواجهما سنتين، انفصلا بعدهما، وبقيا صديقين، بعده كان في حياتها الشاب الوسيم كريستيان دولا مازيار.

■■■■

الجوائز التي حصلت عليها

▪▪▪▪

كأس ملكة جمال مصر سنة ١٩٥٤.

الأسطوانة البلاتينية سنة ١٩٦٤.. وهي النجمة النسائية الوحيدة التي حصلت عليها.

أوسكار من أعظم برنامج تليفزيوني في إيطاليا كانتزويتسما سنة ١٩٦٧.

وسام رئاسة الجمهورية من الرئيس ديجول سنة ١٩٦٨ وهي الفنانة الوحيدة في العالم التي حصلت عليه.

أوسكار أغنية العالم سنة ١٩٧٣.

أوسكار الأغنية العالمية سنة ١٩٧٤؟

الأسطوانة البلاتينية لمبيعات أغانيها في بلجيكا وهولندا ولوكسمبرج سنة ١٩٧٥.

جائزة الأكاديمية الفرنسية للأسطوانات سنة ١٩٧٥.

الإسطوانة الماسية سنة ١٩٨١ بمناسبة مرور ٢٥ عامًا على احترافها للغناء.

جائزة أوروبا الذهبية للمغنية الأكثر شعبية في ألمانيا سنة ١٩٨١.

احتلت المركز الأول ٥٠ مرة في مسابقات الأغاني الأكثر انتشارًا «الهيت باراد».

▪▪▪▪

داليدا والبداية

▪▪▪▪

منذ كانت طفلة، في مدرسة «شبرا» الابتدائية للبنات، التي تشرف عليها راهبات نوتردام، وهي ترى المقعد الأول، مقعد الأحلام، وأيضًا «معقد» الأحلام! وكانت هناك تلميذة تفضلها دائمًا، تحتل الأولوية في الترتيب، رغم الجهد الذي تبذله بولاند الصغيرة، وراحت تبحث لنفسها عن أولوية في مجال آخر، طالما أن أولوية الفصل الدراسي هي من نصيب «غريمتها» مارسيل حنا، وقرأت إعلانًا نشرته شركة جديدة للإنتاج السينمائي، تطلب فيه وجوهًا جديدة، فتغيبت يومًا كاملًا عن الفصل بدون إذن، وتوجهت إلى مقر الشركة، حيث التقت

بالمخرج نيازي مصطفى.

نيازي شجعها، وعدها بالمجد، ولكن الوعد تأخر، ولذا عادت إلى صفوف مدرسة «نوتردام» تتابع التحصيل بعزم ضعيف.

وتفوقت في النهاية على زميلتها، وجاء ترتيبها الأولى في نهاية العام الدراسي، وقدمت زميلتها مارسيل حنا التهاني القلبية لها(*).

الأفراح، مثل الأتراح، توائم كما يقولون.. أبدًا لن تأتي فرادى، ففي أجازة الصيف، وصلتها مذكرة استدعاء من المخرج نيازي مصطفى تذكرها عندما جاء الوقت المناسب، أسند إليها البطولة الثانية دفعة واحدة في فيلم «سيجارة وكاس»، غير اسمها إلى أخرى، جعله ريفيًا فنيًا، أصبحت دليلة.

في مشوارها الفني أيضًا أرادت التفوق، وشعرت أن أصلها الإيطالي لن يتيح لها الانطلاق إلى نهاية الشوط واحتلال المقعد الأول، لم تنس الأهرام وأبا الهول.. لم تنس شبرا وجيران شبرا وأصدقاء مصر، فهي مصرية أيضًا.

لقد ظلت صديقة حميمة لعدد كبير من المصريين وكانت تتلهف لرؤيتهم وتشتاق لصداقتهم، ولم تترك أية مناسبة إلا وغنت فيه عن مصر.. وكانت دائمة تردد:

مصر بلدي.. مصر حبي.. مصر أمي.
كانت دائمًا تردد كلمة حلوة وكلمتين حلوة يا بلدي.

غنوة حلوة، وغنوتين.. صافية يا بلدي.

أملي دائمًا كان يا بلدي أني أرجع لك وأفضل دائمًا جنبك على طول..

ولذا كانت داليدا تتردد دائمًا على بلدها مصر - تزور الأهل والأصدقاء.. تطوف الشوارع.. وتتحدث عن عظمة مصر وأمجاد مصر.

وهي مهما تغربت.. ومهما طافت العالم شرقًا وغربًا.. ومهما تكلمت بأكثر من لغة عربية.. فرنسية.. إنجليزية.. إيطالية.. ألمانية.. أي لغة عالمية.. فإنها لا تنس أن تتحدث عن مصر.

(*) أصبحت مارسيل حنا الآن الفنانة التشكيلية المصرية العالمية، وهي أيضًا زميلة للفنانة كاميليا التي لقيت مصرعها في حادث الطائرة الشهير!

ولكنها أخيرًا..

انتابتها لحظة ضعف الإنسان.. انتابتها حالة الكآبة والملل، وفجأة.. انطفأت شمعة الحب..

ومهما كان الإنسان.. فإن حياته كالبخار يتصاعد ويتصاعد ثم يتلاشى..

■■■■

اليوم السادس والأخير:

■■■■

إن آخر أعمال داليدا الفنية والذي يعد وثيقة تاريخية هامة في حياة داليدا هو فيلم اليوم السادس..

وفيلم اليوم السادس من إخراج يوسف شاهين في عام ١٩٨٦ .. ويوسف شاهين هو أحد أصدقاء داليدا.. وكان يوسف قد وعد بإقناع داليدا أن تعمل معه منذ سنوات طويلة، وقد نجح في مهمته ونفذ وعده حينما قدم إلى المغنية المشهورة سيناريو فيلم اليوم السادس، وعرض عليها دور «صديقة» تلك الفلاحة والجدة التي تقطع المشوار مع حفيدها المصاب بالكوليرا لكي تسمح له برؤية البحر قبل أن يموت.

ولقد تسبب اختيار شاهين داليدا في مشكلة بينه وبين الممثلة محسنة توفيق التي أرادت الدور لنفسها، لكنه تشبث بداليدا وحصل على موافقتها بعد مناقشات طويلة وتم تصوير الفيلم في ظروف صعبة.. وقالت داليدا بعد عودتها من مصر:

«كنت أعمل ١٤ ساعة في اليوم، ومثلت دور امرأة عجوز، وجلست ساعات طويلة أنتظر بدء التصوير، وأخضع لعمليات الماكياج المختلفة، وارتداء ملابس الفيلم، ولم أعترض أبدًا لمجرد أن يوسف شاهين هو الذي كان يطلب مني هذه الأشياء».

كما صرحت داليدًا أيضًا بعد انتهائها من الاشتراك في الفيلم: بأنها كانت تتبع دائمًا حسها في اتخاذ قراراتها الكبيرة سواء كان ذلك في حياتها المهنية أو الخاصة.

وأضافت داليدا: أن فيلم يوسف شاهين هو نقطة تحول إضافية في حياتها، ربما تكون الأخيرة.. ولقد كنت أشعر بأن هناك شيئًا مختلفًا في نفسي لم يعرفه الناس عني أبدًا.. شاهين كان يعرفني جيدًا كفنانة... كان يعرف عني صورة.. هي غير الصورة التي تومض في عيون المعجبين، كان يصرخ على مسامعي طول الوقت أثناء التصوير.

عرفت مآسي عديدة في حياتك، لا تكوني الآن بخيلة دعيها تخرج.. أعطيها، لم يكن الأمر صعبًا.

فقرات عديدة من حياتي السابقة طفت من جديد على السطح.

وأكثر من ناقد لاحظ قوة أدائها في هذا الفيلم، لقد أدت دور امرأة بسيطة وبائسة، وهذا ما اكتشفناه مندهشين - تحققت لأنها كانت تؤدي دورًا غير بعيد عن حياتها الفعلية.. لقد استطاعت أن تقوم بدورها خير قيام، ومثلته بصدق وإحساس - ولقد شاركها في بطولة هذا الفيلم الممثل محسن محيى الدين.

وقال عنها يوسف شاهين عندما سمع بخبر وفاتها: لقد عرفتها شخصيًا ورأيت كم كانت تتألم، لقد قاست كثيرًا في حياتها، وأردت أن أعكس قليلًا هذه الحياة من خلال الدور الذي عهدت به إليها، والذي نجحت فيه نجاحًا باهرًا.

والجدير بالذكر أن داليدا بدأت حياتها الفنية من خلال عمل سينمائي مصري بفيلم سيجارة وكاس من إخراج المخرج المعروف نيازي مصطفى عام ١٩٥٤، وهي اليوم تنهي حياتها كلها بعد تمثيل فيلم اليوم السادس عام ١٩٨٦ الذي كان هو اليوم الأخير في حياتها.

وداعًا .. داليدا

فجأة ماتت دليدا..

انطفأت شمعة الحب

أسدل الستار على حياة مطربة الحب.. مطربة الشباب..

أسدل الستار على مطربة أغنية حلوة يا بلدي وسالمة يا سلامة.. وأحسن ناس وستمائة أغنية أخرى تعد من أجمل وأحسن الأغاني طوال ثلاثين عامًا مضت.

ولكن لماذا انتحرت داليدا؟

سؤال كان يتردد على أفواه الملايين من عشاق أغانيها..

هل انتحرت لأجل شعورها بالوحدة؟

هل انتحرت لأجل أنها لم تنجب طفلًا يملأ عليها حياتها بشقاوته وبراءته..؟!

هل ماتت لأن أشباح من انتحروا من أجلها كانت تطاردها..؟!

هل ماتت لأجل أن تضع حدًا لحياتها .. ولكن لماذا؟ وهي التي قالت.. أنني سوف أغني إلى عام ٢٠٠٠.

ولكنها كانت تقول أحيانًا عندما كانت تصيبها حالات الاكتئاب النفسي، فتقول لمن حولها :

إن الحياة لا تستحق أن أعيشها.. لقد تأخر الموت طويلًا.. فمتى يجيء ويخلصني من هذا الجحيم؟

نعم لقد كانت تعيش في وحدة قاسية وحدة من الأهل والأبناء.. في قصر فخم كبير.

لقد أنهت حياتها بيدها بلا تردد .. ماتت مع سبق الإصرار .

■لقد أمسكت بالقلم والورقة وراحت تكتب قبل أن تموت..

سامحوني.. الحياة أصبحت بالنسبة لي مستحيلة ، وأسدل الستار على حياة تلك الفنانة العالمية في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الأحد ٣ مايو ١٩٨٧ ، ولقد أذاعت خبر انتحارها جميع إذاعات العالم ، كذلك نشر الخبر أيضًا في كافة الصحف العالمية بخطوط عريضة.

ولقد كتب رولان ريبي مدير أعمال داليدا في مجلة باري ماتش الفرنسية يقول: كنت أعمل مع داليدا منذ اثني عشر عامًا.. وفي يوم ٢٦ أبريل الماضي صحبتها لمدة ثلاثة أيام إلى جنوب تركيا حيث غنت أمام رئيس الجمهورية ووزير الثقافة هناك، ولقد عدنا إلى فرنسا يوم ٣٠ أبريل.. وكنا قد اتفقنا أنا وهي للذهاب سويًا لمشاهدة العرض الفرنسي «كباريه».. وذلك في مساء يوم السبت ٢ مايو، وفي يوم الجمعة أول مايو اتصلت بي داليدا لتؤكد لي أنها سوف تحضر العرض، لكن في اليوم التالي اتصلت بي ظهرًا لكي تطلب مني أن أترك لها تذكرتها على الباب.. لكنها عادت في الساعة السابعة وخمس دقائق إلى طلبي، وذكرت لي أنها لم تعد لديها رغبة في الذهاب، وقد اقترحت عليها أن أمر عليها لاصطحابها.. لكنها رفضت قائلة : «إني وحيدة في العالم» ، وكان صوتها يدل على الاكتئاب.. وبعد الظهر علمت أن داليدا اصطحبت العاملة التي تساعدها على ارتداء ملابسها إلى منزلها ، وأعلنت لها «سوف ألحق برولان» .. لكن في هذه الأيام الأخيرة كانت داليدا تقر بأنها على غير ما يرام، وذلك بالرغم من وجود العديد من المشروعات الفنية التي كانت في انتظارها .. وفي الطائرة

التي عادت بنا من إستانبول إلى باريس تحدثت إليَّ عن دورها في «الزواج على الطريقة الإيطالية» .. وهي مسرحية للكاتب إدواردو دي فيلليفو ، وأيضًا تحدثت عن شخصية كليوباترا المعروضة عليها في الكوميديا الموسيقية التي كتبها فيتوريو روزي.. وأيضًا تحدثت عن الحلقات التليفزيونية المكونة من ست حلقات تحت عنوان «أمجاد أو انتصارات دينا» بالإضافة إلى التسجيلات العديدة للأسطوانات التي كان شقيقها أورلاندو يعمل من أجل الانتهاء منها ، وفي يوم الاحد ٣ مايو في الساعة الخامسة مساء عثرت عليها عاملة ملابسها الخاصة ميتة.. وقد وصلت إلى بيتها بعد اكتشاف جثتها بنصف ساعة.. وكانت داليدا راقدة على فراشها ووجهها صامت منقبض.. ورأسها على المخدة، وكانت تمسك في إحدى يديها كأسًا من الخمر، تعرف أنه يساعد على سرعة مفعول الحبوب السامة ، وفي اليد الأخرى كانت تقبض على قطعة صغيرة من الورق مكتوب عليها .. «سامحوني .. الحياة أصبحت بالنسبة لي مستحيلة».

تعال

لا تأت حينها سأكون وحيدة

أحب أن أموت على الخشبة

من السهرة الراقصة

دون هم أو تعب

بعد أن أكون قد غنيت حتى الرمق الأخير

تعال

لا تأت حينها سأكون وحيدة..

بل أتاها الموت الذي خصته بهذه الأغنية حين كانت وحيدة في سريرها دون أن تغني حتى الرمق الأخير.

هو لم يأت.. بل هي التي استدعته حتى أنها بقيت معه ليلة بكاملها والنهار التالي دون أن يعرف أحد بحكاية هذا الموعد السري.. كانت ليلة الثاني من شهر مايو عام ١٩٨٧.

كانت الليلة باردة.. بردت فيها أطرافها وسكت النغم الحزين.. ورفرف ملاك الموت بأجنحته فوق جسد تلك الفنانة البارعة.. وراح كل شيء في سكون وظلام.. وهدوء أزلي..

الساعات الأخيرة.. في حياتهم

▪▪▪▪

يعتبر حادث «موت» سندريللا الشاشة العربية «سعاد حسني» في العاصمة البريطانية «لندن» من أبرز أحداث عام ٢٠٠١ التي شغلت الرأي العام ليس في مصر وحدها إنما في جميع البلادالعربية.

وبعيدًا عن كون الحادث راح ضحيته فنانة قديرة ومحبوبة فقد أثار 'موت' سندريللا جدلًا واسعًا لما أحاط الحادث من غموض كبير... فالبعض رأي أن 'سعاد حسني' ماتت منتحرة بإلقاء نفسها من شرفة شقة صديقتها 'نادية يسري' بالطابق السادس من بناية 'ستيوارت تاور'.. ولكن كثيرين رفضوا هذه الرواية وأكدوا أن سندريللا ماتت مقتولة وأن صديقتها 'نادية' ربما تعرف الكثير عن الحادث ومرتكبيه أيضًا، ورغم التحقيقات التي أجرتها السلطات البريطانية فقد ظل انقسام الآراء حول 'موت' سعاد حسني مستمرًا مابين انتحار وقتل.. الأمر الذي دفع بمحكمة 'ويست منيستر' إلى تأجيل قرارها النهائي حول الحادث الي يوم ١٣ فبراير المقبل بعد تضارب أقوال الشهود وخاصة 'نادية يسري' صديقة 'سعاد حسني' والتصريح بأن هناك احتمالا لوجود شبهة جنائية في الحادث.

- والآن.. إلى تفاصيل الحادث الغامض الذي لم ينكشف لغزه بعد.

الساعة التاسعة بتوقيت 'جرينتش' من مساء يوم الخميس الموافق ٢١ يونيو الماضي.. هي 'ميدافيل' غربي العاصمة البريطانية 'لندن'.. بالتحديد أكثر بناية 'ستيوارت تاور' ذات ال ١٦ طابقًا والتي اشتهرت خلال السنوات الأخيرة بأنها 'برج الانتحار' لما شهدته هذه البناية من حوادث انتحار عديدة وصلت إلى ٩ حالات!

ليل لندن الكئيب يخيم على المكان .. أنوار قليلة مضاءة في البناية الشهيرة من بينها ذلك الضوء المنبعث من الشقة رقم A٦ بالطابق السادس ببرج ستيوارت.. الهدوء يلف الارجاء وكأنه ينذر بوقوع شيء جلل.

وبالفعل في هذه الأثناء شاهد صبي مغربي الجنسية في العاشرة من العمر يسكن في العمارة المقابلة لبناية 'ستيوارت تاور' شاهد الصبي شخصًا ما يسقط من شرفة الشقة رقم A٦ بالطابق السادس.

يجري الصبي الصغير مذعورًا يلوذ بأحضان أمه ويحكي لها عما شاهده منذ لحظة فتسرع الأم إلى التليفون، وتتصل بالشرطة الإنجليزية مؤكدة رواية ابنها الصغير أن شخصًا ما سقط من بناية 'ستيوارت تاور'.

لحظات ويصل رجال الشرطة إلى مكان الحادث وبالفعل يعثرون على جثة سيدة في نهاية عقدها السادس ملقاة على أرض الشارع.. وقبل أن يبدأ رجال الشرطة عملهم في جمع التحريات حول الحادث تصل سيدة أخرى تدعي 'نادية يسري' إلى المكان.

كانت 'نادية' وهي سيدة مصرية تقيم في لندن منذ عامين، وتعمل في مجال العقارات، لا تعلم لماذا يحيط رجال البوليس بالعقار الذي تمتلك فيه الشقة رقم A٦ وراحت 'نادية' تسأل عما يجري؟ فأخبرها أحد رجال الشرطة: إن سيدة سقطت من الطابق السادس، ولقيت مصرعها في الحال.

ألقت 'نادية يسري' بما تحمله من أكياس في يدها وصعدت بسرعة الصاروخ إلى شقتها تبحث عن الصديقة التي تستضيفها منذ شهور.. دخلت 'نادية' شقتها وراحت تصرخ بأعلى صوتها:

سعاد.. سعاد.. أنت فين؟

ولكن لم يأتها الرد، أسرعت 'نادية' إلى شرفة شقتها فوجدت.. أسلاك البلكونة قد تمزقت تمامًا من الجانب الأيمن، فأدركت أن السيدة التي سقطت من الطابق السادس هي صديقتها 'سعاد'.. أو سندريللا الشاشة العربية 'سعاد حسني'.

وتم نقل جثة الفنانة المصرية العظيمة إلى مشرحة مستشفى 'ويست مينستر' للكشف عليها وبيان ما بها من إصابات.. وأجرى رجال الشرطة البريطانية تحقيقات سريعة حول ملابسات الحادث، وتم التحفظ على الجثة وإبلاغ السفارة المصرية بالحادث.

وظهر يوم الجمعة الموافق ٢٢ يونيو طار الخبر إلى الناس في مصر.. قطع التليفزيون المصري برامجه، وأعلن للملايين من عشاق سندريللا الشاشة العربية أن فنانتهم المحبوبة قد ماتت في لندن بعد سقوطها من الطابق السادس ببناية 'ستيوارت تاور'، وأن البوليس البريطاني يجري تحقيقاته في ملابسات الحادث.

وقبل أن يفيق عشاق سعاد حسني من صدمتهم، راح الكثيرون يرسمون السيناريو تلو الآخر لحادث 'موت' محبوبتهم السندريللا.. هناك من رأى أن 'سعاد حسني' انتحرت بعد يأسها من الشفاء وأيضًا إصابتها باكتئاب بعد ما نشرته عنها الصحف المصرية بأنها فقدت جمالها ورونقها وأصبحت تعيش حياة بائسة في الغربة.

بينما رأى آخرون أن 'سعاد حسني' بمرحها المعتاد لا يمكن أن تكون انتحرت، فربما يكون قد اختل توازنها، وسقطت من شرفة الشقة فلقيت مصرعها.. وكان أصحاب هذا الرأي ممن يدعون أنهم على مقربة من «سعاد حسني»، ويعرفون كم هي محبة للحياة ولا يمكن لها أن تفكر في وضع نهايتها بيدها.

وكان هناك رأي ثالث، يرفض الرأيين السابقين، ويؤكد أن سندريللا الشاشة العربية لم تنتحر، ولم يختل توازنها وسقطت من الشرفة، وإنما تعرضت لجريمة مدبرة للتخلص منها بالقائها من شرفة الشقة، وراح أصحاب هذا الرأي إلى ما هو أبعد من ذلك من أن صديقتها 'نادية يسري' تعرف تفاصيل المؤامرة وشاركت فيها.

في لندن.. كان البوليس البريطاني قد صرح بالإفراج عن جثمان سعاد حسني بعد إحالة القضية إلى محكمة 'ويست منيستر' لقول الكلمة النهائية.. وسافر 'عز الدين' شقيق الفنانة الراحلة بصحبة ابنه "أحمد' إلى لندن لإعادة جثمان سندريللا إلى القاهرة لدفنها في تراب بلدها.

وكان موعد الوصول إلى مطار القاهرة حيث استقبل الفنانون زملاء الراحلة 'نادية يسري' صديقة 'سعاد حسني' استقبالًا غير متوقعًا حيث اندفع عدد من الفنانين والفنانات نحو 'نادية يسري' ووجهوا لها اتهاما بأنها وراء قتل "سعاد حسني" أو على أقل تقدير تعرف من وراء الجريمة، لم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما قام عدد من الفنانين والفنانات ومعهم شقيق 'سعاد حسني' بتقديم بلاغ لنيابة النزهة يتهمون فيه 'نادية يسري' بإخفاء معلومات عن حادث موت سندريللا الشاشة العربية.

وبدأت نيابة النزهة التحقيق في البلاغ واستدعت 'نادية يسري' لسؤالها فيما هو منسوب اليها.. ولكن 'نادية' أكدت أن سعاد حسني انتحرت وقررت 'نادية' أن

هؤلاء الذين يذرفون الدموع على رحيل سعاد حسني هم أول من تخلوا عنها في محنة مرضها وغربتها.

وأخلت النيابة سبيل 'نادية يسري'.. بلا ضمان بينما كان الآلاف من عشاق السندريلا يودعونها في جنازة مهيبة عبر فيها الناس عن حزنهم الشديد لفقدهم نجمة مصر الأولى ومعشوقتهم 'سعاد حسني' ولم يكن توسد جثمان 'سعاد حسني' التراب يعني نهاية الحكاية.. بل على العكس ظل لغز موتها يحير الجميع.. الكل يحاول جاهدًا معرفة الحقيقة الغائبة.. ويحاول الإجابة عن السؤال:

▪كيف ماتت الجميلة سعاد حسني؟

وبحثًا عن إجابة لهذا السؤال.. التقت الصحافة مع 'نادية يسري' صديقة سندريلا الشاشة العربية أثناء وجودها بالقاهرة.. واجهتها بكل ما يدور في أذهان عشاق 'سعاد حسني'.. ونفت 'نادية' كل الاتهامات التي تشير إلى أنها تعرف الجناة الحقيقيين وراحت تؤكد المرة تلو الأخرى أن سعاد حسني انتحرت ولا شيء غير ذلك!

وراحت "نادية يسري" تروي تفاصيل الأيام الأخيرة في حياة السندريلا مؤكدة على إصابة "سعاد حسني "بحالة اكتئاب شديدة في أيامها الأخيرة.. وقالت: إن الشرطة البريطانية ستحدد هذا الأمر وساعتها ستثبت براءتها تمامًا من كل الاتهامات التي وجهت إليها.

ولم يكن أمام أي إنسان سوى انتظار انتهاء التحقيقات والتحريات التي تقوم بها سلطات التحقيق البريطانية.. وبدأ الجميع يترقب القرار الذي سيصدر في لغز موت 'سعاد حسني' في لندن.. ولكن! تأجل إعلان القرار مرة واثنتين وظل اللغز مستمرًا رغم مرور الأيام.. الكل فشل في الإجابة عن السؤال: كيف ماتت سندريلا؟.. وبدأ الشك يساور الكثيرين خاصة بعد مرور أكثر من ٦ شهور على وقوع الحادث ولم يصرح أحد بأي شيء يفيد إجابة السؤال.. حتى خرج أحد المسؤولين في 'سكوتلاند يارد' مؤكدا أن 'سعاد حسني' انتحرت!

وقامت الدنيا ولم تقعد.

أسرع أفراد أسرة الفنانة الراحلة يرفضون هذا التصريح.. وطار محامي الأسرة إلى لندن حيث كان مقررًا أن تعلن محكمة 'ويست منيستر' قرارها النهائي في حادث موت سعاد حسني يوم ٢١ ديسمبر .

وأكد المحامي لـ 'أخبار الحوادث' في اتصال هاتفي من لندن أن تصريحات المسؤولين 'بسكوتلاند يارد' غير صحيحة وأنها مجرد اجتهادات وأن القرار الفاصل سيخرج من محكمة 'ويست منيستر'.

وعاد الجميع للانتظار مرة أخرى حتى خرج المسؤول عن التحقيقات في محكمة 'ويست منيستر' البريطانية ليعلن عن تأجيل جديد لصدور القرار النهائي في القضية يوم ١٣ فبراير القادم بعدما تأكد للمحكمة بناء على التقارير الطبية احتمال وجود شبهة جنائية في الحادث.. وكذلك وجود تضارب واضح في أقوال شهود الحادث وخاصة 'نادية يسري' التي اتهمتها المحكمة بأنها شاهدة غير جيدة لما قالت في شهادتها من اختلافات وتضاربات واضحة.

وقررت المحكمة أيضًا إعادة التحقيقات في الحادث من جديد واستلام كافة الأحاديث الصحفية التي أجرتها 'نادية يسري' سواء في مصر أو لندن للصحف ومحطات التليفزيونات للاستعانة بها في التحقيقات.

وجاء قرار محكمة ويست فيستر.. النهائي والحاسم في هذه القضية التي شغلت الرأي العام في مصر والعالم بأن قيدت ضد مجهول!!

وسيرة الفنانة سعاد حسني توحي بأنها دخلت في أزمة مع صورتها في المرآة، فهي ترفض الاعتراف بمتغيرات الزمن، وهذه الأزمة النفسية يعرفها المشتغلون بعلم النفس والطب النفسي، فلم يكن سهلًا على "السندريللا" تقبل واقعها الجديد، وقد تكالب عليها المرض والغربة وضيق ذات اليد..!

حضرت سعاد إلى لندن بتاريخ الأربعاء ١٦ يوليو تموز ١٩٩٧ وكانت تعاني من مرض الاكتئاب منذ أكثر من ١٥ عامًا لأسباب متعددة، منها عدم نجاح آخر فيلمين لها هما "الدرجة الثالثة" و"الراعي والنساء".. وقبلها فقدت صلاح جاهين الأب الروحي لها لحرمانها من حنان الأب محمد حسني البابا (وهو ابن المطرب السوري حسني البابا، وشقيقه الممثل الكوميدي أنور البابا الذي اشتهر في الإذاعة

اللبنانية باسم شخصية نسائية وهو شخصية "أم كامل") . فإذا كان عبدالرحمن الخميسي قدمها للسينما - حينما رشحها للمخرج هنري بركات عام ١٩٥٨ لتقديم شخصية "نعيمة" في فيلم "حسن نعيمة" وعهد إلى الممثل إبراهيم سعفان بتعليمها القراءة والكتابة وإلى إنعام سالوسة بتعليمها التمثيل والإلقاء السليم - فإن صلاح جاهين كان بنك الإرشاد والمستشار الأول في حياتها.

كانت سعاد تعاني أيضا من تآكل فقرتين بالعمود الفقري، بعد أن أصيبت بشرخ في الفقرتين الأوليين للعمود الفقري عندما صممت على القيام بنفسها بدور لاعبة أكروبات في السيرك تقفز وتسير على الحبال في فيلم "المتوحشة" ، لقد أجرى لها البروفيسور رينيه لوي عملية في فرنسا في مستشفى "دي لا كونسيبسيون" عام ألف وتسعمائة واثنتين وتسعين وكانت نتائجها جيدة، لكن بعد فترة بدأت الصفيحة المثبتة في الفقرتين في الالتواء أيضًا المسامير التي كانت تربطها، وكانت نتيجتها آلامًا مبرحة لدرجة أنها لم تكن تستطيع المشي أو الجلوس مدة طويلة.

بدأت الآلام تتزايد عندما مثلت "الراعي والنساء"، وتحاملت على نفسها كي لا تحرج زوجها السابق علي بدرخان مخرج ومنتج الفيلم الذي لم تتقاض عنه أجرًا أيضًا ، كانت سعاد تعاني من أسنانها، إضافة إلى مشكلة الوجه فقد أصيبت بشلل فيروسي في العصب السابع ، وأثر ذلك على حالتها النفسية ، أضف إلى ذلك مسألة الوزن الزائد وحاجتها لنظام غذائي صحي على يد متخصصين

أما المشكلة الكبرى كما تقول أختها جانجاة فقد كانت رحلة العلاج على نفقة الدولة، لقد استمر العلاج عامًا وخمسة شهور، وحين تولى د. عاطف عبيد رئاسة الوزراء ألغى قرار العلاج بحجة أنها يمكن أن تعالج في مصر، وكان الأطباء قد نصحوا سعاد عام ١٩٩٧ بأن تعالج في الخارج فقررت الذهاب إلى لندن.. وعرضت عليها صفاء أبو السعود وزوجها الشيخ صالح كامل علاجها في الخارج فرفضت وقالت: إن معها ما يكفيها.

كان من الضروري إجراء عمليتين لسعاد: جراحة تشوهات في العمود الفقري لنزع اللوحة المعدنية والمسامير من ظهرها ، ولكن بعد إنقاص وزنها، إضافة إلى العلاج من الشلل في الوجه ، لكن قرار د. عبيد جاء بالرفض، وأرسلت سعاد إلى

رئيس الوزراء المصري تقريرًا بحالتها الصحية لكن الخطاب لم يغير من القرار.

وكان آخر قرار من الحكومة المصرية بشأن سعاد حسني بتاريخ يوم السبت الموافق ٢٣ يونيو حزيران عام ٢٠٠١ والذي ينص على تحمل الدولة نفقات تجهيز ونقل جثمان الفنانة الراحلة من لندن إلى القاهرة.

وحينما قدمت سعاد إلى بريطانيا ذهبت لتسكن مع صديقة لها في مقاطعة كنت..ولتتمكن من المواظبة على العلاج كان يجب أن تسكن في لندن، فوجدت حجرة مؤقتة بحمام في بيت الطالبات المسمى لي آبي في منطقة كروموبل لفترة الصيف فقط .. ثم أمضت في فندق إليزابيث في لندن حوالي ستة أشهر، وبعدها استأجرت شقة متواضعة في حي كينسنغتون بمبلغ ٨٠٠ جنيه إسترليني في الشهر..كانت شقة تتكون في بناية أمام مستشفى كروموبل ، الذي تذهب إليه من وقت لآخر لمراجعة الأطباء، والبناية تضم عددًا من الشقق يمتلكها رجل أعمال عراقي يدعى فيصل علي.

استمر الوضع على هذا المنوال لأكثر من ثلاث سنوات، تعرفت سعاد خلالها على الأطباء الذين سيعالجونها وبعض الشخصيات المصرية الأخرى، هناك من حاول احتواءها، وأيضا من أساء إليها واستغلها.. بل إن أحد المسؤولين دعاها إلى حفل عشاء ، ودعا الكثيرين لكي يروا ما وصلت إليه سعاد حسني ، في تلك الفترة برز طبيبان كصديقين في حياة سعاد وقدما لها المساعدة قدر الإمكان.

فقد أجرى الدكتور هشام العيسوي عمليات جراحية لزرع أسنانها على مدى عامين، حيث خلع كل أسنانها وعالج اللثة، وأجرى ترقيع عظام وزرع ٢٢ دعامة للأسنان، وتولى طبيب التخدير الدكتور عصام عبد الصمد مهمة تخدير سعاد في هذه العمليات ولم يتقاض أجرًا، وانتهى العلاج قبل وفاتها بأسبوعين لم يكن د. عصام عبدالصمد يعرف عن سعاد سوى أنها ممثلة مشهورة، ولم ير لها أي فيلم لأنه ترك مصر منذ ٣٣ عامًا.

تطورت صداقة سعاد بالدكتور عصام فأصبحت أيضًا صديقة لعائلته: زوجته الانجليزية جويس وأولاده شريف وسالي...وعقب رحيلها وضع د.عصام عبدالصمد كتابًا عنها بعنوان: "سعاد حسني بعيدًا عن الوطن..ذكريات وحكايات" صدر عن دار طباعة جنرال باك للطباعة.

تلقت سعاد علاجًا طبيًا في مصحة تشابنير التي تبعد عن لندن ١٠٠ كيلومتر، وتعتبر من أحسن المصحات في العالم وكان صاحبها ثريًا سعوديًا رحب الرجل باستضافتها لمدة ثلاثة شهور دون مقابل.. وقالت له سعاد: إنها عندما تشفى وتعود لمصر ستقوم بعمل بعض الإعلانات عن المصحة مجانا تركت سعاد شقتها قبل أن تذهب إلى المصحة بتاريخ ٢٠ مارس ٢٠٠١ وعندما أنهت فترة العلاج بعد ثلاثة أشهر كاملة انتقلت للإقامة لدى نادية يسري التي تعيش بمفردها في لندن.. في الوقت نفسه أرسلت سعاد بعض حاجياتها الأخرى إلى مصر استعدادا للعودة.

يقول د.عصام: "بدأنا خطة لعودة سعاد عن طريق شركة طيران "شارتر" تقوم بالسفر إلى القاهرة عن طريق شرم الشيخ هناك تستقبلها سامية جاهين أقرب صديقة لسعاد وهي أخت صلاح جاهين لأنها لا تريد مقابلة أحد".

ولكن لم يمهلها القدر لتنفيذ الخطة، حيث إنها عادت إلى مصر شهرًا أو شهرين مبكرًا على شركة مصر للطيران.. في صندوق.

تحدث المشككون في ظروف وفاة سعاد عن تضارب أقوال صديقتها نادية يسري في الحادثة، وشهادة السيدة المغربية إيمان الإدريسي وزوجها وابنها وشهادة السيدة الفلسطينية.. والأخيرة قالت: إن نادية يسري لم تأت من الشارع العام لتصعد إلى الشقة فتفاجأ بسعاد وقد وقعت على الأرض ضحية جريمة أو انتحار.. وأكدت أنها شاهدت نادية يسري في (جراش) السيارة قبل وقوع الحادث، وبعدها ظهرت نادية وكأنها آتية من الخارج حسب روايتها.

واتهم البعض شرطة أسكوتلانديارد بالتقصير في التحري عن الحادثة، إذ لم تأخذ البصمات من داخل الشقة ولم تتحر عن الآلة التي تم بواسطتها قطع الشبكة المعدنية على الشرفة لمنع السقوط، كما أن الشرطة البريطانية لم تتفحص هاتف سعاد المحمول لملاحقة المكالمات التي وردت إليها أو أجرتها هي، واكتفت بالشهادة التي قدمتها نادية يسري.

في عام ١٩٧٤ تعرفت سعاد حسني على نادية يسري في الأستوديو وكانت تتعرض لمشكلة مع شخص هرب فور تدخل السندريللا، والشخص المقصود هو "م.خ" الذي عرف بإجادته لأدوار الشر، وأمام وضع نادية الصعب عرضت عليها

سعاد حسني أن تعمل معها كسكرتيرة، وظلت ترافقها بين فترة وأخرى كصديقة وكاتمة أسرارها، إلى حين وفاة النجمة الكبيرة في لندن في ظروف غامضة أدت إلى توجيه أصابع الاتهام إلى السيدة الأقرب لها في أواخر أيامها.

■تقول نادية -والتي تدير ملهى عربيًا في إدجوار رود بلندن- في حديث صحفي: "بعد طلاقي من زوجي جئت إلى بريطانيا، كنت أحبه، وعندما حطّم قلبي قرّرت الهجرة، فقد أجهضني وأنا في الشهر السادس، وسافر بعد طلاقنا وما إن عاد حتى قرّرت الهجرة كي لا أبقى معه في البلد نفسه، وبعد سنوات عاد وبحث عنّي وما إن التقينا حتى عاد إلي ونصب على بمبلغ ربع مليون جنيه، فأصبت بجلطة، أنا لا أستخدم عقلي بل أستخدم قلبي" .

ولكن كيف كانت حال سعاد في يومها الأخير؟ تقول نادية: "لم تكن سعاد محبطة فقط في يومها الأخير، بل هي شعرت أن زوجها ماهر عواد كان يلح عليها، وهي لم تكن مستعدة للرجوع إلى مصر، كان لديها برنامج آخر من تصليح أسنانها وإنقاص وزنها، ففي الفترة الأخيرة لم تكن تهتم بشكلها الخارجي.. استسلمت للإحباط، وقالت لي يومًا: "ماذا سيقول عني الجمهور، كيف سيتقبلني؟"، كان لدى سعاد سن مميز، وعندما تم تركيب أسنان جديدة لها تغير شكلها، فقالت لي "انظري..أين سعاد؟" شعرت أن سعاد تذوب أمامي وأنا لم أكن أعرف كيف أتصرف".

غير أن كثيرين لا يعرفون سوى الجانب المضيء من النجمة التي ظلت تسحرهم بفتنتها منذ أن أطلت بصوتها الصغير عبر برنامج "بابا شارو" للأطفال في الإذاعة وهي تشدو "أنا سعاد أخت القمر، بين العباد حسني اشتهر" المرأة التي خطفت قلوب الملايين..احتفظت في قلبها بأسماء قليلة.

ويروي د. عصام في كتابه كيف أنه بعد أن أصبحا صديقين سألها عن أزواجها، فقالت له إنها تزوجت خمس مرات: المصور صلاح كريم، وعبدالحليم حافظ، وعلي بدرخان، وزكي عبدالوهاب، وماهر عواد.

قال لها د. عصام: "فلماذا أخفيت زواجك من عبدالحليم؟".. وكان ردها: "كانت هذه رغبة عبدالحليم حافظ.. كنا متزوجين عرفيًا.. ولم يكن عندي مانع من

إعلان الزواج لكن عبد الحليم طلب السرية التامة خوفًا على معجباته..وأنا كنت متغاظة قوي من الموضوع ده..وعشان أبرد ناري قلت له: أحسن لي كمان خوفا من المعجبين بتوعي..ومفيش حد أحسن من حد".

عاد ليسألها قائلا: "ولماذا أخفيت الموضوع بعد وفاة عبدالحليم؟"..فقالت: "لكي لا يعتقد أهل عبدالحليم أني طمعانة أو عايزة حاجة منهم"

وكان لغطًا كبيرًا قد أثير بعد أن أذاع الكاتب الصحفي مفيد فوزي على صفحات مجلة "صباح الخير" قصة زواج سعاد من العندليب الأسمر قائلًا: إن سعاد هي التي أقرت له بزواجهما..كما قال: إن الزواج استمر لمدة خمس سنوات، وإنه يحتفظ بمستندات وشريط كاسيت مهم لهذه الواقعة ولكنه لا يريد استغلال مثل هذه القضايا الشخصية لأصدقائه والترويج لها إعلاميًا. جاء ذلك في ندوة روتاري صن رايز بالإسكندرية (راجع جريدة "الأخبار" المصرية بتاريخ ١٢/ ٥/ ٢٠٠٦ السنة ٥٤ العدد ١٦٨٦٦. وفي موقع الإنترنت الذي أنشأته جانجاة شقيقة سعاد حسني بمناسبة ذكراها اعترفت عائلة سعاد أخيرًا بزواجها من عبد الحليم حافظ وأدرجته ضمن زيجاتها الخمس، وذكر الموقع أن الحب قد اشتعل في عام ١٩٦٢ أثناء رحلة المغرب مع بعثة "صوت العرب" أثناء الاحتفال بالجلوس الملكي.. أما أيام العسل فقد كانت بين إيطاليا وسويسرا وإسبانيا.

دعونا فقط نتذكر أن الفنانة سعاد حسني رحلت عن عالمنا في ٢١ يونيو..اليوم الذي يوافق ذكرى ميلاد عبد الحليم حافظ الذي عاش خلال الفترة بين٢١ يونيو ١٩٢٩ و ٣٠ مارس ١٩٧٧.

أما أول أزواجها فهو المصور صلاح كريم وكان يعمل مساعد مصور مع أخيه الكبير كمال كريم في فيلم "المغامرون الثلاثة" عام ١٩٦٥ بعدها عملا معا في فيلم "الزواج على الطريقة الحديثة" وتزوجته عام ١٩٦٨ لمدة عام واحد..أما علي بدرخان فقد أحبته وقد كان يعمل مساعدا لوالده المخرج أحمد بدرخان في فيلم "نادية"، تزوجا بعد أن انتهيا من تصوير الفيلم وانتهاء فترة الحداد فقد مات أحمد بدرخان في منتصف تصوير الفيلم ودام الزواج حوالي أحد عشر عامًا (من أوائل ١٩٧٠ إلى أواخر ١٩٨٠)، بعد ذلك تزوجت من زكي فطين وهو ابن المخرج فطين

عبدالوهاب وليلي مراد.. وكان يعمل مساعدًا لعلي بدرخان في فيلم "أهل القمة" عام ١٩٨١ والذي لعبت سعاد بطولته أمام نور الشريف وعزت العلايلي.. تزوجته في السر بسبب اعتراض والدته الفنانة ليلي مراد لفارق السن بينه وبين سعاد، وتزوجها في الفترة من (٤/ ٤/ ١٩٨١) إلى (٢٨/ ٨/ ١٩٨١).

أما زوجها الذي ماتت وهي على ذمته فكان السيناريست ماهر عواد الذي تزوجت منه عرفيًا وتم الزواج يوم الخميس الموافق (١١/ ٦/ ١٩٨٧) وعملا في فيلم واحد هو "الدرجة الثالثة".

إن سعاد محمد حسني البابا التي حصلت على الجنسية المصرية في ستينيات القرن الماضي أحست في لندن بالاغتراب والوحدة والمرض..وهي التي كان لديها من والدها ووالدتها ستة عشر أخاً وأختًا بينهم أربعة عشر غير أشقاء..لعل أبرزهم المطربة نجاة الصغيرة.

لقد كانت العودة في ظل هذا الوضع هي الكابوس نفسه، ووجدت الفنانة نفسها في حالة حصار.. وفي لحظة قررت الخروج من الجسد والأزمة. لقد فقدت الأمل وروح "زوزو" المتحدية حيث تكالبت عليها عوامل الخنق وتلاشت الأضواء وكان عليها الخروج من مسرح الحياة فاختارت هذه الطريقة الفاجعة كأنها أطلت من الشرفة ورأت في لحظة حشد المعجبين في الشارع وهتافهم الهادر "سعاد.. يا سندريللا.. يا زوزو"..انتشت من التصفيق فانحنت لتقترب من جمهورها أكثر من اللازم.. تحدت سعاد حسني قانون الجاذبية وفردت جناحيها لتعرف مذاق التحليق.. للمرة الأخيرة.

عندما أفرجت السلطات البريطانية عن جثمان الفنانة الراحلة 'سعاد حسني'.. أصرت 'نادية يسري' التي كانت تستضيف 'سندريللا الشاشة العربية' في شقتها ببرج 'ستيوارت' في لندن أن تصطحب جثمان صديقة العمر في رحلة العودة الحزينة إلى أرض الوطن حتى تلقي عليها نظرات الوداع قبل أن يوارى تراب مصر جثمان الفنانة العظيمة.. ولكن!

لم يخطر ببال 'نادية يسري' ولو للحظة أنها بمجرد أن تطأ بأقدامها أرض مطار القاهرة ستجد نفسها متهمة بأبشع التهم.. وهي قتل نجمة مصر الأولى أو على أقل تقدير المشاركة في حادث سقوطها من شقتها بالطابق السادس بعمارة الموت في لندن!

ولم تتخيل 'نادية يسري' أن تسارع مجموعة من زميلات الفنانة الراحلة بتقديم بلاغات ضدها الواحد تلو الآخر، وأن المسؤولين بالمطار قاموا بإحالة هذه البلاغات الي نيابة النزهة للتحقيق فيها!

ورغم أن الحوار مع صديقة 'سعاد حسني' لم يكن طويلا..إلا أنه كشف الكثير والكثير عن اللحظات الأخيرة في حياة 'سندريللا الشاشة العربية'.. فماذا قالت مدام 'نادية'؟!.

في شقة بالزمالك.. كان اللقاء مع مدام 'نادية' صديقة أميرة الشاشة العربية.. ولأن مدام 'نادية' كانت عائدة لتوها من مدينة الاسكندرية لتقديم واجب العزاء في ابن خالتها الذي رحل منذ أيام فقد اشترطت علينا أن يكون الحوار معها قصيرًا.. بمعنى آخر أن ندخل في الموضوع 'على طول'.

■سألتها: يقولون أنك قتلت سعاد حسني؟

■تبتسم مدام نادية يسري بحزن وتقول:

معقولة: مين اللي قال كده.. أنا أقتل.. ومين أعز صديقة لي في الدنيا .. أقول لهؤلاء: الآن تبكون سعاد حسني وتبحثون عن شماعة تعلقون عليها إهمالكم لها وابتعادكم عنها لسنوات طويلة.. انظروا إلى أنفسكم.. حاسبوا أنفسكم أولًا قبل أن تلقوا على الأبرياء بالاتهامات الكاذبة.

■سؤال: إيه حكايتك مع سعاد حسني؟

■أجابت: سعاد صديقتي من ٣٠ سنة .. تعرفنا على بعض في حفلة ومن يومها لم نفترق حتى ولو عن طريق التليفون كانت تسأل عني واسأل عنها.. حتى بعد ما سافرت إلى لندن وانتقلت للإقامة هناك لم تنقطع اتصالاتنا بعضنا البعض.

■سؤال : لكن أهل سعاد حسني قالوا: إنك لست صديقتها وإنهم لم يسمعوا بك من قبل؟

■تبتسم مدام 'نادية' وتقول:

يقولوا اللي يقولوه.. سعاد كانت صاحبتي 'الأنتيم' والدليل إنها جاءت إلى لندن للعلاج وفضلت الإقامة معي في شقتي المتواضعة.

■وكيف طلبت منك سعاد حسني ذلك؟

■أبدًا.. في يوم اتصلت بي وقالت لي: يا نادية أنا خلاص مش قادرة على ثمن إيجار الشقة .. ممكن آجي أعيش معاكِ؟ قلت لها: أهلًا بك يا حبيبتي أنا ضيفة عندك وأنت صاحبة البيت.

■تصمت مدام 'نادية' للحظات وتقول:

أصل شقة سعاد كانت غالية جدًا كانت بتدفع فيها أكثر من ٨٠٠ جنيه إسترليني في الشهر.. وده طبعًا مبلغ كبير بالنسبة لمستوى المعيشة في لندن.

■سؤال: شقة سعاد كانت فين؟

■تجيب قائلة: كانت في كردمل رود بالقرب من إيرث كورث في لندن.. المهم أنها جاءت لتقيم معي.. كانت هادئة الطباع كعادتها.. ولأني كنت مريضة مثلها فقد كنا 'نسند' بعضنا.

الاكتئاب!

■سؤال : وكيف اصيبت سعاد حسني بالاكتئاب ؟

■تجيب قائلة: سعاد حسني أصابها الاكتئاب بسبب الصحافة والكلام الفارغ الذي كتب عنها بأنها تتسول في شوارع لندن.. يومها بعدما قرأت هذا الكلام بكت وقالت لي: 'معقولة يقولون عني كده أنا خلاص يا نادية انتهيت'.

■سؤال: وهل هذا كان يعني أنها تفكر في الانتحار؟

■تقول مدام نادية: سعاد فعلًا كانت حزينة جدًا وأعتقد أنها كانت بتفكر فعلًا في الانتحار؛ لأن في الفترة الأخيرة كان دائمًا على لسانها جملة 'أنا زهقت ومليت من الدنيا'!

■سؤال : وماذا جري يوم الحادث؟

■تجيب مدام نادية قائلة:

أبدًا.. يومها صحينا من النوم وقعدنا نتفرج على برنامج 'الغنوة' الذي تذيعه القناة الفضائية المصرية وكانت الحلقة مخصصة لأغاني سعاد حسني.. جلسنا نتفرج على الحلقة وكانت دموع سعاد تنهمر منها بغزارة وبكيت معها لأنني أحسست أنها حزينة فعلًا لابتعادها عن جمهورها.

■سؤال: المعروف أنها كانت ستعود إلى مصر قريبا.. ألم يكن ذلك كافيًا لخروج سعاد حسني من حالة الاكتئاب؟

■تجيب مدام نادية: بالعكس كان أصعب شيء على نفس سعاد أنها ستعود قريبًا إلى مصر وهي في هذه الحالة.. كانت لا تريد أن يراها الناس في هذه الحالة وكانت تقول لي: 'ما اقدرش أخلي حد يشوفني كده'!.

■سؤال : وهل تغير وجهها بالفعل وتبدلت ملامحه الجميلة لهذا الحد؟

■تجيب صديقة السندريللا قائلة:

والله أبدًا سعاد كانت زي القمر.. وكل الكلام اللي قيل عنها غير صحيح ، فهي أبدًا لم تكن مثل رفيعة هانم كما صوروها، فوزنها كان ٧٠ كيلو جراما وليس ١١٠ كيلو جرامات.. وشعرها طويلًا ولم يكن محلوقا كما تصوروا .. أقسى شيء كان أثر إصابتها بالعصب السابع وهو مرض يؤثر على الوجه قليلًا ولكن ليس هذا معناه أن سعاد قد اصابها الشلل كما أشاعوا عنها مؤخرًا.

■سؤال : نعود إلى يوم الحادث وما جري فيه؟

■تقول مدام نادية :

في هذا اليوم كان المفروض أن أذهب إلى جامعة ديست فيستو حيث أدرس الكمبيوتر، ولكني شعرت بأنني لا أريد الخروج وقلت لسعاد ذلك فقالت لي: لا يانادية روحي الجامعة وبعد كده هاتي لنا العشا معاكِ.. قلت: لها طيب ماتيجي نتعشى بره.. قالت سعاد: خلينا في البيت أحسن.. وخرجت الساعة ٦ مساء وعدت الساعة ١٠ ,٩ تقريبا.

■تصمت مدام نادية للحظات ثم تستطرد قائلة:

عندما عدت توقفت بسيارتي في الجراج ثم نظرت إلى شباك الشقة فوجدت ظلًا في البلكونة... أدركت أنها سعاد.. دخلت من الباب الرئيسي للعمارة وصعدت إلى الشقة وأنا أنادي عليها ولكنها لم ترد عليَّ.. توجهت إلى الحمام عسى أن تكون سعاد قد قررت أن تأخذ دشًا ولكنني لم أجدها .. تصورت أنها تكون غادرت الشقة وخرجت مع أي صديقة لها.. ولكني وجدت تليفونها المحمول موجودًا فوق منضدة فقلت في نفسي: ربما نسيت التليفون.

تلتقط مدام نادية أنفاسها وتعود تقول:

كل هذا ولم يخطر ببالي أي شيء، ولكنني فوجئت بأشياء غريبة حولي.. مثلًا وجدت 'شبشب' سعاد في منتصف الشقة.. أيضًا منضدة المفروض أنها كانت دائما مغلقة.. وجدتها مفتوحة بالقرب من النافذة.

أسرعت إلى النافذة، فوجدت الأسلاك الموجودة لمنع دخول الطيور مقطوعة تماما من أحد جوانبها.. أسرعت إلى النافذة ونظرت منها لأسفل فوجدت جثة ملقاة على أرض الجراج!

تبكي مدام نادية وتقول:

كانت جثة سعاد.. أسرعت والدنيا تدور بي نزلت إليها اقتربت منها بخوف كان خوفي أن تكون هي سعاد، وعندما وصلت إلى الجثة وجدتها سعاد حسني صديقة عمري.

▪تساؤلات

▪سؤال: أكدت من قبل أن سعاد حسني انتحرت.. من أين أتيت بهذه التأكيدات؟

▪إجابة: أشياء كثيرة جدا..

الأسلاك التي تمنع دخول الطيور والتي تم قطعها.. ثانيًا سور البلكونة ليس قصيرًا كما قيل فارتفاعه يصل إلى أكثر من المتر.. ثالثًا السلسلة الخاصة بها وقد وجدتها على إحدى الارائك.. رابعًا المنضدة المفتوحة على غير العادة ووجودها إلى جوار البلكونة.. خامسًا 'ستيوارت تاور' مبنى يوجد به حراسة مشددة وكاميرات مراقبة ولا يمكن لغريب أن يدخل العمارة ويرتكب هذه الجريمة.

▪سؤال: وماذا فعلت بعد ذلك المشهد المرعب؟

▪تجيب قائلة: صرخت في حارس العقار وطلبت منه إحضار الشرطة وسيارة الإسعاف على الفور.. وتم نقل جثمان سعاد حسني إلى المستشفي في حوالي الساعة الواحدة صباحًا.

مشاكل!

■سؤال: ومتي بدأت المشاكل معك ؟

■تقول مدام نادية: المشاكل بدأت بمجرد وصولي إلى أرض مطار القاهرة.. ولكني قبل ذلك أريد أن أقول إنني اتصلت بالفنانة نجاة الصغيرة شقيقة سعاد حسني وأخبرتها بما حدث والتي أكدت لي أن شقيقها عز الدين سيحضر لاستلام الجثمان فقلت لها: إنني سوف أستضيف عز الدين وابنه أحمد في شقتي، وسوف أعود معهما والجثمان حتى ألقي نظرة الوداع الأخيرة على صديقة عمري.

■سؤال: وكيف بدأت المشاكل في المطار؟

■تجيب قائلة: المشكلة كلها في ورقة صغيرة دسها عز الدين وابنه أحمد للمسؤولين في المطار تفيد بأنني قتلت سعاد حسني!.. شيء غريب جدًا...لم أصدق ما يحدث ووجدت نفسي فجأة متهمة بقتل أعز أصدقائي دون أي سند.. صحيح خير تعمل شر تلقى!

■سؤال: ولماذا اتهمك شقيق سعاد حسني؟

■تقول مدام نادية: الله أعلم.

■سؤال 'ستيوارت تاور' عمارة الانتحار بماذا تبررين ما يحدث في هذا المبنى؟

■تقول مدام نادية يسري: صحيح العمارة دي غريبة جدًا.. أنا شفت بنفسي فيها حادثين انتحار.. الأولى كانت لرجل روسي شاهدته يسقط من 'الروف'.. والثانية لفتاة إسبانية سقطت من الطابق الثامن.

■سؤال : ما المدة التي أقامت فيها الفنانة سعاد حسني في شقتك؟

■تجيب : ٦ شهور تقريبا ويعلم الله كم كانت تملأ على حياتي.

■■■■

البداية

■■■■

بدأت سعاد حسني مشوارها الفني بفيلم «حسن ونعيمة» لبركات عام ١٩٥٩ .. كانت في الثامنة عشرة من عمرها ، وكثيرًا ما تحدثت حديثًا مريرًا .. عن طفولتها ، البالغة الصعوبة .. وعن خلافات عائلية بين الأم والأب ، تركت في نفسها آثارًا حزينة وجروحًا لا تندمل .. و من الواضح أنها شاهدت وتعلمت الكثير في طفولتها ، وستصبح هذه المشاهدة و تلك المعرفة مرجعًا لها ، حتى دون أن تعي، على شاشة السينما .. وإذا كانت «سندريللا» في القصة الموغلة في القدم ، قد أنقذها الأمير وانتشلها من عالمها الضنين ، فإن «الفن» كان بمثابة الفارس الذي اختطف الفتاة من واقعها القاسي ليذهب بها الي آفاق بعيدة .

والفارس الجديد، المسمي «الفن» لا يختار اختيارًا عشوائيًا ، ولا يمنح إلا لمن يستحق ، ومنذ البدء كانت سعاد حسني تستحق عن جدارة أن تكون موضع الاختيار، فهي تتمتع بموهبة كبيرة لا شك فيها .. وجه صاف بقدر ما هو جميل .. متسق التقاطيع .. جماله ليس من النوع الطاغي.. الذي يسدل ستارًا سميكًا بينك وبين صاحبته .. ويخلف فيك إحساسًا بأنها بعيدة المنال .. آتية من عالم آخر .. ولكنة جمال هادئ أليف ، تأنس له على الفور وتشعر بأن صاحبته قريبة لك قرب الأخت أو ابنة الخال أو الزميلة أو الصديقة ، وهو وجه شفاف ، يعبر ببساطة عن أدق الانفعالات ، بألوانها ودرجاتها المختلفة والمتباينة ، فالعينان الواضحتان الصادقتان ، تكشفان بوضوح عما يعتمل في روحها ، فإذا ابتهجت فأن اشعة الفرح تنفذ إلى قلبك ، وإذا حزنت فإن غيوم الكدر تصبح ملموسة أمامك ، وهي تنتقل من انفعال لانفعال ، على نحو سلس لا أثر فيه للصنعة أو التردد.. تلقائية إلى آخر الحدود.. تقنعك في صمتها .. وإذا تكلمت .. فإن صوتها يجسد بنبراته أدق خلجاتها.

■■■■

أوفيليا .. على الدوام

▪▪▪▪

قبل أن تمثل أول أفلامها التقت بالأديب الشاعر والقصاص والسينمائي عبدالرحمن الخميسي ولعله كان بصيرًا تمامًا عندما وجد شيئًا ما يؤهلها لأن تقوم بدور «أوفيليا» في مسرحية «هاملت» الشهيرة لوليم شكسبير.. «أوفيليا» البريئة العذبة.. التي تصغى أكثر ما تتحدث والتي تنعكس على وجهها البديع آثار كلمات الآخرين ، الكلمات التي تحييها وتميتها، القليل منها ينعش روحها والكثير منها يمرضها ويقتلها.. «أوفيليا» الرقيقة التي لم تتجاوز العشرين من عمرها والتي يخفق قلبها بحب الآخرين ، ولكنها لا تجد منهم إلا الشقاء والعنت ، سواء من والدها المتآمر الذي يريد أن يستخدمها كمخلب لتحقيق أغراضه ذات الطابع الانتهازي الذي يتلاءم مع دسائس القصور.. أو من حبيبها «هاملت » المتردد الشكاك ، الذي يتهمها في نوبات جنونه .. بأفظع الأوصاف .. «أوفيليا» ضحية عالمها المنحط ، المظلومة ، التي لم يلتفت النقاد لمأساتها بينما استأثر حبيبها وجلادها «هاملت» بكل الاهتمامات، فأطلق شكسبير اسمه على الرواية ، وكتب الباحثون والدارسون عنه عشرات الآلاف من الأوراق بينما هي.. الحلم وشعاع النور، ظلت نسيا منسيًا.

لم تمثل سعاد حسني دور «أوفيليا» ولكنه عاش في وجدانها نوعًا من التماثل بينها وبين تلك الزهرة الرقيقة ، وعندما أدت شخصية البطلة في «حسن ونعّيمة» كانت أقرب ما تكون إلى «أوفيليا» الطهارة والجمال الهادئ، والقلب العامر بالحب .. وعلى وجهها الناضر الصبوح .. تنعكس معاني كلمات الأغاني.. فتحس بأنه .. كما لو كان مصدر الألحان .

لاحقًا سيظل جزء من «أوفيليا» نابضًا بالحياة في الكثير من الأدوار التي ستؤديها بل وربما ستجد أنها ، في حياتها تشبه «أوفيليا» فعشيقها القاسي «الفن» يهاجمها بشكوكه ، بين الحين والحين ، فيكاد يفقدها الثقة في نفسها ويجعلها تنكمش وتنطوي على ذاتها بل ويدفعها إلى الانتحار الفني.

▪▪▪▪

النجاح منذ الدور الأول

▪▪▪▪

نجح «حسن ونعيمة» نجاحًا طيبًا ، ولفتت سعاد حسني الأنظار ولكن بدلًا من أن ينتبه أباطرة السينما التجارية إلى ما تملكه من إمكانات تجسيد الأدوار المتعددة الأبعاد والألوان لم يروا فيها بحيويتها وحداثة سنها، إلا البنت اللطيفة الشقية ، المنطلقة ، الأميل إلى المرح ، والتي تتعلق بعنف من تحب والتي قد تبكي . قليلًا بكاء طفوليًا ، ثم تغمرها السعادة في النهاية حسب تقاليد السينما المصرية .. أي أنها طوال ما يقرب من العشر سنوات كانت أقرب إلى سندريللا منها إلى « أوفيليا» وفي هذه الفترة قدمت من خلال حسام الدين مصطفي الأشقياء الثلاثة وسر الهاربة ، و شقاوة بنات، و الشياطين الثلاثة، و المغامرون الثلاثة، و شقاوة رجالة.

وعلى المنوال نفسه ، أدت أدوارًا متواضعة في أفلام نيازي مصطفي : الساحرة الصغيرة ، وجناب السفير، و بابا عايز كده، وحتى في إشاعة حب لفطين عبدالوهاب ، و السفيرة عزيزة لطلبة رضوان ، و فتاة الاستعراض لمحمود ذوالفقار، وهي من أفضل أفلام تلك المرحلة ظلت أسيرة لشخصيات مسطحة ، مكتوبة بإهمال ، متكررة ، لا تحتاج لطاقات خلاقة ولا تعطى للفنان أية فرصة للإبداع والتألق .

الاكتشاف المتجدد :

كان من المحتمل أن تصبح سعاد حسني إذا استمرت في هذه الأدوار مع تقدم السن مجرد ذكرى عزيزة ، ولاقتربت من دائرة الظل ، مثل زبيدة ثروت أو زيزي البدراوي أو عايدة هلال .. لكن بعض فرسان السينما الجديدة ، التي ولدت في بداية السبعينيات ، أدركوا وبقوة ، أنها وبإمكاناتها الهائلة المطمورة ، التى لم تظهر بعد من الممكن أن تجسد على نحو ما رؤيتهم الشابة للحياة ، وأن تحول أفكارهم إلى لحم ودم ومشاعر، على شاشة السينما، ومن هنا ترسخت بين سعاد حسني والأساتذة الجدد علاقة فنية فكرية بالغة العمق والفاعلية ارتقت بهم بقدر ما ارتقوا بها وجاءت المحصلة العديد من أفضل الأفلام التي عززت التيار الجاد فى السينما العربية .

مع رأفت الميهي كاتب السيناريه الموهوب ، المتوهج ، تقدم غروب وشروق،

وعلى من نطلق الرصاص لكمال الشيخ، وغرباء لسعد عرفة ، وأين عقلي لعاطف سالم، والحب الذي كان لعلي بدرخان.

مرحلة النضوج:

في هذه الأفلام انتهت مرحلة البنت الشقية، ودخلت في مرحلة جديدة : المرأة الناضجة ، التي تواجه ، بكل ما أوتيت من قوة عالمها، والتي على الرغم من عنائها تحاول أن تعيش حياتها وتنتزع حقها في البقاء .. لقد وجدت الفنانة الكبيرة أخيرًا تلك الأدوار المتعددة الجوانب ، العميقة الأغوار، وكان عليها أن تتفهم وتعبر عن أكثر المواقف تركيبًا وتعقيدًا واجتازت الاختبار بتفوق ، فتقاسم معها الآخرون النجاح .

وفي «غروب وشروق» تؤدي دور الابنة الأرستقراطية اللاهية ، العابثة ، التي لا تدرك ما سيجره عليها ، وعلى من حولها ، سلوكها المستهتر.. ولأن كاتب السيناريو رأفت الميهي لا ينظر للأمور نظرة أخلاقية ضيقة ، فإنه رأى في جانب من روحها ، شعاعًا مضيئًا ، ففسادها الظاهر يأتي نتيجة للجوع العاطفي الذي تعانيه في كنف والدها الباشا ، أحد المسؤولين الكبار في البوليس السياسي، الذي عزلها عن نسيم العلاقات الإنسانية المنعشة ، فأصبحت على ما هي عليه الآن ، تنجرف نحو علاقات جسدية عابرة كبديل مدمر للعلاقة السوية ، وطوال الفيلم ، تجعلنا سعاد حسنى بتألقها الروحي نشعر بهذا الشعاع المضيء في داخلها.. وعندما يقترب زوجها، من باب شقة صديقه الذي كلفه بإخراج المرأة التي التقطها من الطريق ، يخفق قلبنا بشدة من أجلها، وفي موقف عاصف ، يفتح الزوج باب الحجرة ليفاجأ بزوجته ، في الفراش ، بملابسها الداخلية ، وتغطي المرأة نفسها بسرعة ، ووسط مشاعر الخجل والرعب ، تعبر سعاد حسني بعينيها عن شعور ثالث مرهف ومذهل ونبيل .. شعور بالشفقة والأسى من أجله ، فهي في محنتها، وحتى وهو يجرها من شعرها، تبدو بالشعاع المضيء في روحها متفهمة تماما، بل تكاد تشاطره عذاب قلبه المتحطم .

مثل هذه الانفعالات المتباينة ، المتداخلة ، بدرجاتها المتعددة الاتجاهات والألوان ، والتي تكاد تكون جديدة في الأفلام المصرية ، كان من الصعب إن لم يكن

من المستحيل أن تجسدها، وأن تصهرها في بوتقة عيونها، على هذا النحو السلس البسيط إلا سعاد حسنى أو.. فاتن حمامة.

إذن .. فسعاد حسني، لا تملك القدرة على الإصغاء فحسب، حيث تتحول كلمات الآخرين إلى انفعالات على وجهها، ولكنها أيضًا تعايش وتدرك، مشاعر وأحاسيس الممثل أو الممثلة التي تقف أمامها، وبالتالي فإنها عندما تتكلم، تشحن كلماتها، بدقة، بالمعاني التي تدرك وقعها ورد فعلها ممن توجه له الحوار.

فمثلًا في «الحب الذي كان» تواجه زوجها بلا توقع منه بطلب الطلاق.. ولأنها تكرهه.. ولا تريد أن تجرحه فإن طريقة نطقها للجملة تجمع بين الحسم والرقة.

وتصل سعاد حسني إلى مستوى رفيع في «الجوع» لعلي بدرخان .. وعلى الرغم من تفوق العديد من مشاهد الفيلم إلا أن ثمة مشهدًا يعد من أجمل المشاهد التي أدتها سعاد حسني وأكثرها اكتمالًا.. فعندما تختلي سعاد حسني الحامل سفاحًا، بزوجها الذي تستر عليها، عبدالعزيز مخيون، في حجرته الرطبة المظلمة البالغة الفقر تعبر الفنانة عن خليط فوار، متجانس ومتضارب من مشاعر حادة فياضة، لا تلجأ إلى الكلام، غير الموجود أيضًا، ولكنها بعيونها واختلاجة شفتيها، تظهر له إلى جانب المودة، إحساسها بالعرفان، وتبدو في لحظة كما لو كانت تتمنى أن تهبه نفسها، وأن يقترب منها ويلمسها .

هي أبعد ما تكون عن الرغبة ولكنها تريد أن تبهجه، تقول له بروحها إنها بريئة و طاهرة أو على الأقل ستصبر كذلك، وأنها لن تنسى له هذا الجميل .. وهكذا تعبر عيناها، إنه من المشاهد التي تعبر ببلاغة عن ثراء روح الإنسان وسط الفقر المادي الشديد.

مع سعيد مرزوق قدمت فيلمي «زوجتي والكلب» و« الخوف» .

في الفيلم الأول تبدو من خلال شكوك وهواجس زوجها محمود مرسي العصبي المزاج، إما ملاكًا طاهرًا، وإما خائنة، وفي الفيلم الثاني تجسد، بعيونها الزائغة وتوترها حيرة وقلق جيل نكسة ١٩٦٧ .

قدمت سعاد حسني مع سمير سيف أدوار الفتاة الضائعة، ابنة سيرك الشوارع المتقلبة، العاصفة، وذلك في «المتوحشة»، ثم في « المشبوه» فتاة الليل التي ترنو

لحياة مستقرة آمنة، تدافع عنها، عندما تحققها، بكل كيانها.. ثم.. في «غريب في بيتي» الممتع باتجاهه الكوميدي تدخل في نزاع طويل، من أجل البقاء في شقة ينازعها فيها آخر.

وكما منحها محمد خان دورًا جميلًا في موعد على العشاء منحته بدورها أداء مرهفا يحقق أفضل ما يتمناه المخرج السينمائي.

أما في «حب في الزنزانة» لمحمد فاضل، تتألق كعادتها، مع شتى مراحل دورها سواء كانت آملة أو بائسة، فهي تستطيع، بلا عناء أن تكون أي شيء تريده وهي تعد عن جدارة قوة دعمت حضور طابور طويل من أهم مخرجي السبعينيات: علي بدرخان، سمير سيف، محمد خان، سعيد مرزوق ومحمد فاضل.

أما بالنسبة للمخرجين الكبار، فالحق أن صلاح ابو سيف، المتمتع بعين لافتة بصيرة، كان أسبق الجميع في الانتباه إلى طاقتها المدخرة التي أطلقها إلى آفاق بعيدة في «القاهرة ٣٠» ١٩٦٦ واستثمرها بقدراتها الكوميدية والتراجيدية في «الزوجة الثانية» ١٩٦٧.

وإذا كانت سعاد حسني أضفت على الاختيار ليوسف شاهين نفحة خاصة، مميزة في تجسيدها لشخصية الزوجة المراوغة الغامضة، فإنها وصلت بكمال الشيخ، ومعه إلى أفضل المستويات، في «غروب وشروق» ١٩٧٠، و «على من نطلق الرصاص» ١٩٧٥، وحققت مع سعد عرفة،. أنضج أفلامها «غرباء» ١٩٧٣ والذي يبحث فيه مع بطلته، وسط تضارب الاتجاهات الفعلية عن الأفكار التي تعيش بها حياتها.

ووسط هذه الباقة من أفلام الكبار يبرز فيلم «خلي بالك من زوزو» لحسن الأمام والذي كتبه الشاعر الفنان صلاح جاهين، والحق أننا ظلمنا هذا الفيلم كثيرًا عندما رفضناه جملة وتفصيلًا، فهو الآن بعد مرور أكثر من ربع قرن العقد على إنتاجه ١٩٧٣، تبدو لنا قيمته الإيجابية أكثر وضوحًا، فالفيلم الذي يدور حول ابنة راقصة تدرس بالجامعة، وتقف منها العناصر المحافظة موقفًا معاديًا، وتجبرها على ترك دراستها، إلا أنها تواجه الجميع بشجاعة ولا تتنكر لأمها، وتعود إلى مواصلة تلقي العلم من جديد.

«خلي باك من زوزو» ينتصر للحاضر ضد الماضي، وينتصر للمستقبل ضد الحاضر، ويثبت أن الإنسان مهما كان ماضيه من الممكن ان يغير مستقبله ويؤمن بأن أحد شروط العلم التحرر، وهو حق لكل مواطن ، وفي الوقت ذاته يشن حملة من السخرية على المتعصبين الأقرب إلى المرضى.

في هذا الفيلم ، ملأت سعاد حسني كل المشاهد بالبهجة والحيوية عندما غنت بصوت معبر جميل ، العديد من الأغاني التي انتشرت انتشارًا واسعًا... ولامست القلوب في ذلك الموقف المتأجج بالعواطف ، الذي تعلن فيه بشجاعة أن المرأة البدينة التي يسخر منها السخفاء « تحية كاريوكا» هي أمها وأنها بصدق تحب وتحترم هذه الأم .

سعاد حسني بطلة جيلنا في مجال السينما، القدرة و الثروة ، عاشقة «الفن» القاسي المتردد، الذي يحيطها بسحب الشك الداكنة بين الحين والحين فيجعلها تنسحب بضيائها ولكنها حتمًا تعود، فلا يمكن للشمس مهما كان تلبد الغيوم إلا أن تشرق من جديد.

ست بيت من الدرجة الممتازة...!

يتوهم الناس ، أن الفنان ، يحيا في برج عاجي، لا تشغله هموم الدنيا، ولا ينشغل هو بأي شيء في الدنيا سوى تحقيق رغباته ونزواته .. هذا الفهم الخاطئ، سبب للفنانين العديد من المشاكل النفسية والحياتية ، التي سرعان ما تنعكس أثارها على حياتهم .. وفنانة رقيقة الحس ، مرهفة الشعور كسعاد حسني تداخلت في حياتها عشرات المشاكل ، والعقبات والصعاب ، والصراعات ، التي اختلطت ببعضها، حتى صار صعبا علينا أن تفرق بسهولة بين المشكلة العامة والأزمة الخاصة .. هذا الصراع داخل النفس ، دفعها إلى الانزواء برغبتها والابتعاد عن الناس ، وأقاويلهم ، ومشاكلهم .

ورغم كل هذا فالذي لا يعرفه أحد أن سعاد هي «ست بيت » من الدرجة الأولى ، أو كما يقول الأخوة اللبنانيون «بيتوتية الطابع» ، فهي ورغم كل الشهرة

والفن الجمال لا تجد سعادتها إلا حين تقف داخل جدران المطبخ ، لتطهو بيدها أكلتها المفضلة لديها فهي ككل ست أو حواء أخرى في الدنيا لا تجد نفسها إلا داخل مملكتها الخاصة وهي البيت كذلك ، وربما بسبب الرغبة الدفينة في أعماق اللا شعور لديها في البحث عن الاستقرار النفسي والعاطفي مرت بأكثر من تجربة في الزواج ، فالبيت البسيط الذي تحوطه السعادة ويظلله الحب .. هو أمل كل فتاة هو أيضًا وفي نفس الوقت أمل كل امرأة عرفها التاريخ تستوي في ذلك ملكات التاريخ كليوباترا .. وشجرة الدر، ونجمات السينما مثل سعاد حسنى .. ولكل هذه الأسباب الدفينة في أعماقها فتحت أبواب قلبها وحياتها، لأول طارق فكان المصور السينمائى صلاح كريم، زوجها الأول ولكنها لم تجد لديه الحنان أو الرعاية التي تنشدها حواء من رجلها، فانفصلا سريعا.. واختفت أخبار هذا الزواج بسرعة من صفحات الجرائد، وأيضا من ثنايا عقلها.. فمن الصعب أن يتذكر الإنسان ، فشله رغم أن صلاح كريم قد أصبح معدودًا عليها كزوج ... واستفاد هووحده من هذا الزواج الذي كان غير متكافئ ، وأصبح بسببه مصورًا مشهورًا لفترة من الزمن ، لم تطل .

وفي عام ١٩٧٣ التقت سعاد لأول مرة مع علي بدرخان الذي كانت سعاد تمثل بالنسبة إليه أسطورة الحياة وعبقرية التمثيل وفينوس الوجود.. منذ أن رآها وهي تمثل مع والده أحمد بدرخان ، بطولة فيلم «نادية» .. وتزوجت سعاد من علي بدر خان دون دعاية أو «هيصة»، فهي لا تميل إلى البهرجة .. فظهور علي بدر خان في حياتها في ذلك الوقت كان يشبه سقوط المطر الخفيف ، في يوم شديد القيظ، عاشت سعاد سنوات مليئة بالحب والحنان والاحترام والتقدير، وأثمرت هذه العواطف زواجًا ناجحًا دام أكثر من ١٠ سنوات وقدمت خلالها سعاد أحلى وأعظم أفلامها «الحب الذي كان» مع محمود ياسين وإيهاب نافع ، «زوجتي والكلب» مع محمود مرسي ونور الشريف ، «غروب وشروق » مع رشدي أباظة ومحمود المليجي وصلاح ذو الفقار وإبراهيم خان .. «الكرنك» مع نور الشريف ، فريد شوقى، محمد صبحي، كمال الشناوى..«أهل القمة» مع نور الشريف وعزت العلايلى، وعمر الحريرى..«الخوف» مع نور الشريف.

ولاشك أن الفترة التي عاشتها، سعاد مع علي بدرخان ، كانت من أشد

سنوات عمرها الفنى خصوبة فقد قدمت كل هذه الأفلام التي صارت من أفلام السينما العربية البارزة ..

وحتى حين افترقا كان الفراق هادئا مليئا بالاحترام والمودة .. إلى درجة أن علي بدرخان عندما يفكر كان لايفكر إلا في سعاد.. وعلي بدرخان، هو المخرج الوحيد الذي يعرف كيف يستخرج كنوزها الدفينة في أعماق اللاشعور لديها فتجسدها أمام الكاميرا ..

بعد علي بدرخان ، تزوجت ، من السيناريست «ماهر عواد» وكونت معه ، شركة فنية هو والمخرج شريف عرفة ، تمخضت عن فيلم «الدرجة الثالثة» الذي دفعها إلى الانطواء بعد فشلها السينمائي الذريع للمرة الثانية والأخيرة ولم ينجح في عودتها إلي العمل للحياة مرة أخرى، إلا المخرج «علي بدرخان» وقصته «الراعي والنساء» .

إن هذا العرض السريع لخفايا النجمة الكبيرة سعاد حسنى، يؤكد أن الإنسانة في داخلها أكثر تأثيرًا من الفنانة .. فهي قد شبعت من الأضواء والشهرة والنجومية وصارت تحن إلى الحياة الهادئة مع زوجها الذي يحنو عليها وهذا ما وجدته على ما يبدومع زوجها ماهر عواد الذي عاشت معه الأيام التي سبقت سفرها إلى لندن للعلاج .

إن سعاد حسني هي نموذج لمعظم بطلات السينما في العالم مثل برجيت باردو، وجريس كيلي وجان مورو.. فالأولى تخلت عن عالم النجومية والأضواء ، وفضلت أن تحيا على شاطىء سانت تروبيه في الجنوب الفرنسي حيث الخضرة والبحر والهدوء والطيور والخلوة مع النفس والتأمل.. و الثانية ، قد تنازلت ، عن عرش النجومية من أجل العيش مع زوج يحبها ويرعاها ويفهمها .. والثالثة ، فضلت ألا تظهر في الأفلام إلا في القليل الذي تختاره وفقًا لهواها ، أو تكتب قصصا أو شعرًا أو تقف وراء الكاميرا لتصنع نجومية الأخريات . وهكذا ، سعاد .. نموذج للفنانة التي شبعت أضواء ونجومية، وبدأت تركن للهدوء والراحة والعيش بعيدًا عن الصخب حتى يناديها العمل فيلم يقنعها أو شخصية ما قادرة على إخراجها من عالمها الخاص .. إلى الجمهور.

أزواج سعاد حسني

■■■■

كنا جالسين أنا وسعاد ذات أمسية في غرفة صالون العائله الملحقة بالمطبخ في بيتي.

قالت سعاد : هذا المكان جميل جدًا أنا كنت أحب أقعد كده في المطبخ مع على بدرخان أيام ما كنا متزوجين .

قلت: بالمناسبة فيه ناس بيقولوا أنك إتجوزتى ١٠٠ مرة، هل ده صحيح؟

ضحكت سعاد ، ثم قالت : أقل شوبه من ١٠٠ مرة ، ، شوف يا سيدى أنا اتجوزت في حياتى خمس مرات .

قلت : من هم ؟

قالت : صلاح كريم ، عبد الحليم حافظ ، علي بدرخان . زكى فطين عبد الوهاب وزوجي الحالي ماهر عواد.

قلت : طيب هل أنت حبيتي حد تاني ولم تتزوجيه علاوة على أزواجك هؤلاء؟

قالت : أيوه ثلاثة.

قلت : نعم ! إنت فاكرانى هندي ولا أيه، ده إذا ما طلعوش ٣٠٠ يبقى أنا ما أعرفش حاجة.

قالت (وهى تضحك) :لا أنا بكلمك جد، يعنى علاوة على هؤلاء الثلاثة فيه شوية تناتيف كده ومابعتبرهمش حب ولا حاجة ، يعنى جايز استلطاف من ناحيتى أو من ناحية الشخص الآخر. يعني .لما كنت بتكلم مع واحد ببساطة وأى طبيعتى زى ما أنت عارف كان بعضهم يأخدها مأخذ جد ويفتكر إن العملية فيها حب ، وأنا مازلت مصرة على أن العدد ثلاثة.

قلت: ألديك أقوال أخرى قبل أن أقفل المحضر.

قالت: اقفل واتكل على الله.

قلت: طيب مين هما الثلاثة دول؟

قالت: أول واحد كان ابن الجيران وكنا عازين نتجوز ولكن لم يحدث، وبعدين لما كبرت واشتهرت كان فيه علاقة حب جامدة مع شاب سعودي ظريف جدًا من عائلة كبيرة تعمل بالتجارة، وكنا على وشك الزواج ولم يحصل ، والثالث كان ممثلًا مشهورًا ، وكنا متواعدين على الزواج أيضًا، ولكن لم نتزوج لأنه على رأي المثل الزواج قسمة ونصيب.

قلت: يعني إشاعة جوازتك من عبد الحليم دي كانت صحيحة.

قالت: نعم صحيحة.

قلت: طب ليه خبتيها.

قالت: أنا خبيتها علشان دي كانت رغبة عبد الحليم نفسه، إحنا كنا متزوجين عرفيًا، وأنا ما كنش عندي مانع أن الزواج يعلن، لكن عبد الحليم يا سيدي طلب السرية التامة خوفًا على معجباته، وأنا كنت متغاظة قوي من الموضوع ده، وبعدين علشان أبرد ناري قلت له دا أحسن لي أنا كمان خوفًا على المعجبين بتوعي، وما فيش حد أحسن من حد.

قلت: طب وليه أخفيتي الموضوع ده بعد وفاة عبد الحليم؟

قالت: علشان أهل عبد الحليم ما يفتكروش إني طمعانة أو عايزة حاجة منهم.

قلت : إحكلي بقى على باقي المجموعة.

قالت: خد عندك يا سيدي أول واحد كان صلاح كريم، وكان أيامها بيشتغل مساعد مصور مع أخوه الكبير كمال كريم في فيلم «هذا وقد نسيت وقتها اسم الفيلم وعرف أخيرًا أنها تقصد «المغامرون الثلاثة» ، إخراج حسام الدين مصطفى سنة ١٩٦٥» بعدما اتجوزنه اشتغلنا مع بعض في فيلم من إخراجه «نسيت اسم هذا الفيلم أيضًا ، عرفت بعد ذلك أنه فيلم الزواج على الطريقة الحديثة، سنة ١٩٦٨» .

قلت: إتجوزتيه كام سنة؟

قالت: حوالي سنة واحدة.

قلت: طب وعلي بدرخان؟

قالت : أنا تعرفت وحبيت «علي بدرخان» عندما كنت باعمل فيلم مع والده

الأستاذ/ أحمد بدرخان، وكان «علي» بيشتغل مساعد مخرج لوالده في فيلم «نادية»، تزوجنا بعدما انتهينا من تصوير الفيلم، وقضاء فترة الحداد على والده الأستاذ/ أحمد الذي توفى وإحنا بنصور الفيلم، وفضلنا متزوجين يجي ١١ سنة، ثم انفصلنا بعد ذلك، ولكن زي ما إنت شايف مازلنا أصدقاء حتى الآن، وهو على يدك دائم الاتصال بي وأنا باتصل به باستمرار.

قلت: طيب ما دمتم لسه على اتصال ليه بقى وجع الدماغ والطلاق ده؟

قالت: «ذكرت لي سعاد سبب انفصالها من علي بدرخان بالتفصيل ولكن لا داعي لذكر السبب لعدم أهميته».

قلت: وبعد كده.

قالت: بعد كده تزوجت من زكي ابن الأستاذ/ فطين عبد الوهاب، وكان بيعمل مساعد مخرج لعلي «تقصد علي بدرخان» وكانوا بيشتغلوا مع بعض في فيلم «نسيت اسم الفيلم وعرفت لاحقًا إنه فيلم أهل القمة سنة ١٩٨١».

قلت: طيب ليه انفصلتوا؟

قالت: لأن الجوازة من أولها كانت غلط، أو تقدر تقول كانت نزوة، أو حاجة زي كده، لدرجة إني اتجوزته في السر بسبب اعتراض الفنانة ليلى مرادل لفارق السن.

قلت: طيب إيه دخل الفنانة ليلى مراد بالموضوع؟

قال: ما هي ليلى مراد هي والدة زكي.

قلت: ده إنت باين عليكي خطافة مخرجين بقه، الحمد لله إني طلعت دكتور كنتي خطفتيني أنا كمان.

وضحكت سعاد ضحكتها الفريدة ثم قالت: لأ من فضلك خليك مؤدب أنا باخطف بس مساعدين مخرجين حاجة كده على قدي. وبعدين أنا أخطف فيك إيه، إنت عايز حداية تخطفك.

قلت: لا حداية إيه إذا كنتي عايزة الحق، أنا عايز يجي ٢٠٠ حداية علشاني يعرفوا يرفعوني لفوق (وضحكت مرة أخرى).

قالت: بعد كده تزوجت «ماهر عواد» وهو زي ما أنت عارف سيناريست من

الدرجة الأولى.

قلت: إنت بتحبيه قوي.

قالت: ده أنا باموت فيه، شوف يا عصام إنت لو شفته هاتحبه من أول لقاء.

انتهت الجلسة ، وتوفيت سعاد وكنت في القاهرة في إحدى زياراتي، وحضر ماهر عواد إلى بيتي لزيارتي، وقد أحببته من أول لقاء كما قالت سعاد بالضبط وأصبحنا صديقين(*) .

■■■■

السر في تطور شخصية السندريلا الضربة القاضية

■■■■

والسر في تطور شخصية سعاد حسنى لم يرجع إلى الموهبة فقط وإنما خبرة سنوات عديدة وتعامل مع العديد من المخرجين بلغ عددهم ٣٦ مخرجًا لكل منهم مدرسته المختلفة، وقدمت معهم الأفلام الواقعية مع صلاح أبوسيف ومحمد خان ، الاستعراضية مع حسن الإمام ونيازي مصطفى وسمير سيف والنفسية مع يوسف شاهين وعاطف سالم والسياسية فى أفلام كمال الشيخ وعلي بدر خان ، والرومانسية فى أفلام بركات وأحمد بدرخان ومحمود ذو الفقار، وقد ساهم في تطوير شخصيتها محاولتها الابتعاد عن تقليد من هم فى جيلها أو من سبقوها، وتفردت بشخصيتها المستقلة وقد وجهت سعاد حسني ضربة قوية قاضية عندما خطفت الأضواء من زيزى البدراوي فى فيلم البنات والصيف ولكن هى بدورها تلقت ضربة من زبيدة ثروت عندما قامت بدور نوال في فيلم في بيتنا رجل مع عمر الشريف، لكن عادت سعاد لتأخذ بالثأر من زبيدة عندما خطف الأضواء منها في فيلم الحب الضائع.

■■■■

(*) أ. د عصام عبد الصمد.

سعاد حسني وقصتها مع المخابرات..!

▪▪▪▪

سعاد حسني والمخابرات

رغم إنها كانت تنفي أو تؤكد عملها مع المخابرات المصرية إلا أن الحقيقة تقول أن صلاح نصر رئيس المخابرات العامة في الستينيات حاول تجنيد وتسخير سعاد حسني بالقهر لخدمة أغراضه تحت عنوان خدمة الوطن إلا أن سعاد رفضت وأصرت على الرفض تحت أي نوع من التهديد أو الضغط، وقد أكد الفيلم التسجيلي الذي عرض فى المحكمة لكشف انحرافات المخابرات العامة اثناء محاكمة صلاح نصر عام ٦٨ كشف عن براءة سعاد ورفضها التعاون مع المخابرات واستخدامها وسيلة للإساءة إلى جمال عبد الناصر التى كانت تبدى حماسها له دائما ولعبت سعاد بطولة فيلم «الكرنك» أشهر الأفلام التي فضحت انحرافات مراكز القوى في عهد عبد الناصر.

ورغم نفي سعاد تعاونها مع المخابرات العامة إلا أن هناك من يؤكد أنها لعبت دورًا أساسيًا خفيًا بعد أن بلغت شهرتها ونجوميتها إلا أن حياءها يمنعها عن الكلام، وقد فسر البعض الآخر أنه إرضاء للسلطة آنذاك وهذا ما جعلها تشعر بالأمان وعدم الخوف من فقد نجوميتها والعودة إلى الحرمان الذى عاشته داخل الأسرة.

ويذكر البعض أنها كانت صديقة لمطربة سورية حاولت سعاد تجنيدها لحساب المخابرات إلا أن المطربة غادرت مصر وقد حدث أن كانت المطربة فى بيت الموسيقار محمد عبد الوهاب عندما التقت بها شخصية كبيرة، وبمجرد أن رأته غادرت المنزل فى الثانية صباحًا، وظلت تجرى في الزمالك حافية بعدها طردت من مصر.

كما ورط البعض سعاد فى علاقة تربطها مع منتج سينمائى عربي كان متزوجًا من ممثلة مصرية جميلة لقتل زعيم الحزب القومى السوري مع ابراهيم قليلات رئيس الحزب الناصري في لبنان، وقيل: إنها قامت بدور هام فى كشف عضو المخابرات الألمانية علي صالح الذي جاء إلى مصر عام ٦٤ على رأس وفد مكون من أربعة ألمان لتطوير أحد معامل السينما، ويؤكد البعض علاقتها القوية بالمخابرات نتيجة الدعوات الكثيرة التى كانت تتلقاها عن طريقهم وتلبيها، واشتركت فى حفل لملك المغرب في فيلا عبد الوهاب بجليم الإسكندرية وبحضور حليم، كما اشتركت فى

حفلة أقامتها المخابرات لعلي صالح السعدى وزير الداخلية العراقي في حكومة الرئيس عبد السلام عارف بعد الإطاحة بعبد الكريم قاسم، وأشار البعض إلى أنها حاولت إقامة علاقة مع عبدالحميد السراج رئيس المكتب الثاني في سوريا قبل الوحدة ثم أصبح نائبًا لرئيس الجمهورية لكن العلاقة اكتشفت سريعًا.

■■■■

الأعمال الفنية للسندريلا

■■■■

كانت سعاد عندي في عيادتي الموجودة في شارع «هارلي ستريت»ا الشهير بالطب والأطباء، وكانت الساعة بعد الخامسة والنصف في طريقها إلى السادسة بعد الظهر، كان من المفروض أن أوصل سعاد إلى منزلها، ولأني أنهيت أعمال اليوم فقلت لها تعالي نروح نتعشى سوا ووافقت، اتصلت بجويس لأخبرها تحضر لنذهب نحن الثلاثة للعشاء.

كان العشاء في مطعم إيطالي فاخر في حي «كنسنجتون الراقي» الذي تعيش فيه سعاد وللوصول إلى هذا الحي كان على أن أقود السيارة داخل حديقة «الهايدبارك» الكبيرة Hyde Park كان الجو صيفي جميلًا جدًا، وفجأة اقترحت سعاد أن أركن السيارة في أي مكان مخصص للركن وننزل نتمشى شوية، كانت سعاد تحب رياضة المشي جدًا، وفعلًا أوقفت السيارة في مكان مخصص لذلك بجانب بركة ماء كبيرة وهي من إحدى معالم الحديقة. واقترحت عليها الجلوس في الكافيتريا المطلة على البركة ووافقت على الفور، طلبنا ثلاثه كابوتشينو شربناه. وبعد استراحة قصيرة بدأنا المشي، في الحديقة كنا نتحدث في أمور كثيرة من أمور الدنيا، وكانت سعاد تتحدث فى أمور كثيرة عن حياتها فى مصر وعن زوجها السيناريست ماهر عواد وفجأة توقفت عن الكلام ثم استرسلت مرة أخرى قائلة: أنا عارفة أنك لا تعرف ولا عمل من أعمالي.

قلت: جاهل بقى تعملى إيه.

قلت: طيب إيه بقى إللي إنت فاكراه من الأعمال دي؟

تكلمت سعاد لمدة ساعة إلا ربع توقف، ومع أن جويس بتفهم عربي لكنها لم

تستطع تتبع كل الحديث ، كنت أحاول أن أترجم لها وبسرعة ما أستطيع ترجمته ، لم تستطع تتبع كل الحديث، كنت أحاول أن أترجم لها وبسرعة ما أستطيع ترجمته ء لأن سعاد كانت تتكلم وبدون توقف يعني كنت باترجم على سطر وأسيب سطر. وأنا لم أقاطعها كنت تمتع بالجو الجميل وبصحبتها وفي نفس الوقت بالسماع لما تقول .

وفي خلال الساعة إلا ربع دي سعاد ذكرت لي ما يقرب من أربعين أو خمسين فيلمًا وكانت متذكرة سنة الإنتاج ، أسماء الأبطال ، اسم المخرج وبعض القفشات والذكريات في كل هذه الأفلام .وأنا متذكر هنا أنها أشارت إلى فيلم« القاهرة ٣٠» عن رواية نجيب محفوظ ، وفيلم « نادية» أعتقد أنها رواية ليوسف السباعي ، وفيلم «ا المتوحشة» ا المأخوذ عن مسرحية «لجان أنوى» ، و« خلى بالك من زوزو» مع الفنانة تحية كاريوكا وحسين فهمى وإخراج حسن الإمام ، و فيلم «الراعي والنساء» وهو آخر أفلامها سنه ١٩٩١ والمأخوذ عن مسرحية «جزيرة الماعز» لأوجو بيتى .

وتكلمت أيضا عن فيلم «صغيرة على الحب» ، المأخوذ عن الفيلم الأمريكي صغيره الميلاد ، والذي كتب السينابو الأستاذ/ عبد الحي أديب السيناريست ، الذي اشترك معها فى ١٥ عملًا ، وقالت أيضا أن الفنان الكبير محمود مرسى كان مرشحًا للقيام بدور رشدى أباظة فى الفيلم ، ولكنه اعتذر.

قالت : كنت فى بداية حياتي الفنية طور الله فى برسيمه ، ما كانش عندى أى فكرة عن الفن وما كانش عندى ثقافة فنية ولا يحزنون . الشيء الوحيد الذى كان عندي هو موهبة وطاقة كبيرة ، كنت نموذجًا جديدًا بألوان مختلفة ، سهلة التشكيل يعني شافوا فيه إني أقدر أمثل وأرقص وأغني وده كله طبعًا من عند ربنا ، يعني كلام موش محتاج دراسة ، والموهبة والحاجات دى كانت من أيام شغلى وأنا طفلة صغيرة مع بابا شارو، واستمريت على هذا الحال ، كل أدوارى خفيفة وظريفة ومرحة ، حتى دخلت مرحلة الأفلام الجادة على يد أساتذة كبار مثل « الأستاذ» صلاح أبو سيف في أفلام مثل: القاهرة ٣٠ ، والسفيرة عزيزة ، والزوجة الثانية ، ونادية .

وبدأت تتحدث عن فيلم «خلي بالك من زوزو» الذي عرض في مصر لمدة سنة كاملة «أعتقد أنها قالت ٥٣ أسبوعًا» بدون توقف، وهو أطول مدة يعرض فيها فيلم في تاريخ السينما المصرية، وقالت: أن هذا الفيلم كان اجتماع عباقرة مثل:

«حسن الإمام، كمال الطويل، سيد مكاوي، وصلاح جاهين وحسين فهمي»، وطبعًا أنا، أصدق كلمة قالتها سعاد، لأن الحديث كان خارج من القلب «هل تصدقون بأني لما أشاهده حتى الآن، مع أن سعاد أعطتني نسخة من الفيلم بنفسها، وكاتبة عليه إهداء بخط يدها!».

ثم تحدثت عن فيلم «الراعي والنساء»، وهو آخر فيلم قامت بتمثيله، لأن آلام ظهرها كانت شديدة، وقد قبلت العمل في هذا الفيلم فقط علشان خاطر زوجها السابق منتج ومخرج الفيلم علي بدرخان، تحدثت أيضًا عن زوجها ماهر عواد بأنه سينارست موهوب وسيكون له شأن كبير في السينما المصرية، وقالت لي بأني عندما أشوفه سأحبه من أول لقاء، ثم تكلمت عن يوسف إدريس وصلاح جاهين، توقفت عن الكلام، ونظرت لي باستغراب شديد وقالت: أنت ما قطعتنيش ولا مرة إيه الحكاية دي موش عوايدك.

قلت: لأني باسمع ولأول مرة في حياتي جزءًا هامًا جدًا من تاريخ السينما المصرية، وعلى لسان مين على لسان سعاد حسني، يبقى أقاطعك إزاي ولأول مرة شعرت بأني مع إنسانة مهمة جدًا، ولأول مرة أحسست بسعاد حسني الفنانة العملاقة الكبيرة.

تأثرت سعاد كثيرًا جدًا من كلمتي البسيطة دي ومن عظمتها وذكائها، أحست بأني شعرت ولأول مرة بوضعها الاجتماعي والفني، لم ترض بهذا شعرت أنها تريدني صديقًا وليس معجبًا، وحولت الموقف على الفور من تراجيدي إلى كوميدي.

قالت: إنت كلامك زي العسل.

قلت: أيوه عارف قصدك العسل الأسود.

ضحكنا كثيرًا وبدأنا ندخل في موضوع ونخرج منه للدخول في موضوع آخر. لقد اكتشفت مدى سعادة سعاد وهي تتكلم عن مصر وأفلامها، فقلت لها: بدون نفاق أن تستمر فى الكلام وفعلًا بدأت تتكلم من جديد - بدأت الحديث عن ذكرياتها في أول فيلم مثلت فيه وهو حسن ونعيمة سنة ١٩٥٩، وقالت: أن الفيلم كان مفروض أن يقوم ببطولته عبد الحليم حافظ وفاتن حمامة إلا أن الأستاذ عبد الرحمن الخميسي الذى اكتشفها وقدمها للسينما في هذا الفيلم اقترح على منتج

الفيلم الموسيقار الأستاذ/ محمد عبد الوهاب إعطاء الفيلم البطولة لوجوه جديدة واقترح عليه اسمي محرم فؤاد وسعاد حسني.

قلت : طيب عبد الحليم وفاتن حمامة وعرفناهم ، لكن يبقى مين بقى محمد عبد الوهاب ؟ انفجرت سعاد فى الضحك وخبطتني على رأسي خبطة جامدة بيدها ومن ساعتها وأنا دايخ.

قالت جويس بلغة عربية ركيكة : إعملي معروف ما توقعيش الشعرتين إللي على راسه .

ضحكت سعاد مرة أخرى ثم قالت : أنت ماتستاهلش أني أتكلم معاك ولا كلمة بعد كده ، والله العظيم ما أنا فاتحة فمى بعد كده.

قلت : ما هو ده إللى أنا عايزه.

استرسلت سعاد في الضحك ثم سكتت حوالى نصف دقيقة ثم قالت خليك جد بقى شوية وخليني أكمل الحكاية.

قلت : الله هو شغل عيال بقى ولا ايه ! أنت عايزة ترجعى في كلامك، أنت موش قايلة أنك موش حاتفتحى فمك بعد كده.

ضحكت سعاد وتركتها تكمل الحديث ثم قلت لها: أنت عارفة يا سعاد أنا عايز إيه؟

قالت: أوعى تقول أنا عايز بوسة ، لاحسن أديك بالقلم وضحكت ضحكتها الهيسترية الحلوة التي لا يضحكها في الدنيا كلها إلا سعاد ونظرت إلى جويس وقالت : إلحقي ياجويس شوفى جوزك عايز ايه .

قالت :بوسه إيه ، انت بتقرى على ليه ، هو فيه حد في الدنيا يطلب بوسه من واحدة قد جدته.

قلت . إيه هي جدتك بالوحاشة دي.

قالت: في الحقيقة أيوه.

قالت : خلينا نتكلم جد شوية أنت كنت عايز إيه مني.

قلت : أنا عايز منك أنك تكتبي لي قائمة بأفلامك للذكرى.

قالت : أنا عندي قائمة طبعاها وجاهزة عندي هابقى أعطيها لك .

أخذنا السيارة وذهبنا إلى المطعم ، وبعد العشاء أوصلناها إلى منزلها وكانت في منتهى السعادة ، وفي زيارتها التالية لي أحضرت معها ورقة مطبوعة بكل أفلامها ، وورقة أخرى بها بعض من البيانات الشخصية وبها أيضًا بعض الملاحظات عن مشوارها الفني وقد لخصت منها الآتى :

- تم عرض أول فيلم لها وهو حسن ونعيمة في سينما ميامي في الخامس من مارس سنة ١٩٥٩ .

- رصيدها السينمائي هو ٨٢ فيلمًا من إخراج سبعة وثلاثين مخرجًا.

- رصيدها الإذاعي هو أربع مسلسلات هم:

١ - نادية : لإذاعة صوت العرب .

٢ -من أنا : لإذاعة صوت العرب.

٣ - الحب الضائع : إذاعة الشرق الأوسط

٤ - أيام معه : لإذاعة الشرق بباريس.

-رصيدها في التليفزيون هو مسلسل واحد من عشر حلقات واسمه «هو وهي» سنة ١٩٨٥ بطولتها مع أحمد زكي «قصة سناء البيسي» ، وإخراج «يحيى العلمي».

- رصيدها الغنائي خارج أعمالها السينمائية هو أربع أغنيات وهم:

١ - إلى الأمام : ألحان علي إسماعيل.

٢ - دولامين : ألحان كمال الطويل.

٣ - صباح الخير يا مولاتي: ألحان كمال الطويل.

٤ -ما يؤخذ بالقوة: ألحان سيد مكاوي - وكانت هذه الأغنية ممنوعة بأمر الرقابة.

-رصيدها من الأفلام غير المحلية أربع وهم:

١ -نار الحب: إنتاج لبناني سنة ١٩٦٨ ، إخراج فاروق عجرمة.

٢- الناس والنيل: إنتاج سوفيتي مصري سنة ١٩٧٢، إخراج يوسف شاهين.

٣-القادسية: إنتاج عراقي سنة ١٩٨١، إخراج صلاح أبو سيف.

٤- أفغانستان لماذا: إنتاج مغربي سنة ١٩٨٨، إخراج عبد الله المصباحي.

-قام بالتمثيل أمامها العديد من النجوم منهم:

- رشدي أباظة «١٣ فيلمًا»

- نور الشريف «٨أفلام».

- حسن يوسف «١٤ فيلمًا».

-أحمد رمزي «١٢ فيلمًا».

- شكري سرحان «١٠ أفلام».

- عزت العلايلي «٧أفلام».

- حصلت على العديد من الجوائز منها:

- جائزة المهرجان القومي سنة ١٩٧١ عن فيلم «غروب وشروق».

-جائزة المهرجان القومي سنة ١٩٩١ عن فيلم «الراعي والنساء».

- جائزة وزارة الثقافة سنة ١٩٦٨ عن فيلم «الزوجة الثانية».

-جائزة وزارة الثقافة سنة ١٩٨١ عن فيلم «أهل القمة».

علاوة على ثلاث جوائز أخرى من وزارة الثقافة، وعشرين جائزة أخرى من جمعيات مختلفة، وجوائز أخرى من مهرجانات أفلام دولية.

■■■■

أفلام سعاد حسني

المخرج	الفيلم	السنة
هنري بركات	حسن ونعيمة	١٩٥٩
فطين عبد الوهاب	البنات والصيف	
فطين عبد الوهاب	إشاعة حب	
حسن الإمام	مال ونساء	
طلبة رضوان	غراميات امرأة	
حلمي حليم	٣رجال وامرأة	
عاطف سالم	مفيش تفاهم	
عاطف سالم	السبع بنات	١٩٦١
فطين عبد الوهاب	الضوء الخافت	
يوسف معلوف	أعز الحبايب	
طلبة رضوان	السفيرة عزيزة	
إبراهيم عمارة	لماذا أعيش	
عباس كامل	هـ ٣	
عز الدين زو الفقار	موعد في البرج	١٩٦٢
حسام الدين مصطفى	الأشقياء الثلاثة	
السيد بدير	غصن الزيتون	
أحمد ضياء الدين	من غير ميعاد	
حسن توفيق	صراع الملائكة	
حسام الدين مصطفى	سر الهاربة	١٩٦٣
فطين عبد الوهاب	عائلة زيزي	
نيازي مصطفى	الساحرة الصغيرة	
نيازي مصطفى	العريس يصل غدًا	
نجدي حافظ	الجريمة الضاحكة	
حسام الدين مصطفى	الطريق	١٩٦٤
محمود فريد	العزاب الثلاثة	
سيف الدين شوكت	المراهقان	

المخرج	الفيلم	السنة
نيازي مصطفى	لعبة الحب والجواز	
عبد الرحمن شريف	أول حب	
حسن الصيفي	حكاية جواز	
محمود ذو الفقار	للرجال فقط	
حسام الدين مصطفى	المغامرون الثلاثة	١٩٦٥
محمود ذو الفقار	الثلاثة يحبونها	١٩٦٦
نيازي مصطفى	فارس بني حمدان	
نيازي مصطفى	جناب السفير	
حسام الدين مصطفى	شقاوة رجالة	
هنري بركات	ليلة الزفاف	
حسن الصيفي	مبكى العشاق	
صلاح أبو سيف	القاهرة ٣٠	
طلبة رضوان	شقة الطلبة	١٩٦٧
حسن الصيفي	اللقاء الثاني	
نيازي مصطفى	شباب مجنون جدًا	
صلاح أبو سيف	الزوجة الثانية	١٩٦٨
أحمد ضياء الدين	الست الناظرة	
أحمد ضياء الدين	التلميذة والأستاذ	
نيازي مصطفى	بابا عاوز كده	١٩٦٨
نيازي مصطفى	حواء والقرد	
محمود ذو الفقار	حكاية ٣ بنات	
فاروق عجرمة	نار الحب	
عيسى كرامة	حلوة وشقية	
صلاح كريم	الزواج على الطريقة الحديثة	
أحمد بدرخان	نادية	١٩٦٩
كمال الشيخ	بئر الحرمان	
محمود ذو الفقار	فتاة الاستعراض	
صلاح أبو سيف	شيء من العذاب	

المخرج	الفيلم	السنة
كمال الشيخ	غروب وشروق	١٩٧٠
هنري بركات	الحب الضائع	
يوسف شاهين	الاختيار	١٩٧١
سعيد مرزوق	زوجتي والكلب	
حسن الإمام	خللي بالك من زوزو	١٩٧٢
يوسف شاهين	الناس والنيل	
سعيد مرزوق	الخوف	
سعد عرفة	غرباء	١٩٧٣
علي بدرخان	الحب الذي كان	
عاطف سالم	أين عقلي	١٩٧٤
حسن الإمام	أميرة حبي أنا	
علي بدرخان	الكرنك	١٩٧٥
كمال الشيخ	على من نطلق الرصاص	
علي بدرخان	شفيقة ومتولي	١٩٧٨
سمير سيف	المتوحشة	١٩٧٩
علي بدرخان	أهل القمة	١٩٨١
سمير سيف	المشبوه	
محمد خان	موعد على العشاء	
صلاح أبو سيف	القادسية	
سير سيف	غريب في بيتي	١٩٨٢
محمد فاضل	حب في الزنزانة	١٩٨٣
يوسف فرنسيس	عصفور الشرق	١٩٨٦
علي بدرخان	الجوع	
شريف عرفة	الدرجة الثالثة	١٩٨٨
عبد الله المصباحي	أفغانستان لماذا؟	
علي بدرخان*	الراعي والنساء	١٩٩١

- المصدر السابق

عقدة سعاد حسني

■■■■

لأنها ترى أنه ينبغي على الفنانة أن تغير وتلون في أدوارها حتى تستطيع أن تعطي الإضافة الفنية المنشودة وبالتالي تستطيع أن تعطي الجديد باستمرار الذي يثري العطاء الفني.. فتقديم أدوار نمطية أو متكررة قد «يسجن» النجمة في قفص واحد، وحتى ولو كان هذا القفص – في النهاية – من ذهب .. فهو سجن للفنان.. وهذه بالضبط عقدة سعاد حسني.. البحث عن الكمال في الفن والحب.

ومنذ سنوات طويلة، كتب الروائي الإيطالي «إيجوبتي» مسرحية بعنوان «جريمة في جزيرة الماعز» وتدور أحداثها داخل جزيرة منعزلة، يقيم فيها ثلاث نساء.. أرملة وابنتها المراهقة، وأخت زوجها .. وكيف أن العزلة عن الناس، تتسبب في تغير طباع البشر.. فقد توفى زوج المرأة في السجن بعد اتهامه بجريمة التجسس لحساب الأعداء، فاضطرت أرملته ، وابنتها الصغيرة المراهقة، ومعها أخت الزوج للهروب من المدينة ، خشية الفضيحة ، وخوفًا من انتقام الناس اختارت النساء الثلاث ، إحدي الجزر الصغيرة للحياة فيها وتمضي بهن الحياة على وتيرة واحدة وعلى نمط واحد لا يتغير حتى يفاجأن ذات يوم بهبوط أحد الرجال عليهن في الجزيرة ، مدعيًا أنه كان زميل الزوج في الزنزانة قبل وفاته وأن الزوج أوصاه بهن من بعده .. فتنقلب الحياة ، فوق الجزيرة بوصول هذا الرجل .. إذ تكتشف الإبنة سر أبيها ، والجريمة البشعة التي ارتكبها في حق وطنه .. وتبدأ المرأتان في الصراع من أجل الاستحواذ على «الرجل» الوحيد الذي يعيش بينهن إلى جانب اكتشاف سر خطير آخر، هو الكنز الذي أخفاه الزوج قبل سجنه ، ولا يعلم أحد بأمره سوى الزوجة ، وهذا الوافد الغريب إلى عالمهن ، مما يثير حدة الصراع الدرامي بين الأربعة الذي يشبه- إلى حد بعيد – صراع الديكة الملىء بالدماء.

وبعد أن انتهت سعاد حسنى من تصوير آخر مشاهد فيلمها «الجوع» الذي أخرجه علي بدرخان .. أعلن علي عن رغبته في العمل معها مرة أخرى، في فيلم يحمل عنوان «الراعي والنساء» ، واختار لمشاركتها أحمد زكى.. وفي أثناء الإعداد لهذا الفيلم دخلت سعاد وأحمد الأستديو لتصوير آخر أفلامهما معا «الدرجة الثالثة»

الذي أنتجه واصف فايز، استثمارًا لنجاحهما معا في مسلسل «هى.. وهو» الذي حقق نجاحًا كبيرًا عند عرضه في المحطات التليفزيونية بالمنطقة، لكن لم تأت الرياح بما تشتهي السفن .. كما يقول المثل المعروف .. فقد سقط الفيلم سقوطًا هائلًا، أدي إلى قيام معركة كلامية كبرى بين سعاد حسنى، وأحمد زكي، وواصف فايز، وشريف عرفة .. وكل منهم يلقى بـ «التبعية» في أسباب الفشل على عاتق الآخر، ولكن اتفق الجميع في النهاية على إدانة سعاد حسني وحدها .. وتقبلت «سعاد» الحكم بروح رياضية وأمسكت لسانها عن الكلام واعتكفت عن الجميع، ودخلت «قوقعة» الاعتزال بمحض إرادتها!

وسكت علي بدرخان عن حلمه، وتوقف فيلم «الراعي والنساء» عدة سنوات بسبب اصراره على قيام سعاد بالبطولة، دون سواها رغم الفشل الذريع الذي حققه آخر أفلامها.. وأخيرًا أقام علي بدر خان معسكرًا للعمل في الفيوم وفي جزيرة نائية، تشبه إلى حد كبير تلك الجزيرة التي وصفها ايجوبيتى في مسرحيته ولمدة ٤٥ يومًا، أخذ يصور مشاهد فيلمه وشخصياته التي يجسدها مع سعاد، وأحمد زكى، ويسرا، والوجه الجديد ميرنا.. وتقوم سعاد في الفيلم بدور الأرملة «وفاء» التي مات زوجها وهي في ريعان الشباب وكانت مليئة بالأنوثة والعواطف الجياشة والتي كتمت داخلها سعار الحب وأواره، للتفرغ لتربية صغيرتها «ميرنا» ورعاية أخت زوجها العانس «يسرا»، لكن القدر لا يتركها، تخطط لحياتها في الهدوء والاستقرار، والتي رغبت في الحياة بالجزيرة .. فيسوق لها أحد الأفاقين «حسن» أو أحمد زكي الذي يدعى بأنه صديق حميم للزوج الراحل، وتبدأ المشاكل والصراعات، وتطفو على السطح كل خبايا ومكونات النساء الثلاث، اللاتي يتصارعن .على أحضان الرجل الوحيد، الذي ألقت به المقادير إلى تلك الجزيرة النائية، وتحت أقدامهن .. ويوقظ، داخلهن كل المشاعر الأنثوية. وبسبب جريمة في جزيرة الماعز أعلنت الحرب الفنية الأولى في مصر ومسرح المعارك داخل صدور مدينة الفيوم، ومدينة دهشور، اللتين شهدتا حربًا شعواء غير معلنة تدور في سرية تامة، وصراعًا محمومًا، وسباقًا ملهوفًا، ومعركة حقيقية هي الأولى في تاريخ السينما المصرية، وربما في تاريخ السينما العالمية، ويقود الفريق الأول «علي بدرخان» و«سعاد حسنى» و«يسرا».

أما الفريق الآخر، فيقوده المخرج خيري بشارة ومعه نادية الجندى وسهير المرشدي ومحمود حميدة ولمعرفة أسرار المعركة، لابد من العودة إلى الوراء قليلًا.. فقد سبق أن كلف علي بدر خان، السيناريست وحيد حامد، بإعداد المسرحية سينمائيا، لكن السيناريو لم يعجب علي بدرخان، فاستعان بكاتب آخر، إلى جانب رؤيته الذاتية.. وتمسك المنتج حسين القلا بالسيناريو الذي كتبه وحيد حامد، مما دعا علي بدر خان للانسحاب من الفيلم ومرت أربع سنوات حتى عرف فجأة علي بدرخان أن زميله خيري بشارة يستعد للبدء في تصوير فيلم عن نفس المسرحية وبنفس السيناريو القديم الذي أعده وحيد حامد، ولم يعجبه ولكن بعنوان آخر هو «فعل فاضح» أو أن المنتج حسين القلا، تعاقد بالفعل مع نادية الجندي، وسهير المرشدي، ومحمود حميدة فبادر علي بدر خان باجتماع عاجل مع فريق عمله، سعاد حسني وأحمد زكي ويسرا.. وعقدوا ما يشبه مجلس الحرب، وأعلن عن خطته الفنية، لتحطيم «معسكر الأعداء»، والتي تتلخص في اشتراكهم معًا في إنتاج الفيلم، كل منهم بأجره المعروف وهي أجور كبيرة خاصة فيما يختص بأجر سعاد حسنى وأحمد زكى، فوافقوا جميعا على خطته.. وفي المقابل، قام خيرى بشارة بالاجتماع بـ«طاقم الفنانين» الذي يعمل معه، وبدأ الصراع المحموم بين فريق العمل، وأراد علي بدرخان، أن يغلق الطريق نهائيًا أمام الفريق المنافس، ليضمن خلو الساحة أمامه، على الأقل، حتى يتمكن من الانتهاء من مواقع فيلمه.. وتقدم بشكوى إلى نقابة السينمائيين، على أساس أن القصة من اختياره وأنه سبق أن كلف وحيد حامد بكتابة السيناريو ولم يعجبه فاستعان بكاتب آخر وفوجئ بتصوير نفس القصة، وبأبطال ومخرج آخرين.. لكن وحيد حامد أثبت في النقابة أن القصة أساسًا للكاتب الإيطالي إيجوبيتى، وبالتالي لا يحق لعلي بدرخان أو غيره أن يدعي ملكيتها، ورفضت شكوى علي بدرخان.

▪▪▪▪

يا للا نغني مع سعاد

بمبي بمبي

كلمات : صلاح جاهين

لحن : كمال الطويل

الحياة بقى لونها بمبي

وأنا جنبك وانت جنبي

كنت بهرب قال وأقولك آه ولأ

خدتني بالقوة وريتني يا روحي السعادة

أشكرك يا حبيبي عندك ألف حق

دا الهوى والعشق مالناش فيه إرادة

كل ما دا ندوب زيادة

لما نبقى ملايكة بمبي

بيت صغير فوق جزيرة لوحدنا

والعنب طالع وريحة البحر هالة

حلم ولا حقيقة سيان عندنا

المهم نكون سوا وكله على الله

بوسة ونغمض ويللا

نلقى حتى الضلمة بمبي

جلابية بارتي

كلمات: صلاح جاهين

لحن: كمال الطويل وعمار الشريعي

جلابية بارتي.. كله لابس جلابية
الفلاحي جلابية .. حفلة فطيعة تنكرية
بارتي صح جدًا.. والمناسبة إيه
إن الدنيا حلوة.. في عينه وعينيه
غني يا موسيقى.. اعملي لنا جو
وانت ياللا اضحك.. يا عفيفي بيه
المفاجأة المفاجأة
الحاجة اللي بتحصل فجأة
حادثة العربية مفاجأة
حاجة قوية ومدوية
أجمل شيء في الحب مفاجأة
أجمل شيء في الدنيا مفاجأة
نعمل إيه
ننزل نعوم في البسين.. غيره
نأكل كباب في الحسين.. غيره
نطلع على اسكندرية .. غيره
نكسر القلة ديه.. غيره
كل دي أفكار حلمنتيشي

انما بقول نعمل دفيليه

فكرة جميلة مناويشي

واللي يكسب نديله ايه

نلبسه الطرطور دوه

وبيتدي الديفيله دوه

الحاجة اللي بتحصل فجأة

حفلة الجلابية مفاجأة

أجمل شيء في البارتي مفاجأة

عايزين مفاجأة تحصل مفاجأة

■■■■

يا واد يا تقيل

كلمات: صلاح جاهين – لحن: كمال الطويل

يا واد يا تقيل يا مشيبني
دنا بالي طويل وانت عاجبني
بس يا ابني بلاش تتعبني
علشان عمرك ما هتغلبني
قلبي يقول ياني ياني
ودا قلبه ولا يعاني
عنده برود أعصاب اسم الله
ولا جراح بريطاني
ويبص إزاي كدا كدا اهو
ويمشي إزاي كدا كدا اهو
والضحكة إزاي.. كده اهو
ويقف ويقول أنا أهو أنا أهو
تمثال رمسيس الثاني
انا من حبه بقاسي
ودا كدا هادي وراسي
ما تقولش .. أمين شرطة اسم الله
ولا دبلوماسي
وايديه إزاي كدا كدا اهو
ودقنه إزاي كدا كدا اهو

وحواجبه ازاي كده اهو

ويقف ويقول أنا اهو أنا اهو

والكون مش قد مقاسي

أكلمه بحرارة.. يرد بالقطارة

الرجل الغامض بسلامته

متخفي بنضارة

ويجيى إزاي كدا كدا اهو

ويعادي إزاي كدا كدا اهو

ويقف ويقول أنا اهو انا اهو

أطول واحد في الحارة

■■■■

بنت أخت البيه

▪▪▪▪

كلمات صلاح جاهين

لحن: كمال الطويل وعمار الشريعي

ردي يا بنت أخت البيه

الزينة مرفوعة ليه

كاد عزالي البيه خالي

مقامك عالي يا خالي البيه

لأزرع وردة.. وأقطف وردة

شقيق الوالدة .. يا خالي البيه

قريبي الغالي.. كتير المالي

كبش وإدالي .. ده خالي البيه

لارق وادب.. واشرب والب

مكان ما تحب.. يا خالي البيه

▪▪▪▪

الدنيا ربيع

كلمات : صلاح جاهين لحن: كمال الطويل

الـــدنيا ربيـــع والجـــو بـــديع
قفـــلي عـــلي كـــل المواضـــيع

ما فيناش كـاني ومفيناش ماني
كـان مـاني إيـه دي الـدنيا ربيـع

الـشجر الناشـف بقـى ورور
والطـير بقـى لعبـي ومتهـور

واحنـا حنفـرفش امتـى امـال
دلـــــوقتي ولا في ســــــبتمبر

قالك ايه قالك آه

قالــــك فرفـــشة اليـــوم
مــــا تأجلهــــاش للغــــد

والي حنظبطــــــه مهمـــــوم
رح نزعــــل منــــه بجــــد

دي الدنيا ربيع والجو بديع

يلــــلا مبـــاراة يلـــلا مـــسابقة
مين أشطر في الـضحكة الرايقة

أبـو دم خفيـف طبعًـا يكسب
وأبـــو دم تقيـــل طبعًـــا لا

الـورد مفـتح شـوفو شـوفو
بـــيرقص ويـــداري كـــسوفه

والـلي يحـب النبـي يـا اخوانـا
ع الوحـــدة يـــصفق بكفوفـــه

قالـــك وصـــفة بلديـــة
للـــصحة وطولـــة العمـــر

خـد شـمس وهـوى مـع ميـة
بـــلا دوا بـــلا عيـــا بـــلا مـــر

دي الدنيا ربيع والجو بديع

برجلاتك

كلمات: صلاح جاهين

لحن: كمال الطويل - عمار الشريعي

حلقاتـــك برجالاتـــك
حلقـــة نونـــو في وداناتـــك

نونـــو يـــا نونـــو حلقاتـــك
يـــا صـــغنونو برجالاتـــك

دقولـــوا الهـــون في الميكروفـــون
خليـــه يـــسمع أصـــوات الكـــون

جـــوه الـــشقة بـــره البلكـــون
دوشـــة كبـــيرة ربـــك في العـــون

يـــا أم حمـــادة خليـــه بـــردون
يـــشرب منـــه مـــش م البيـــبرون

وانـــت يـــا بابـــا فـــوق بنبـــون
واعمـــل إعـــلان في التليفزيـــون

خلي بالك من زوزو

▪▪▪▪

كلمات: صلاح جاهين – لحن : كمال الطويل

خـــلي بالـــك مــــن زوزو — زوزو زوزو كـــوا نـــوزو
اســمع غناهـا وافهـم لغاهـا — دي زوزو كلامهـا نعـوزوه
الليلـــة انـــس ومغنـــى — ورقـــص وجوهـــا طقـــس
ناقـصة العـزول ودي اجمـل — وحـتروح فـين بـين العروسين

صلي على الزين

حـلاوة بقـلاوة شـنجر بنجـر — نـــؤه الهــــــؤه
عروســة ننوســة وعريــسها — كـــل الجـــو حـــدؤه
مــن حبهــا عمــل الــلي — وكتـب عـلى الطرحـة التُلي
يـــا صـــلاة الـــزين — يـــا رب خـــــلي

صلي على الزين

فـــاز بالعروســة موعــود — قـــدها وقـــدود
هـــي الكمانجـة وهـو العـود — يلعبـــوا الاثنـــين
آه يــــا ليــــل يــــا عــــين — صـــلي عـــلى الـــزين

صلي على الزين

بابا زمانه جاي

▪▪▪▪

كلمات صلاح جاهين

لحن : كمال الطويل وعمار الشريعي

بابا زمانه جاي

حالا بالا جاي

يعني هيروح فين

وانتم هنا يا ولادي

لازم هيرجع دادي

قبل الساعة اثنين

يرضى ولا ما يرضاش

لازم هيرجع ماشي

ويوفر قرشين

جولة هشام وحمادة

زائد منى وغادة

اجمل توأمين

حرام قعاد على القهوة

زادوا العزوة خمسة يسروا العين

الله يزيد ويبارك

مهما بابا يتعارك

عايزة دستتين

يانا يا تعبانه .. يا نا يا شقيانه

واجيب عافيه منين

لكن انا برضة قوية

اصلي يا ولاد عندية

شكالاته

كلمات : صلاح جاهين

لحن : كمال الطويل – عمار الشريعي

يا تجبلي شكلاته يا بلاش يا وله

روح رجع البطاطا يا بلاش يا وله

مقابلني ع الزراعية

قال اطلبي يا صبية

انا قلت شكلاته يا بلاش يا وله

الشاكلاته ساحت

راحت مطرح ما راحت

كل البنات ارتاحت

وأنا عايزة شاكلاته آه يا وله

عندي فستان بكلفه

وجزمة حمرا تحفة

يروح كله ويكفى

تجيني الشاكلاته آه يا وله

قصيدة من خارج الحدود: سعاد!

▪▪▪▪

كان الغروب يخنق المدينة

يغتال روح لندن.. الباردة.. الحزينة

يلطخ البيوت بالأنين

يقتل كل من يراه في الطريق

وكنت أخشى أن يزور شرفتي

وان يمد ظفره الأسود..

في عيني.. ويسرق السواد

وأن يمد نابه الأسود..

في صدري.. ويعصر الفؤاد

وفجأة..

لمحت في الشارع حشد المعجبين

وفجأة..

تفجر الشارع بالهتاف

سعاد! يا سعاد!

يا أنت! يا كاملة الأوصاف

تسلل الغروب لصًا مسرعًا.. يخاف

وأشعلت لندن

مثل ليلة الزفاف

أطل من شرفتي الصغيرة

أنا..

أنا الأميرة

وانثر الورد على جموعي الغفيرة

ضفيرتي تعبث بالغيوم

وتبرق النجوم في الضفيرة

«غني لنا.. أيتها الأميرة!»

أشدو.. ويسري اللحن في النسيم

لحني القديم

-عبد الحليم!-

أيتها الأميرة!

نريد منك رقصة

أيتها الأميرة

ارقص.. كالفراشة الصغيرة

أعلق الجمهور.. في الضفيرة

وأسمع الهتاف

اقتربي .. كاملة الأوصاف

اقتربي .. جمهورك القديم

يريد أن يراك من قريب

يريد أن يضم في يديه الطفلة الأثيرة

ادنو..

اطل..

ينتشي التصفيق

أتيت يا جمهوري الصديق

عدت إليك.. نجمة صغيرة

طفلتك القديمة .. المثيرة

لم يخجل الغروب

■■■■

اهتمام السندريللا بالفيلم السياسي

▪▪▪▪

قبل أن نتحدث عن الفيلم السياسي في حياة سعاد حسني لابد أن ننوه إلى مضمون الفيلم السياسي ومعناه ومحتواه، فالفيلم السياسي يعني الفيلم الذي يتحدث عن مشاكل الإنسان اليومية أو الواقع الاجتماعي أو الواقع الفكري أو المرحلة الاجتماعية من خلال الطرح الذي يتناول حياة الناس ومستقبلهم ومصيرهم.. وربما كان هناك دراما اجتماعية بها نوع من المسحة العلمية لكن البعد السياسي لابد أن يكون الأساس، ولنضرب هنا مثالًا لتقريب المعنى إلى الذهن.. فيلم مثل «الاغتيال» للمخرج إيف بواسيه الفرنسي الذي عرض قصة اغتيال المهدي بن بركة تناول اغتياله على يد الجنرال «أوفقير» من خلال ميشيل بيكولي وكيف استدرج بن بركة من مقره في سويسرا إلى فرنسا، وكيف اشترك صحفي مع المخابرات الفرنسية والأمريكية في قتل هذا المناضل المغربي.

فيلم آخر مثل «ود» لكوستا جافراس الذي تناول حياة ديمقراطي فرنسي هو «إيف مونتان» من خلال دراما اجتماعية ولكن كان هناك البعد السياسي قائمًا وموجودًا.

إذا طبقنا هذا القياس على الفيلم المصري العربي لوجدنا العديد من الأفلام تنطبق عليها هذه الأمثلة مثل صلاح أبو سيف في مرحلة بذاتها ومثل أفلام كمال سليم في مرحلة مبكرة كفيلم «العزيمة» الذي تناول الحارة المصرية في الأربعينيات من خلال المشاكل الاجتماعية واليومية للإنسان المصري ولكن كان هناك البعد السياسي للفيلم المصري.

بعد هذا الاستهلال للتعريف بالفيلم السياسي ننتقل إلى الفيلم السياسي عند سعاد حسني الذي يمثل مرحلة من النضج في الأداء الدرامي في النقلة أو الانعطافة في الأداء الدراماتيكي عند سعاد حسني.. كان من بدايات هذه النقلة فيلم غروب وشروق الذي مثلته سعاد حسني واشترك في بطولته رشدي أباظة ومحمود المليجي، تناول مرحلة الصراع بين الضباط الأحرار والسراي في بداية الخمسينيات.. وقد استطاعت سعاد حسني أن تقدم في هذا الفيلم دورًا عظيمًا كممثلة كانت تعطي دلالة رمزية لمصر في تلك الفترة مصر التي كانت تعطي الإسقاطات والإيماءات للإنسانة التي تعاني الظلم وتنتظر الشروق بعد فترة من الغروب الطويل التي عانت منه مصر.

قدمت سعاد فيلما آخر يتميز بالنضج السياسي هو فيلم «الكرنك» ويعتبر قمة بين الأفلام السينمائية والأيدولوجية ، والفيلم اشترك في بطولته عدد كبير من النجوم منهم نور الشريف وكمال الشناوي والفيلم كان يمثل مصر في الستينيات وأثار ضجة كبرى لأن كمال الشناوي قدم فيه دورًا أثار ضجة عظيمة في المنطقة العربية لأنه أثار قضية صلاح نصر من خلال دوره والقضية تناولتها المحاكم وساحات القضاء ، لأن الدور كان يمثل العنف والتسلط والتعذيب الذي عانت منه سعاد حسني وقيل وقتها أن سعاد حسني قد كان لها دور في تلك الفترة ، وأنها كانت على صلة و............و............ ولم يعرف أحد إذا كانت على صلة فعلًا بتلك الفترة أم لا.. والفيلم أخرجه علي بدرخان ، ويعتبر من أفضل أفلام علي بدرخان كتقنية فنية وكلغة سينمائية وكطرح اجتماعي وفكري وسياسي.

سعاد حسني قدمت في هذا الفيلم دور «بنت الجامعة» التي لديها أحلام وأماني وأفكار وترتبط بحب شاب «نور الشريف» ، ولكنها أخذت على غرة كباقي زملائها وزميلاتها من الطلبة لمجرد علاقتها بذلك الشاب ، فيلم الكرنك كتب قصته نجيب محفوظ .. واكتسب الاسم من في خلال قهوة الكرنك التي كانت تضم هذه المجموعة من الشباب الذى كان يجتمع فيها بعد انتهاء اليوم الجامعي، وفي الحقيقة إن الكرنك كان يمثل صرخة سينمائية مثلما كان يمثل صرخة سياسية وانعطافة أيدوولوجبة ليس لسعاد فحسب وإنما أيضًا للسينما العربية في تلك الفترة لأنه من أفضل أفلام علي بدرخان ويمكننا أن نقول أن علي بدرخان قد اقتحم المجال السينمائي وأرسى وجوده الفكري من خلال هذا الفيلم .

يحضرنا أيضا من أفلام سعاد حسني السياسية والفكرية فيلم أهل القمة الذي مثلته مع عزت العلايلي ونور الشريف وهو أيضًا من تأليف نجيب محفوظ، ويمثل مرحلة أخرى من المراحل الاجتماعية في مصر فيما بعد الستينات ويعرض لشرائح اجتماعية وأنماط ومساحات زمنية مختلفة تمثل مرحلة المجتمع السلعي الاستهلاكي ومشاكله الاجتماعية ويعقد مقارنة بين من أصبحوا فوق القمة نتيجة الهوة السحيقة التي أحدثها مجتمع الانفتاح الاستهلاكي والتي استشرت فيها الأوبئة الاجتماعية واختلت فيها التوازنات الاجتماعية نتيجة الهزة الاقتصادية في مصر.

وآخر أفلام سعاد حسني السياسية كان فيلم « الجوع» لعلي بدرخان وهو فيلم سياسي بالدرجة الأولى يمثل مرحلة الجوع ليس الجوع السياسي فحسب وإنما الجوع الاجتماعي والنفسي والفكري فعلي بدرخان في هذا الفيلم قد حاول تجسيد فكرة الجوع على أكثر من بعد وأكثر من مستوى والفيلم اشترك فيه عدد كبير من النجوم بينهم محمود عبد العزيز ويسرا وعبد العزيز مخيون وغيرهم .

فكرة الجوع طرحها علي بدرخان من خلال مجتمع أشبه بمجتمع المماليك، من خلال أرضية مغلقة وكانت سعاد حسني تمثل مرحلة من المراحل التي تعبر عن الجوع في كل الأبعاد.. وإن كان الفيلم لم ينجح على المستوي التجاري والجماهيري إلا أنه لم يغفل حقه من الناحية الفنية رغم أنه ليس أفضل أفلام علي بدرخان ولكن بمناقشتنا لكل هذه الأفلام السياسية نستطيع أن نقول أن سعاد حسني قد استطاعت أن تقدم أفضل الأفلام السياسية في تاريخ السينما العربية منذ منتصف الستينيات حتى وقتنا هذا .

ولا يمكننا أن ننسى ونحن نتحدث عن الأفلام السياسية عند سعاد حسني أن نغفل دورها في «فيلم القاهرة ٣٠» ، لأنها كانت قد قدمت القاهرة في منتصف الثمانينيات من خلال الجوع ، والقاهرة في منتصف الستينيات ومن خلال فيلم لنجيب محفوظ وصلاح أبو سيف من خلال الدور الذي قدمته .. البنت المقهورة التي لا تستطيع أن تتصرف وأهلها فرضوا عليها أن تتزوج رجلًا ليس له كلمة ، وما تلا ذلك من كونها تبيع نفسها لأحد أصحاب السلطان لتنال ما تبتغيه من نزوات واحتياجات فمصر في الثلاثينيات .. مصر إسماعيل صدقي والحلفاء كانت تمثلها سعاد حسني في شخصية القاهرة ٣٠.

ومصر في الخمسينيات كانت تمثلها سعاد حسني في غروب وشروق من خلال الفتاة التي كانت تحب رشدي أباظة وتقف إلى جانبه ضد والدها الذي يعمل مع السرايا.

هذه هي سعاد حسني التي استطاعت أن تعبر عن سخطها على رجال المؤسسات الذين استغلوا المجتمع من خلال فيلم «على من نطلق الرصاص» حيث وقفت سعاد حسني بجوار محمود يس ضد رئيس مجلس الإدارة الذي كان يبيع كل

شيء ويتاجر ضد مصر، استطاعت سعاد حسني أن تعبر خلال ربع قرن من الزمان عن الخط السياسي لمصر من خلال أكثر من فيلم فكانت خير ممثلة استطاعت أن تعطي التعبير والتجسيد الحي للفيلم السياسي وليس في مصر ممثلة استطاعت أن تعطي مجموعة متكاملة من الأفلام السياسية مثل سعاد حسني وبهذا الثراء وبهذا الغنى وبهذا التكامل .. قدمت سعاد أكثر من عشرة أفلام سياسية تعتبر بالفعل مرجعًا مهما لأي دارس للفيلم السياسي في مصر ليتفهم كيف كانت تدور الأحداث في الشارع المصري العريض من خلال أفلام سعاد حسني.

▪▪▪▪

جوائز التفوق لسعاد حسني

▪▪▪▪

قدمت سعاد حسني خلال رحلتها الفنية ٨٢ فيلمًا سينمائيًا من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٩١، بما فيهم أربعة أفلام من إنتاج خارجي منها فيلم إنتاج لبنانى مو «نار الحبش» إخراج فاروق عجرمة عام ١٩٦٨، وفيلم إنتاج مشترك هو «الناس والنيل» مع الاتحاد السوفييتى السابق إخراج يوسف شاهين عام ١٩٧٢، وفيلم إنتاج عراقي هو «القادسية» إخراج صلاح أبو سيف عام ١٩٨٣، وفيلم «أفغانستان لماذا» إنتاج مغربي إخراج عبدالله المصباحى عام ١٩٨٨، تعاملت مع جميع نجوم السينما المصرية باستثناء الفنانين فريد الأطرش وإسماعيل ياسين، كان الفنان رشدي أباظة صاحب أكبر رصيد من الأفلام التي شاركها البطولة فيها، وبلغ عددها ١١ فيلمًا، أولها الساحرة الصغيرة إخراج نيازي مصطفي عام ١٩٦٧ وآخرها «أين عقلى» إخراج عاطف سالم عام ١٩٧٤، وفي استفتاء أحسن مائة فيلم مصري، الذي أجراه مهرجان القاهرة السينمائي عام ١٩٩٦ بمناسبة مئوية السينما المصرية، حصلت سعاد حسني على المركز الثاني بعد سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة بفارق فيلم واحد فقط وبرصيد تسعة أفلام اختيرت ضمن المائة فيلم هي: «القاهرة ٣٠»، «الزوجة الثانية»، «غروب وشروق»، «زوجتى والكلب»، «الاختيار»، «خلي بالك من زوزو»، «على من نطلق الرصاص»، «الكرنك»، «أهل القمة».

وقد مثلت ثلاث مسلسات إذاعية هي: «الحب الضائع»، «نادية»، «أيام معه»، كما غنت ثلاث أغنيات تعتبر من أوائل أعمال الفيديو كليب «دولا مين»،

«صباح الخير يا مولاتى»، «وما يؤخذ بالقوة» .

أما رصيدها التليفزيوني من الفيديو مسلسل واحد «هو .. وهي» المكون من عشر حلقات متصلة ومنفصلة ، إخراج يحيي العلمي عام ١٩٨٥ .

أما الجوائز فقد حصلت في عام ١٩٦٨ على جائزة وزارة الثقافة لأحسن ممثلة عن فيلم «الزوجة الثانية»، ثم جائزة أحسن ممثلة من وزارة الثقافة عن دورها في فيلم «أهل القمة » عام ١٩٨١ ، ثم جائزة أحسن ممثلة من جمعية الفيلم عن دورها في فيلم «الكرنك» عام ١٩٧٦

ثم حصلت أيضا على شهادة تقدير في عيد الفن من الرئيس أنور السادات لعطائها الفني المتميز كذلك جائزة أحسن ممثلة من وزارة الإعلام عن دورها فى مسلسل «هو ..وهي» .

فقد كانت نجمة السنوات العشر من ٧٤-١٩٨٤

والأعمال التي قدمتها خلال هذه الفترة كانت تعتبر نقلة كبيرة في حياتها ورصيدها في مشوارها مع السينما حيث تخلت عن رومانسية وشاعرية «السندريللا» وبدأت تقدم شخصيات مركبة في أدائها وكانت البداية مع هذه النوعية من الأعمال دورها في فيلم الاختيار إخراج يوسف شاهين وأحسن ممثلة من جمعية الفيلم من دورها في فيلم موعد على العشاء مع أحمد زكي وحسين فهمي إخراج محمد خان وأحسن ممثلة من جمعية كتاب ونقاد السينما عام ٨٣ عن دورها في فيلم «الحب الذي كان» مع محمود ياسين إخراج علي بدرخان ، وجائزة جمعية الفيلم واختيارها نجمة العشر سنوات من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٤ وقدمت سعاد خلال هذه الفترة خمسة أفلام «أين عقلي» مع محمود ياسين ورشدي أباظة إخراج عاطف سالم ، «أميرة حبي أنا» مع حسين فهمي إخراج حسن الامام ، «وعلى من نطلق الرصاص» مع محمود ياسين إخراج كمال الشيخ ، و«الكرنك» مع نور الشريف إخراج علي بدرخان و«شفيقة ومتولي» مع أحمد زكي ومحمود عبدالعزيز إخراج علي بدرخان ، «المتوحشة» مع محمود عبدالعزيز إخراج سمير سيف و«أهل القمة» مع نور الشريف وعزت العلايلي إخراج علي بدرخان ، «المشبوه»مع عادل إمام إخراج سمير سيف و«موعد على العشاء»مع حسين فهمي وأحمد زكي إخراج محمد خان

«غريب في بيتي» مع نور الشريف إخراج سمير سيف و«حب في الزنزانة» مع عادل إمام إخراج محمد فاضل و«عصفور الشرق» مع نور الشريف إخراج يوسف فرنسيس والتي جسدت فيها سعاد شخصية «ريم» ، وهي من أحب الشخصيات التي أدتها إلى نفسها فريم فتاة خرساء وأداؤها كان يعتمد على التعبير بالإشارة والحركة لا على الصوت والكلمة ولاشك أن صعوبة هذا الدور تكمن في مدى القدرة على توصيل المعاني والتعبير عن الانفعالات بالعيون وخلجات الوجه والأصابع المرتعشة، وقد استهوت سعاد هذه الشخصية وأصرت على أدائها ، وكانت تتردد على إحدى مدارس الصم والبكم لتتعايش مع الشخصية، وقد استعانت بإحدى المدرسات المتخصصات للتعرف على إشارات الخرس وعلى طريقتهم في التعبير عن أنفسهم ،وقد حقق الفيلم نجاحًا كبيرًا أيضًا، يضاف إلى رصيدها الفني الجميل.

ولسعاد تجربتان خارج نطاق السينما المصرية أحداهما في العراق وكانت من خلال مشاركتها في فيلم «القادسية» مع عزت العلايلي وإخراج صلاح أبوسيف، والتجربة الثانية في فيلم عالمي بعنوان «أفغانستان - لماذا» إخراج عبد الله المصباحى.

وقد نالت العديد والعديد من الجوائز عن معظم أفلامها كما كرمها من قبل مهرجان القاهرة السينمائي، ولكنها لم تحضر التكريم وذلك لسفرها لرحلة العلاج في الخارج ووقتها أرسلت رسالة صوتية عرضها حسين فهمي رئيس المهرجان وقتها في حفل الافتتاح .

▪▪▪▪

سعاد حسني في لندن.. للعلاج

▪▪▪▪

يقول طبيبها الخاص د. عصام عبد الصمد:

لم أكن أعرف سعاد في أول سنة من وصولها إلى لندن ، بل تعرفت عليها فقط في الثلاث سنوات السابقة لوفاتها - أي منذ بداية السنة الثانية من وصولها إلى لندن حتى الوفاة - وعليه فكل ما سأكتبه في هذا الفصل أنا لم أعاصره شخصيًا ، بل هي مجموعة من اللقطات من سعاد نفسها أو من بعض الأخوة والأخوات الذين اقتربوا منها في هذه السنة.

حضرت سعاد من القاهرة في يوم الأربعاء الموافق ١٦ يوليو سنة ١٩٩٧، وذهبت فور وصولها إلى إنجلترا لتسكن مع صديقة لها خارج لندن في مقاطعة متاخمة لجنوب لندن تسمى كينت Kent.

بدأت سعاد رحلة العلاج في لندن وكانت رحلة الذهاب والعودة من وإلى لندن عدة مرات في الأسبوع شاقة جدًا على سعاد، فكان لزامًا عليها للمواظبة على العلاج أن تجد لها مسكنًا في لندن، وبالفعل ولأن الوقت كان ضيقًا فقد وجدت حجرة بحمام في إحدى بيوت الطالبات المسمى لي أب Lee Abbey في منطقة الكروموبل Cromwell .

هذا وقد وافقت إدارة السكن على تأجير الغرفة لسعاد لفترة الصيف فقط على شرط ترك الغرفة فور عودة الطالبات من أجازة الصيف ، وكان هذا الشرط مكتوب في العقد المبرم بينهم وبين سعاد، ولكن سعاد لم تلتفت إلى هذا الشرط، وعندما جاء يوم المغادرة كان لزامًا على سعاد أن تغادر السكن ذات اليوم ، وكان لا يوجد لسعاد أي مكان تذهب فيه إلا الفنادق، فاستضافتها سيدة مصرية لمدة ليلة واحدة، وفي اليوم التالي ذهبت سعاد إلى فندق يسمى فندق الأليزابيثا Elezabetha Hotel .

أمضت سعاد في هذا الفندق حوالي ستة أشهر، وبعدها استأجرت شقة متواضعة رقم «سبعة» في البناية رقم ٨ التي تقع في شارع «كولنجهام» في حي «كينسنجتون الفاخر»

(8 Collengham Road Kenesengton)

وبعد ستة أشهر أخرى أجرت سعاد شقة أخرى رقم «خمسة» في نفس المبنى لسكن المرافقة لها ، وهي طالبة مغربية اسمها «مها» التي كانت خير عون لسعاد ، وبعد سنة أخرى قامت سعاد بتأجير شقة ثالثة، وهي شقة رقم «ثلاثة» في نفس المبنى لتضع فيها أغراضها ومتعلقاتها من كتب وملابس وخلافه.

كانت سعاد مشغولة في السنة الأولى مع الأطباء، وفي نفس الوقت بدأت تتعرف على عدد محدود من الشخصيات التي استراحت لبعضهم، ولم تسترح للبعض الآخر الذين حاولوا استغلال اسمها في أغراضهم الشخصية، وقد قالت لي سعاد أنها قد أخذت فيهم مقلبًا كبيرًا فتركتهم بلا رجعة.

أول زيارة

في إحدى أيام صيف ١٩٩٨ رن جرس التليفون في منزلي كان المتحدث أخي الحبيب الدكتور / هشام العيسوي، جراح الأسنان المعروف يخبرني أن الست سعاد حسني «كما كان يلقبها دائما حتى بعد مماتها» زارته اليوم بصحب السيدة بهيجة جاهين أخت الراحل صلاح جاهين، وطلبت منه علاج أسنانها، ثم طلب مني أن تأتي سعاد لزيارتي لمساعدتها في أي شيء تريده، حيث ستقوم بعمل إصلاحات عديدة في أسنانها، وسوف تحتاج إلى عدة عمليات تحت التخدير، بالإضافة إلى بعض المشكلات في ظهرها، حيث إن عملي هو «استشاري في مجال التخدير والرعاية المركزة وعلاج الآلام» ، وتحدد الموعد في نفس الأسبوع وحضرت سعاد حسنى في موعدها تمامًا وبدون دقيقة تأخير.

جلست أمامي، وبدأنا الكلام قالت لي: إنها وصلت لندن منذ حوالى عام للعلاج ، وأخذت ترد على أسئلتي بدقة بدون كلمة نقص أو زيادة ، وبدأت أدون هذه المعلومات ، وعرفت منها أن عندها خمس مشاكل صحية وهم : ظهرها ، أسنانها، وجهها ، زيادة الوزن والاكتئاب، وكان طبعًا موضوع ظهرها أهم مشاكلها في هذا الوقت، لأنها كانت المشكلة الوحيدة التي كانت مصحوبة بآلام شديدة مستمر.

انتهت المقابلة على أمل لقاء آخر لبدء خطة العلاج المكثف، خرجت سعاد من مكتبي وجلست وحيدًا لمدة ربع ساعة أكمل أوراقي وأحاول أن أضع النقط فوق الحروف حتى لا أنسى شيئًا.

- ملخص ما خرجت به أنها مصابة بالآتي:

١- مرض الاكتئاب من مدة طويلة منذ أكثر من ١٥ سنة وكانت أسباب المرض متعددة منها عدم نجاح آخر فيلمين لها «علمت بعد ذلك أنهما فيلم «الدرجة الثالثة» وفيلم «الراعي والنساء» ، وسبب آخر هو وفاة الأب الروحي لها الأستاذ/ صلاح جاهين، والسبب الثالث هو إصابتها بشلل بسيط في وجهها ، وكانت تأخذ أدوية الاكتئاب بانتظام – ولكن بعد أن تعرفت عليها أكثر اكتشفت أنها مصابة

بمرض الاكتئاب منذ مدة أطول من ذلك بكثير لحرمانها من حنان الأب، وكانت تعالج من هذا المرض اللعين وهي في مصر ولفترات طويلة على يد بعض من أساتذة طب الأمراض النفسية أمثال الدكاترة «أحمد فايق، وصالح حزين، ومصطفى زيور الذي كانت تعتبره أبا لها ، وعرفت عنها أيضًا أنها كانت لا تحب النوم الكثير، وكانت شديدة الأرق لأنه كانت تأتيها دائمًا أحلامًا مزعجة وكوابيس.

٢- مشكلة ظهرها بدأت منذ الثمانينات ، حيث كانت تعالج من تآكل في فقرتين في العمود الفقري، وهما: فقرة القطن الأخيرة ، وفقرة العجز الأولى ، هذا وقد بدأت الآلام تتزايد عليها حين كانت تمثل فيلمها الأخير «عرفت لاحقا أنه الراعي والنساء» وتحاملت على نفسها حتى لا تتسبب في إحراج زوجها السابق المخرج «علي بدرخان» لأنه كان مخرج ومنتج الفيلم، المهم بعد انتهاء التصوير سافرت إلى مرسيليا في فرنسا سنة ١٩٩٢ وأجريت لها العملية هناك على يد الجراح الفرنسي البروفسور «رينيه لوي» في مستشفى «دي لاكونسيبسيون» ، وكانت العملية عبارة عن تثبيت فقرتين بصفيحة معدنية وعدة مسامير، وكانت نتائجها جيدة ، ولكن وبعد فترة ، وعندما دخلت سعاد في الخمسينيات من العمر بدأت كأي امرأة مصرية في هذا السن يزداد وزنها ، ومع زيادة الوزن بدأت الصفيحة في الالتواء الذي كان من نتيجته آلام شديدة لدرجة أنها لا تستطيع المشي أو الجلوس لمدة طويلة ، وكانت تتكئ عند جلوسها على كوعها حتى ترفع جسمها عن ظهرها وكانت دائمًا تسمي كوعها بأنه ظهرها.

٣- أما موضوع الأسنان، فظهرت أخيرًا ومنذ سنوات قليلة، ولذلك ذهبت للدكتور / هشام العيسوي للعلاج.

٤- مشكلة الوجه ، كانت سعاد قد أصيبت بشلل فيروسي مؤقت في العصب السابع المغذي لنصف الوجه الأمين ، وهذا المرض بسيط وعادة يشفي المريض منه في حدود من ٣ إلى ٦ شهور، وهناك نسبة قليلة لا يشفى المريض شفاء كامل ، وكانت سعاد للأسف من ضمن هذه النسبة ، حيث أن المرض ترك ما يشبه الشلل البسيط في أماكن متفرقة من الوجه من الناحية اليمنى، وقد أثر ذلك على حالتها النفسية بدرجة كبيرة.

٥-كانت سعاد ممتلئة الجسم قليلًا ، وكانت تحتاج لعمل نظام غذائي صحي على يد متخصصين ، وكان كل تفكيرها أن تذهب للعلاج من زيادة الوزن في إحدى المصحات Health Farm المتخصصة في ذلك.

وبعد أن انتهيت من الكتابة، وضعت قلمي على النوتة التي أمامي، وبدات أفكر في الضيفة المريضة التي تركت مكتبي منذ حوالي ربع ساعة.

كان انطباعي الأول أنها إنسانة عادية جدًا ، لم تبهرني في شيء ، ولا أعلم لماذا؟ هل لأني أقابل الكثيرين من المشاهير أمثالها ؟ أم لأني كنت لا أعرف عنها إلا أنها ممثلة مشهورة لا أكثر ولا أقل ولم أشاهد لها أي فيلم سينمائي ، لأني عندما كنت في مصر التي تركتها منذ ٣٣ سنة لم أشهد خلالها أية أفلام مصرية، أو لأنها إنسانة عادية فعلًا ، لكن الشيء الذي جذب انتباهي هو أنها امرأة ذكية خجولة مهذبة خفيفة الظل ، وإنما تحاول إخفاء خفة دمها طوال الوقت.

مضى أسبوع وكانت المقابلة الثانية في نفس الموعد وحضرت للمرة الثانية بدون تأخير ، بدأت في إعداد برنامج كامل متكامل لعلاج آلام الظهر أولًا ، ثم بدأ العلاج المكثف ، وتكررت الزيارات وبدأت المعرفة والصداقة الحميمة بينها وبين عائلتي زوجتي «جويس» ، وابني «شريف» ، وابنتي «سالي» و«أنا».

■■■■

في إحدى أمسات منتصف الأسبوع الجميلة ، حضرت سعاد للزيارة كانت نفسيتها مرتفعة لتقدم علاج ظهرها والآلام بدأت في النقصان التدريجي.

سألتها :إزي ظهرك ، قال: زي البمب، طبعًا أنا عارف إن ظهرها موش زي البمب ولا حاجة، بس هي كده سعاد لا تشتكي إلا من الشديد القوي، ولكن أنا عارف إن عندها تحسن بسيط وهو المطلوب في هذا الوقت.

دخلت زوجتي جويس إلى المطبخ لتحضير العشاء.. قلت لسعاد: على فكرة فيه ناس النهاردة لما عرفوا أني أعرفك قالوا لي : إنكم ١٩ أخًا وأختًا، فقاطعتني سعاد بغضب قائلة: يا باي على قر الناس وعينهم الوحشة هو فيه حد في الدنيا عنده ١٩ أخًا وأختًا ده إحنا كلنا ١٧ بس ، وانفجرت ضاحكة وضحكت أنا أيضًا «هكذا كانت سعاد».

ثم قالت : بالمناسبة إنت عارف إن نجاة تبقى بنت خالتي.

قلت: نجاة الصغيرة!!

قلت : المعروف أنها تبقى أختك موش بنت خالتك.

قالت : لا بنت خالتي.

وعندما رأت استغرابي انفجرت في الضحك مرة أخرى ، ثم قالت: أصل والدي تزوج لأول مرة والدة نجاة ، وبعد ذلك تزوج أختها الصغيرة التي هي تبقى والدتي، تبقى نجاة أختي وفي نفس الوقت بنت خالتي، فهمت يا بني، قلت فهمت يا ماما، مضت لحظات ثم انفجرت ضاحكة للمرة الثانية وقالت: أوعى تكون صدقت ده أنا باهزر، دي كانت إشاعة طالعة ، ولكن الحقيقة نجاة تبقى أختي من والدي، ثم قالت: إنت عايز تعرف أسماؤهم.

قلت:أيوه.

بدأت سعاد في سرد الأسماء، ولكني قاطعتها قائلا: استني شوية لما أجيب ورقة وقلمًا وأكتب وراكي لأحس حد يسألني عن اسم واحد فيهم ومعرفش يبقى منظري يكسف.

أحضرت الورقة والقلم وبدأت أكتب.

قالت: تزوج والدي في الأول من والدة نجاة ، وأنجب منها ٨ أبناء، أربع أولاد وأربع بنات ، وهم: خديجة ، سميرة ، نجاة ، عفاف ، عز الدين، نبيل ، فاروق ، سامي، كوثر ، وأنا ، وصباح ، يعني كنت أنا في الوسط، توفيت صباح في حادث سيارة وبقى اثنتان كوثر وأنا.

انفصلت أمي عن أبي وتزوجت والدتي مرة أخرى وأنجبت ٦ أبناء «٣ أولاد و٣ بنات» ، وكل أسماؤهم تبدأ بحرف الجيم، وبدأت تعد : جهير ، جلاء ، جيهان، جاسر، جيلي ، جانجاة، يعني فيه تسعة أخوة أمامي وسبعة ورائي وأنا نمرة عشرة ، يعني إحنا كلنا على بعض ١٧ أخًا وأختًا.

وبعد أن انتهت سعاد من الكلام قلت: طيب ممكن تقوللي بالمرة اسم الوالد والوالدة علشان لا مؤاخذة يبقى كده قفلنا على القبيلة كلها.

قالت: اسم والدي محمد حسني البابا، واسم الوالدة جوهرة، واسم زوج والدتي عبد المنعم حافظ.

حضر العشاء وبعد العشاء والشاي والفاكهة وخلافه، جلست في مكتبي لإنهاء بعض الأوراق ، وتركت جويس مع سعاد تتحادثان وتتسامران، وبعد شوية كان فيه فيلم لسعاد لا أعرف اسمه على قناة الأفلام ART وتابعتا المشاهدة، وكانت سعاد طول الوقت تحكي لجويس مفارقات عن الفيلم وبعد نهاية السهرة أخذتها جويس في سيارتها وأوصلتها إلى شقتها التي تبعد عن منزلي حوالي نصف ساعة(*).

■■■■

سعاد: صلاح جاهين هو اللي صنع سعاد حسني

■■■■

في إحدى الأمسيات كانت جلسة عائلية في حجرة الصالون على مشاهدة التليفزيون بين جويس وسعاد ، وكنت أنا في مكتبي أراجع بعض الأوراق، وإذا بـ جويس تأتي إلى غرفتي وتقول لي:

جويس: سعاد عايزة توريك فيلم في التليفزيون هي بتمثل فيه.

ذهبت مع جويس إلى غرفة الصالون ، فوجدت سعاد جالسة على الأرض ومحوطة نفسها بشوية مخدات على اليمين وعلى اليسار وممددة رجلها.

قلت: أنت مالك قاعدة مجعوصة كده زي هارون الرشيد وهو في أحسن حالاته.

قالت ضاحكة: أولًا هارون الرشيد ده راجل، ثانيًا ما أتجعصش ليه إحنا ورانا إيه.

قلت: أنت ممشوراني من حجرة المكتب إلى هنا علشان تقوليلي كده.

قالت: لأ أنا عايز أوريك فيلم المتوحشة «كان الفيلم معروض في إحدى القنوات في هذا الوقت».

قلت: هو ده الفيلم اللي إنت أنتجتيه مع صلاح جاهين.

(*) المصدر السابق.

قالت: أيوه وكانت غلطة، ثم غنت أغنية أم كلثوم وموش ها تعود «تكملة المقطع من الأغنية» جلست معها وبدأت سعاد تشرح الفيلم لجويس وإذا بي أقاطعها وأسألها:

أنا : بالمناسبة أنا عايزك تحكيلي شوية عن المرحوم صلاح جاهين ، وسرحت سعاد ولم ترد ولو بكلمة واحدة.

قلت: إيه هو السؤال صعب للدرجة دي، أمال لو كنت سألتك عن الذرة كنت عملتي إيه؟

لم تضحك سعاد ثم قالت:

سعاد: آه إنت عايز تقلب على المواجع..!

أنا: لأ يا ستي ولا نقلب مواجع ولا حاجة، على العموم أنا أسئلتي دائمًا اختيارية يعني إنسي السؤال ده، وأنا سأعطيكي سؤالًا أسهل شوية.

سعاد : لأ أنا ها جاوب ، شوف يا سيدي صلاح جاهين ده كان أسطورة مهما اتحكى لك لا يمكن تصدق من غير ما تشوف بعينيك ، وما تنساش أن صلاح جاهين هو اللي عملني.

أنا : أنت قولتيلي قبل كده إن اللي عملك هو الخميسي.

سعاد: لأ أنا قولتك أن الخميسي هو الذي قدمني للجمهور، ولكن الذي عمل مني سعاد حسني هو صلاح جاهين.

أنا : إزاي؟

سعاد: صلاح جاهين كنت بأستريح له ١٠٠٪ من أول يوم تعرفت عليه في موسكو، في روسيا ، مع أنه كان غريب الأطوار، كان يغضب ويضحك ويصرخ في وقت واحد وبدون مقدمات، كان فنانًا فعلًا ، وكان طيبًا جدًا طيبة غير عادية، كنت لما أكون متضايقة أو عندي مشكلة وأقعد معاه يريحني خالص بكلامه الجميل اللي زي العسل.

أنا : إزاي عرفتيه في روسيا.

سعاد: أصل أنا سافرت موسكو في سنة ١٩٧١ في رحلة عمل، واستقبلت هناك

استقبال حافل، وكان أعضاء سفارتنا عاملين شوية استقبالات لي ، وكانت أبلة بهيجة «تقصد شقيقة الراحل صلاح جاهين» عايشة هناك في موسكو مع زوجها الذي كان يعمل في السفارة المصرية في ذلك الوقت ، وكان موجودًا أيضًا وبالصدفة المرحوم صلاح «تقصد صلاح جاهين» في موسكو للعلاج ، وكانت دي أول بداية صداقتي بكل عائلة جاهين.

أنا : طبعًا كان بيدلعك، وكان بيعتبرك زي بنته ، ما هي سامية أخته قالت.

سعاد: لأ ما كانش موضوع دلع ولا حاجة ، وبالمناسبة ما كل الناس بتدلعني ما عدا إنت الوحيد اللي بتعاملني كأني راجل زيك «وضحكت ضحكتها المشهورة» وبعدين سامية أخته دي اللي موش معقولة كمان.

أنا : دي ست طيبة بشكل أن بيتهأ لي أنها بتخر طيبة ، يعني هي لما تكون قاعدة على كرسي وتيجي تقوم تلاقيها نقعت طيبة على الكرسي.

سعاد «ضاحكة» : أنت بتجيب التشبيهات دي منين.

أنا : أخذنها في سنة ثانية في كلية الطب.

سعاد«مازالت تضحك» : سامية دي أنا أعرفها من زمان، كنت دائمًا أقابلها لما أروح أزور صلاح وتصادقت معاها من ساعتها ، ولكن الصداقة دي توطدت أكثر بعد وفاة صلاح وبعد ما كان صلاح هو الأب الروحي أصبحت سامية هي الصدر الحنون ، وكمان ما تنساش أبلة بهيجة الأخت الثانية ، هي كمان أنا باموت فيها وهما الاثنان زي ما أنت عارف حضرتا إلى لندن لزيارتي ، أنت عارف يا عصام إيه أحلى شيء في الحاجة سامية؟

قلت: إيه!!

قالت: عمرها ما سألتني أي سؤال. ولذلك بتجبرني أني أحكي لها كل حاجة.. وكل شيء..!

انتهى الحديث مع الانتهاء من عرض الفيلم الذي لم نشاهد منه شيئًا.

وقالت جويس «بالإنجليزي»: أنا لم أفهم حديثكم، وفي نفس الوقت لم تتركوني في حالي علشان أتابع الفيلم ، فرديت عليها بقولي ان فيه عندنا مثل شائع يقول:

(Anyone who sits with childern will get a headache)

يعني: «اللي يقعد مع العيال ما يخلاش من الصداع».

وحتى يومنا هذا مازالت جويس تستعمل هذا المثال المطور. رحم الله صلاح جاهين ورحم الله سعاد حسني (*).

■■■■

فنجان قهوة مسبك في صباح كل يوم تتناوله السندريللا

■■■■

كانت سعاد عادة تصحو من نومها متأخرة لأنها تذهب للنوم متأخرة، وعندما تصحو من النوم كانت تقوم بعمل فنجان قهوة مسبك، كما كانت تقول، وكانت تستيقظ من نومها مبكرة في حالة واحدة فقط، وهي وجود مواعيد طبية في الصباح، وكانت لا تحب ذلك، وعليه كنت أحاول دائمًا عمل المواعيد الطبية لها بعد الساعة الثانية ظهرًا ، وبعد تناول القهوة كانت سعاد تعد لنفسها إفطارًا خفيفًا، ثم تذهب بعد ذلك إلى سوبر ماركت «سينسبري» للتسوق والذي يقع أمام مسكنها، وبعد الرجوع من السوبر ماركت كانت تقوم بإعداد نفسها للخروج للمواعيد الطبية عندما يكون هناك أي مواعيد، أو تقوم بإعداد وجبة الغذاء، وهي عادة تكون وجبة غذاء متأخرة أيضًا ، وكانت سعاد طباخة ماهرة جدًا تجرب كل أنواع المأكولات، ولكن كانت محسوكة كما كنت أقول لها ، ثم بعد ذلك تبدأ في القراءة حيث كانت مغرمة جدًا بها، كانت تقرأ في كل شيء ، في السياسة والأدب والفن والأشعار حتى الطب وخاصة الطب النفسي ، كانت تقرأ أيضًا سيناريوهات وكانت تقرأ كل المجلات والجرائد العربية ، وكانت متتبعة الحركة الفنية في مصر، وعند قدوم الليل كانت تؤدي رياضتها المفضلة وهي المشي أو الذهاب في زيارة أحد الأصدقاء ، أو الذهاب إلى شارع كوينزواي Queens Way أو شارع إدجوار رود Wdgware Road للتسوق أو تذهب إلى المسرح مع أحد الأصدقاء المقربين لها ، وكانت سعاد تحب المسرح جدًا مع أنها لم تشتغل به إطلاقًا.

(*) المصدر السابق.

عند رجوعها إلى المنزل في المساء كانت تأخذ عشاء خفيفًا إن لم تكن قد أخذت وجبة العشاء في الخارج ، ثم نبدأ في عمل سلسلة من التليفونات حيث كانت تعد لستة من الأشخاص الذين ستقوم بالاتصال بهم وتأخذهم واحدًا بعد الآخر، وعادة تختم فاصل التليفونات هذا بمكالمتها لزوجها ماهر عواد.

وكان أيضًا تتلقى بعض المكالمات من أصدقائها في إنجلترا أو خارجها.

وكانت هذه التليفونات قليلة لقلة الذين كانوا يعرفون رقم تليفونها ، وكانت السيدات سامية جاهين ، وبهيجة جاهين، وإنعام سالوسة، وإسعاد يونس، والأستاذ محمود حميدة على اتصال دائم بها ، هذا بجانب البعض من أفراد عائلتها مثل أختها جانجاة ، وزوجها ماهر عواد، وآخرين من أفراد العائلة، وبعد أن تنتهي من تليفوناتها كانت ترجع مرة أخرى إلى قراءة الجرائد والمجلات المصرية والعربية أو مشاهدة التليفزيون ، حيث كانت تشاهد كل القنوات الفضائية «الفضائية المصرية الأولى والثانية » ، وقناة تونس والقنوات الفضائية اللبنانية ، وقناة الشرق الأوسط MBC وقناة الأخبار العربية ANN والقنوات الفضائية : الجزيرة ، ودبي ، وأبو ظبي ، وكانت القنوات المفضلة عندها هي: مجموعة راديو وتليفزيون العرب ART وكانت القراءة ومشاهدة التليفزيون تأخذ جزءًا كبيرًا جدًا من الليل، ولذلك كانت تخلد للنوم في ساعة متأخرة من كل ليلة لتصحو في الصباح في ساعاته المتأخرة لتبدأ حياتها من جديد مع يوم جديد.

■■■■

حجاب سعاد حسني!

■■■■

قبل وفاة سعاد حسني بسنة وشوية ، قامت حملة كبيرة عليها بغرض وضع الحجاب والتوبة والرجوع إلى الله وعدم العودة إلى الفن لأن الفن حرام «على حسب قولهم» .

كانت سعاد في منتهى الضيق والحزن من هذه الجملة ، وأنا أشهد الله بأني في بادئ الأمر لم أفهم الموضوع ولم آخذه مأخذ الجد ، وكنت أظن أن سعاد بتهول الموضوع شوية أو معطياه أكثر من حجمه.

حضرت سعاد لزيارتي عدة مرات ليس بغرض آخر إلا الكلام في هذا الموضوع، ملخص ما قالته سعاد أنه يوجود مجموعة من الفنانات اعتزلن العمل في السينما ولبسن الحجاب، البعض منهن عمل هذا عن اقتناع كامل وإرادة للتقرب إلى الله تعالى.. أما الأخريات ففعلن هذا لأسباب أخرى لا دخل لها بالدين، مثل كبر السن، وعدم وجود عمل لهن ، أو تخنوا وأجسامهن اتفشكلت.

ثم قالت أن هؤلاء يطاردونها دائمًا بالتليفون لهذا الغرض، في إحدى هذه الزيارات حضرت سعاد لمنزلي وهي في شدة الضيق والانزعاج ، وقالت: أن هناك فنانة راقصة وصديقة قديمة كانت قد تحجبت وأعلنت توبتها ، هذه الفنانة التائبة تلاحقها بالتليفون وتتمنى لها الشفاء العاجل وانشراح القلب والهداية وتلح في مقابلة سعاد، هذا وقد اعتذرت لها سعاد بأنها في حالة لا تسمح لمقابلة أي فرد.. وفعلًا كما قالت سعاد لم تقابلها إطلاقًا، وعندما اقتنعت هذه الفنانة المعتزلة أن سعاد لن تقابلها طلبت منها السفر معها إلى الحج على نفقة نقابة الممثلين ، ولكن سعاد اعتذرت لها قائلة: أنت أكيد حاسة من صوتي بأني تعبانة ومريضة، وأنا لا أستطيع الحج الآن لظروفي الصحية والنفسية والمادية ، لأني عندما أنوي الحج سيكون من مالي الخاص.

أحضرت سعاد معها في هذه الزيارة قصاصات وفاكسات من صحف ومجلات مرسلة لها من مصر ، وكلهم يتحدثون في نفس الموضوع وهو تحجب سعاد حسني وهي على فراش المرض في لندن.

كانت سعاد في هذه الفترة فى منتهى الحزن والاكتئاب ، وكذلك أنا في منتهى الخجل من نفسي لأني لم أفهم الموضوع من البداية ولم آخذه مأخذ الجد.

ولأصلح غلطتي طلبت من سعاد أن تحول لي كل مكالماتها المتعلقة بهذا الموضوع كما اتصلت بالسيدة سامية جاهين فى مصر وأخبرتها بأنه اذا كان عند أى صحفي أسئلة عن هذا الموضوع يمكنهم الاتصال بي ولا مانع أن تعطيهم رقم تليفوني ،وقد حدث وتلقيت كثيرًا من التليفونات يسألوني أصحابها عن موضوع تحجب سعاد وسفرها إلى السعودية للحج ، حيث اعتذرت بالنيابة عن سعاد قائلًا: إن سعاد في حالة غير مناسبة للحج في الوقت الراهن ، ولكنها وفي نفس الوقت لا تؤمن بأن الفن حرام.

وأتذكر هنا بأني قلت لسعاد فى إحدى هذه الجلسات صحيع ليه ماتروحيش للحج يمكن ربنا يكرمك وتشفى من مرضك . فكان ردها : والله العظيم ده فى بالي من زمان ، بس أنت عارف أنه موش وقته الآن وموش بالطريقة هذه .وإن شاء الله لما أخف وأرجع مصر أول حاجة أعملها هو الحج ، بس بدون ضغوط ومن مالي الخاص. ثم قالت التوبة من ماذا وبالمناسبة ما علاقة التوبة وحرمانية الفن ، من قال: أن الفن حرام ؟ أنا نشأت فى بيت يتلى فيه القرآن الكريم باستمرار، وكان والدى خطاطًا بيخطط ويزخرف كسوة الكعبة الشريفة ، ولوكان الفن فعلًا حرام لماذا يسمحوا بوجود سينما وإذاعة وتليفزيون ومسرح وأوبرا وخلافه ؟ ولماذا عندهم هيئات حكومية رسمية للإشراف عليهم ؟ ولوكان فعلًا الفن حرام، ليه بيعملوا معاهد لتعليم الفن ، ولماذا يقام مهرجانات للفن على كل الأشكال والألوان ويوزعوا فيها الجوائز والميداليات ؟ من قال أن أعمال أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم وسيد درويش حرام ؟ .

ثم قالت : أصل أنت موش واخد بالك . الموضوع ده له جذور من مصر يعني أيام ما كنت فى مصر الموضوع ده انفتح أكثر من مرة وفيه عدة شخصيات حاولوا معي أني أتحجب وأترك الفن وأقول: إن الفن حرام يعني واخدة على الموضوع ده ، بس الموضوع زا د قوى عن حدته ، ومرت الأيام بعد ذلك بسلام واتنسى الموضوع.

■■■■

أسرار لقاء سعاد حسني .. مع الشيخ متولي الشعراوي

أكثر من مرة وضعت الأقدار سعاد حسني أمام فرصة كانت في أشد الاحتياج إليها كامرأة مهزومة إنتابها شعور جارف بأن الدنيا كلها تخلت عنها وكشرت عن أنيابها وتجهم وجهها!

كانت الفرصة الأولى حينما ذهبت لمقابلة الشيخ محمد متولي الشعراوي للحصول على فتوى دينية تتعلق بالمال الذي تتكسبه من الفن ! .. وكانت الفرصة الثانية حينما سافرت الفنانة زيزي مصطفي إلى لندن لمقابلة سعاد وهي تحمل لها تذاكر طيران إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج دون أية أعباء مالية .

أما الفرصة الثالثة فالمؤكد أن سعاد هي التي سعت إليها بنفسها .. اتصلت بالأستاذ حسن يوسف وتركت له رسالة على الأنسر ماشين تطلب فيه مقابلته هو وزوجته الفنانة المعتزلة شمس البارودي أو أم «عبدالله» كما كانت تفضل أن يناديها الناس .

لكن لا أحد يعلم غير الله سبحانه وتعالى لماذا فشلت هذه الفرصة تباعًا بينما آلاف المصريين يتساءلون الآن :

لماذا لم تفكر سعاد في الحج والاقتراب من الله حتى تهدأ نفسها الثائرة مثلما يفعل أي إنسان فوق ظهر الارض أيا كانت ديانته أو ميوله أو نزعاته خاصة حينما تدير له الدنيا ظهرها والإجابة تشرحها قصة سعاد مع الفرص الثلاثة كما دارت في الواقع.

لقاء الشعراوي

فجأة بدون مقدمات طلبت سعاد حسني مقابلة فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي لأمر مهم .. وحدد لها الشيخ موعدًا في مطعم كباب «أبوشقرة» ، توقع الحاضرون بالمطعم والذين شاهدوها تدخل وتجلس إلى جوار فضيلة الشيخ أن الفنانة المعروفة قد جاءت لتبدأ أول خطوة في طريق اعتزالها الفن وارتداء الحجاب مثلما فعلت فنانات أخريات كثيرات.. لكن المفاجأة كانت أكبر مما تخيل الحاضرون والشيخ الكبير نفسه فقد جاءت سعاد تطلب فتوى لم يستطع الشيخ الكبير مجاملتها

فيها.. الأستاذ سعيد أبو العينين الكاتب الصحفي بمجلة آخر ساعة يحكي قصة الشيخ وسعاد كما رواها له الشيخ الشعراوي بنفسه .

كان الشيخ يفترش الأرض في الفراندة الملحقة بغرفته وإلى جانبه جهاز الحساسية الذي يستخدمه عادة لتخفيف وطأة الإحساس بالضيق في صدره.

ودون مقدمات .. سألت الشيخ الشعراوي:

-قل لنا يا مولانا.. هل صحيح أنكم قلتم للفنانة سعاد حسني أن الفلوس التي جمعتها من الفن ليست طاهرة؟

قال الشيخ : يصح أنني قلت ذلك ، وأضاف: وماذا أقول غير ذلك؟

وعدت أسأله مستوضحًا: هل التقيت -يا مولانا- بسعاد حسني؟

قال الشيخ: أيوه.. هي جاءت وقابلتني.

قلت: هنا .. في هذا البيت.. في الهرم؟

قال الشيخ: لا .. ليس هنا .. وإنما عند الحاج أحمد.. في المطعم بتاع الحاج أحمد.

والحاج أحمد هو أحد أصدقاء الشيخ الشعراوي وهو صاحب مطعم معروف للكفتة والكباب.

قلت: ومتى كان ذلك؟

قال الشيخ: منذ فترة.

وأضاف الشيخ موضحًا، هي التي تكلمت .. وجاءت إلى المطعم والتقينا.. وتكلمنا.. وقد حضر اللقاء أحمد عبد الله طعيمة «وزير الأوقاف أيام الرئيس عبد الناصر» وأيضًا الحاج أحمد.

وقال الشيخ: لقد فوجئت بها تطلب مني أن أكلم الشغالة اللي عندها علشان تستمر في خدمتها إلى أن تجد واحدة غيرها!

- كان طلبها غريبًا!

فسألتها : الشغالة اللي عندك عايزة تسيبك؟

قالت: أيوه.. وأنا قصدي الشغالة اللي بتلبسني الهدوم بتاعة التمثيل.

سألتها: وإيه السبب اللي يخليها تسيبك؟

قالت: بتقول لي.. إن الأكل من شغلك حرام؟

قلت لها: طيب .. وانت ما اخدتيش من كلامها عبرة؟ دي واحدة استنكفت أن تأكل من شيء رأت فيه أنه غير حلال؟

وقلت لها: أنا لا أنصحها بأن تبقى عندك .. فما دامت هي رأت أن المسألة حرام.. يبقى خلاص.

هل كانت سعاد حسني عازمة على أداء فريضة الحج في أقرب فرصة بعد علاجها؟

الفرصة الثانية كانت رائعة ، فرصة زيارة بيت الله الحرام حيث يغتسل الإنسان من ذنوبه ويرجع إلى دنياه كما ولدته أمه .. كانت الفنانة المعتزلة زيزي مصطفي هي بطلة الفرصة التي تحملت في سبيلها اتهامات إحدى المجلات الاسبوعية التي أعلنت أن هناك مؤامرة لارتداء سعاد حسني الحجاب وسفرها للحج وأن زيزي مصطفي موفدة من الفنانات المعتزلات لاصطياد سعاد حسني وتسفيرها للحج .. وكأن هذه المجلة قد استباحت لنفسها الدعوة إلى الفن وحرمت الدعوة إلى الله .. فلا يمكن أن يكون الحج والحجاب مؤامرة وجريمة وتكون القبلات والأعناق ولقطات الحب الملتهب فوق الفراش هي الطريق الي الجنة !

المهم .. دعونا نسمع الحكاية على لسان زيزي مصطفي نفسها تروي قصة دعوة سعاد حسني للحج وكيف فشلت الدعوة ؟!

تقول السيدة زيزى مصطفى في حديثها إلى مجلة «روز اليوسف» في مارس ٢٠٠٠:

استطعت أن استدل على عنوان سعاد في لندن من نقيب الممثلين يوسف شعبان والسفارة المصرية في لندن ومن طبيب صديق هناك وقد سافرت إليها- قبل العيد بعشرة أيام-دون علمها.. ومن خلال اتصال تليفوني بها أبلغتها بأني موجودة في لندن لإجراء بعض الفحوص الطبية لأنها إنسانة شديدة الرقة وكانت ستنزعج لو علمت أني حضرت لها خصيصًا وأن سبب سفري الحقيقي هو علمي من النقابة أن الحكومة

ستوقف دفع نفقات علاجها وبالتالي وجدت بحكم الصداقة الطويلة بيننا أن من واجبي أن أكون بجانبها وأنني سافرت أيضًا لأدعوها إلى أداء فريضة الحج.

«زيزي» قابلت سعاد فعلًا لمدة ثلاث ساعات في الأستوديو الصغير «حجرة وصالة» الذي تعيش فيه بمفردها وذلك بعد أربعة أيام من وصولها إلى لندن وهي تقول أنها دفعت تكاليف السفر وتذاكر الطيران من مالها الخاص بما في ذلك تذكرة سفر لسعاد من لندن إلى السعودية ثم من السعودية الي مصر.. والمفاجأة التي تعلنها لنا زيزي انها لا هي ولا سعاد ذهبتا للحج لأنها - حسبما تقول- لم تستطع أن تفتح معها الموضوع أصلًا بسبب الحالة الصحية والنفسية التي وجدتها عليها واقتصر اللقاء بينهما على الحديث عن أخبار الأصدقاء والزملاء في مصر وأنها بعد ذلك اللقاء لم تتمكن من العثور على سعاد التي لم تكن ترد على مكالماتها التليفونية فلم تجد أمامها سوى العودة إلى القاهرة بعد فشل محاولتها.

وتتساءل المجلة قائلة:

-كلام «زيزي مصطفى» يثير تساؤلات لا يمكن تجاهلها:

أولًا: هل مبادرتها تلك شخصية فعلًا وهل تستطيع وحدها تحمل نفقات تلك الرحلة إضافة إلى نفقات الحج لها ولسعاد حسني؟

ثانيًا: من أين جاءت فكرة ذهاب سعاد لأداء فريضة الحج أصلًا؟ وما علاقة ذلك بحالتها الصحية وبالرغبة في إعادتها إلى مصر؟

ثالثًا: ما علاقة موضوع الحج بما يمكن أن تفعل النقابة خاصة أن إمكانياتها المادية لا يمكن أن تساهم في تكاليف علاج سعاد حسني بالخارج على الإطلاق، وفي الوقت نفسه فقد أخذ مبادرة خاصة بالاتفاق مع رئيس صوت القاهرة على أن تقوم سعاد ببطولة مسلسل تنتجه الشركة، ولكن نقيب الممثلين عندما أبلغ سعاد بذلك على أمل رفع روحها المعنوية وحثها على العودة قالت له من خلال رسالة تركتها على «الأنسر ماشين».

مسلسل إيه يا يوسف؟ ها أعمل فيه دور أيه؟ مهرجة؟ وأغطي وجهي بطبقة بودرة ستيمتر أنا نصف وجهي مشلول..!

وما إن استمع حسن يوسف إلى المكالمة حتى حجز على أول طائرة مع زوجته إلى لندن.. وهناك بحثا عن سعاد في كل مكان لكن كأن الأرض انشقت وبلعتها، اختفت سعاد تمامًا ربما لأنها لم تتوقع أن حسن يوسف سوف يهتم بأمرها ورسالتها وحالتها مثله مثل الآخرين الذين تهربوا منها وتجاهلوها واعتبروها وجهًا من الماضي وصورة من ألبوم الذكريات.

وعاد حسن وزوجته من لندن قبل أسابيع قليلة من حادث رحيل سعاد حسني، وبقيت علامات استفهام حائرة لن يستطيع أحد الإجابة عنها غير سعاد نفسها.

هل قررت أخيرًا التقرب إلى الله وكانت بحاجة إلى من يشجعها ويأخذ بيدها؟!

هل كانت بحاجة إلى مال ولم تثق في أحد سوف يقدم لها هذه الخدمة وائتمنته عليها فلا يذيعها ولا يفضحها ولا يعايرها غير حسن وزوجته؟!

هل كان هناك سبب ثالث ظل حبيسًا في صدرها ولم تكن تبوح به إلا لهذين الزوجين اللذين يعتبران من أشهر الدعاة من أبناء الوسط الفني «سابقًا».

لا أحد يعلم الحقيقة وماتت سعاد حسني وأصبحت بين يدي الله الرحمن الرحيم الذي يعفو عن كثير، سبحانه وتعالى.

■■■■

أسرار علاج السندريلا على نفقة الدولة؟

كثر الكلام عن رحلة الفنانة سعاد حسني العلاجية على نقة الدولة المصرية في لندن، كان أغلب الكلام مجرد تخمينات أو أقوال كاذبة أو أشياء كاذبة ، وإليكم الرحلة بالتفصيل كيف بدأت وكيف انتهت:

- صدر قرار من السيد رئيس مجلس الوزراء السابق الدكتور/ كمال الجنزوري بتاريخ ١٢ مارس سنة ١٩٩٨ بعلاج الفنانة سعاد حسني على نفقة الدولة لمدة شهر واحد بمبلغ ١٠ آلاف جنيه إسترليني + ٣٠ جنيهًا إسترلينيًا عن كل ليلة تقضيها خارج دور العلاج.. هذا وقد أرسل القرار إلى السيد المستشار الطبي بالسفارة المصرية في لندن في حينه.

- صدر قرار آخر من السيد رئيس مجلس الوزراء السابق الدكتور/ كمال الجنزوري باصطحاب مرافق، وأرسل القرار أيضًا إلى السيد المستشار الطبي بالسفارة بالعلم والنفاذ.

-أرسل السيد المستشار الطبي بسفارة جمهورية مصر العربية في لندن مذكرة إلى السيد رئيس الوزراء السابق مقترحًا تسديد قيمة إيجار السكن ومضاعفة بدل السفر لها وللمرافق إلى ثلاثة أضعاف، إلى جانب السماح باستخدام تاكسي التنقلات أثناء فترة العلاج حتى الانتهاء منها تمامًا والرجوع إلى أرض الوطن.

- وافق السيد رئيس مجلس الوزراء السابق على رفع نفقات العلاج إلى ٢٥ ألف جنيه إسترليني بدلًا من ١٠ آلاف جنيه إسترليني مع صرف البدل النقدي لها وللمرافق حتى ينتهي العلاج ، ودفع مبلغ ٩٦٠٠ جنيه إسترليني كدفعة أولى تحت حساب بدل الإقامة اعتبارًا من تاريخ الوصول إلى لندن وهو ١٦ يوليو سنة ١٩٩٧م.

-تم صرف مبلغ ٥٥٠٠ جنيه إسترليني دفعة أخرى من بدل السفر في وقت لاحق.

-اقترح السيد المستشار الطبي لرئاسة مجلس الوزراء أن تتحمل الدولة نفقات العلاج وبدل السفر من تاريخ صدور القرار في ٢١ مارس سنة ١٩٩٨ وليس من

تاريخ الوصول إلى لندن وهو ١٦ يوليو سنة ١٩٩٧م ، كما اقترح سيادته إيقاف العلاج حتى يتم تقديم التقارير الطبية التي توضح حالة سعاد، وإن كانت مازالت تحتاج العلاج في الخارج أم لا .

-وافق السيد رئيس الوزراء السابق الدكتور كمال الجنزوري على الاقتراح ، وتم الاتصال بالمكتب الطبي بلندن لطلب أوراق العلاج.

-أرسل المكتب الطبي بلندن فواتير العلاج، ولم يرسل معها التقارير الطبية المطلوبة.

-قدم المستشار الطبي لمجلس الوزراء مذكرة للسيد رئيس مجلس الوزراء السابق بعدم جدية علاج الفنانة سعاد حسني في لندن، حيث إن الطبيب المعالج «د. رفيق مصطفى» ليس استشاريًا بل ممارسًا عامًا، واقترح عدم الموافقة على مد فترة العلاج التي قاربت على السنة والتي بلغت ٣٥ ألف جنيه إسترلينيًا.

-جاءت تأشيرة الدكتور وزير شؤون مجلس الوزراء على السيد رئيس مجلس الوزراء السابق مذكرة واردة من المستشار الطبي في لندن بتاريخ ٨ أغسطس سنة ١٩٩٩م بأنه قد تم صرْف مبلغ ٨١.٩٩١ جنيه إسترليني كبدل سفر والبيان التفصيل لورقة الصرف كالآتي:

(٢٠.٥٨٠ جنيه إسترليني + ٣٠.٦٠٠ جنيه إسترليني + ٣٠.٨١١ جنيه إسترليني) ولذلك عندما تقدمت السيدة سعاد حسني بصرف مبلغ ٢٩.٨٢٠ جنيه إسترليني، كان رأي المستشار الطبي لرئاسة مجلس الوزراء عدم الموافقة على صرف المبلغ .

- ورد فاكس من السيد المستشار الطبي بلندن بالتقرير الطبي الخاص بسعاد من د. جون أوبراين استشاري جراحة تشوهات العمود الفقري ، يفيد بأنه من الضروري إجراء عملية جراحية لنزع اللوحة المعدنية والمسامير من ظهر المريضة ولكن بعد إنقاص وزنها، ويلزم وضعها تحت العلاج الطبيعي وعلاج الهايدروثيربي ونظام تغذية معين بمستشفى لندن كلينيك ، وسيستغرق العلاج وقتًا طويلًا.

-كان الرد من رئيس مجلس الوزراء الحالي الدكتور/ عاطف عبيد بالرفض على

أن يتم العلاج بداخل مصر ، حيث يتم هذا في مصر بكفاءة ، وأخطرت المريضة بالعودة إلى أرض الوطن.

-عندما أبلغت سعاد برفض مجلس رئاسة الوزراء بتكملة علاجها في لندن.. طلبت مني كتابة تقرير كامل عن حالتها الصحية لإرساله إلى مجلس الوزراء.

-قلت لسعاد بأني سأقوم بكتابة التقرير مع الدكتور فايز بطرس الذي قد حولت له سعاد من قبل كمريضة لمساعدتها في العلاج، وأطلب منه التوقيع عليه، وفعلًا وقع على التقرير بتاريخ ١٨ نوفمر سنة ١٩٩٩م ، الذي أرسلته بدوري إلى سعاد التي أرسلته إلى مجلس رئاسة الوزراء بالقاهرة، وقد وصل هذا الخطاب إلى مجلس رئاسة الوزراء في يوم ٢٧ يناير سنة ٢٠٠٠ لا يسعني هنا إلا أن أدعو للدكتور فايز بطرس بالصحة والعافية وطول العمر لما يتميز به من أخلاق وكرم وذوق لا نجدهم في كثير من الناس، وهو يعتبر شيخ الأطباء المصريين كما أسميته وهو فعلًا شيخنا الحبيب.

-لم يغير هذا الخطاب من قرار رئاسة مجلس الوزراء ، وبناء على ذلك أرسلت سعاد خطابًا إلى السيد الأستاذ الدكتور / عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ٢٨ فبراير سنة ٢٠٠٠م تشرح فيه موقفها ، وكان هذا الخطاب هو آخر المراسلات بين سعاد حسني والحكومة.

- صدر آخر قرار من الحكومة المصرية بشأن سعاد حسني يوم السبت الموافق ٢٣ يونيو سنة ٢٠٠١ م الذي ينص على تحمل الدولة نفقات تجهيز ونقل جثمان الفنانة سعاد من لندن إلى القاهرة..!!

■■■■

نص خطاب سعاد حسني الأخير د. عاطف عبيد

▪▪▪▪

«لقد علمت من المكتب الطبي بلندن بأن سيادتكم قد أمرتم بوقف علاجي على نفقة الدولة ، والذى كان ساريًا من قبل ، وكان هذا القرار قد صدر بتفضل من الدولة ، وليس بسعي مني لتحميل الدولة نفقات علاجي رغم أن هذا العلاج قد استنفد كل مدخراتي، ولقد جاء قرار الإيقاف من سيادتكم قبل أن يكتمل علاجي إلى الدرجة التي تمكنني من العودة إلى بلدي وفني وجمهوري...أولئك الذين أحبهم حبًا كبيرًا ، ولذلك فأنا الآن فى حال ليس أمامي تجاهها إلا أن أستدين أكثر لأتمم العلاج ، أو أن أقبل مضطرة ما كنت دائمًا أرفضه - وهو قبول عروض العلاج على نفقة البعض من جمهوري فى البلاد العربية ، وتعلمون سيادتكم أنني قد أصبت بحالة شلل نصفي في وجهي وكسر في العمود الفقرى، مما يسبب لى آلامًا مبرحة لا أستطيع معها الحركة لأيام .، وأصابتنى حالة من الاكتئاب الحاد، وارتباكات شديدة فى الأمعاء، وزيادة كبيرة فى الوزن ، وكل هذه أمور متصلة بعضها ببعض كما يحدثني الأطباء، ورغم النفقات التي تحملتها الدولة فى مشوار علاجي، إلا أن المكتب الطبي طلب منى الانتظار فى مسألة دخولى مصحة علاج لإعادة تأهيلي الجسماني تحضيرًا لعمليات الظهر والوجه إلى أن يستشير رئاسة الوزراء وبدلًا من أن يصل قرار الموافقة وقد كان ذلك هو أملي علمت مؤخرًا بقرار وقف علاجي.

وأنا حين أكتب لكم هذا الخطاب لا أطلب منكم العدول عن قراركم إذ إنني لم أسع إليه من قبل بل كان تفضلًا من الدولة ، ولكنني أكتب لكم آملة فى أن أصحح موضوعًا خاطئًا وصل إلى سيادتكم دون وجه حق ، وهو أن وجودي في لندن لعمل علاج طبيعي يمكن إتمامه في مصر ، أنا فى أشد الحاجة للعودة إلى بلدي وفني وجمهوري وأهلي، لكنني في حالة صحية لا تساعدني على ذلك الآن وأريد أن يكتمل علاجي قبل عودتي، وهذا العلاج متاح ومتوفر هنا حيث التقدم التكنولوجي الذي آمل أن أستفيد منه .. ختامًا أرجو أن تتكرموا سيادتكم بإبلاغ تحياتى وشكري العميق لسيادة الرئيس محمد حسني مبارك ، أعانه الله على مسؤولياته الجسيمة ، وأثابه على رعايته لمصر وأبنائها، وكذا إلى أجهزة الدولة التى تحملت نفقات علاجي (*)».

سعاد حسني

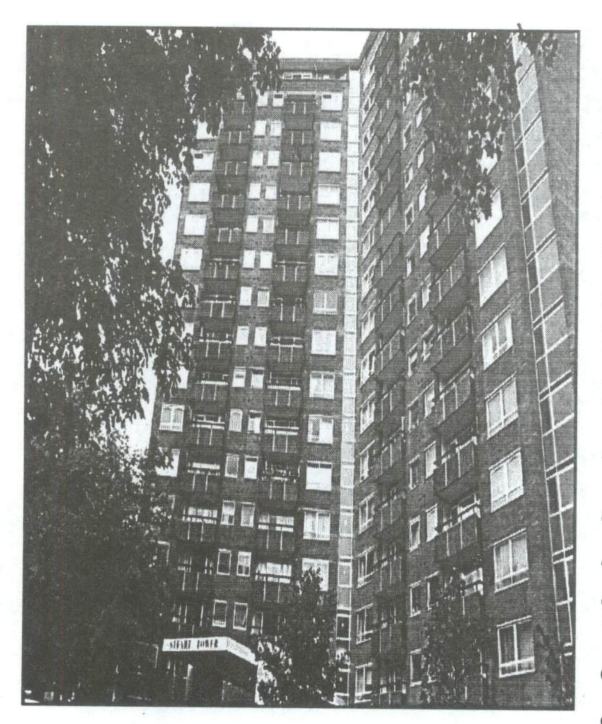
لندن - الجمعة ٢٠٠٠/٢/٢٨

(*) لم تكن سعاد حسني تعلم أنه أسوأ حاكم في تايخ مصر كله

إسرائيل تعرض علاج سعاد حسني على حسابها في أي مكان في العالم!

■■■■

جاء موت سعاد حسني إثر سقوطها من الطابق السابع في برج ستيوارت تاور في حي ميدافيل وسط العاصمة البريطانية لندن، والغريب أن هذا البرج شهد من قبل عدة حوادث انتحار، منها انتحار الليثي ناصف قائد الحرس الجمهوري المصري الأسبق خلال السبعينيات، كما انتحرت منه سيدة أمريكية وضابط مخابرات روسي، وقد ماتت سعاد بعد خروجها من مصحة ترانج فارم بقليل وبعد رحلة علاج استمرت طويلًا بدأت بسبب آلام حادة في العمود الفقري.. وأشارت شقيقتها أن إسرائيل كانت قد عرضت عليها العلاج على حسابها في أي مكان في العالم، وأنا لا أعرف ما هو سر اهتمام إسرائيل بعلاج فنانة مصرية، وهل هو من قبيل إحراج الحكومة المصرية التي تخلت عن علاج السندريللا في الفترة الأخيرة، ولكن سعاد حسني أبت ورفضت العرض الإسرائيلي كما رفضت قبله عروضًا أخرى من بعض أمراء العرب..! (*).



■■■■

(*) تفاصيل هذا الموضوع ينبغي الوقوف على أسرارها لخطورة الأمر في ذلك..!!

ثاني يوم موت سعاد حسني في لندن..

▪▪▪▪

طلبت نادية يسري في التليفون فوجدتها في حالة هيسترية يرثى لها، كانت تبكي وتصرخ في آن واحد، وسألتها أن تهدأ شوية وتتكلم معي، وقالت لا أستطيع ، ثم سألتها : هل تريدني أن أحضر لك ، قالت: نعم أريدك أن تأتي الآن.

أخذت زوجتي وذهبت بالسيارة ، وفي خلال عشرين دقيقة كنت أنا وزوجتي هناك، دخلنا الشقة المكونة من ردهة استقبال ، مطبخ ، حجرة نوم ، حمام، وبلكونة، كانت هذه المرة الأولى التي أقابل فيها نادية يسري، أخذتها زوجتي وأجلستها بجانبها وهي في حالة هيسترية من البكاء والصياح، وذهبت زوجتي إلى المطبخ لعمل قهوة لنا جميعًا وبدأت نادية بالحديث.

قالت: أن سعاد كانت في حزن دائم منذ حضورها من المصحة ، وكانت تبكي طول يوم الأمس «الخميس» ، هذا وقد أخذت شريط فيديو وأخذنا نشاهده مع بعض، وكان الشريط عن سعاد وأخذنا نبكي.

سألت نادية يسري : هل اتصلت بأهل سعاد ؟

قالت: نعم اتصلت بنجاة الصغيرة.

قلت: إيه اللي حصل بالضبط إمبارح «يوم الخميس يوم وفاة سعاد»؟

قالت نادية: استيقظت في الصباح وقمت بإعداد الفطور والقهوة ، جلسنا نفطر سويًا، وقلت لها: أنا قمت بتسجيل شريط فيديو عن برنامج تليفزيوني أذيع عنك.

فقال سعاد: طيب تعالي نتفرج عليه.

جلسنا نتفرج على الشريط وأنا أقول لها شوفي الناس كلها بتحبك إزاي، فانخرطت في البكاء!

قبيل الموت..!

- الساعة الثامنة صباحًا تبدأ يومها بالمشي لمدة نصف ساعة بصحبة أخصائي.

- إفطار صحي (موعد الإفطار مفتوح من الساعة السابعة والنصف حتى الساعة التاسعة والنصف).

-حصة تدليك لمدة ساعة.

-راحة لمدة نصف ساعة.

-مشي مع تحريك عضلات الجسم Fitness Walk

- راحة لمدة نصف ساعة.

- يوجا لمدة ساعة.

-فترة غداء لمدة ساعة ونصف من الساعة ١٢.٥ إلى ٢ بعد الظهر.

-مشي بطيء بصحبة متخصص في الغابة الملحقة بالمصحة Guided Country Walk.

- علاج طبيعي على البطن لمدة نصف ساعة.

- محاضرة عن الأكل الصحي لمدة ساعة «سعاد كانت لا تحضرها».

-نوم وتمديد واسترخاء لمدة ساعة Total Body Streth

- موعد تناول العشاء من الساعة السابعة حتى التاسعة.

- الذهاب لأداء أعمال يدوية أو مشاهدة التليفزيون أو القراءة أو النوم استعدادًا لليوم التالي.

■■■■

الأيام الأخيرة في حياة سعاد حسني ..!

■■■■

كانت سعاد تحضر لزيارتنا مرة على الأقل وسط كل أسبوع ، وكنت دائمًا إما أذهب بعد أن أنتهي من عملي إلى مقر سكنها وأحضرها معي بالسيارة إلى منزلي أو أرسل لها السيارة لإحضارها إلى المنزل لتتناول مع عائلتي وجبة العشاء، وقضاء السهرة معنا ، كنا نجلس سويًا هي وعائلتي وأنا ، ونتكلم ونتسامر أو نشاهد التليفزيون في بعض الأحيان كانت تجلس معي في مكتبي لمناقشة بعض الأشياء.. وفي أحوال أخرى عندما أكون مشغولًا في مكتبي كانت تجلس مع زوجتي لوحدهما للتسامر أو مشاهدة التليفزيون، أو كانت تجلس مع أولادي شريف وسالي في الدور الثاني في مناقشات فنية أو سماع موسيقى، أما في عطلة نهاية الأسبوع فكان في أغلب الأحيان أرسل لها السيارة لإحضارها لقضاء يوم الأحد معنا في المنزل، حيث أقوم بدعوة مجموعة من الأصدقاء ، كنت قد عرفت سعاد عليهم وأصبحوا أصدقائها أيضًا ، هذا لقضاء فترة الظهيرة وتناول وجبة الغذاء مع بعض وقضاء السهرة حتى ساعة متأخرة من الليل ، أو أذهب أنا وزوجتي لأخذها معنا في السيارة في طريقنا لزيارة أحد هؤلاء الأصدقاء، أو نذهب سويًا خارج لندن لزيارة الريف الإنجليزي البديع الذي كانت تحبه، ومضت لقائاتنا مع سعاد هكذا طوال الثلاث سنوات التي عرفناها فيها، حتى انقطعت هذه اللقاءات المنتظمة في منتصف شهر مارس ٢٠٠١ ولمدة ثلاثة أشهر حتى وفاتها في ٢١ يونيو ٢٠٠١ حيث كانت خارج لندن للعلاج والنقاهة في مصحة تشابنيز كما ذكرت من قبل.

هذا وقد قابلت سعاد في خلال الثلاث أشهر الأخيرة مرتين، وكانت تكمل علاج أسنانها مع د. هشام العيسوي ، وقد أعطيتها تحذيرا في المرتين.

كنت حتى هذه الفترة لم أقابل السيدة نادية يسري في حياتي ، ولكن تحدثت معي سعاد عنها ، وقالت بأن نادية صديقة قديمة كانت تعرفها عندما كانت سعاد في القاهرة أي منذ أكثر من ٣٠ سنة ، وكانت سعاد تعد للذهاب إلى المصحة وكانت

تسكن في شقة صغيرة متواضعة في حي كنسنجتون الفاخر (٨ شارع كولنجهام) وكان إيجار الشقة ٨٠٠ جنيه إسترليني في الشهر، وعندما رأت أنه لا لزوم للاحتفاظ بالشقة لمدة هذه الأشهر الثلاث تكلمت مع صديقتها نادية يسري أن تحضر حاجياتها من الشقة وتتركها عندها في الشقة ، وعند خروجها من المصحة تمكث معها حتى سفرها إلى القاهرة.

هذا وقد رحبت جدًا السيدة نادية يسري بالموضوع ، هذا وقد أحضرت سعاد كل حاجتها من شقتها إلى شقة نادية يسري ، وأرسلت جزءًا من ممتلكاتها إلى القاهرة، وكانت تستعمل الشقة في أوقات قليلة جدًا خلال الثلاثة أشهر عندما تأخذ تحديرًا وتذهب إلى الشقة في المساء للمبيت في الشقة مع نادية ، وفي الصباح تذهب إلى المصحة في إحدى سيارات الليموزين المؤجرة من شركة سافوي.

عندما انتهت سعاد من علاجها في المصحة ، وصلت إلى لندن يوم الأربعاء في إحدى سيارات شركة سافوي إلى شقة نادية يسري ، وعملت آخر مكالمة لي كما شرحت سابقًا ذات يوم الأربعاء ٢٠/ ٦/ ٢٠٠١ حوالي الساعة الثالثة والنصف .. هذا وكانت تعد نفسها للسفر إلى القاهرة في شهر يوليو سنة ٢٠٠١م.

في تمام الساعة التاسعة وعشر دقائق من مساء الخميس ٢١ يونيو سنة ٢٠٠١ سقطت سعاد حسني من شرفة صديقتها نادية يسري التي تقع في الدور السابع من البناية وتطل على المدخل الخلفي المؤدي إلى الجراج، مع أن الشقة تقع الدور السادس ولكنها في الحقيقة على ارتفاع سبع أدوار وليست ستة أدوار، لأن الجراح يحتل موقع ارتفاع دور ولذلك كل الشقق الموجودة في الدور السادس وتطل على واجهة البناية يكون ارتفاعها ستة أدوار ، أما كل الشقق المطلة على الجراج وفي الدور السادس تقع على ارتفاع سبع أدوار.

سقطت سعاد على ظهرها ، الذراع الأيسر مثني تحت الجسم، الذراع الأيمن مفرود، الرجلين مفرودتين ، وفي عكس اتجاه المبنى، سقطت أمام المدخل الخلفي تمامًا والجسم كله موازي للبناية، الوجه على الجانب الأيمن في اتجاه المبنى وخدها الأيمن على الأرض، كان لون الجثة أبيض مثل لون البفتة هذا يعني حدوث نزيف داخلي وسريع أدى إلى سرعة الوفاة.

الوجه متورم ومغطي ببعض الكدمات ، الذراعان والرجلان مغطاه ببعض الكدمات وبها عدة كسور غير مركبة ، بمعنى أن الكسور بدون جروح قطعية ظاهرة، الأذن اليسرى بها نزيف ظاهري، عدا ذلك لا يوجد آثار لنزيف خارجي.

حضر البوليس ورجال الإسعاف الذين حاولوا إسعافها ، ولكن وللأسف كانت قد توفيت ، ومن معاينة الطب الشرعي نجد أنها ماتت في الحال لارتطامها وبشدة بالأرض من هذا الارتفاع.

غطى البوليس الجثة بغطاء مخصوص وتركها على الأرض لمدة أربع ساعات حتى الساعة الواحدة صباحًا ، عندما أعطيت الأوامر برفع الجثة ونقلها إلى المشرحة التابعة لمحكمة ويستمنستر للتحقيق الجنائي.

■■■■

أول من شاهد جثة سعاد

▪▪▪▪

قال لي الصديق الزميل د. محمد الوحش جراح الكبد، أنه حضر إلى بناية برج ستيوارت التي توفت فيها سعاد لزيارة الصحفي أكرم السعدني، ووالده الكاتب الكبير الأستاذ محمود السعدني، وكانوا على موعد على الخروج لتناول العشاء، وقضاء الأمسية في الخارج.

أكرم يعيش في الدور الأرضي، أما الوالد فيسكن في الدور الثالث، بينما كان أكرم ومحمد الوحش في انتظار الوالد الذي كان يعد نفسه للخروج معهما، ودخلت عليهم السيدة حرم أكرم السعدني لتقول لهم أن هناك من وقع من إحدى البلكونات المطلة على مدخل الجراج، اندفع الاثنان لخارج الشقة، أكرم بحسه الصحفي ومحمد بحسه الطبي، ذهب محمد الوحش إلى الجثة الملقاة أسفل البلكونات أمام المدخل الخلفي محاولًا عمل كل الإسعافات الأولية، ولكنه وجد أن لا حياة في الجثة، وعليه ترك الجثة ودخل المبنى.

في هذا الوقت أكرم لم يستطع الخروج لمشاهدة الجثة، لأنه يخاف من رؤية مثل هذه الأشياء، واكتفى بالوقوف بجانب حارس المبنى أمام شاشة التليفزيون لمشاهدة ما حدث.

قلت: حسب التقرير اللي معايا كان موضوع الجثة على ظهرها تمامًا موازية للبناية بجانب الباب الخلفي، الزراع الأيسر به كسور وكدمات ومثني تحت الجسم، أما الذراع الأيمن والرجلان فكانوا مفرودين وبهم كسور وكدمات ولون الجثة كان أبيض خالصًا.

قال: أيوه تمام بالضبط.

قلت: أيام الحادث أنت قلت في التليفزيون على قناة الـ «إيه آر تي» ART ومجلة صباح الخير، إنك لم تتعرف على الجثة إن كان لرجل أو امرأة، والشيء الثاني بأن شعرها كان قصيرًا جدًا أو محلوقًا.

قال: لأنها كانت ترتدي بدلة رياضية Training suit، وكان وجهها متورمًا،

كان من الصعب على أن أتعرف على جنس الجثة، أما موضوع شعرها ده فانا متأكد ومصر على أن شعرها كان قصيرًا.

قلت: طبعًا أنا أحترم شهادتك ، ولكن أنا أحب أن أؤكد لك أن شعر سعاد على طول يعني طويل وغير محلوق إطلاقًا عندما كانت في المشرحة، فيمكن كان شعرها ملفوفًا كان بطريقة أو بأخرى لم تمكنك من مشاهدة طوله، فافتكرت أنه قصير أو محلوق، وموضوع أنك لم تستطع التميز بين الجثة هل هي لرجل أو امرأة فإنه يخيل لي بأنك كطبيب كان تركيزك كله على محاولة إسعافها ، ولذلك لم تركز إن كانت ست أو راجل.

قال: طبعًا ده جايز.

قلت: طيب تفتكر إزاي ماتت سعاد، يعني موضوع قتل أو انتحار أو حادث؟!

قال: أنا أعتقد أنها كانت بتقوم بقص الشبكة لسبب أو لآخر فوقعت، يعني ليس انتحارًا أو قتل أنا يخيل لي أنه كان حادثًا.

حضر البوليس وعمل الكردون حول الجثة لمنع أي إنسان من الاقتراب من الجثة، وذهب كل واحد إلى حال سبيله، خرج محمد الوحش مع أكرم السعدني ووالده الأستاذ محمود السعدني لقضاء السهرة في الخارج ، ولم يعرف محمد في حينه أنه دخل التاريخ كأول إنسان يرى الفنانة المشهورة سعاد حسني ملقاة على الأرض جثة هامدة!

سبحانك يا رب[*].

■■■■

(*) المصدر السابق.

آخر مكالمة

▪▪▪▪

كانت الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الأربعاء الموافق ٢٠ يونيو سنة ٢٠٠١ رن جرس تليفوني المحمول وكنت في عملي، وظهر اسم سعاد ورقمها على شاشة التليفون ٠٧٧٦٧٨٢٠٥٠٩ فرددت عليها:

أنا : أيوه يا سعاد إزيك.

سعاد: إزيك أنت.

أنا : إنت فين دلوقتي، هو إنت رجعتي خلاص م تشابنيز.

ملحوظة: كانت سعاد كما قلت سابقًا في مصحة تشابنيز من الفترة ٢٠ مارس ولمدة ثلاثة أشهر حتى مكالمتها هذه.

سعاد: أيوه ، أنا رجعت خلاص وقاعدة دلوقتي عند نادية زي ما قلتلك، وأديني قاعدة اليومين دول عندها لحد ما أسافر مصر.

أنا : طب إيه أخبارك ؟ جويس وشريف قالولي أنهم شافوكي خارجة من عند هشام.

ملحوظة : هشام هو د. هشام العيسوي طبيب الأسنان الذي عالج أسنان سعاد.

وقالوا لي أنكم وقفتم عند السيارة تتكلموا حوالي نصف ساعة ، ولكن كان في إيدك سيجارة، هو أنت موش قولتي هاتبطلي ولا ده كلام في الهواء.

سعاد: طبعا في الهوا موش سجاير ، المهم إنت عامل إيه أنا بلغني من جويس أنك تعبت تاني.

أنا : وتالت ورابع إحنا ورانا إيه.

سعاد: لا شوف بقى أنت لازم فعلًا تاخد بالك من نفسك شوية وتقلل من موضوع الشغل ده لأن الحكاية كده موش هاتنفع ، أنت ما عندكش فكرة أنا حاملة همك إزاي

أنا : الله إنتي عمالة تقولي على ليه هي طلعت إشاعة أني هاموت ولا إيه.

سعاد: إن شالله أنا.

أنا : إن شالله العدويين.

سعاد: أنا باتكلم بجد، دلوقتي موضوع كثرة الشغل بتاعك ده موش عاجبني أبدًا.

أنا : موضوع تقليل الشغل ده أنا بدأته خلاص، لأن جويس بتقول نفس الكلام وحطه عليا ضغط جامد ومسلطة الأولاد علشان يقرفوني في عيشتي لحد ما أقلل من الشغل.

سعاد : جويس لها حق ولازم تسمع الكلام.

أنا : أنت عارفة الأسبوع اللي فات شريف بيقولي أنه لو ما قللتش من الشغل هايلف على كل العيانين ويقولهم إني دكتور خيبان وما بفهمش حاجة في الطب وباموت المرضى علشان يقطع عيشي، فقلت له :هو أنا لما ينقطع عيشي أنتو هاتكلوا منين، دنا لسه بأكلكم وبصرف عليكم لحد دلوقتي.

سعاد : الحمد لله ربنا يبارك فيك، وبالمناسبة أنا أشكرك على.....

أنا : لا شكر على واجب يا كابتن ، قول لي بقى هانشوفك إمتى؟

سعاد: إن شاء الله جايز يوم الأحد لأني موش عارفة ظروفي أيه اليومين دول لأني زي ما أنت عارف أنا لسه راجعة ونافوخي متلخبط خالص.

أنا : أنا هاسيبك براحتك ، ولما نافوخك يتظبط ابقى كلميني، وأرجو إنه يتعدل قبل يوم الأحد علشان نعرف كلنا نروح حتة حلوة.

سعاد : إن شاء الله أشوفكوا على خير ، وما تنساش تبوسلي جويس وشريف وسالي.

وبعد حوالي ٣٠ ساعة من هذه المكالمة ، وفي تمام الساعة التاسعة وعشر دقائق من مساء الخميس ٢١ يونيو سنة ٢٠٠١ ماتت سعاد ، سقطت من شرفة نادية يسري.

هل سعاد كانت تعلم وهي تحدثني على التليفون أنها ستموت بعد ٣٠ ساعة من محادثتها لي، أنا حتى الآن لا أعتقد!؟ (*)

(*) نفس المصدر.

العودة إلى مصر.. والأمل العظيم لسعاد حسني..!

بدأت سعاد تفكر جديًا في موضوع رجوعها إلى مصر في بدايات عام ٢٠٠١ وهو نفس العام الذي توفيت فيه.. وكانت تنوي العودة في صيف هذا العام أي حوالي يوليو أو أغسطس بعد انقضاء فترة علاجها في مصحة تشابنيز.

كانت كثيرًا ما تتحدث في هذا الموضوع، وكانت في نفس الوقت تقرأ عدة سيناريوهات على أمل الرجوع مرة أخرى إلى عالم التمثيل بعد هذه الفترة الطويلة من التوقف.

في خلال هذه الفترة كان هناك شيء مهم ينغص عليها حياتها وهو مواجهة الإعلام عند وصولها إلى القاهرة، كان هذا الموضوع يؤرقها تمامًا لأنها وخاصة في السنة الأخيرة من حياتها كانت غير راضية إطلاقًا على الإعلام العربي، وكانت لا تريد أن تتعامل معه، لأنها كما أكدت لي قد أساء لها إساءة بالغة بدون داع وبدون أي أسباب في وقت كانت سعاد محتاجة فيه إلى كل من يقف بجانبها، ولكنه وللأسف لم يحدث من قبل الإعلام العربي وخاصة الإعلام المصري على حد قولها.

وكانت سعاد تريد أن تصل إلى القاهرة سرًا وبدون أن يعلم أحد حتى تأقلم نفسها مرة أخرى على مواجهة أجهزة الإعلام، وكان لا يعلم هذا الموضوع من أصدقاء سعاد إلاَّ الحاجة سامية جاهين «أخت الفنان الراحل صلاح جاهين» وطبيبها الخاص.

بدأت سعاد في التخطيط كما لو أنها تضع خطة عسكرية للقيام بحرب عالمية أو القيام بغزو دولة، المهم كل فكرة كانت توضع على ترابيزة غرفة العلميات كانت تواجه بعدم الاستحسان من قبل سعاد لأنها تريد الخطة أن تكون محكمة جدًا ولا تخر الميه على حد قولها، حتى اقترحوا عليها في إحدى الجلسات الخطيرة والمنعكة أن تأخذها عوم من إحدى شواطئ بريطانيا حتى شاطئ مرسى مطروح، ومنها تذهب مشي وعلى الأرجل حتى القاهرة ومتخفية في زي أعرابي، ضحكت سعاد كثيرًا ولكنها رفضت الخطة بقولها أن فكرة التخفي في زي أعرابي ليست بالفكرة الصائبة،

لأنه من الممكن كشف أمرها عن طريق حرس الحدود، وطبعًا وافقها على الفور يستمع لها لأنه من يصدق أن يكون فيه أعرابي بوحاشة سعاد، وضحكت سعاد مرة أخرى وقالت: لأ الأحسن أني أتخفى في زي جمل وأيضًا تمت الموافقة في الحال وبدون تردد.

يقول طبيبها أيضًا:

وبعد عدة اجتماعات تخللها الضحكات تم الاهتداء إلى الفكرة، وهي أن تقوم سعاد بالسفر إلى القاهرة عن طريق شرم الشيخ بعد أن وجدنا أنه يوجد شركة طيران غير منتظمة Charter Flight اسمها شركة Execl وتعمل رحلة واحدة في يوم الأحد من كل أسبوع من لندن إلى شرم الشيخ، وكان المفروض أني سأسافر مع سعاد إلى شرم الشيخ، ومن هناك نأخذ سيارة خاصة إلى القاهرة، وكان من المفروض أن تخفي سعاد شخصيتها بنظارة سوداء وإيشارب، وعند وصولنا إلى القاهرة كانت ستذهب للإقامة في شقتي بمدينة نصر، وكانت شقتي جديدة وكنت لم أسكنها بعد وأعددتها بالفرش كاملة لهذا الغرض، وكانت سعاد ستقضي في شقتي الوقت الكافي مع زوجها ماهر عواد، حتى تستعد لمواجهة الناس والزملاء والإعلام مرة أخرى ثم تذهب بعد ذلك إلى شقتها بالزمالك.

وكانت هناك خطة احتياطية في حالة عدم تمكني من السفر مع سعاد لظروف عملي أو لأمر طارئ، كانت سعاد ستسافر بمفردها إلى شرم الشيخ على نفس شركة الطيران التي أشرت إليها سابقًا على أن يكون في انتظارها في مطار شرم الشيخ السيدة سامية جاهين، على أن تسافرا سويًا إلى القاهرة في السيارة الخاصة ومنها إلى شقتي بمدينة نصر.

ولكن للأسف لم يمهل سعاد القدر لتنفيذ الخطة المحكمة التي لا تخر الميه، حيث أنها سافرت إلى مصر حوالي شهر أو شهرين مبكرًا على شركة مصر للطيران في صندوق (*).

(*) المصدر السابق.

توافق رحيلها مع ذكرى عبد الحليم

ماتت سعاد حسني.. تلك هي الجملة البسيطة التي نقولها بحزن .. أما الحقيقة القاسية التي عصرت قلوبنا فأن يشاع أنها انتحرت.. هل اختارت موعد موتها أم أن القدر لعب لعبته ليتصادف يوم موتها مع يوم ذكرى ميلاد العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ الـ ٢٧ ليس هذا فقط بل أيضا في نفس المدينة التي شهدت موته .. يا.لها من مصادفة أو ياله من قدر.. هل انتحرت سعاد بعد أن ضاقت بها الحياة ؟ وبعد معاناة مع آلام المرض ووحدة الغربة بعد أن امتلأت نفسها باليأس من كل شيء وبعد ان رأت ان الطريق طويل شاق مظلم ها هي تموت وحيدة دون أن يكون بجانبها الأهل والأصدقاء والجمهور الحبيب هل انتحرت لتنهي بنفسها تلك الحياة المريرة التي عانت منها لسنوات ؟! .. سعاد التي تتفتح معها زهور الربيع كل عام .. سعاد الإنسانة البسيطة .. الرقيقة .. الجميلة !.. التي تدخل الاستديو فتقوم بتحية جميع العاملين من أصغرهم حتى أكبرهم كم من المرات قدمت يد المساعدة للعديد من الأشخاص .. لم تفكر أبدًا في إدخار المال بل كانت تنفق ببذخ وتلبي احتياجات من حولها.ولم يكن المال بالنسبة لها غاية أبدًا ، كانت أمنيتها أن تنجب طفلًا ولكن عدم استمرار زواجها وعملها حالا دون ذلك وإذا كان انتحار سعاد حسني فاجعة أصابت الكثيرين من أحبائها فلابد لنا من وقفة لنسأل ونحاسب أنفسنا هل ساهمنا نحن في هذه الفاجعة ؟

ربما لم تكن بعض الشائعات عنها سببا في انتحارها ولكنها بلا شك كانت سببًا أساسيا في ازدياد حدة الاكتئاب والشعور بالأسى خاصة أن يتم كتابة مثل هذا الكلام في وطنها وهو لا يمت للحقيقة بصلة ولكنه لتحقيق النجاح على حساب أرواح الآخرين ومن الشائعات التسول في شوارع لندن فكيف تتسول وأثرياء العرب يعرضون مساعدتهم المادية .لعلاجها وإقامتها فترفض بشدة وتعلن دائمًا ، أنا في رعاية مصر فبعدما عاشت سعاد الإنسانة تعطي دائمًا من مشاعرها دونما حساب وتنقاد لعواطفها وتستفتي قلبها كانت النهاية أنها ماتت وحيدة .. حزينة .. بعيدة .. مكسورة

الخاطر بدون زوج .. أو أخت أو أهل حاول الكثير من الفنانين الاتصال بها .. وسعى قطاع الإنتاج لعمل فيلم تسجيلي عنها ، ولكن كل الوسائل لم تنجح لأنها لم تكن تريد أن تظهر لجمهورها في غير الصورة التي تعودوا بها عليها لقد أقسم الكثيرون أن سعاد حسني تجلس وحيدة منزوية في ركن بالأستوديو تراجع دورها في انتظار أوامر المخرج، وكل من يراها يشاهدها إنسانة عادية بسيطة ثم تقف أمام الكاميرا فيتغير شكلها تمامًا وتبدأ عيناها باللمعان وتتحول إلى وحش تمثيل يأكل كل من أمامه مهما يكن مستواه الفني (*).

■■■■

(*) المؤلف : أثرياء العرب وعيون الموساد في إسرائيل والعالم العربي والغربي ترصد.. إلى أين الحال بسعاد نجمة مصر وسندريللا العرب جميعًا..!

البكاء على سعاد حسني؟

▪▪▪▪

بعض هذه الدموع حزنًا.. ومعظمها ندمًا!!

لم نعرف قيمتها .. لم نعطها حقها.. لم ندرك مع أي نجمة نعيش..

ولما ماتت أدركنا، وفهمنا .. وكانت الدموع!!!

الآن اعترفنا أنها ممثلة القرن بلا منازع وأنها الأفضل.. والأمهر.

والتلقائية .. الفطرية .. اللامعة.. الساحرة.. المدهشة.. العبقرية.

يا .. سعاد.

كم تأخرنا.

هو بكى.. وأنا انخلع قلبي.. فقد قال لي حسين فهمي عبارة قالتها له سعاد حسني وسقطت دموعه وهو يقولها : قالت: الناس لم تعد تحبني!!

وها هي الناس.. كل الناس.. تخرج لوداعك يا سعاد.. منذ كان الخبر.. والدنيا غير الدنيا.. أهل الفن .. وأهل الشارع.. والكل يتحدثون عن أجمل وجه عرفته السينما.. وأعظم أداء.. والإنسانة الرقيقة الحالمة الغارقة في فنها لم تعش حياتها!

لم يفهموا يا سعاد:

لم يفهموا أن وجودك بعيدًا .. كان ضرورة وما كان في استطاعتك أن تعودي وقد تغير كل شيء.. الجسد الرشيق.. الوجه الساحر .. النفس الرقيقة..

ولهذا قالوا.. يكفي ما كان من علاج.. لأنهم يا جميلتي لا يعرفون أغوار النفس.

وإنما يعرفون الأرقام.. وهم في نفس الوقت لا يعرفون الأرقام حين تكون لأحد الكبار.. ولا يعلم هؤلاء أنك أنت الكبيرة .. وسوف تمضي الحياة ويختفي الجميع.. ما هي إلا سنوات ولا تجد الذين أحزنوا «زوزو» ولكن الناس.. سوف تتذكر سعاد.. وزوزو .. سوسو.. ولا تتذكر أبدًا هؤلاء

يا.. يا سعاد

كيف لم نفهم.. كيف لم نقاتل جميعًا وبشراسة من أجلك.. تخاذلنا شغلتنا الحياة.. وظلمناك.. بعضهم ذبحك بسكين باردة.

لا أدري كيف سمحوا لأنفسهم بهذا.. كيف كانوا بهذا الغباء .. وأعمالك هي نموذج للأداء الفني.. قطعة صلصال بديعة.. تتشكل كيفما تريد.. ولهذا كانت ساحرة في كل ما قدمت: الفلاحة .. الخائنة.. الشقية .. الاستعراضية.. الفقيرة .. المتمردة.. مهارة سببها العشق الحقيقي والموهبة الفطرية الخالصة والذكاء الحاد.. حتى آخر أفلامك : الراعي والنساء في الفيلم مشهد بينك وبين أحمد زكي، قال لي عنه يوسف شاهين: محدش يعمله في الدنيا بالحلاوة دي.. يعني لو عايزين تعرفوا عظمة سعاد شاهدوا هذا المشهد.

لكنا لم نفهم.. وأنت أيضًا لم تفهمي.

لم تأخذي حقك.. ولكنك أيضًا أخطأت أيتها الجميلة حين تصورت أن الحياة انتهت بموت الصدر الحنون صلاح جاهين.. ولو نظرت حولك لوجدت أن كل الناس الطيبين في مصر .. كانوا بالنسبة لك صلاح جاهين.

لقد عشت لحظات فراق لفنانين كثيرين.. أحبهم الناس بشدة وحزنوا عليهم.. ولكني لم أر مثل هذا الحزن في عيون الناس إلا مع موت أم كلثوم وعبد الحليم.

يا .. يا سعاد

لقد شرفتنا ورفضت أي مساعدة من أحد وترددين دائمًا بلدي وبس..

أنا مش عايزة حاجة .. أنا كويسة جدًا ونحن لم نقدر هذا الإحساس الوطني الجارف .. بل راح من راح يهمس ويغمز .. تصوري يا سعاد أن بعضهم لم يعظه الموت.. وراح بعد الرحيل ما لا يجب أن يقال.. إنها نفوس مريضة.. سوف تنساها الناس.. وتظل تذكرك دائمًا يا أجمل من رأينا.. لقد قال لي سائق التاكسي «الملتحي» : الله يرحمها .. دي كانت الحاجة الحلوة في البيت، الواحد.. يرجع من الشغل تعبان.. ومشاكل البيت كثير.. لكن نقعد أمام التليفزيون ونشوف الست سعاد تضحك وتنبسط وتستمتع.. تمثل وترقص وتغني.. حاجة جميلة.. الله يرحمها.

أكل الغل البعض.. أكل الجهل البعض.. لكن الأغلبية .. الناس الطيبة البسطاء يا

سعاد بكوا بحرقة وحزنوا لأنهم يعرفون من هي سعاد حسني.. نعم.. ولا أنسى يوم كنا هناك في مهرجان الإسكندرية وذبحوك.. وقالوا جائزة لجنة التحكيم.. يومها كنت رائعة في ثوبك الأحمر وكان يجب أن تأخذي جائزة أحسن ممثلة عن دورك الخالد في «الراعي والنساء».

لكنهم أيضًا.. لا يعرفون وأعطوها لأخرى.. وأنت كانت لك جائزة لجنة التحكيم.

يا حبيبة الكل..

سامحينا .. فنحن هكذا دائمًا.. لا ندرك قيمة العظماء إلا بعد رحيلهم.

نحن الآن نبكي..

نبكي لفراقك لحظة.. ونبكي ندمًا لحظات.. ولو كنا تكاتفنا وحاصرناك بالحب والورود والدفء ربما كان الوضع تغير .. صحيح أن الموت له موعد.. ولكن كنا نود أن تموتي وأنت راضية وأنت تعرفين كم نحبك.. تعرفين أنك الأفضل.. إنك الأسطورة السينمائية الفذة.. ولكن.. كان الرحيل موجعًا.. مؤلمًا.. مفزعًا.

أنت لم تعرفي كم نحبك ونحن لم نعرف من أنت.

سلام يا أجمل من أعطت .. ولم تأخذ.

لكنها حتما ستبقى.

■■■■

ورحلت فاكهة السينما المصرية

▪▪▪▪

أعتقد أن الصدى الذي أحدثه وفاة العندليب الأسمر منذ ما يقرب من ربع قرن ، تكرر مع رحيل سندريللا الشاشة العربية سعاد حسني ، فهي صاحبة بصمة نادرًا ما تتوافر لإحدي نجمات جيلها أو ما سبقها وتلاها من أجيال ، وحكاية سعاد حسني تقترب من حكاية عبدالحليم حافظ، ولدت معها المأساة وعاشت مها وماتت معها !

فقد اقتربت حياتها هي وعبد الحليم من حياة بطل الأسطورة اليونانية بروميتيوس الذي قرر الإله عقابه ، بنزع كبده من جسده ، وتركه في الخلاء، حتى تنهشه الغربان ، ولا تترك منه شيئًا، وبعدها يعيد تخليق الكبد من جديد، لتعاود الطيور الجارحة التهامه قطعة قطعة ويتكرر نفس التصرف ، وهذا دلالة على الإمعان في التعذيب .

هكذا تعذبت سعاد في حياتها وأيضا عبد الحليم ، الاثنان موعودان بالعذاب حكاية سعاد حسني.. طويلة .. وتحتاج لصفحات وكتب وربما مجلدات، والسطور القليلة هنا لا تتسع لروايتها .. ولكن ها هي بعض ملامحها السريعة.

فقد نشأت سعاد حسني في أسرة متواضعة المستوي المادي.. تعيش على القروش البسيطة التي يحصل عليها الوالد المتعدد الزيجات .

انطلقت سعاد حسني في هذا المناخ العائلي الفقير.. ولكنها لم تتمرد ، ولم تنزعج ولم ترفض وعاشت بالطول والعرض.

ورغم أنها واحدة من أسرة معظمها يعمل في الفن ، ويجيده ونبغ فيه ، فإنها لم تفكر أن تمارس أي نوع من الفنون .. فوالدها فنان خطاط أما أختها فهي من أشهر مطربات عصرها.. نجاة التي بدأت مشوارها الغنائي وهي طفلة ، ولذلك أطلق عليها صغيرة ، واستمر هذا اللقب معها لفترة طويلة ! .. نجاة الصغيرة.

الصدفة وحدها لعبت دورها في تقديم واحدة من أعظم فنانات العصر على الشاشة الفضية.. حيث التقى بها صدفة الكاتب والشاعر والفنان عبد الرحمن الخميسي، ووجد فيها ضالته المنشودة.. فقد كان يعد فيلمًا عن الرواية

الشعبية «حسن ونعيمة» وسبق له اكتشاف حسن وهو «محرم فؤاد» أما نعيمة فلم يعثر عليها بعد.. وعندما رأى سعاد حسني لأول مرة أشار إليها: وجدتها .. وجدتها!!

لم يدفع بها إلى البلاتوه في الحال إنما استدعى فنان الكوميديا إبراهيم سعفان لكي يمحو أميتها! نعم فلم تكن تجيد القراءة ولا الكتابة.. وفي نفس الوقت استعان بالفنانة أنعام سالوسة لكي تدربها على التمثيل وقواعده!!

وبالفعل نجحت سعاد.. واجتازت أكبر اختبار في حياتها .. خلال ستة شهور.. أجادت الكتابة والقراءة وتعلمت التمثيل بقواعده!

وبدأ المخرج هنري بركات يحرك كاميراته يصور بها مشاهد حسن ونعيمة.. وانتهى منه خلال شهرين ، وظهر الفيلم وشاهدت الجماهير لأول مرة هذه الصبية الجميلة.. سعاد حسني الشهيرة بنعيمة التي أحبت حسن ، وضحت بنفسها من أجله.

وتوالت عليها الأفلام.. من هنا وهناك، حتى أصبحت قاسمًا مشتركًا لمعظم أفلام الستينيات.

ولأول مرة يقع عليها الاختيار لتشارك عبد الحليم حافظ في إحدى القصص الثلاث، البنات والصيف ، لصاحبها الروائي الكبير إحسان عبد القدوس.

وظلت على هذا الحال حتى أصبح رصيدها ما يقرب من ٨٥ فيلمًا متنوعًا!

والتنوع لم يكن سائدًا في ذلك الوقت.. فكل فنانة اشتهرت بأداء شخصية معينة تظهر بها في كل أفلامها ..أما سعاد حسني فقد لعبت كل الشخصيات البنت الشقية ...الزوجة المخلصة .. الزوجة الخائنة .. الفتاة الوطنية والفلاحة .. هذا بالإضافة إلى تمتعها بميزة لم تكن متوافرة لدى أقرانها .. فهي تمثل وتغني وترقص .. أي أنها فنانة شاملة .. تجيد كل أنواع الفنون ! .

ورغم كل هذه النجاحات التي مازالت تعيش بها وستظل لسنوات أخرى.. إلا أن حياتها الشخصية لم تكن بمثل فنها ، فقد فشلت فيها .. وعاشت بالطول والعرض.

لم يكن لديها رصيد في البنك .. ويبدو عليها أنها تكره الفلوس فهي تنفقها بمجرد

أن تلامس أصابع كفها.. ولذلك عاشت حياة متواضعة، لم تسكن القصور ولا الفيلات .. ولا حتى الشقق الفاخرة .. المطلة على نيل القاهرة أو الجيزة .

عاشت وماتت في شقة في إحدى العمارات المتهالكة في الزمالك .. بإيجار شهري لا يتعدي العشرة جنيهات..!!

لم تكن سعاد حسني مبالية بالحياة المرتبة المنظمة، التي تنشدها أي فتاة، لم تفكر جديًا في تكوين أسرة، أو تنجب أولادًا .

أحبت كثيرًا وتزوجت كثيرًا أيضًا .. ولكنها لم تستقر في بيت يحيطه دفء الحب والحنان واستشراف المستقبل ! .

لم تعرف طريقًا إلا طريق الفن .. سخرت طاقاتها وجهدها وحياتها له.. فأتقنته وتعرفت على المفتاح السحري لقلوب الناس .. وكان لها ما أرادت!.

وفي عام ١٩٥٩ .. انفرج الستار عن الموهبة سعاد حسني بفيلم «حسن ونعيمة» وأسدل الستار بفيلم «الراعي والنساء».. توقفت رحلة العذاب والمرض والغربة.

رحم الله فاكهة السينما المصرية .. سعاد حسني(*) .

■■■■

(*) عصام بصيلة

لقاء في منزل جانجاة شقيقة السندريللا والحديث حول موتها

▪▪▪▪

كنت في زيارة مع زوجتي لمصر بعد وفاة سعاد بأسبوعين . إتصلت بي جانجاة أخت سعاد حسني وطلبت زيارتي في منزلي ، حضرت جانجاة مع زوجها الأستاذ/ محمود الخولي وزوج سعاد الأستاذ ماهر عواد ،استمرت الزيارة حتى ساعة متأخرة من الليل.

بدأت الزيارة بالسلامات والتحيات مع أن الجميع كان باديًا على وجوههم الحزن الشديد .

المهم بدأنا الكلام وطبعًا كان الموضوع الأساسي في الحديث هو سعاد وموت سعاد ، وعلى الفور تحددت أمامي ملامح شخصياتهم الثلاثة .

ماهر عواد لم يتحدث كثيرًا بل كان مستمعًا يفهم ويهضم كل كلمة تقال، محمود. الخولي شخصيه ثورية يريد معرفة حقيقة موت سعاد متحمس جدًا يتكلم ويقول رأيه ، أما جانجاة نسخة طبق الأصل من أختها سعاد «سبحان الله» لا تلف ولا تدور عندها فكرة واحدة في رأسها وهي مقتل أختها سعاد ، ولا تحيد ولن تحيد عن هذا الرأي ، مصممة على معرفة الحقيقة حتى لو كلفها ذلك الدنيا كلها، وفي نفس الوقت صريحة جدًا بدون ترتيب أفكار أو فزلكة.

قالت جانجاة ما معناه أن سعاد لم تنتحر ولم تسقط من الشرفة ولكن قتلت.

قلت: إزاي وصلتي إلى هذا القرار؟

قالت: أنا كنت أقرب إنسانة لسعاد وأعرف شخصيتها تمامًا، سعاد لا يمكن أن تنتحر لأنها إنسانة جدعة جدًا وقوية جدًا وعندها إيمان غير عادي، وهي قابلت مواقف صعبة جدًا في الماضي ولم تنتحر ، سعاد عندما توفى صلاح جاهين الأب الروحي والسند الحقيقي لها في تلك الفترة ، حبست نفسها في حجرتها لمدة ستة أشهر ولم تنتحر.

قلت : إذا كان رأيك أنها قتلت ، تفتكرى مين القاتل ؟

جانجاة : مش عارفه (سرحت برهة ثم قالت) على فكرة مش عايزاك تفتكر بأني باتهم نادية يسري بأي حاجة ، لأ أنا باقول أن نادية تعرف حاجة عن الموضوع ده ،بالمناسبة أنا عارفه ومتأكدة جداً أن نادية بتحب سعاد جدًا وموش علشان هي صاحبتها ، لأ لأن نادية كانت سكرتيرة سعاد في السبعينيات وسعاد بنت لها حجرة فوق السطوح لتقيم فيها بالعمارة، نادية من أسرة كبيرة ولم توفق في زواجها ، وبعد طلاقها من زوجها الذي استولى على فلوسها ، اشتغلت عند سعاد سكرتيرة لها ليس أكثر ولا أقل، وسعاد لم تقم عندها إطلاقًا إلا بعد خروجها من المصحة لمدة أيام معدودة.

محمود الخولى : بالمناسبة جانجاة هي التي قامت بتغسيل جثمانها وأكدت أن سعاد لم تكن بالتخن الذي كان الناس يقولوه

جانجاة : أنا أؤكد أن سعاد كانت حوالي ٧٥كيلو جرام ، وكان شعرها طويلًا وجميلًا ، وكان عندها بعض الكسور والكدمات في الرأس والظهر والذراع والقدم اليسرى.

أنا : بس أنت لم تجاوبي على سؤالي ! أنت ليه مصممة أن سعاد قتلت !

جانجاة : أنا متأكدة أن فيه ناسًا قتلوها ثم ألقوا بها من الدور السادس على ظهرها ولا يمكن أن يلقى إنسان بنفسه ويقع .على ظهره ، وبعدين قصوا السلك وأخفوا الأداة التي قصوا بها السلك السميك..!؟؟

أنا : بالمناسبة ما كنش فيه سلك ولا حاجة دي كانت شبكة من القطن لمنع الطيور من الدخول إلى البلكونه وتوسيخها من فضلاتهم .

محمود الخولي: وبعدين المسافة من الدور السادس وحتى الأرض لا يؤدي بالضرورة إلى الموت!

قلت: لأ الدور السادس عالي والسقوط منه في أغلب الاحيان يؤدي إلي الموت، وبالمناسبة سعاد سقطت من الدور السابع وليس الدور السادس كما هو شائع.

ماهر عواد طيب يا دكتور عصام ، إيه موضوع أن سكان العمارة سمعوا صراخًا وضوضاء من شقة نادية يسري قبل سقوط سعاد بدقائق وأبلغ أحد السكان الشرطة!

قلت: أنا بصراحة لما سمعت هذا الموضوع استفسرت من البوليس ومن قريب لي يعمل في بلدية «ويستمنستر» التابعة لها بناية «ستيوارت تاور» التي سقطت منها سعاد حسني .. وقالوا لي: إنهم لم يتلقوا أي بلاغات بهذا الشأن في ذلك اليوم الذي توفيت فيه سعاد حسني!

جانجاة: الشيء المضحك أن نادية يسري قالت: إنها وهي عائدة من الخارج شاهدت سعاد تقف في البلكونة في الدور السادس أو السابع كما قلت :كيف تراها من وراء الشبكة في عز الليل، وهي نظرها ضعيف؟

محمود الخولي: أيضًا ونادية يسري قالت: إنها دخلت الشقة وظلت تبحث عن سعاد في كل مكان من الشقة، يعني بحثت عنها في المطبخ والحمام وحجرة النوم فلماذا لم تدخل مباشرة إلى البلكونة التي شاهدت سعاد فيها من الشارع؟!

جانجاة: أنا لا أصدق إن سعاد تنتحر.. إحنا كنا جميعًا على اتصال بها وكانت في أحسن حالاتها في الشهور الاخيرة وأنقصت وزنها أكثر من ١٠ كيلو جرامات وزرعت كل أسنانها زي ما انت عارف يا دكتور عصام، وكان من المفروض أنها ستعود إلي مصر بعد أيام من خروجها من المصحة! سعاد لم يهزمها المرض أبدا حتى في أصعب ظروف الحياة.

ماهر عواد: ده صحيح وبالمناسبة سعاد كانت إنسانة قوية جدًا.

جانجاة: سعاد في البداية كانت بتصرف على علاجها بنفسها ومن مالها الخاص ثم بدأ علاجها على نفقة الدولة لمدة سنة تقريبا، إلى أن جاءت الحكومة الجديدة في أكتوبر ١٩٩٩ ، وأوقفوا علاجها على نفقة الدولة بناء على تقرير الدكتور «........» الذي أرسل للحكومة قائلا : إنها تحتاج لعلاج طبيعي فقط..! ويومها قالت سعاد حسني: «حسبي الله ونعم الوكيل» وهي لم تقابل ذلك الرجل من يومها!

ماهر عواد : شوف يا دكتور عصام أنت أكيد عارف أن كل أهل سعاد الله يرحمها مقدرون وقوفك معاها ومقدرين صداقتك لها وأنك كنت لها زي الأخ تمام وده الكلام اللي كانت سعاد تقوله لنا جميعًا لذلك إحنا عايزين منك خدمة!

أنا : اتفضل ، خدمة إيه.. أنا تحت أمركم كلكم..

محمود الخولي: أنت زي ما أنت شايف إحنا غير معتقدين في موضوع الانتحار ده...! واحنا كلنا عندنا شك أكيد في موضوع موتها المفاجئ واحنا على علم اليقين بأن سعاد حسني قتلت وعايزين نعرف من الفاعل.

خلال هذا الكلام كانت جانجاة تبكي وبحرقة ثم حاولت التوقف عن البكاء، وقالت: شوف يا دكتور عصام احنا لا نثق في أي حد إلا أنت، واحنا عايزين نعرف الحقيقة ..

أنا: بعد وفاة سعاد بحوالي أسبوع انعقدت جلسة المحكمة كما تعلمون والقاضي علشان يحكم في قضية زي دي له ثلاثة خيارات:

▪ **الخيار الأول**: إذا كان متأكدًا تماما بما لا يدعو إلى الشك أن الحادث انتحار أو موت خطأ يقفل القضية ويحكم بعدمَ إرسال أوراقها إلى النيابة العامة.

▪ **الخيار الثاني**: إذا كان الموضوع فيه شك في وقوع جريمة مثلا، فإن القاضي يحول الحالة إلى النيابة العامة التي بدورها تحيلها إلى محكمة الجنايات التابعة لها.

▪ **الخيار الثالث**: إذا وجد شك بأن الحالة يمكن أن يكون بها شبهة جنائية أو مجرد انتحار أو موت خطأ يعلن القاضي تأجيل الجلسة والقضية لمدة محدودة حتى يقوم البوليس بعمل تحريات أكثر ويترك القاضي الفرصة لأي إنسان عنده معلومات أن يقوم بالإدلاء بها.

في حالة قضية سعاد، أنا شفت القاضي وبعد عمل تحريات البوليس المبدئية وبعد وصول نتائج العينات المأخوذة من سعاد عن طريق المعمل الجنائي .بعد الكشف التشريحي الظاهري وبعد أن تأكد القاضي بأن سعاد كانت تعاني من مرض الاكتئاب ولمدة طويلة وتتعاطى أدوية الاكتئاب كان عنده شعور بأن القضية هي قضية إنتحار، ولكن لأن الظروف كانت غير طبيعية في موضوع قص الشبكة في البلكونة التي سقطت منها سعاد وعدم وجود الآلة المستعملة في القص، ولأن سعاد كانت موجودة في شقة غير شقتها ولم تكتب خطابًا تقول فيه أنها انتحرت اختار القاضي الخيار الثالث، وقرر ترك القضية مفتوحة أسابيع تنتهي في يوم ١٥ أغسطس القادم، تاركًا الفرصة لأي إنسان عنده أي معلومات تفيد في القضية أن يتقدم والإدلاء بها

وأنا أشعر أنه إذا لم يتقدم أحد بأي بلاغ للبوليس عن القضية أنا متأكد بأنه في يوم ١٥ أغسطس القادم القاضي سيحكم بأن سعاد قد انتحرت وتقفل القضية إلى الأبد، وأنتم أهلها ولكم الحق أن تتقدموا بطلب إلى البوليس، إذا كان عندكم أي شك في موضوع وفاة سعاد وعلى فكرة موش أنتم لوحدكم عنده هذا الشعور.

ماهر عواد يعني نعمل إيه بالضبط؟

أنا : عليكم أن توكلوا محاميًا يكون عارف كلمتين إنجليزي وهو سيرسل بالنيابة عنكم خطابًا إلى المحكمة ونسخة منه إلى السفارة الإنجليزية بالقاهرة، و نسخة ثانية إلى القنصلية المصرية العامة في لندن التي بدورها ستقوم باقتراح اسم محامٍ يقوم بالتنسيق مع المحامي المصري.

جانجاة: بس إحنا ما نعرفش حد في لندن إلا أنت.

أنا : شوفي ياستي الموضوع ما فيهوش مشكلة خالص، أنا لما أرجع إنجلترا بعد ثلاثة أيام إن شاء الله سأقوم بالاتصال بالسيد قنصل مصر العام في بريطانيا السفير/ محمد عبيد، وأنا أعرفه شخصيًا، وهو راجل زي العسل وعلى فكرة لولا وقفته معنا في لندن وإيفاد نائبه الوزير المفوض السيد/ محمد طه للإشراف على موضوع سعاد حسني ما كانش جثمان سعاد وصل إلى القاهرة يوم الأربعاء، وهو يوم ما أفرجت عنه السلطات البريطانية، وسأكون في انتظاركم في لندن مع المحامي لأي خدمات .

انتهت الزيارة في ساعة متأخرة من الليل وتكررت نفس الجلسة بعد يومين أي ليلة سفري إلى لندن وهم نفس المجموعة حضرت لزيارتي أنا وزوجتي وكانت لفتة كريمة جدًا من الجميع، حيث قالت جانجاة: إحنا جايين الليلة لنسلم عليكم وندعو لكم بسلامة الوصول إلى إنجلترا، جلسنا نتسامر ونتحدث عن أحوال الدنيا، وقالت جانجاة أنها الآن تبحث عن محام يقوم بما اتفقنا عليه في الجلسة السابقة وستحضر معه إلى لندن بإذن الله

فقد حضرت جانجاة لزيارتى في منزلي مع محاميها الأستاذ / عاصم قنديل عند وصولها لندن، وأمضينا ليلة كاملة نتحدث فى موضوع سعاد، وخلال إقامتها في لندن قاما بمقابله العديد من الشخصيات التى يعنيهم الأمر مثل بعض أصدقاء سعاد

وبعض أعضاء القنصلية المصرية وبعض الصحفيين المصريين الذين يعيشون فى لندن وذهبا إلى المكتب المختص بالقضيه للاطلاع على ملابساتها ، ورجعا الى مصر .

هذا وقد نصحت جانجاة وماهر عواد أنه يجب أن يكون هناك محام إنجليزي لمساعدة المحامي المصري الأستاذ عصام قنديل لأن المحامي الإنجليزي أعلم بالنظام القضائي في بلده عن غيره، ولكن لم يؤخذ بنصيحتي.

هذا وقد قدم الأستاذ عاصم قنديل بلاغًا للمحكمة الإنجليزية قبل حضوره إلى العاصمة البريطانية ، كما أرسل نسخة من البلاغ إلى كل من السفارة المصرية في لندن والسفارة البريطانية في القاهرة ، وإليكم نص البلاغ:

بلاغ للمحكمة الإنجليزية من الأستاذ عاصم قنديل محامي أسرة سعاد حسني

▪▪▪▪

بعد التحية

مقدمه لسيادتكم عاصم قنديل المحامي بصفتي وكيلا عن: السيدة جانجاة عبدالمنعم حافظ شقيقة الفنانة المصرية الراحلة سعاد محمد حسني وشهرتها سعاد حسني وموطنها القانوني مكتبنا الكائن ١١٢١ كورنيش النيل ـ ماسبيرو ـ القاهرة.

أعرض الآتي:

بمناسبة التحقيقات التي تجريها السلطات البريطانية في حادث مصرع الفنانة المصرية الراحلة سعاد محمد حسني الذي وقع يوم ٢١/ ٦/ ٢٠٠١ في «ستيوارت تاور» بحي ميدافيل في العاصمة لندن وكذلك بمناسبة الإجراءات التي تتم حاليًا بمعرفة المحكمة البريطانية و«يستمنستر كورنر» التي تجري تحقيقا عن سبب الوفاة ، فإننا نتقدم بهذا البلاغ الذي نعرض فيه جانبا من المعلومات والأدلة المتوافرة لدينا والمتعلقة بالشكوك التي تساورنا والتي تنتهي إلى استبعادنا لفكرة الانتحار أو مجرد السقوط من علو كسبب للوفاة، وإنما يدور موضوع البلاغ حول أن الحادث يحمل شبهة جنائية! لذلك نستند في هذا البلاغ إلى مجموعة من المعلومات والأدلة التي نعرض بعضها على النحو التالي:

أولاً : فيما يتعلق بالسيدة/ نادية يسري حائزة الشقة التي سقطت أو وقعت منها

الفنانة الراحلة، وهي السيدة التي تدور حولها معظم الشكوك وأغلب علامات الاستفهام الحائرة، والتي لا نجد لها جوابًا إلا تورطها صراحة بشكل أو بآخر في الحادث!

وهنا نشير إلى بعض المعلومات التي وصلتنا، وكان أغلبها مأخوذًا من الأقوال التي أدلت بها والأحاديث الصحفية والتليفزيونية التي جرت معها على صفحات الجرائد والمجلات وعلى شاشات المحطات التليفزيونية المصرية والعربية بل والأجنبية، والتي تعتبر إقرارًا قانونيًا منها بكل ما تضمنته تلك الأحاديث، حيث تقتضي أصول العمل الصحفي أن تحتفظ الجرائد والمجلات بأصل مسجل للحوار، كما تحتفظ المحطات التليفزيونية بأصول الأشرطة المسجلة.

وهذه المعلومات والأدلة التي نعرض بعضها على النحو التالي: قررت السيدة نادية يسري صراحة أنها على علم بكل أسرار الفنانة الراحلة . سعاد حسني ،وأنها لن تبوح أبدًا بأي من تلك الاسرار التي سوف تموت معها في قبرها!

ونحن نعتقد أن تلك الاجابة التي توافرت في أكثر من موضع، وفي أكثر من مطبوعة صحفية لا يمكن أن تصدر من حائزة الشقة التي كانت فيها المتوفاة قبل مصرعها خصوصًا والحادث تحيط به الشكوك والريب! إذ لا يمكن أن نتصور أن السيدة نادية يسري التي تنفرد بمعظم الأدلة الرئيسية بحكم كونها عاصرت الفنانة الراحلة قبل الوفاة، وكونها حائزة الشقة مسرح الجريمة وكونها أول من دخل إلى الشقة فور الوفاة، تدلي بأحاديث تقول فيها في تبجح وإصرار أنها تعلم أسرارًا لن تدلي بها لمخلوق!

فما هي تلك الأسرار.. وما هو السر الكبير الخطير فيها المتعلق بالحادث؟!

كما تضاربت السيدة/ نادية يسري في أقوالها عن مكان تواجدها وقت وقوع الحادث فيما بين إقرارها أنها كانت في شقتها وإقرارها مرة أخرى أنها كانت في مصعد العمارة وسمعت صوت ارتطام سعاد حسني بالأرض!

-كما قررت في موضوع آخر في جريدة أخرى أنها شاهدت الحادث حين قالت : إن مشهد السقوط لا يمكن أن يضيع من مخيلتها! ونحن نضع هذا التساؤل:

أين كانت السيدة نادية يسري تحديدا وما هو سبب ذلك التضارب والتخبط من تحديد مكانها وقت وقوع الحادث؟!

-كما تناقضت أقوال السيدة نادية يسري مع الشهود إذ قررت أنها كانت أول من وصل إلى جثة المتوفاه فور وقوع الحادث على حين قرر الشهود أنها لم تكن أول من وصل إليها!

-كما تضمنت تصريحات السيدة نادية أنها استعانت بأحدالأشخاص لتفريغ الأرقام التي وردت على الهاتف المحمول الخاص بالمتوفاة وكذلك للاستماع للأحاديث الهاتفية المسجلة عليه، ثم احتفظت لنفسها بما توصلت إليه، بل وامتنعت عن إخطار السلطات به كما امتنعت عن تسليم الهاتف المحمول نفسه إلى سلطات التحقيق حتى سلمته في القاهرة بعد عودتها فما هو سر الأرقام التليفونية والأحاديث المسجلة التي حصلت عليها من ذاكرة الهاتف ثم حجبت ما فيها عن السلطات.

- لقد تزايدت وتزاحمت الشكوك في مسلك السيدة نادية يسري، وفي تصريحاتها وتصرفاتها وفي الأقوال التي رددتها وخصوصًا وهي التي شهدت لحظات ما قبل وأثناء وبعد [illegible] الذي وقع للفنانة المصرية الراحلة التي تعلقت بها قلوب كل المصريين.

ثانيا: فيما يتعلق بظروف الحادث ومسرح الجريمة، ونقصد بمسرح الجريمة شقة السيدة نادية يسري التي يمثل ما وقع فيها لغزا بل ألغازا محيرة شاركت في حجبها عن العدالة.

-حيث تبين وجود قطع بالسلك الشبكي المحيط بشرفة السيدة نادية يسري بما لا يمكن معه تصور قيام الفنانة الراحلة بإحداث ذلك القطع بالطريقة التي تم بها حيث لا يمكن التصور أن تقدم الفنانة الراحلة على الانتحار لأسباب عديدة منها: إعدادها للعودة للقاهرة في أقرب وقت حسب إقرارها بذلك للكثير من أصدقائها والمحيطين بها، وإرسالها لبعض حقائبها للقاهرة استعدادا للعودة، ووفقا لما تشير إليه تعاملاتها مع المحيطين بها قبل الحادث، وأيضا بسبب علاج الأسنان المؤلم الذي كانت تداوم عليه قبيل الحادث لإصلاح معظم أسنانها بطريقة طبية وعلاجية منتظمة، بل مجهدة ومؤلمة في ذات الوقت بحيث لا يمكن أن يتزامن تفكيرها فيما بين ذلك العلاج

والإقدام على الانتحار! وما دامت فكرة الانتحار قد انتفت فإنه لا يمكن أيضا تصور فكرة انعدام الاتزان كسبب للسقوط من علو.

وفي النهاية: نتأكد أن هناك يدًا خفية ومغرضة عبثت بمسرح الجريمة عمدًا في وقت يعاصر وقوع الحادث بقصد مؤكد هو محاولة تضليل العدالة؟!

ثالثا: فيما يتعلق بالبلاغات التي تلقتها السلطات المصرية عن شبهة جنائية في الحادث:

إذ تلقت الإدارة العات لشرط ميناء القاهرة الجوي في يوم ٢٨/ ٦/ ٢٠٠١ ثلاثة بلاغات عند وصول جثمان الفنانة المصرية الراحلة إلى القاهرة؟

كانت السيدة نادية يسري على متن ذات الطائرة التي نقلت الجثمان . . وذلك على شبه التفصيل الآتي :

١- **البلاغ الأول:** موقع من مجهول يتهم نادية يسري بقتل الفنانة الراحلة .أو أنها شاركت بدور كبير في مقتلها.

٢- **البلاغ الثاني :** مقدم من السيد/ السيد متولي راضي بصفته رئيسا للإتحاد العام لنقابات المهن الفنية في مصر يطلب فيه التحقيق على أساس أنه يشتبه في طبيعة وفاة الفنانة الراحلة ، كما يشتبه في تورط السيدة نادية يسري في الحادث من واقع أقوالها ومن واقع مانشرته الصحف .

البلاغ الثالث: مقدم من كلا السيدين: جهير وجاسر عبد المنعم حافظ شقيقي الفنانة الراحلة بنفس الطلبات التي أبداها السيد رئيس الاتحاد العام لنقابات المهن في مصر بعد تأكيدها على نفي فكرة انتحار المتوفاة .

وقد قامت النيابة العامة بالتحقيق في تلك البلاغات المقدمة رسميًا إلى السلطات المصرية والتي تفيد اعتراض جموع الفنانين المصريين ممثلين في الاتحاد العام للنقابات الفنية ، وكذلك اعتراض أقارب الفنانة الراحلة على قبول فكرة انتحارها كسبب للوفاة ، وفيما توجهت أصابع الاتهام إلى السيدة نادية يسري نتيجة الشكوك في تورطها بشكل أو بآخر في الحادث .

بناء على ما سبق:

أتقدم بهذا البلاغ إلى سيادتكم متضمنًا طلباتنا بصفتي وكيلا عن السيدة جانجاة عبد المنعم حافظ شقيقة الفنانة الراحلة سعاد حسني نطلب فيه الآتي:

أولاً: تمكيننا من الاطلاع على ما تم من إجراءات وما توصلت إليه التحريات أو التحقيقات وكذلك نتيجة الكشف الطبي الذي توقع على الجثة، وكذلك تمكيننا من تقديم المستندات الدالة على ما ورد بهذا البلاغ حيث نتوقع وصولنا إلى العاصمة لندن تقريبًا في موعد يوافق الأحد ٥/ ٨/ ٢٠٠١م.

ثانيًا: كما نرجو أن تنظروا إلى كل الشكوك والأدلة والقرائن التي أحاطت بوفاة الفنانة الراحلة والتي تضمن هذا البلاغ بعضًا منها، حيث نحاول أن نضع كل ما يمكن أن نصل إليه من معلومات أو مستندات تفيد التحقيق أمام السلطات المختصة خاصة عقب اطلاعنا على أوراق التحقيقات.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

عاصم قنديل

■■■■

انعقدت محكمة ويستمنستر القضائية الطبية في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الرابع عشر من ديسمبر سنة ٢٠٠١ برئاسة الدكتور/ بول نايمان قاضي المحكمة، كنت أظن وجود الحاجب الذي ينادى بأعلى صوته، وقبل دخول القاضي إلى القاعة وبصوته الجهوري كلمة محكمة ولكنه لم يحدث ذلك، حيث انعقدت الجلسة بدون هذا الحاجب الذي لم يكن له وجود، وكان موجودًا في القاعة علاوة على القاضي السيدة/ شيرلي فروست ممثلة الهيئة الطبية في المحكمة وسكرتيرة الجلسة التي افتتحت الجلسة بالتعريف بالفقيدة، حيث أشارت في كلمتها أن الفقيدة كانت تعتبر الفتاة الذهبية للسينما المصرية والعربية، وأن خبر وفاتها هز المجتمع العربي كله حيث قطعت محطات الإذاعة والتليفزيون العربية إرسالها لإزاعة الخبر، ثم تناولت حياتها الفنية بأنها قامت ببطولة ٨٢ فيلمًا منذ عام ١٩٥٩ وغنت ٣٠ أغنية، ومثلت أمام أكثر من ١٠٠ نجم ونجمة، وأنها قامت بالتمثيل أمام الفنان العالمي

عمر الشريف ، ثم قالت بأنها حضرت إلى بريطانيا للعلاج منذ أربع سنوات وماتت في يوم الخميس الحادي والعشرين من يونيو سنة ٢٠٠١.

وكان موجودًا أيضًا أحد عشر شاهدًا منهم ثلاثة من ضباط مباحث أسكتلنديارد واثنان من رجالات الإسعاف، والشاهدة الأولى في القضية السيدة/ نادية يسري ، وكان موجودًا أيضًا من أهل الفقيدة السيد/ أحمد عز الدين حسني ابن أخ سعاد حسني وهو الذي حضر مع والده السيدة/ عز الدين حسني أخو الفقيدة للتعرف على الجثمان في مشرحة ويستمنستر الملحقة بمبنى المحكمة في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من يونيو سنة ٢٠٠١ ومرافقته في رحلة العودة إلى القاهرة في يوم الأربعاء السابع والعشرين من يونيو سنة ٢٠٠١.

وحضر أيضًا محامي العائلة الأستاذ/ عاصم قنديل -أخو الإعلامي الكبير الأستاذ/ حمدي قنديل - الذي وكلته السيدة جانجاة عبد المنعم حافظ أخت الفقيدة ، كما حضر مندوبًا عن قنصلية مصر العربية في لندن السيد الوزير المفوض / أحمد طه وبعض من الصحفيين والحضور ، وبدأت الجلسة بسماع شهادة السيد / أندرو جافري مفتش البوليس والمسؤول عن التحقيق في الحادث من قبل أسكتلنديارد، حيث قال: إن السيد/ عاصم قنديل محامي عائلة الفقيدة قد قدم له في يوم التاسع من ديسمبر أي قبل انعقاد الجلسة بعدة أيام مذكرة من سبع صفحات تتضمن الاشتباه الجنائي في الحادث وقرأها كاملة أمام القاضي.

بدأ د. نامان قاضي المحكمة سؤال الشهود الإحد عشر الذين تكلموا جميعا وكان من بين الشهود في القائمة الرسمية اسم الدكتور/ نيكولاس هنت الطبيب الشرعي الذي قام بتشريح الجثة عقب الحادث، ولكنه لم يحضر أمام المحكمة ولم يقدم تقريره إلى المحكمة ، وكان غياب الطبيب الشرعي عن الجلسة هو أهم سبب لتأجيل النظر في القضية إلى موعد آخر حتى يتسنى للقاضي قراءة التقرير ومناقشة الطبيب الشرعي فيه.

طلب القاضي السيدة / نادية يسري للمثول أمامه للشهادة ليس مرة واحدة بل مرتين مرة قبل أن يستدعي السيد/ أحمد عز الدين حسني لأداء الشهادة ، ومرة أخرى بعد إدلائه بأقواله، كانت نادية تحكي القصة كيف أنها وفي يوم الحادث أي يوم

الخميس الحادي والعشرين من يونيو سنة ٢٠٠١ كان عليها أن تذهب إلى معهد الكمبيوتر الذي تدرس فيه دراسة مسائية، وكان الدرس يبدأ من الساعة السادسة مساء ، وحتى التاسعة ، وكان اليوم يوم امتحان، قالت أنها عادت قبل الموعد بقليل حيث ركنت سيارتها في الجراج المفتوح غير المغطي والموجود خلف العمارة نظرت نادية إلى أعلى فوجدت سعاد واقفة في البلكونة في انتظارها ، دخلت نادية العمارة من الباب الخلفي ، أخذت المصعد إلى الدور السادس محل شقتها فتحت باب الشقة وعندما لم تجد سعاد في الشقة نظرت إلى البلكونة فوجدت بابها مواربًا ، دخلت البلكونة فلم تجد سعاد، نظرت إلى أسفل فوجدتها ملقاة على أرض الجراج، نزلت بسرعة إلى الجراج مرة أخرى وهي تصرخ في الحارس أن يطلب الإسعاف، وعندئذ سأل القاضي نادية عن اليوم الذي حضرت فيه سعاد من المصحة إلى شقتها ، قالت نادية أنه كان يوم الاثنين ١٨ يونيو ، وأضافت بأن سعاد كانت مكتئبة ولا تريد أن تسافر إلى مصر مع أن زوجها السابق «تقصد علي بدرخان» وزوجها الحالي «تقصد ماهر عواد» وأخوتها يريدون منها الرجوع.

بعد شهادة نادية الأولى طلب القاضي سماع أقوال السيد / أحمد عز الدين حسني ، الذي قال أن نادية يسري عندما استقبلته في شقتها بعد الحادث وكانت تجلس بجانبه على الكنبة في الصالة ، قالت له: إن سعاد ماتت هنا على الكنبة في حضني، وقال أحمد أيضًا بأنه قال لها : إننا سمعنا أنها سقطت من البلكونة ، فقالت: لأ هذا كلام غير صحيح لقد ماتت هنا في حضني على هذه الكنبة.

عندئذ استدعى القاضي الشاهدة الأولى نادية يسري مرة أخرى ، وقال لها ما قاله أحمد عن قولها له: إن سعاد ماتت على الكنبة.

فقالت نادية : لأ لم أقل ذلك إطلاقًا ، أنا لم أقل أنها ماتت في حضني ، هذا كلام غير صحيح.

ثم سأل القاضي نادية يسري سؤالًا آخر: هل قطعت الشبكة التي تغطي البلكونة؟

فردت نادية بالنفي القاطع وبدأت في البكاء.

عندئذ سأل القاضي مفتش المباحث .

القاضي : من قطع هذه الشبكة؟

مفتش المباحث: لا أحد يعرف بالضبط.

القاضي: ما فائدة هذه الشبكة؟

مفتش المباحث: تمنع الطيور من دخول البلكونة.

القاضي : هل عثرتم على الآلة التي قطعت بها الشبكة؟

مفتش المباحث: لا لم نجد لها أثرًا ، ولكن لم نجد ما يدل على وجود من يمكن أن يكون قد اقتحم المكان فكل شيء كان موجودًا في مكانه حتى محمول القتيلة وعثرنا أيضًا على ٤٠٠ جنيه إسترليني وجهاز تليفون موبايل.

القاضي: اقرأ أقوال الشاهدة السيدة / نادية يسري التي أدلت بها للبوليس يوم الحادث.

ثم قرأ مفتش المباحث المحضر للقاضي.

القاضي: هل قالت نادية يسري للبوليس أنها شاهدت الضحية من البلكونة؟

مفتش المباحث : لا لم يحدث ذلك.

القاضي : هذه مفاجأة ولأول مرة تقول ذلك الآن أمام المحكمة هذه شاهدة غير كفء للشهادة وهناك تناقض في أقوالها وأقوال أحمد عز الدين حسني.

وقبل شهادة السيدة / نادية يسري ، مثل أمام القاضي للشهادة السيد/ ديفيد وايت وهو أحد ضباط الشرطة وهو الذي حقق في أول بلاغ عن الحادث ، وقد سأله القاضي أن يقرأ بلاغه ويروي ملاحظاته ، وبعد قراءته للبلاغ، قدم نتيجة تحريات البوليس عن حالة الفقيدة الصحية من العاملين في مصحة تشابنيز التي كانت تقيم فيها سعاد من يوم ٢٠ مارس سنة ٢٠٠١ حتى قبل وفاتها بيوم واحد، وقال أنه سأل الدكتور / بيتر كوزبي المستشار الطبي للمصحة الذي شاهدها عند التحاقها.

وقالت أيضًا الممرضة السيدة / دانييلا إيليوت أن سعاد فقدت وزنًا ملحوظًا وكانت باسمة على الرغم من التعب الواضح على وجهها ، جاء في التقرير أيضًا أن سعاد ذهبت إلى لندن عدة مرات خلال فترة تواجدها في المصحة لعلاج أسنانها ، وجاء في تقرير السيدة / جيل كروزن مدرسة الكمبيوتر التي تقول بأن نادية يسري

كان عندها امتحان في تلك الليلة وهي ليلة الخميس ٢١ يونيو سنة ٢٠٠١ ولكنها غادرت المعهد مبكرًا.

ثم قدمت للسيدة/ جي ماكبيرد تقرير الإسعاف الذي جاء فيه أن الإسعاف قد أبلغت بالحادث في تمام الساعة التاسعة و١٨ دقيقة مساء الخميس ٢١/ ٦/ ٢٠٠١، وعندما وصل رجال الإسعاف إلى مكان الحادث وجدوا الفقيدة على الأرض وعلى ظهرها مفرودة الذراعين، ولم تكن تتنفس ولم يكن هناك نبض، وبعد استخدام الصدمات الكهربائية لتنشيط القلب الذي لم يستجب للصدمات وأعلنت الوفاة رسميًا وطبيًا في تمام الساعة التاسعة و٣١ دقيقة مساء نفس اليوم.

عندئذ طرح القاضي أربعة احتمالات للوفاة التي وافق عليهم المحققون وهم:

١- وفاة نتيجة حادث عادي مثل وقوع من علو عن طريق الخطأ.

٢- وفاة نتيجة انتحار سعاد بإلقاء نفسها من الشرفة.

٣- وفاة عن طريق القتل أولا ثم إلقاء الجثة من الشرفة.

٤- وفاة عن طريق الإسقاط العمد أو دفع الفقيدة من الشرفة بهدف القتل.

ثم جاء دور مناقشة مذكرة محامي أسرة سعاد حسني الأستاذ/ عاصم قنديل المحامي التي تتضمن الاشتباه الجنائي في الحادث، عندئذ وقف المحامي عاصم قنديل أمام القاضي، وقال: أنه يوجد اشتباه في أن تكون الوفاة انتحارًا أو حادثًا، وقال: إنه أرسل مذكرة إلى السفارة البريطانية في القاهرة، وإلى بوليس اسكتلنديارد في لندن يشتبه في وقائع الحادث أن يكون أي شيء بل جريمة قتل..!

هذا وقد جاء في المذكرة النقاط التالية:

- تاريخ خروج سعاد من المصحة هو يوم الأربعاء ٢٠ يونيو سنة ٢٠٠١ وليس يوم الاثنين ١٨ يونيو سنة ٢٠٠١، كما قالت نادية يسري في شهادتها وفق الأوراق الرسمية من الشركة الناقلة (سافوي ليموزين)، هذا وقد سأل القاضي نادية يسري عن هذا التناقض في المعلومات، قالت: إن الاختلاف في تحديد موعد عودة سعاد من المصحة إلى منزلها لا علاقة له بالحادث.

- شهادة الأستاذ مصطفى البحيري مراسل جريدة الوفد المخضرم من لندن،

الذي قال: إن نادية تحتفظ بمتعلقات خاصة بسعاد ولم تسلمها للبوليس أو لأسرة الفقيدة ، هذا وعندما طلب القاضي من مفتش المباحث التعليق على هذه الجزئية ، قال أنه اتصل بالأستاذ مصطفى البحيري الذي أخبره بأن ذلك كان مجرد أقاويل تتردد .

-شهادة سيدة مغربية اسمها أمينة الإدريسي تقيم مع أسرتها في عمارة ستيوارت تاور وكان ابنها أحمد أول من شاهد وقوع سعاد من الشرفة ، حيث قال: إن نادية يسري لم تخبر أحدًا عن هوية سعاد حسني لحظة الحادث وأنها كانت تحاول أخذ شيء من يد سعاد اليمنى .

- ورد في مذكرة المحامي عاصم قنديل أيضًا أن الدكتور عصام عبد الصمد أحد الأطباء الذين أشرفوا على علاج سعاد في لندن ، قال أنها كانت في حالة جيدة عقليًا وعصبيًا قبل الحادث .

-شكوى الإزعاج والضجة إثر مشادة كلامية كانت مسموعة داخل شقة نادية يسري قبل عشرين دقيقة من وقوع الحادث ، وكانت المشادة بين رجل وامرأة من داخل الشقة ، ولكن مفتش سكوتلانديارد قال للقاضي أنه بالتحري وسؤال الأشخاص الذين دلنا عليهم بلاغ السيد المحامي المصري / عاصم قنديل وهما مواطن إنجليزي وآخر أردني يدعى جورج سالم اللذان يقيمان بالطابق نفسه ، قد أنكرا سماعهما لأي ضجيج أو صخب في هذه الليلة . وأثناء ذلك لم يكونا موجودين في العمارة وقت الحادث . وعندئذ قال القاضي هذا كلام متناقض كيف يقولا إنهما لم يسمعا شيئًا وقت الحادث ، ثم يقولا أنهما لم يكونا متواجدان أصلًا ،وطلب من مفتش المباحث أن يتحرى الأمر من جديد.

(هذا وقد تحريت أنا شخصيًا عن هذا الموضوع بسؤال أحد أقربائي الذي يعمل مديرًا في إحدى أقسام مجلس مديرية ويتسمنستر التابع لها حي ميدافيل الذي يقع فيه مبنى ستيوارت تاور ، وسألته الاستفسار حول بلاغ الإزعاج هذا . وبعد عدة أيام رد علي بقوله أنه ذهب بنفسه إلى مكتب مكافحة الضوضاء التابع لمجلس حي ويستمنستر ، وتحدث مع المسؤول هناك المخول له بالتحقيق في شكاوى الإزعاج و الضجيج ، وبحث في السجلات عن وجود أي شكوى ضوضاء بتاريخ مساء يوم

الخميس ٢١ يونيو سنة ٢٠٠١ ووجد أن المكتب لم يتلق أية شكاوى من سكان المبنى في هذا اليوم إطلاقًا.

-سيدة باسم أم علي تسكن عمارة ستيوارت تاور قالت: أنها تقابلت مع الفقيدة في .مصعد العمارة في يوم الأربعاء ٢٠ يونيو سنة ٢٠٠١ .أي قبل وفاتها بيوم وكانت في حالة طيبة.

▪ قال الأستاذ منير مطاوع في مجلة صباح الخير بتاريخ السابع عشر من أغسطس سنة ٢٠٠١ وهو العدد رقم ٢٣٧٩ بعنوان «حكايات المذكرات»، الذي يقول فيه أنه بلغه أن هناك شابًا مصريًا معه مفتاح شقة نادية يسري لكي يرعى المكان، وأنه وجد مذكرات سعاد حسني في أحد الأدراج في الشقة مكتوبة على الآلة الكاتبة، عندئذ استوقف القاضي ضابط المباحث الذي كان يقرأ هذه الفترة بقوله هذا معناه أن هناك شخصًا لديه مفتاح الشقة وهذا قد يقودنا إلى جريمة.

▪ استعرض مفتش المباحث مع القاضي تفاصيل كل من ورد اسمه من صحف ومجلات في مذكرة عاصم قنديل المحامي، وما نشر فيها حول وجود شبهة جنائية أو جريمة اغتيال هذا وقد ورد أسماء المجلات الآتية في المذكرة.

آخر ساعة	مجلة مصرية.
نصف الدنيا	مجلة مصرية.
صوت الأمة	جريدة مصرية.
الأهرام	جريدة مصرية.
صباح الخير	مجلة مصرية.
أخبار النجوم	مجلة مصرية.
المجلة	مجلة سعودية تصدر من لندن.
سيدتي	مجلة سعودية تصدر من لندن.

أمر القاضي في نهاية الجلسة التي استغرقت ثلاث ساعات وانتهت في الساعة الواحد بعد الظهر بالآتي:

١- يظل الملف مفتوحًا حتى يحدد القاضي في يوم الأربعاء الثالث عشر من فبراير سنة ٢٠٠٢ موعد الجلسة القادمة.

٢- يعاود البوليس الإنجليزي (استكلنديارد) التحقيق وجمع معلومات أخرى تفيد القضية.

٣-استكمال تحريات البوليس البريطاني وسؤال عدد إضافي من الشهود، ومعاودة التحقيقات في بعض النقاط التي نوقشت في خلال الجلسة.

٤-تقديم تقرير الطب الشرعي البريطاني، وحضور الطبيب الشرعي الدكتور/ نيكولاس هنت لسؤاله.

٥- اتصال الشرطة البريطانية (أسكتلنديارد) بالسلطات المصرية عن طريق البوليس الدولي (إنتربول) لتحديد المادة الإعلامية التي نشرت في الصحف العربية .

٦-فحص البلاغ المقدم من مجهول للسيد النائب العام المصري بالتحقيق في الحادث،بالإضافة إلى فحص البلاغين المقدمين من أسرة الفقيدة ومن اتحاد النقابات الفنية الذي قدمه السيد راضي رئيس الاتحاد(*).

هذا وقد قام الدكتور نابهان قاضي المحكمة بالتأجيل عدة مرات حتى وصول الأوراق الخاصة بالقضية والمطلوبة من مصر، حتى وصلت الأوراق فعلًا في يوم الاثنين السابع والعشرين من يناير سنة ٢٠٠٣ ، وعقد جلسة مغلقة بتاريخ يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من يناير سنة ٢٠٠٣، قرر القاضي في نهايتها التأجيل حتى يوم الاثنين العاشر من مارس سنة ٢٠٠٣ حتى يتسنى ترجمة كل الأوراق القادمة من مصر ، وفي يوم الاثنين العاشر من مارسة سنة ٢٠٠٣ انعقدت الجلسة مرة أخرى ، وقرر القاضي تأجيل الجلسة مرة أخرى حتى يوم الاثنين الثاني عشر من مايو سنة ٢٠٠٣ وذلك لعدم التمكن من ترجمة الأوراق الخاصة بالقضية والقادمة من القاهرة باللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية ، والتي تتراوح عدد هذه الأوراق قرابة الخمسمائة ورقة.

(*) انتقل إلى رحمة الله.

وقد عقدت المحكمة جلسة مغلقة برئاسة الدكتور بول نابهان وسكرتارية السيدة شيرلى فروست في يوم الاثنين الثاني عشر من مايو سنه ٢٠٠٣ ، وأعلن القاضي أن بحوزته الآن كل الأوراق المطلوبة ومترجمة باللغه الإنجليزية ، وعليه قرر عقد جلسه علنية بحضور كل من يعنيه الأمر للنطق بالحكم في القضية وقرر أن تكون هذه الجلسة العلنية فى يوم الجمعة الحادي عشر من يوليه سنة ٢٠٠٣

وعندما أتى يوم الجمعة الموافق الحادي عشر من يوليو سنه ٣. . ٢ ، كان الجو حارًا جدًا في لندن ، وكان قرار القاضى الدكتور/ بول نابهان أحر من الجو. حيث قرر أن الفنانة سعاد حسني قد ماتت منتحرة ،وسيأتي تعليقي على الجلسة في باب آخر.

أما موضوع وصول سعاد من المصحة هل هو يوم الاثنين الثامن عشر من يونيو سنة ٢٠٠١ أو يوم الأربعاء العشرين من يونيو سنة ٢٠٠١ فأنا لى هنا تعليق بسيط .

كنت أعلم أن سعاد تتعامل في تنقلاتها في بريطانيا بعد وصولها بقليل من مصر حتى وفاتها مع شركة ليموزين تدعى سافوي . هذا وقد سألت صاحب الشركة وهو صديق لي يسمى الأستاذ مصطفى رجب رئيس رابطة المصريين في بريطانيا كيف كانت سعاد تتعامل مع الشركة ؟

فقال : لقد عرضت على الفنانة سعاد حسني عند بداية معرفتي بها بأن االشركة ستقوم بكل تنقلاتها مجانًا وهذا تعبيرًا وعرفانًا من الشركة ومني شخصيا بمكانة الفنانة العظيمة في قلوبنا ، إلا أنها رفضت عرضي هذا رفضًا قاطعًا، وقالت لي أنها لا تتعامل إطلاقا بهذا الشكل ، ولكن إن كنت عايز تعطيني تخفيض يبقى كتر خيرك ، وفعلا وطيلة سنوات وجودها في إنجلترا كانت تتعامل مع الشركة ، وكانت تدفع الفاتورة أولًا بأول ، .كانت سخية جدا في موضوع البقشيش مع السواق . وقد خصصت لها سائقًا يقوم بخدمتها طوال الوقت حتى تأخذ عليه ولا تشعر بالغربة معه، وكان هذا السائق واسمه موسى يقوم بخدمتها طوال فترة وجودها في إنجلترا .

أما عن يوم رجوعها من المصحة وكان يوم الأربعاء ٢٠ يونيو سنة ٢٠٠١ حسب ماهو مدون في سجلات الشركة الرسمية ، ولم يكن موسى سائقها المعتاد موجودًا ، فأرسلت الشركة لها سائقًا آخر يقوم بإحضارها من المصحة اسمه «كمال خضر» الذي أحضرها إلى منزل السيدة / نادية يسري بعد ظهر هذا اليوم وكانت آخر رحلة لها قبل

وفاتها بيوم واحد ، وبعد أن انتهى مصطفى من حديثه لي ، حيث كنا نجلس سويًا هو وأنا في مقر الشركة بلندن نشرب الشاي وندردش في هذا الموضوع ، إذا به ينظر إلي ويقول :

■والله يا دكتور عصام(*) الست دي كانت عجيبة جدًا ، كانت طيبة بطريقة لا يمكن وصفها ، وكانت كريمة بشكل يفوق الخيال، وكان لا يمكن لأي أحد أن يتصور أن الست دي هي الفنانة المشهورة العظيمة سعاد حسني.

وبعد أن انتهى مصطفى من كلامه ، نظرت له نظرة أنا لا أعرف معناها حتى الآن وقلت له:

الله يرحمها! وتركت المكان وأخذت سيارتي ورحلت.

■■■■

(*) طبيب السندريللا الصديق.

المحكمة المشتركة للطب الشرعي

....

انعقدت المحكمة المشتركة للطب الشرعي في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة الرابع عشر من مارس سنة ٢٠٠٣ للتحقيق في حادث انتحار السيد/ كولن وتفيلد Colin Whitfield وهو ناظر مدرسة إنجليزي متقاعد وكان يبلغ من العمر عند وفاته ٥٦ سنة والذي توفى في يوم الخميس التاسع والعشرين من أغسطس سنة ٢٠٠٣.

هذا وقد شهد الجميع في المحكمة أمام القاضي أن الفقيد الذي كان متزوجًا وله أولاد كان إنسانًا طبيعيا جدًا، متفائل يحب الحياة والحياة تحبه حتى بعد تقاعده عن العمل في وزارة التعليم البريطانية، غير أنه وبعد تقاعده كان يشعر في بعض الأحيان بعلامات إكتئاب وقلق مما جعله يذهب إلى طبيب نفسي الذي وصف له دواء معين لعلاج هذا الاكتئاب.

قالت زوجته أمام القاضي إن الفقيد كان طبيعيًا جدًا يوم وفاته، وكان يضحك ويتكلم طبيعيًا، وكان متشوقًا لمشاهدة مباراة الكرة التي ستقام في يوم السبت أي بعد يومين فقط من وفاته، تكلم مع عائلته: أولاده وزوجته التي عاشت معه لمدة أكثر من ثلاثين عامًا حتى يوم وفاته،. وبعد ذلك والكلام مازال عن زوجته أنه دخل حجرته وبموس حلاقة حاد قام .بقطع شرايين رسغه الأيسر وترك نفسه ينزف حتى لاقت روحه ربها.

بدأ السيد القاضي الجسلة في شرح الدواء الذي كان يتناوله السيد «وتفيلد» والذي يظن أنه قد يكون السبب في وفاة المجني عليه، و قال أن هذا الدواء يتعاطاه هنا في بريطانيا حوالي ٥٠٠ ألف مريض بالاكتئاب كل عام وهو نفس الدواء الذي اجتمع ٤٠٠٠ مريض بريطاني بالإكتئاب ممن يتعاطونه، وقرروا رفع دعوى على الشركة المصنعة للدواء على يد المحامي السيد مارك هارفي Mark Harvey حيث يقول السيد المحامي في دعواه أن هؤلاء المرضى يشعرون بنوبات أو نزعات انتحارية أكثر عندما أخذوا الدواء عن بدون الدواء، وقال البعض الآخر أنهم شعروا بهذه النوبات بعد إيقافهم الدواء مباشرة، وحتى كتابة هذه السطور مازالت الدعوى مرفوعة.

ولذلك قرر المختصون بالموضوع في الحكومة البريطانية أن تدرس مدى صحة هذا الكلام، ومدى سلامة إعطاء هذا الدواء لمرضى الاكتئاب. واقترح السيد القاضي أن يسحب الدواء من السوق البريطاني حتى البت في موضوع سلامة تعاطيه من عدمه.

وأنا وقبل قراءتي لهذا الموضوع كان عندي فكرة عن حالات أخرى مماثلة في أمريكا تشابه هذه الحالة، والتي بدأت تظهر منذ حوالي الستين. وكان ضمن هذه الحالات حالة السيد/ دونالد شيل Donald Scheel الأمريكي الجنسية الذي قام بقتل زوجته وابنته وحفيدته ثم قتل نفسه بعد ذلك بالرصاص عن عمر يناهز الستين. وذكر في الجلسة أن هذا الرجل كان مصابًا بالاكتئاب، ويأخذ نفس الدواء السابق ذكره. هذا وقد انعقدت المحكمة الأمريكية في صيف سنة ٢٠٠١، وقررت المحكمه بتغريم الشركة المصنعة للدواء بمبلغ يدفع لأهل السيد دونالد شيلد على سبيل التعويض.

وفي أ أغسطس سنة ٢٠٠١ أي بعد وفاة سعاد بعدة أسابيع علمت أن هذا الدواء يمكن أن يعطي نتائج عكسية قد تؤثر على صحة المريض أو سير العلاج، لأن من الممكن أن يسبب هذا الدواء لمن يتعاطاه أو لمن كان يتعاطاه ويوقف تعاطيه نزاعات انتحارية قد تؤدي إلى الإنتحار الفعلي.

ستسألني سيدي القارىء عن علاقة هذا بموضوع سعاد؟

وردي على سؤالك هذا أن الدواء الذي قد تكلمت عنه واسمه سيروكسات Seroxat وهو من مجمومة كيميائية تسمى SSRI وهي اختصار لجملة:

Selective Serotonin Repuptake Inhepetor

كان عندي سؤالان يؤرقانني طوال الوقت:

السؤال الأول: كيف ماتت سعاد، وهل من الممكن أن تكون قد انتحرت؟

أما السؤال الثاني: فكان عن الدواء الذي كانت سعاد تتعاطاه وهو دواء «السيروكسات» ومدى فاعليته ومدى خطورته.

ولذلك توجهت بالسؤالين إلى أهل العلم والمعرفة فى هذا المجال وهم أطباء استشاري الأمراض النفسية وكان ردهم الآتي:

(١)د . جلال البدراوى :

ردى على سؤالك الأول أن سعاد لم تنتحر ، سعاد شخصية غير انتحارية فلا أعتقد أبدًا أنها انتحرت ، أنا عالجتها لفترة وأعرفها كويس ، وأعتقد أن وفاتها كانت لأسباب أخرى وليست الانتحار.

وردي على السؤال الثانى أنا أقول لك أن " السيروكسات" دواء ناجح جدًا فى حالات الاكتئاب ، ونحن نعالج به آلافًا من الحالات ، وقد أثبت وجوده على أنه واحد من أهم أدويه علاج الاكتئاب على الإطلاق ، والذين يتعاطون هذا الدواء وينتحرون ليس بسبب تعاطى الدواء ، بل بسبب مرض الاكتئاب نفسه ، وسعاد كانت تتعاطاه منذ فترة طويلة جدًا ، فلماذا الآن قد أدى إلى انتحارها هذا غير معقول.

(٢)د . هاني شعيب

كما تعلم أني كنت طبيبًا وصديقًا لسعاد فى نفس الوقت ، وقد قمت بعلاجها من مرض الاكتئاب لفترة طويلة ولكنى توقفت ، لأنه كما تعلم سعاد كانت مريضة متعبة جدًا ولا تسمع الكلام مما جعلها لا تستمر معى فى العلاج .

والدواء الذي بدأ تداوله في بريطانيا منذ سنة ١٩٩٠م أي منذ حوالي ثلاثة عشر عامًا، والذي يعتبر من أشهر أدوية الاكتئاب ويلاقى نفس النجاح الذي يلاقيه أخوه الآخر الدواء المسمى بروزاك Prozac ، هذا الدواء الذي يعمل على زيادة إنتاج المادة الكيميائية التي يفرزها المخ وتسمى سيروتونين Seroteonin وهي المادة الكيميائية التي تعطي الشعور بالبهجة والسعادة Feel Good والتي يفرز منها مخ المصابين بالاكتئاب كميات ضئيلة.

هذا الدواء الذي تقوم بتصنيعه شركة جلاسكو سمث وكلين Glasxom Smith, Kline ويتعاطاه حوالي نصف مليون مواطن في بريطانيا لعلاج الاكتئاب ويتعاطه أيضًا حوالي نصف سكان العالم المصابين بالاكتئاب.

هذا الدواء الذي تكلمت عنه هو نفس العقار الذي كانت سعاد تتعاطاه لعلاجها من مرض الاكتئاب حتى يوم وفاتها ، وسؤالي الآن هل يوجد علاقة بين وفاة سعاد وبين تعاطيها هذا الدواء؟ الله أعلم [*] .

(*) طبيبها الخاص.

سعاد حسني في الصحافة المصرية والعربية

▪▪▪▪

قالت السندريللا:

▪ أحب أن أشارك في حاجة فعالة مثل زينب في الكرنك، زوزو بنت فيها تلقائية وجدعنة وجرأة، ونادية فيا الخيال العاطفي والطفولة كما أحب أكثر الشخصيات التي قدمتها في حلقات مسلسل هو وهى.

▪ **محمد فاضل وحب في الزنزانة وعادل إمام لثاني مرة الفيلم جمع بينكما، في رأيك كيف كان نجاحه؟**

▪ اعتبر أن الفيلم نجح لأن أنا وعادل ثنائي جديد ونحن محبوبان لدى جهورنا والحمد لله.

▪ **ورأيك فى الأستاذ محمد فاضل؟**

▪هادئ جدًا ومخرج ناجح وله موقف محدد لا يخرج عنه.

استطاعت سعاد حسني أن تكون ثنائيات مختلفة في أفلامها وكما احتفظ الناس في وجدانهم بثنائى لها مالت إلي شكل آخر. إنها روح التجديد التي تميز سعاد حسنى بشكل ملحوظ.

▪ **أنت ومحمود ياسين في «أين عقلي»، و«على من نطلق الرصاص» كيف..؟**

▪ محمود ياسين مثل دور الرجل الشرقى الذي سافر إلى أوروبا، تعلم كويس جدًا، ولكنه عاد بكل تفكيره وجذوره التي لا يستطيع أن يخرج منها أبدًا.. ظل كما هو يحاسب البنت على كل تصرفاتها قبل الارتباط به.. محمود ياسين جسد الدور كويس جدًا وملامحه شرقية صميمة.. حافظ على تفاصيل دقيقة في الدور وعبر عنها بكل إحساس وحينما عملنا معا في «على من نطلق الرصاص» كان بارعًا ومقنعًا.. أيضًا كان معنا الأستاذ جميل راتب لأول مرة وأعجبنى في طريقة إلقائه جدًا فهو فنان فريد من نوعه ولا استطيع أن أنسى عاطف سالم في «أين عقلي» فلقد استمتعت بالعمل معه فنيًا مرة أخرى بعد السبع بنات.

▪ **عبدالرحمن الخميسي اكتشفك وممكن يكون عاطف سالم أعاد الصياغة؟**

■ أكيد لأنه أعطاني شخصية البنت المرحة البريئة التي كانت تناسبني في ذلك الوقت بشكل واضح.

■ من الأفلام التي تعتبر علامة من العلامات في تاريخ سعاد حسني وعزت العلايلي فيلم الاختيار!

■ عزت العلايلي كان رائعًا في الاختيار وفي أهل القمة أيضًا مثل دور رجل البوليس المسؤول والممزق عاطفيًا، كما تابعته في مسلسل «وباقي من الزمن ساعة» وكان ممتازًا وبالمناسبة هذا المسلسل صور كله سينمائيًا فجاء مختلفًا عن باقي المسلسلات ومتميزًا وهذه نقطة تحسب للتليفزيون وللمخرج هاني لاشين والمخرج عبد العزيز السبكي، فبالطبع الإمكانات السينمائية المتعددة من الناحية الفنية سوف تقدم للتليفزيون أعمالًا متغيرة ومتنوعة تسعد المشاهد.

أردت أن أمر على كل أبطالها، ليس لأنهم أبطالها ولكن لأني أعرف أن لها رأيا في كل من عمل معها يختلف عن أي فنانة أخرى.

ولا يستطيع أحد أن ينكر أن الفنان محمود عبد العزيز أعطى إشارة وجوده على الساحة في فيلم «شفيقة ومتولي» وكان وقتها في أول الطريق ولكنه أدى الدور باقتدار وثبت اسمه على اللافتات وفي أعمدة الصحف الفنية، استطاع محمود عبد العزيز أن يخلع جلده كطالب في قسم الماجستير في كلية الزراعة، ويدخل في صيغة ابن العمدة الفاشل الذي يبحث عن اللذة وفتحت بابًا مغلقًا.

■ محمود عبدالعزيز أمامك فى «شفيقة ومتولى» و«المتوحشة»..

ولم أكمل كلامى فقد قاطعتنى.

■ كان لائقًا في دور ابن العمدة المعجباني، وتلقائى، وهو يجيد جدًا أدوار ابن البلد، ولقد استمعت إليه في مسلسله في رمضان بإذاعة البرنامج العام وهذا الدور يناسبه تماما ولقد أضفى عليه روحه المرحة الطبيعية.

إبداعها:

ووصلت إلى فتح كل خزائنها تقريبًا خزائنها التي أرى من وجهة نظري أنها توصل إلى الجلوس على مقعد المبدعين.. ووصلت إلى نهاية الرباعية الأخيرة حيث النجم الساطع الذي ينير المواقع حتى لو كان ما حوله لا يعكس ضوءه.

وأشركتها في تشكيل إبداعي، وكان سؤالي استكمالا لدراسة أردت بها أن أصل إلى اشتعال الجذوة لدى الفنان في مرحلة معينة وبعد حوار معين مع الحياة، ألقيت اليها بهذا السؤال :

▪ لو عرضت . عليك بطولة فيلم أمام ثلاثة أبطال من الجنس الآخر -والأدوار مختلفة جدا -هم عامل وطبيب نفساني ورسام . وأنت شخصية محورية مَنّ من فنانينا تختارين لهذه الأدوار؟

▪ أختار عادل إمام ومحمد صبحي وأحمد بدير لنقدم للجماهير فيلمًا كوميديًا يخفف عنهم الكثير من مشاكلهم ويضحكون فيه كثيرًا ، ولقد شاهدت محمد صبحي في سنبل بعد المليون ، وأضحكني كثيرًا بالإضافة إلى إعجابي بالفكرة والمضمون وسعاد نصر وسماح أنور وكل الممثلين .

ولقد نسيت أن أعبر من إعجابي أيضًا بكل الممثلين في الباقي من الزمن ساعة وأيضا مسلسل الهروب إلى السجن .

-لو كانت أمامك قصة أنت فيها زوجة لرجل شديد الحب لك وأنت كذلك ، ولكنه يشك فى أنك تحبين صديقًا له مثلا فمن تختارين ؟

▪اختار نور الشريف.

▪ولماذا نور الشريف ؟

عشان نور بيتعمق جدًا فى الشخصية ويذوب داخلها وممكن يبقى مقنعًا جدًا في الرجل الغيور.

▪ هل هناك فيلم داخل عقلك تتمنين تمثيله وسوف يثير ضجة زوزو؟

قالت وكأنها تدعو:

▪ اسع يا عبد وأنا أسعى معاك ما على المرء إلا أن يسعي طول ما الواحد بيكافح لكى يجد نفسه وربنا يوفقه فى المجموعة التي تعمل معه .

▪ده كلام للنشر.

▪ طبعا . ربنا ينفخ في صورة الفن عمومًا وليست السينما فقط .

▪▪▪▪

تجربة سعاد حسني في القيام بعمل خاص للتليفزيون «تجربة ناجحة»

■■■■

تجربة سعادحسني في القيام بعمل خاص للتليفزيون كانت تجربة ناجحة، وكانت مكسبًا للتليفزيون ، ورغم توفر أسباب كثيرة لنجاح الحلقات فهي مكتوبة بقلم سناء البيسى، والسيناريو والحوار لصلاح جاهين، والألحان لكمال الطويل وعمار الشريعى، وتمثيل أحمد زكي الممتاز، وإخراج يحيى العلمي، وهي كلها من العناصر التي قلما تجتمع في عمل تليفزيوني واحد، إلا أنه لاشك فى أن الإقبال الجماهيري الواسع على هذا العمل كان سببه الأول سعاد حسنى بجاذبيتها السينمائية المعروفة وقد نجح المخرج فى استغلال كل مواهبها لأنها تكاد تكون النجمة الوحيدة في السينما المصرية التي تستطيع أن تؤدى كل الأدوار السينمائية المختلفة سواء التمثيل الدرامي أو الكوميدي أو الرقص والغناء إلى آخره ..

ومن وجهة نظرى الفنية فانا أعتقد أن أهم ما كان فى هذه الحلقات أن كل حلقة كانت قصة قائمة بذاتها وهذا -وكما قلت للمشتركين فى المسلسل منذ البداية- هو الجديد على التليفزيون المصري لأنه يستعمل لأول مرة لغة الايجاز والإيقاع السريع بعكس المسلسلات الأخرى التى تمتد فيها القصة الوحدة على حلقات كثيرة تتصف بالبطء والإطالة والكلام الكثير في حين أن الأداء المتقن والإخراج الجيد من أهم صفاته أنه يختصر الحوار الطويل الممل في لحظات قصيرة، إذن فالعمل لم يكن مسلسلًا بالمعنى المعروف، لكنه كان مجموعة قصص قصيرة تصلح لأن تعرض كل واحدة منها بمفردها وهو في هذه النقطة يذكرنا بالمسلسلات الأجنبية الطويلة حتى التى تستمر أحيانًا لسنوات مثل دالاس وغيرها يلاحظ فى تأليفها وإخراجها رغم أنها رواية طويلة مسلسلة إلا ان كل «حتة» فيها تحتوي على فقرة متكاملة أو واقعة من وقائع المسلسل تبدأ وتنتهي في الحلقة الواحدة بحيث إن المتفرج إذا رأى إحدى الحلقات فهو يستطيع أن يستمتع بها طبعًا لأنه في الخارج لاتوجد ظاهرة جلوس الناس أمام التليفزيون مدة خمسة عشر يومًا ليعرفوا ما هي القصة وأرجو أن يكون نجاح هذه الحلقات حافزًا للتليفزيون لكي يشترط هذا الشرط على كتاب المسلسلات الطويلة[*] .

(*) أحمد بهاء الدين – ١٩٨٥ – الأهرام.

خمس مراحل

«الخوف» و «زوجتي والكلب» مع سعيد مرزوق «شروق وغروب» و«بئر الحرمان» مع كمال الشيخ «نادية» مع أحمد بدرخان و«الحب الضائع» لهنري بركات و«الاختيار» مع يوسف شاهين.

خمسة مخرجين.. خمسة أساليب مختلفة .. تدخل كلها إلى «فرن» هذه الأسطورة لتتحول إلى أنغام متعددة في لحن سيمفوني واحد يجمعها وهو الأسلوب الخارجي والداخلي الذي ارتضته سعاد لنفسها ، والذي لا يقدمها من خلال مجموعة من المرايا تعكسها كما من خلال زوايا مختلفة تجعلنا لا نصدق أن هذه الوجوه كلها ليست في النتيجة إلا وجها واحدًا لسعاد إنسانة واحدة .

ولكن موهبة سعاد الفياضة .. لم تتوقف عند هذه المرحلة التي كان يمكن ان ترضي غرور أية فنانة أخرى.. وتدعها ناعمة راضية على عرشها.. لم يكن «الاكتفاء» صفة ترضى بها سعاد حسني هذا التنين الفني الهائل الذي خرج من قمقمه .

لذلك دخلت سعاد حسني طواعية مرحلتها الثالثة المدهشة .. التي جعلت أسطورتها تتكامل والتي بدأت و بالدهشة من خلال فيلم استعراضي صغير يقوم على حبكة درامية سبق لمئات الأفلام المصرية أن عالجتها عن علاقة استقراطية بفتاة صغيرة ذات كبرياء ... ولكن سعاد حسني عرفت أن هذا الموضوع المكرر يمكن أن يكون شيئًا آخر مختلفًا لو وقف وراءه .. شاعر وفنان آمنت با.. وانصهرت روحها بروحه وشكلا معا جناحي اليمامة البيضاء التي تطير متكبرة مدهشة بين السحاب.

وهكذا حول صلاح جاهين التراب إلى ذهب، وفتح باب المرحلة الثالثة الخارقة للعادة أمام سعاد حسني.

«أين عقلي» لعاطف سالم و«على من نطلق الرصاص» لكمال الشيخ ، وخصوصًا «الحب الذي كان» لعلي بدرخان .

في هذه الافلام تحولت الفتاة الحلوة العابثة الضاحكة الرافضة إلى امرأة في أوج نضجها وتألقتها .. وحكمتها وقدرتها على مواجهة الناس والمجتمع والنظام ، وقبل

ذلك كله مواجهة نفسها.

وأضافت سعاد خيطًا جديدًا لحالة كنا نتصور أنها وصلت درجة الكمال ولم تعد تحتاج إلى أية إضافة جديد.

وتوالت أفلام النضج «الكرنك» «شفيقة ومتولي».. واحدة من أعظم أدوارها على الإطلاق.. و«أهل القمة» و«موعد على العشاء» حيث ظهر لأول مرة وبدون أية مقدمات وجه تراجيدي لسعاد حسني لم نعتده قليلًا.. وجعلها نداءً لكبريات الممثلات في العالم كله.

وجاءت الدرجة الثالثة الذي قدمت فيها سعاد حسني دورًا رقيقًا شفافًا كخيوط الدانتيل وعزفت لأول مرة على أوتار ابتدعتها لنفسها، ولم يفهمها جمهورها ربما لأول مرة في تاريخها الفني، ودخلت سعاد أخيرًا مع الرجل الذي آمن بها أكثر من أي إنسان آخر في حياتها وآمنت به دون نقاش أو جدال علي بدرخان. في آخر ورقة سينمائية لها.. الراعي والنساء.. الذي أطلت علينا فيه وجهًا متكبرًا رائع الجمال والفتنة رسم عليه الزمن خطوطًا من ذهب وتألقت نظرة العين التي بدأت خيوطًا من الاتهام اللامرئي تبدو من خلال زحف الجسد الصغير إلى الأعلى ليبدو عملاقًا في خطوته.. في تردده.. في طريقة سيرة نحو الشمس التي بدأت بالغروب.. سعاد حسني في «الراعي والنساء» كانت لحنا من إحدى «مرثيات باخ.. ونوتة هاربة من «ليليات «شوبان»، ولحنًا زخمًا حزينًا من إحدى سيفونيات تشايكوفسكي ممتزجة بآهات سيد درويش ونغمات عبد الوهاب وصرخات صلاح جاهين المختلفة.. كان لابد للقائد الأسطوري أن ينطلق.

وكان لابد للأسطورة أن تظهر وتتصاعد بعد أن اختفت المرأة الفنانة والإنسانة.

الآن.. الآن فقط.. علينا أن ننظر إلى الأعلى لنرى الفراشة الملونة وهي تطير ونرى طائر الفينيق الذي يحلق والابتسامة العذبة المشرقة التي تحولت الآن من واقع إلى حلم (*).

■■■■

(*) الناقد الدكتور رفيق الصبان.

ولدت من رحم الملائكة وسرقت من الفراشات أجنحتها

▪▪▪▪

قليلات جدًا .. في تاريخ السينما اللاتي يتجاوزن وضعهن كممثلات ليتحولن إلى أسطورة تبقى على مر الزمان.. وتتشكل كالوشم الوحشي في ذاكرة عشاق الفن السابع جريتا جاربو ومارلين ديتريش ومارلين مونرو في أمريكا ودون أدنى شك سعاد حسني لدينا.

هذا الوجه العذب الرقيق الذي يطفح ببراءة وإشراقًا والذي أطل علينا في «حسن ونعيمة» تضئية ابتسامة صادرة من أعماق القلب.

وهذا الوجه المليء شموخًا وكبرياء والذي تختفي وراء حدقة عينيه عذبات الدنيا كلها ، وهذه الابتسامة التي امتزجت المرارة فيها بالشجن.. وهذا الضوء الساطع الذي يصدر عن تقاسيم الوجه كلها قليلًا مغلفًا بظل قدري يحيط به كالإطار.

المرحلة التي قطعتها هذه الأسطورة المسماة سعاد حسني بين «حسن ونعمية و«الراعي والنساء» كانت طويلة شاقة.. رحبة .. معطاءة.. تقف على جانبيها الأشجار الباسقة.. وباقات الياسمين البيضاء .. وزهور البنفسج الحزينة.. ونباتات عباد الشمس العملاقة.. والسوسن الخجول والزنبق الصافي وكل أنواع الجاردينيا التي تحيطها أحيانًا.. حزمة من الأشواك الغليظة الحادة.

سعاد حسني خطت خطواتها السينمائية الأولى مترددة بين أكثر من أسلوب ، ولكن كان يطغى على كل الأفلام التي مثلتها في المرحلة الأولى من حياتها .. هذه الخفة الملائكية وهذه الدعابة الداخلية التي تفوح من كل حركة من حركاتها.. وكل كلمة تنطق بها.. مجللة بوشاح من البراعة والعفوية جعلتها تتسلل ببساطة إلى القلوب كافة.

سعاد حسني في أفلامها الأولى .. أحبت وغنت ورقصت وداعبت وعزفت على أوتار قيثارتها السحرية أنغامها الأولى المدهشة ولكن الوحش الفني العملاق.. كان رابضًا في سكون في أعمق أعماقها يتحين الفرصة للانطلاق.

وربما كان «الزوجة الثانية» وصلاح أبو سيف هما اللذين نزعا الصمام لأول مرة لينطلق الدخان المقدس معلنًا .. ظهور «التنين الرابض»

سعاد والمخرج صلاح أبو سيف
الذي يعرف كيف يستخرج الماس من الصخر!

في أبو سيف.. واجهت سعاد حسني عملاقة مسرحية تشبه النار الهائجة التي تأكل كل من حولها سناء جميل.. ولكنها استطاعت بعفويتها وحيائها.. وكمية الأحاسيس العفوية المتضاربة في قلبها.. أن تعبر عما لا تنجح في التعبير عنه أكبر الممثلات المحترفات ووقفت بتجاربها السينمائية الصغيرة وقفة الند أمام عمود شاهق من التجارب والخبرة والتكنيك ممثلًا في سناء جميل.

وكان لابد لصلاح أبو سيف وهو المخرج الذي يفهم أكثر ويعرف كيف يستخرج الماس من الصخر أن يدفعها إلى تجربة أكثر طموحًا حققتها أيضًا بكثير من العفوية التي امتاز بها فنها، يضاف إليه صدق الإحساس والمعايشة الحقيقية الشخصية التي تلعبها.

جاء فيلم «القاهرة ٣٠» ليؤكد حقيقة الجوهر المضيء الذي انطلق في هذا الدور الذي يجمع بين جميع العواطف البشرية .. الكرامة الجريحة والكبرياء الأصيلة .. وبيع الجسد مع الاحتفاظ بطهارة الزوج.. ومواجهة ما كان بما صار في مشهد من أجمل مشاهد السينما المصرية حينما تلتقي سعاد التي أصبحت عشيقة الوزير الكبير بحبها القديم في منزل بالبدروم.

في هذا المشهد تأكدت تمامًا ملامح الأسطورة.. وتوضح الطريق الذهبي الذي ستسير عليه بعد ذلك هذه الفنانة التي ولدت من رحم الملائكة.. والتي سرقت من الفراشات أجنحتها ومن خرير الماء صوتها واندفاعاتها .. ومن خضرة الشجر براءتها وزهوها.

وكان لابد بعد «القاهرة ٣٠» أن تتوالى الأدوار الرائعة.. والمخرجون لكبار.. وظهر الوعي الفني الذي كان كامنًا في نفس هذه الفنانة الخارقة وبدأ طموحها يتجلى بدقة الاختيار وفي البحث والتنقيب عن خفايا الشخصية التي تتقمصها وعن الإطار الذهبي المتلالئ الذي ستضعها فيه.

لماذا يعشق المصريون سعاد حسني؟!

▪▪▪▪

- عندما بزغ نجم سعاد حسني في منتصف الستينيات لتصبح في غضون سنوات محدودة نجمة الشاشة الأولى، فقد كان لذلك دواعيه العديدة، كان المجتمع المصري قد تغير من جذوره وتعقدت مشاكه، وتغيرت أنماط سلوكه، وإذا بسعاد حسني تخرج علينا بصورة أكثر واقعية، وأكثر صدقًا للفتاة المصرية التي درجت السينما المصرية على تقديمها حتى منتصف الخمسينات مزقت سعاد بأدائها الجديد، وفهمها الذكي للعصر الأقنعة الرومانسية القديمة والمفتعلة، والتي حددت رؤية السينما للفتاة المصرية في إطار فتاة مهيضة، مكسورة الجناح، مغلوبة على أمرها لتقدم لنا فتاة أخرى أكثر نضجًا وإيجابية وأكثر انسجاما مع الواقع، فالفتاة المصرية كانت قد أصبحت طبيبة ومهندسة ومحامية .. من هذا الباب توجت سعاد حسني دورها في تاريخ السينما لتصبح إضافة عصرية ذات مغزى بعد فاتن حمامة وماجدة.

وأظن أنه لولا موهبة سعاد واقتدارها الفني لما استطاعت أن تبرز لنا هذا التنوع الفني بهذه الدرجة من البهاء الذي يجمع بين حب الحياة، والاقتدار عليها، غير أنها تخطو في حلقات «هو وهي» لتقدم لنا عشر شخصيات متنوعة ابتداء بمدرسة الموسيقي إلى الزوجة الشابة في عصمة الرجل المعقد إلى الفلاحة الطيبة ثم الفتاة المتطلعة، وهي بذلك ترسخ قدميها كممثلة قديرة تستطيع أن تستوعب أبعاد هذه الشخصيات المتنوعة بصدق لم ينل منه المزج الرائع بين اقتدار التمثيل ورشاقة الاستعراض، ثم هي تقدم هذه الشخصيات في إطار حفظ لنا السمات الأساسية التي من أجلها عشق المصريون سعاد حسني .. الرشاقة والابتسامة الحلوة والتعبير البسيط الصادق البعيد عن الغلو والتشنج في الأداء.

ولقد كانت الحلقات نقطة التقاء لمجموعة من المبدعين المصريين شملت الانتقاء الواعي لصورة من حياة المرأة المصرية قدمتها سناء البيسى بإيقاع عصري قفز بها عن جدارة إلى مصاف كتاب القصة القصيرة، مع براعة الممثل أحمد زكي، وفنية صلاح جاهين المدهشة وألحان كمال الطويل الناجحة دائما، ثم المخرج الذي حرك هذا العمل في ايقاع سريع خرج عن البطء العادي والمفتعل لمسلسلات التليفزيون ومن هنا كان السر وراء نجاح العمل وانجذاب المشاهد إليه (*).

(*) الكاتب الصحفي مكرم محمد أحمد (الأهرام).

شيء ما .. يتلألأ في روح سعاد حسني

شيء ما .. يتلألأ في روح سعاد حسني.. ويظهر جليا على الشاشة .. ويبدو كسر من الأسرار التي يصعب إدراكها أو تفسيرها .

إنه ذلك النبل الخاص الذي يلتمع للحظة في العينين ، مهما كان إذلال الموقف الذي تعايشه . ثمة دائما درجة من الكبرياء الإنساني الفريد..لا تخطئها نفس المشاهد.. يتجسد في لفتاتها ، وعلى نحو مبهم حتى عندما تؤدي دور المرأة التي سحقتها الظروف .. وهي تعطي إحساسًا هائلًا بالقدرة على منح الآخرين دفئًا وحنانًا .. في الوقت الذي تعاني فيه البرودة والجفاف .

في «القاهرة ٣٠» . لصلاح أبوسيف و «شفيقة ومتولي»و«الكرنك» لعلي بدرخان تؤدي سعاد حسني دور الإنسانة المغلوبة على أمرها ، محظية في الفيلم الأول ، عاهرة في الفيلم الثاني، مغتصبة في الفيلم الثالث .. لكنها .. وسط العتمة المحيطة بها ، تشع بضياء ينفذ وسط الظلام ليثبت أن روح الإنسان مهما علاها الصدأ تظل نقية لامعة فى جانب من جوانبها .

عندما تتزوج في «القاهرة ٣٠» من محجوب عبدالدايم «حمدي أحمد» زيجة تعلم تمامًا أنها ليست سوى عقد سطحي ستصبح بمقتضاه عشيقة خاصة للباشا ترفع عيناها لأول مرة .. بعد الزفاف ، إلي وجه عريسها النذل .. المتوتر.. وقبل أن تنطق بكلمة واحدة .. تحس في نظرتها الممتلئة بالشجن .. شفقة غامرة تجاه الرجل الفاقد الكرامة.. والذى عليه أن يقوم بدور الزوج والقواد في آن واحد.

هذه الشفقة الآسرة والمؤثرة ، والتي تلامس شغاف قلب المشهد، تترقرق في عينيها تجاه شقيقها في «شفيقة ومتولي» ومتى ؟

مرة في الحلم أو المشهد التخيلي الذي ترى فيه أخاها -أحمد زكي- وهو يدخل إليها في مخدعها بالوكر المشبوه.. فلا تحاول المقاومة .. بل تبدو كما لو كانت تتفهم مشاعره تمامًا .. و يخفق قلبها مع قلبه .. وتستسلم لمقتلها وقد انتابها ذلك الاحساس المرهف بالشفقة من أجله .. والمرة الثانية الواقعية ، عندما يصحبها معه إلى قريتها

المنسية في الجنوب .. ليقتص منها ، فلا تجد في عينيها أي أثر لكراهية أو غضب.. سوى ذلك الشعور المدهش بالرحمة والمحبة والشفقة.

وعندما تنهار في «الكرنك» وتهان وتغتصب ، تجدها في محنتها قادرة على أن تحنو كأم رءوم على حبيبها المدمر مثلها إسماعيل الشيخ –نور الشريف –الذي تهبه نفسها، ويكتشف في الفراش أنها ليست عذارء .. وبينما يصبح نهبا للألم والعذاب.. يرتسم على وجهها المنكسر نوع من العذاب النبيل.. من أجله وليس من أجلها.



■■■■

سعاد حسني.. بدر التمام



في أواسط الستينيات التقيت بسعاد حسني فى أحد الاستوديوهات وكان تجسد شخصية «الزوجة الثانية» تحت إدارة المخرج الكبير صلاح أبو سيف، وفي مشهد ذهابها إلى الحمام ليلة زفافها إلى العمدة الذي أكرهت على الزواج منه توقفت سعاد حسني وأخذت تطرح على الأستاذ الكبير «تصورها»، فاقترحت أن «تدب» الأرض بقدميها حتى تثير غيرة زوجة العمدة الأولى والتي قامت بدورها فنانتنا الكبيرة سناء جميل حيث أن الحمام قريب من غرفة نومها.. وبحيث لا يقربها العمدة، وكان الفنان العظيم صلاح أبوسيف ينصت إليها في اعجاب وعلى الفور أكد لنا موافقته على اقتراحها هذا، خرجت يومها وأنا مقتنعة تماما أن هذه الفنانة الساحرة تتمتع بموهبة خارقة، وأن قدر «الإبداع» فيها ليس بالعين، إن سعاد حسني أو ظهورها في العام الأخير من الخمسينيات كان بمثابة ثورة حقيقية في أدوار المرأة في السينما العربية وإذا كانت سعاد «أخت القمر» قد اقتربت من قلوب الملايين بمختلف شرائحهم الاجتماعية ومراحلهم العمرية فقد كانت أقرب ما يكون إلى جيلنا من الفتيات والنساء.. فهي التي جسدت نماذج المرأة الجديدة وحطمت قيود الفتاة المظلومة البائسة ضحية المؤامرات التي ينقذها منها الفارس على حصانه الأبيض.

عشنا مع سعاد حسني الفتاة الجامعية والبنت الشقية والموظفة المطحونة والارستقراطية وبنت البلد والفلاحة الخ.. وقد أضفت من سحرها الخاص ومن موهبتها الفذة الخارقة على كل شخصياتها فحفرتها في الذاكرة والقلوب واستحقت عن جدارة لقب الفنانة الشاملة .. عندما تجدد بيننا اللقاء في أوائل التسعينيات في باريس أخذت أرصد تصرفاتها عن قرب إلي ما هو أعمق في اللقاءات العابرة .. وكما يقولون «جرى التيار» بيننا وقضت معنا أيامًا وشهورًا من أجمل ما يمكن .. غير أن هذه الفنانة الرائعة المعجونة بالفن وبالكرامة كانت تشعر أننا في مفترق طرق .. فقد كانت سعاد في أواخر الأربعينيات من العمر وهي حقبة عالجتها السينما العالمية بجدارة حيث كُتبت أدوار لبيتي ديفز وجوان كراوفورد وفيفيان لي وغيرهن .. أما عندنا فهناك فقر كامل بالنسبة لهذه المرحلة من حياة المرأة المصرية ، وكأنها لا تخرج -في الأغلب الأعم- عن إحدى حالتين.. إما البنت الصغيرة الشابة التي يقع البطل في حبها وإما في مراحل الشيخوخة.. ولم تجد سعاد في فترة التسعينيات نفسها في هذه أو تلك وبالرغم من أدائها البديع في فيلم «الراعي والنساء» إلا أن القائمين على صناعة السينما لم يكلفوا أنفسهم بكتابة أدوار مخصصة لهذه الفنانة التي لا يشبهها أحد .. كانت سعاد تبتلع مرارتها في صمت وكبرياء الكرامة الحقة .. وتنتظر.. وتنتظر وعندما طال الانتظار.. قررت الرحيل وتركت في قلوبنا جرحا لم يندمل (*).



(*) فريدة الشوباشي.

الساحرة سعاد حسني

■■■■

عندما سمعت الخبر أصابتني صدمة شديدة وقلت في نفسي: «إنا لله وإنا إليه راجعون.. صحيح أن سعاد حسني الفنانة والإنسانة غابت بجسدها، ولكنها ستظل من أعظم نجمات الفن العربي.. فهي قيمة كبيرة ونجمة عظيمة أثرت حياتنا الفنية بأعمال خالدة ، ويكفي انها كانت القدوة والمثل لكل الشباب والبنات .. وأملًا يراود كل فتاة .

وإذا تحدثنا عن مشوار .سعاد حسنى الفنى فأعتقد أنها ولدت نجمة من أول فيلم ظهرت فيه وهو «حسن ونعيمة» وحتى آخر .أفلامها « الراعي والنساء» .

وفي رأي أن سعاد حسني ينطبق عليها مصطلح «فنانة شاملة» فقد أجادت كل ألوان الفنون المتنوعة والاستعراضية والتراجيدية ، وعملت مع كبار الكتاب والأدباء أمثال طه حسين ويوسف السباعي وإحسان عبدالقدوس ومع أعظم كتاب السيناريوفي مصر وأعظم مخرجي السينما المصرية .

في بداية مشواري الفني عملت مع سعاد حسني في أدوار صغيرة في فيلم «فتاة الاستعراض» و«حكاية ٣ بنات» ، وقبلها كانت قد طلبتني في أحد افلامها، «أميرة حبي أنا» ، ولم يعجبني الدور فرفضت ... ثم شاركتني بعد ذلك بطولة فيلمي «المشبوه» و«حب في الزنزانة» وهما من الأدوار الجميلة والجديدة بالنسبة لسعاد حسنى في هذه المرحلة .

وقد ربطتني بالفنانة الجميلة سعاد حسني صداقه وود، وأنا اعتبر أن سعاد حسني ساحرة ، فأنت عندما تراها في الحياة أو على الشاشة تشعر وكأنها صديقتك أو أختك أو حبيبتك .. هذه الخصوصية في السندريلا كانت أساس صداقتي بها، لا تعرف المجاملات أو التكلف .. ولكنها بسيطة إلى درجة كبيرة ..

فجأة تخبط على بابي وتقول لي: أنت وحشتني.. أنا جاية أشوفك وأطمئن عليك .. وعندما تشعر بالضيق تتصل بي بالتليفون لتخبرني بأنها ستحضر لتشاهد مسرحيتي.. حدث ذلك كثيرًا .. وقبل سفرها إلى لندن في رحلتها الأخيرة بساعات

اتصلت بي وقالت لي: أنا مسافرة علشان أتعالج وادع لي أن أعود لمصر إن شاء الله .. وقتها شعرت أنني لن أسمع صوت سعاد حسني مرة ثانية .. لكن كنت أدعو لها دائمًا بالشفاء والسعادة .

وإذا كانت سعاد حسنى قد انتحرت بالفعل كما سمعنا فهو عودة للماضي وغياب عن الحاضر.. لكن المستقبل سيظل مرتبطًا بوجودها كرائدة من رائدات السينما المصرية والعربية، فسعاد حسني حالة فنية خاصة جدًا تمامًا مثلها مثل عبد الحليم حافظ.. عاشت لفنها ولم تفكر في مستقبلها أو أي حسابات أخرى.. أما همومها وأحزانها .. فكانت تضعها في داخلها.. في مشاعرها وأحاسيسها وتغلق عليها!

سعاد حسني في قلوب كل المصريين والعرب بسبب سحرها وفنها.. وستظل من أعظم نجمات السينما في الوطن العربي، والسبب أنها ظلت في نجوميتها كما في مرضها قريبة من كل الناس.



ومازلت أذكر أدوارها في السينما وأداءها الرائع معي في فيلم «المشبوه» و«حب في الزنزانة» .. واشتغلت مع مدارس فنية مختلفة مع محمد خان وقبله حسن الإمام وصلاح أبو سيف وغيرهم.

ستظل سعاد حسني في قلب الشعب العربي بأعمالها وفنها الخالد.. الجميل والنبيل (*).

■■■■

(*) عادل إمام.

السندريللا عاشقة مينا هاوس..!

كانت سعاد من عشاق الجلوس في فندق مينا هاوس الذي كان ملتقى العمالقة سواء في السياسة أو الفكر أو الفن في العالم أمثال تشرشل رئيس وزراء بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية وهو معبود الشعب الإنجليزى أو روميل ثعلب الصحراء القائد الألماني لجيوش هتلر والأديبة أجاثا كريستي وعميد الروائيين الإيطاليين البرتومورافيا ومن الفنانين روبرت تيلور وعمر الشريف وجير الدين شابلن التي اشترطت عند تصويرها لفيلم «.نفرتيتى» أن تنزل بمينا هاوس وكذلك كانت سعاد حسني حيث كانت تلتقي وأصدقائها صلاح جاهين ويوسف شاهين وكمال الطويل وعلي بدرخان وكانت جلسات فنية وثقافية أكثر منها جلسات سمر ، وكانت تنهل من أنهار وبحار الخبرة والمعرفة التي يمثلها شركاؤها في اللقاء اليومي الدائم الذي يطل على حضارة تمتد إلى آلاف السنين .. وكانوا يتحدثون ويتناقشون .. وتكتفي سعاد بالاستماع إليهم.. وصنعت من كل منهم في خيالها، أبا روحيا، وهاديا لمستقبلها الفنى.. كانت تقف على مشارف أو وسط طريق «النجومية» بعد أن قدمت سلسلة أفلامها الخفيفة ، مع حسن يوسف ، وشكري سرحان ، ويوسف شعبان ، وفؤاد المهندس ، وحسين فهمى.. وكان يمكن أن تستمر في دور البنت الشقية الباحثة عن الحب والمرح إلى ما لا نهاية .. وكان يمكن أن تقدم عشرات الأفلام في نفس الإطار الخفيف .. وتمر السنوات ، ولا يتذكرها أحد، رغم أن إمكاناتها الفنية كانت أكبر بكثير.. ولكن لم تجد المخرج الفنان الذي يمكنه أن يستخرج الكنوز الدفينة في أعماقها .

وكانت لقاءات «مينا هاوس» هي المفتاح السحري، لكنوز «سندريللا» الشاشة المصرية ، وفي بحثها عن آفاق جديدة تكتب لها الاستمرارية، والتجديد والديمومة في عالم «النجومية» .. والفضل يعود – كما تقول سعاد – للراحل صلاح جاهين، فهو الذي أحس بعبقريته النافذة ، أن تحت هذا الوجه الجميل الناعم، ترقد «شيطانة» مليئة بالفن، والعبقرية ، والتوهج ، سجنها «تجار السينما» داخل «قمقم» من الصفيح الصدئ.

اكتشف صلاح جاهين، ذلك كله من خلال عملهما معا في «خلي بالك من زوزو» وأشفق على هذه الموهبة النادرة، أو هذه «الماسة» المشعة بكل ألوان الفنون أن تضيع وسط ركام الأفلام الميلودرامية العادية، والمفتعلة، والمبتذلة.. وأشار عليها فى إحدى جلسات «مينا هاوس» أن تبتعد عن ذلك التيار وأن تبحث عن «نوعية» جديدة تفجر مواهبها الحقيقية ومن خلال أفلام متميزة، في فكرها وفي لغتها السينمائية.. فهي لا تقل موهبة عن جين فوندا، أو جيرالدين شابلن، أو ليزا مانيللي، أو بريجت باردو، أو صوفيا لورين، أو كلوديا كاردينالي.. وهي تتفوق عليهن، جميعا بمسحة الجمال الشرقي الطبيعي الذي يشبه جمال كليوباترا.

والتقط يوسف شاهين، طرف الحوار، وأعلن تأييده لرأى صلاح جاهين، قائلًا:

- والله عندك حق يا صلاح.. الناس دول حا يموتوا شوية العبقرية اللي عند سعاد! وهنا بادر صلاح جاهين بالكلام فقال:

-سعاد عايزة كاتب سيناريو يفصل لها أدوارًا، ومخرجًا كبيرًا مثلك يا جو.. ويعلن جو في نهاية الجلسة عن اختيارها لفيلمه القادم.. والذي سيكون «نقلة» كبرى في حياة سعاد..

وكان فيلم «الاختيار» الذي قامت ببطولته سعاد مع عزت العلايلي، وكتب قصته نجيب محفوظ.. وسعاد، في هذا الفيلم، تلعب دور «زوجة المثقف» الذي يحس بالضياع، في زمن ضاعت فيه الهوية الفكرية، وانسحبت عن البلد.. وقد أدت سعاد الدور بفهم عميق للشخصية، من خلال الأبعاد المتنوعة لها، وفي مواقف درامية مختلفة، وبدت لأول مرة في ثوب جديد، وضعها على أول الطريق الصحيح.. وحين عرض الفيلم في مهرجان موسكو، مع فيلم «!الناس والنيل» الذي يحكي قصة كفاح مصر من أجل بناء السد العالى، وجهت إدارة المهرجان الدعوة إليها وإلى يوسف شاهين، وصلاح ذو الفقار، وعزت العلايلى، للمشاركة في المهرجان.. وهناك، صفق لها الجمهور، وأثنى على أدائها.. وقالوا: بأنها لا تتميز بأداء جيد فحسب.. وإنما هي قطعة من مصر، تعكس جمال وفتنة وسحر النيل.. وكان فيلم «الاختيار»، هو الذي فجر ينابيع الإبداع والتألق والبريق، والتحدى، لدى سعاد حسني.

لو عاشت .. كيف تختار نجوم أفلامها..؟! نعم هذا ما حدث؟

▪▪▪▪

لقد بدأ الجميع بأدوار صغيرة .. ولكنها كانت في ظل الظل وجاء الساحر عبدالرحمن الخميسي بحسه المستقبلي وحصافته الطبيعية والتقطها بعيني جواهرجي لتأخذ البطولة ولم تترك دور البطولة إلا مرة واحدة وبإرادتها الواعية المفتوحة الحواس لتقف أمام الفنانة المبدعة شادية في فيلم «الطريق»، وكانت بطولة ثانية لكن تحت الضوء لم تكن سنيدة .. والمرة الثانية كانت في الزوجة الثانية أمام الفنانة العظيمة سناء جميل وقدمت كلتاهما عرضًا رائعًا أمتع الجمهور، وثبت الفيلم كواحد من أعظم مائة فيلم في تاريخ السينما المصرية لم تكن خريجة معهد تمثيل .. لم تقلد أحدًا لم تقدم أية تنازلات لتظهر أو لتبقى.. لهذا كانت مصداقيتها في لقب سندريللا.. وها هي في الفصل الأخير من حوارها الأخير.. تثبت أنها وصلت إلى قدس أقداس المبدعين، وأصبحت أهم طرف في عملية ولادة أى عمل هي فيه .

وبعد، هذه الأحرف التي تجمعت في كلمات، وهذه الكلمات التي تجمعت في جمل وتلك الجمل التي صبت في شلال الحوار.

وبعد أن ارتفعت حرارة الحوار إلى درجة الغليان وبعد أن سكن الحوار وبعد أن استطعت أن أعلم أن سعاد حسني بأضلاع حياتها الأربعة وصلت في الجزء الأخير إلى مكان كبار المبدعين، ووقف جمهورها ينتظر ماذا سوف تعطيه له، وقد أصبحت شديدة القدرة على الاختيار وشديدة الجرأة في رفض ما لا تقتنع به من أعمال بعد أن حددت علاقاتها بالمادة وتركت علاقتها حرة مع الفن الذي آمنت به .

وصلت بنا مراكب سعاد حسني إلى قدس أقداس المبدعين، هنا في هذا الوقت سوف تصبح ابتسامتها خبرًا وغضبها خبرًا، هنا اختياراتها حادة كالسيف . هنا بدأت التوحد مع نفسها والإيمان بموهبتها .

▪ **ويبدأ الحوار معها بالحديث عن عادل إمام في فيلم «المشبوه».**

تقول سعاد: .

▪ قبل أن نشترك في هذا الفيلم بسنوات كنت أؤمن به كممثل جيد لا تنقصه إلا الفرصة من مخرج جيد وجاءت من المخرج سمير سيف والمنتج واصف فايز، ولقد

رحبت بترشيحها لعادل إمام الرجل المصري البسيط في الفيلم، رجل فيه شيء من السذاجة وطيبة القلب ليس وسيمًا بالمعنى الذي نعرفه لكن وسامته تكمن في طيبته وروحه المصرية الساخرة فكرت جيدًا كيف أكون هذه البنت التي تحب هذا الشاب، وقدمت الدور بشكل يشعر المتفرج بتجانس الشخصيتين.. تعمدت ألا تكون شخصية سندريللا التى تعود عليها الجمهور موجودة.

■ **هل راعيت الدقة فى المكياج وتسريحة الشعر؟**

■ راعيت أن تكون بنت البلد التي لا أمل لها في الحياة إلا الزواج من عامل وهذه كل طموحاتها، أردت أن يقال: «إن قصة حبنا على الشاشة حقيقية والتضحيات التي أقدمها إلى هذا الشاب..مقنعة من هذه الفتاة الجميلة.

■ **كيف رأيت سمير سيف مخرج المشبوه؟**

■ سمير سيف جريء إنه نموذج شباب السينما المصرية يحب التغيير ويجرب نفسه في أكثر من نوع مثل أفلام الحركة مثلا، لقد أخرج لي فيلمًا آخر هو «غريب في بيتى» وقلت له: إن هذا اللون من الممكن أن يميزك عن غيرك وهو اللون الكوميدي الخفيف الناتج من الموقف الذي لا يعتمد على المبالغة والذي كتبه السيناريست المتجدد وحيد حامد.

■ **كوميديا لها خط إنسانى؟**

■ فعلًا. سمير سيف ممكن أن يكون ناجحًا جدًا في هذا النوع وأنا أرجو أن يكون اللون الكوميدي في موضوعات أخرى ومع وحيد حامد.

■ كان لقاؤها بالفنان حسين فهمي نقطة من نقاط التحول الكبرى في حياة حسين فهمي في فيلم «خلي بالك من زوزو» مع المخرج الكبير حسن الإمام الذي جعل سعاد حسني تكسر الحواجز وتصبح فنانة شاملة ممثلة مؤثرة وفنانة استعراضية مجتهدة والفنان ليس قيثارة تعزف وحدها ولكن العمل في السينما هو عمل متكامل يعتمد أيضا على درجة ارتفاع التمثيل عند الفنان المقابل، ثم التقت بالفنان حسين فهمي بعد ذلك في «موعد على العشاء» من إخراج محمد خان.

■ **ما رأيك في الفنان حسين فهمى؟ خاصة أن بداية نجاحه كانت في «خلي بالك من زوزو»؟**

■الأستاذ حسين فهمي موهبة ودارس . والاثنان مع بعضهما خلقا شخصية الفنان الناجح سواء في زوزو أو في موعد على العشاء.

■في موعد على العشاء أيضًا التقيت بالفنان أحمد زكى، وقد التقيت به من قبل فى شفيقة ومتولي .. ما ر أيك ؟

■أحمد زكي يعطي للدور صيغة كاملة تمامًا في شفيقة كان الولد الصعيدى المحاط بكل أنواع الإحباط وفي موعد على العشاء كان حلاق السيدات الرقيق الحساس ، أحمد زكي ممثل كبير ولقد أثبت في هو وهي تفوقًا ملحوظا عند المشاهد، أما أنا فكنت أتوقع منه ما قدمه .

■هل أحسست بأن أحمد زكي وحسين فهمي في موعد على العشاء قاما بعملية دفع عالية .

■ الدوران كانا مختلفين جدا ، الدوران نموذجان مختلفان كوافير ورجل أعمال هذا يمثل السلطة والقسوة والكوافير يمثل الرجل العادي المكافح الذي لديه عواطف سامية ، ويستطيع أن يعمل علاقة مثمرة ، الصراع كله أعطى قوة للفيلم .

■موعد على العشاء قصة مترجمة ، ما رأيك في الترجمة أو التمصير للأفلام الأجنبية.

■لا مانع من التمصير. بشرط أن يتحول الجو والمناخ إلى الطابع المصري وبشرط أيضًا ألا تطمس الفكرة الأساسية ويبدل جوهرها مثل تمصير نجيب الريحاني وبديع خيري في الثلاثينيات كان ما يختارانه من موضوعات رائعة وعلاج الموضوعات مصري صميم المصرية .

■سعاد حسني شخصية مسيطرة تجعل المشاهد يظل يبحث عنها ولا يريد اختفاءها عن عينه وأنا دائمًا ألف وأدور لأبحث عنها داخل أفلامها ، لأن التي تستطيع أن تقوم بأكثر من ثمانين شخصية لابد أنها وجدت ولو جزءً منها في بعضها.

■ شخصية سعاد حسني في ألمشبوه وأهل ألقمة وغريب في بيتي وزوزو وزينب في الكرنك ونادية في نادية وإحسان في القاهرة ٣٠، وفيلمك الأخير الجوع ثم حلقات هو ومي ما هي أقرب هذه هذه الشخصيات لممارستك لحياتك .

■ أنا خليط من معظم هذه الشخصيات (*) .

(*) الكاتبة الصحفية (نعم الباز).

الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسي يحلل شخصية سعاد حسني.. ومأساتها..!

▪▪▪▪

ولكن بعد خسارتنا الفادحة جميعًا برحيلها عنا لا نملك أن نعتب على أحد فلم يكن أحد يتمنى أن يخسرها أبدًا؟

عاشقة الفن التي ذابت عطاء على شاشة السينما عاشت بيننا آخر تجاربها الفنية وأحسب أن المخرج علي بدرخان دخل مع سعاد حسني فيلم «الراعي والنساء» في محاولة لإخراجها من دائرة الاكتئاب .. عشت معها لأيام طويلة نتسامر ونغني سويا .. كانت دافئة .. حنونة .. شفافة. نبيلة في حزنها .. أكدت لي ساعتها أنها تقدم آخر أفلامها .. وكانت فخورة برصيد الحب الإنساني الذي يحيطها، كنت أرى بريق الماس يتلألأ في عينيها حين تصافح عدسة الكاميرا .. اما الآن فقد انطفأ البريق وكأني أرى كاميرات السينما تبكي فراقها

سعاد حسني في العيادة النفسية.

بقدر ما كانت تمتعنا سعاد حسني بفنها الراقي أمام الكاميرات ، بقدر ما كانت تتألم خلف الكواليس

كثيرون يعلمون نوبات الاكتئاب التي كانت تسيطر على نجمتنا الراحلة فتقف حائلًا بينها وبين الاستمتاع بحياتها على النحو الذي تريده.

ليس هذا فقط .. بل كان يقضي على كل رغبة بداخلها للعمل أو لرؤية الأصدقاء، أو ممارسة متعة الحياة ، وهذا هو سر الظهور المفاجىء لسعاد حسني بنفس قوة الاختفاء المفاجئ! .

ورغم أن قليلين هم الذين يستطيعون أن يتواصلوا إلى سر اكتئاب سعاد حسني، إلا أن الكثيرين تفهموا وتعاطفوا مع الظروف النفسية الصعبة التي مرت بها عقب حالة عدم التوافق التي أصابتها في أحد أعمالها الفنية – قبل الأخيرة – ثم ازداد الأمر سوءًا بعد التغيرات الشكلية التي بدأت تقلقها ، أشد ما كان يشغلها هو صورتها في عيون العشاق.

الأستاذ الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس يحلل بعمق درجته الأكاديمية وخبرته في العيادة النفسية مآساة سعاد حسني.. سطوع شمس نجوميتها وأفول نجمها، الحياة والرحيل، الغربة والأصدقاء .. وكان هذا الحوار:

■ هل كانت سعاد حسني تتمتع «بكاريزما» القبول الذي يتمتع به بعض كبار المشاهير؟

■ سعاد حسني على وجه الخصوص كان لها «كاريزما» .خاصة، أى قبول جماهيري واسع وقدرة على التأثير.. وهذا هو معنى الكاريزما: القبول والتأثير.

والقبول قد يصل إلى درجة الحب، فيصبح المشهور زعيمًا أو فنانًا موضع حب لدى الجماهير وحظى بها فقط جمال عبدالناصر، كما حظيت بها أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وسعاد حسني.. فقط لا غير.

■ تساءلت ما سر هذه الكاريزما التي تجعلنا نحتفظ بصورة سعاد حسني -ومن ذكرت- على أسطح مكاتبنا، ونزين بها جدران، ومن قبل كل ذلك ومن بعده نطبع صورها في قلوبنا فنبدو كالمراهقين المتعلقين بنجومهم .. ما هو سر سعاد حسني تحديدًا؟

يقول الدكتور عادل صادق وهو يتعمق في السؤال ليمنحنا أدق إجابة ممكنة:

■ سر كاريزما سعاد حسني هو شحنة التفاؤل التي كانت تدفع بها إلى نفوس الناس .. فهي مرحة إلى أقصى حد، وبسيطة أى قريبة من الجماهير العريضة ولذا اكتسبت شعبية ضخمة وكانت ترضي كل احتياجات الجمهور من الفن: رقص، وغناء، وتمثيل ..

وكان أكثر ما يميز أداءها «الطبيعية».

قلت: هل هناك عوامل أخرى متعلقة بشخصيتها، ساهمت في تشكيل نجومية سعاد حسنى؟

■ سر نجوميتها أنها فذة .. موهبة بلا حدود، تكاد تكون أكثر فنانة في عصرها وما قبل عصرها وما بعد عصرها ..

ثانيا : هى تتمتع بوجه ليس جميلا فحسب ولكنه «ودود».

ثالثا: ابتسامتها تجعلك تنشرح . . انشراح الصدر.

رابعًا: أنها فنانة شاملة .

■سألت إنه أصبح من المألوف أن نقول عن فنان ما أو فنانة ما إنه نجم الشباب ، وذاك نجم جيل الآباء -مثل محمد عبدالوهاب إلا أننا في حالة نجمتنا سعاد حسنى نلاحظ إجماعًا من الشباب والكبار عليها لدرجة أن حلقات تليفزيونية تعد العمل التليفزيوني الوحيد لها وبعنوان «هي وهو» قد أضافت لها جمهورا من الأطفال الصغار إلى جانب عملها السينمائي المهم «صغيرة على الحب» الذي أدت فيه شخصية طفلة وقدمت فيه استعراضات مبهرة؟ كيف اجتمع عليها مزاج الصغار والكبار ..؟

■ يقول الدكتور عادل صادق أجمع عليها الشباب والكبار لأن الشباب توحد معها والكبار عاشوا من خلالها شبابهم.. كانت رمزًا للشباب والحياة والحب والمرح والتفاؤل والشقاوة.. كانت رمزًا للجمال .. رمزًا للحياة .. رمزًا للبساطة.

■ هكذا كانت عبقرية سعاد حسنى.

ابتسامة :

■ هلى ترى معنا جاذبية خاصة في ابتسامة سعاد، حسني لدرجة أنه من النادر أن تلمح لها صورة في أرشيفها وهى لا تبتسم؟

بنظرة متعمقة يقول الدكتور عادل صادق :

■ ارتبطت سعاد حسني بالبهجة لأن هذه هى طبيعة شخصيتها، وهي شخصية «انبساطية».. هذا هو اسم شخصيتها في الطب النفسي وهي شخصية تتسم بالمرح الشديد وسرعة البديهة والحضور والتأثير على الجماعة ودفعهم إلى الابتسام بل والضحك من القلب وتجمع الناس حولها وهي لا تعيش إلا مع الناس وبالناس .. لا ترى إلا الجانب الجميل في الحياة وتقنع الناس بالجمال والحب واكتشف فيها المخرجون هذه الموهبة فاستثمروها في هذه النوعية من الأدوار.

وهكذا فعل كمال الطويل فألحانه لها شديدة المرح والتفاؤل وفي رأي كمال الطويل أن سعاد حسني هي أعظم من غنت له .

■رغم أن شخصيتها مرحة وانبساطية كما يسميها علم النفس ومع ذلك ينجح الاكتئاب اللعين في اختراق عقلها وقلبها إلى هذا الحد؟

■ نعم وللأسف الشديد فإن أصحاب هذه الشخصية معرضون للاكتئاب فالأشخاص شديدو المرح قد يصابون بالاكتئاب وهذا هو ما حدث في سعاد حسني.

■ كان صلاح جاهين هو الصديق الصدوق لها، وكان هو أستاذها والقارئ نيابة عنها والمؤنس لوحدتها والنافذ إلى أفكارها .. كيف ترى اجتماع هذا التنائى المبدع على موجة واحدة ؟

يقول دكتور عادل صادق:

■ سعاد حسني أكملت في صلاح جاهين الجانب الدى يفتقده في نفسه صلاح جاهين كان شخصية اكتئابية أما سعاد حسني فشخصية انبساطية والشخصية الاكتئابية محتاج إلي شخصية انبساطية لترى بها الجانب المتفائل من الحياة ولهذا فإن صلاح جاهين ارتبط بها ارتباطًا شديدًا وهو ارتباط «الحاجة»، الذي تحول إلى صداقة وحب.

واكتشفت سعاد حسني في صلاح جاهين الجانب الاكتئابي الذي كان قابعًا في داخلها واكتشف صلاح جاهين أن بداخها اكتئابا مثلما في داخله اكتئاب.

ولذا كان صلاح جاهين أنيسها وجليسها لأنه الوحيد الذي كان يفهمها...

الوحيد الذي رأي الاكتئاب داخلها.

كل الناس لا تعرف من سعاد حسني إلا .الجانب المبهج، أما صلاح جاهين فعرف كلا الوجهين، ولذا استراحت له سعاد حسني فنحن نستريح للأشخاص الذين يفهموننا ولقد أصيبت سعاد حسني بعد ذلك بنفس المرض الذي أصيب به صلاح جاهين وأودى بحياته مثل ما أودى بحياتها.

■■■■

انتحار..!

■هل تركيبة سعاد حسنى بسنوات الانكسار بعد عقود من النجاح، يمكن أن تؤدي بها إلى الانتحار؟

■سعاد حسني كانت مصابة بمرض الاكتئاب وهو مرض دوري يأتي في صورة نوبات قد تفصلها سنوات، ويشعر المريض في نوبة الاكتئاب بالحزن وفقدان الرغبة وفقدان الحماس في كل شيء.. ينعزل.... يصاب بالعجز.. يشعر بالذنب.. يؤنب نفسه.. يضعف، فينكسر، ويفكر مريض الاكتئاب في الانتحار حينما تصبح الحياة معذبة حين تنسد كل الطرق.. حينما يصبح كل شيء شديد السواد، حين لا يجد مهربًا ولا مفرًا، ويكون الانتحار هو الوسيلة الوحيدة للخلاص.

■ هل اكتئاب «الفن» يكون أشد فتكا؟

■الفنان الحقيقي أكثر الناس عرضة للاكتئاب، ونظرًا لطبيعة عمله، فإن اكتئابه يكون أشد، وخاصة إذا أفلت شمسه وانحسرت عنه الأضواء..

وهذا هو ما حدث مع سعاد حسني وخاصة بعد أن زاد وزنها وخافت على صورتها في عيون الناس.

■ ما حجم الخسارة برحيل سعاد حسني التي تمثل تجربة غاية في الثراء على المستويين الفني والإنساني؟

■ أكثر ما خسره التاريخ هو عدم كتابتها لمذكراتها نظرًا لثراء حياتها واتساعها وعمق علاقاتها وخبراتها على كل المستويات.

-ملحوظة: كلمة «الكاريزما» التي استخدمها الدكتور عادل صادق في وصف الراحلة سعاد حسني معناها قوة الشخصية، وما فيها جاذبية طبيعية غير مصطنعة وغير قائمة على أي تدريب وإنما هي موهبة من الله سبحانه وتعالي يمنحها منذ البداية لبعض الشخصيات فتصبح لها جاذبية وهيبة لمجرد ظهورهم بين الناس وأدائهم لأعمالهم.

على مسؤولية العلماء بعد كسوف الشمس:

غروب عصر سعاد حسني

▪▪▪▪

إن علماء الفلك يشيرون إلى أننا نعيش جميعًا على كوكب الأرض عصر سعاد حسني.. أو عصر برج الدلو الذي يحمل أصحابه الماء بين أيديهم ويمنحونه لكل ظمآن.

لعقل سعاد حسني فإن الناس على كوكب الأرض هم في الأصل عائلة واحدة كبيرة نحن فيها جميعا إخوة وأخوات والدلو يحتوي على ماء الحياة وهو يوزعه مجانًا .لكل طالب .. الرمز لبرجها هو موجتان صغيرتان الواحدة فوق الأخرى وهما لا يمثلان فقط موجتي ماء دائما فهما موجتان هوائيتان تحملان الاتصالات عبر العالم والموجات الكهربائية التي تنير الظلام وتحل الطاقة القوية .. نحن لم نكن من قبل متصلين خارجيا مع بقية الناس على الكوكب مثلما نحن .الآن، إنه عصر سعاد حسني عصر الدلو «أكواريوم أج» كما يطلق عليها في المصطلح الفلكي».

اورانوس المسيطر الأساسي عليها والذي تزامن وجوده في برجها وقت وفاتها كان الرمز السماوي الأول الذي يحكم الفضاء الشاسع ، لذلك فهي كانت تحتاج لمزيد من المكان والمساحة لتنطلق وبالتأكيد لم يكن يكفيها أي شيء.

موقع أورانوس على خارطة ميلادها يشير إلى أنها تنتمي لكل شخص لكنها ليست لأحد، حبا قد يكون رقيقا وملهمًا لكنه كان دائمًا هناك صفة مراوغة غامضة حولها كأغنية تتذكر وتدندن نغماتها لكن الكلمات تبقى بعيدة ، وقع أورانوس يشير إلى احتياجها الملح للحرية لكن إخلاصها لأي شخص يستطيع تقبل العاطفة ضمن هذه الحدود صعب لذلك يبدو أن لا أكثر من عدة ارتباطات عاطفية تتعدي أصابع الأيدي.

▪▪▪▪

أطباء سعاد حسني في العاصمة البريطانية «لندن»

كان في لندن جمع من الأطباء المسؤولين عن علاج سعاد، وكانت مجموعة متميزة وعلى مستوى عال من الكفاءة، وكان الغالبية العظمى منهم متعاطفين معها، وكانت هذه المجموعة من الأطباء من جنسيات مختلفة، وكانت تخصصاتهم مختلفة أيضًا حسب الحالة الصحية لسعاد، فكان منهم الممارسون العامين، والاستشاريون في علوم الطب النفسي، الجراحة العامة، العظام، الأعصاب، التخدير، علاج الآلام، الأسنان، التجميل، وطبيب المصحة، وها هي أسماؤهم بالكامل:

١. د. وفيق مصطفى. ممارس عام (مصري)

كان أحد أطباء سعاد وكان صديقًا لها فى الفترة الأولى من وجودها فى لندن، ولكنهما اختلفا، وقطعت سعاد علاقتها به ولم تقل لي السبب وأنا لم أسأل.

٢- فايز بطرس – ممارس عام مصري.

يعتبر أبو الأطباء المصريين هنا في إنجلترا، رجل على قدر عال من الأخلاق والشهامة، يقوم بخدمة من يعرفه ومن لا يعرف. هذا وقد حولت أنا سعاد له كمريضة. وقد أعطاها كل العون، وكتب أحد الخطابات التى أرسلت لمكتب رئيس الوزراء في القاهرة لشرح حالة سعاد الصحية. أدعو الله أن يطيل في عمره ويعطيه الصحة والعافية ويجازيه بكل خير.

٣- د. هاني شعيب استشاري علم نفس (مصري)

كان رئيس الجالية المصرية، وكان يقوم بعلاج سعاد لفترة طويلة، وكان وهو وزوجته صديقين لسعاد، هذا ولم يستطع الاستمرار.مع سعاد كمريضة، لأنه كما قال لى أنها مريضة صعبة للغاية، لا تسمع الكلام، وعليه قرر الاثنان ألا يستمر فى علاجها.

٤- د. جلال البدراوي إستشاري علم نفس (مصري)

كان طبيبًا نفسانيًا قوى النفوذ على سعاد. ولذلك نجح فى الاستمرار معها لفترة وكانت سعاد تسمع كلامه دائمًا.

٥- **د . عادل الراجي ممارس عام (عراقي)**
قام بعلاجها لفترة من الوقت.

٦- **د. محمد حجازي استشاري جراحة عامة (أردني)**
كان يقوم بعلاجها من أى تقلبات فى المعدة أو الأمعاء

٧- **د. جون أوبراين استشاري جراحة تشوهات العمود الفقري (بريطاني)**
كان يقوم بالإشراف على علاجها من مشكلة فقرتى الظهر ، وقد أرسل خطاب إلى رئاسة الوزراء المصرية ، أفاد فيه أنه من الضروري إجراء عملية جراحية لنزع اللوحة المعدنية والمسامير من ظهر سعاد ولكن بعد إنقاص وزنها وطلب وضعها تحت العلاج الطبيعي ونظام تغذية معين، ونصح بذهابها إلى مصحة من المصحات لإنقاص وزنها.

٨- **د. أنتوني عريان استشاري جراحات التجميل (مصري)**
جراح تجميل ، ورئيس جمعية جراحات التجميل فى أوروبا ، ويملك واحدة من أكبر مستشفيات طب التجميل في بريطانيا كان يقوم بعلاجها من شلل الوجه عن طريق الحقن ، وكانت تريد شد الوجه ، ولكن كان رأيه أنه عليها الانتظار حتن تخس أكثر ويقوم بالعملية بعد ذلك ولأنها دائمًا مستعجلة غير متفقة معه على خطوط العلاج ، ولأنها كانت تعلم بأن توني وأنا أصدقاء حميمين منذ مدة طويلة ، وأنا أقوم بتخدير حالاته كلها ليس في إنجلترا فقط بل فى جميع أنحاء العالم، ونذهب سويًا فى المؤتمرات العلمية ، كانت تقول لي بأسلوب كوميدى ساخر آدي الله وآدي حكمته ، إيه رماك على المر اللى أمر منه .

١٠- **د. جون كون مولي – العلاج بالطب البديل (بريطاني)**
كان يقوم بعلاجها في بعض الأحيان بالطب البديل وطب الأعشاب حسب رغبتها.

١١- **بروفسور رووي سوندرز – استشاري جراحات التجميل (بريطاني):**
كان يقو م بعلاجها من شلل العصب السابع في وجهها واقترح عليه تخسيس نفسها قبل العملية.

١٢- **د. هشام العيسوي – جراح الأسنان (مصري):**
جراح الأسنان المعروف، ضخم الجسم، وهو الوحيد من أصدقائي الذي هو أضخم مني ، ولذلك أكن له حبًا شديدًا لأنه يشعرنى بأنى لست أتخن واحد فى الشلة.

هشام يتميز بخفة دم غير عادية ، وقد قابلت عنده مجموعة كبيرة من أهل الفن والأدب والرياضة والسياسة على كل الأشكال والألوان وهو أيضًا داعية إسلامي معروف ، له كتاباته وله حضور دائم فى وسائل الإعلام الأوروبية ، وكان صديقًا للمرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي ، وقد ترجم معانى القرآن الكريم بالكامل إلى اللغة الإنجليزية، وكانت سعاد فخورة بذلك جدًا، هذا وقد قرأت أربع ترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية من ضمنهم ترجمة هشام ووجدت ترجمته هي الأفضل على الإطلاق.

■هشام هو أول طبيب أسنان فى إنجلترا يقوم بحملة واسعة ضد حشو الأسنان الزئبق لما فيه من ضرر على صحة الإنسان حسب قوله ، وقد عرف سعاد طوال فترة وجودها في لندن ، كان قريبًا منها وكانت سعاد تستمتع بالجلوس معه لما لديه من علم غزير، كان لها صديقًا حميمًا وقد قام بعلاج أسنانها بالكامل ، استغرقت فترة العلاج مدة سنتين عمل لها عدة عمليات حيث خلع كل أسنانها ، عالج اللثة ، عمل ترقيع عظام Bone Grafting ثم خير سعاد بين تركيب طقم أسنان كامل أو عمل ز زرع للأسنان .

ففصلت سعاد الاختيار الثانى، وعليه قام هشام بزرع عدد ٢٢ سن ، وقد قمت بتخدير سعاد فى كل هذه العمليات .انتهى العلاج قبل وفاتها بأسبوعين وطبعًا لم يتقاض أجرًا عما قام به

د -عصام عبد الصمد استشاري تخدير ورعاية مركزة وعلاج الآلام (مصري).

عرفتها لمدة ثلاث سنوات قبل وفاتها ، توطدت علاقتي معها إلى صداقة حميمة بينها وبين عائلتي وكنت طبيبها الخاص والمسؤول عنها.

قمت بتخديرها عدة مرات لعمليات أسنانها العديدة، وقمت بعلاج ظهرها من آلامه حتى قلت الألام بنسبة كبيرة جدًا ، ونتيجة لذلك قللت كثيرًا من تناول المسكنات وكانت تمشي بحريتها وتجلس بحريتها.

وأحب أن أوضح هنا أنه عندما حضرت سعاد إلى لندن فى صيف سنة ١٩٩٧ وقالت أنها حضرت للعلاج من آلام ظهرها وأمراض أخرى، ولكن وفى الحقيقة أنها حضرت إلى لندن ليس للعلاج فقط ولكن للهروب من الناس كانت تريد أن تهرب

من كل شيء ، كانت تريد أن تختفى عن الأعين تمامًا حتى تشفى مما أصابها ، وعندئذ ترجع إلى مصر مرة أخرى سعاد حسنى الفنانة ، لأنها كانت تشعر أن سعاد حسنى لا تنفع أن تكون أى شىء آخر إلا ممثلة .وكنت دائمًا أذكرها بأنها إنسانة قبل أن تكون فنانة ، فكانت تصدقنى وتوافقنى مرة وتكذبنى ولا توافقنى مرات.

لقد قررت سعاد أن تهرب من جمهورها الذى أحبته كثيرًا وكانت لا تستطيع العيش أو الحياة بدونه، لذلك كانت تريد أن تعود لهذا الجمهور على سنجة عشرة (على حد قولها)

كانت سعاد لا تستطيع أن تتخذ أى قرار بسهولة ، لأنها كانت إنسانة مترددة جدًا وموسوسة جدًا جدًا ، ولذلك كان عند سعاد محطة تسميها «محطة اللارجعة»، وكانت عندما تصل إلى هذه المحطة تأخذ القرار وعادة يكون قرارًا بلا رجعة ، وهذا ما حدث بالضبط في موضوع مغادرتها مصر إلى لندن، هذا الموضوع الذي سيغضب الكثيرين مني، ولكن هذه الحقيقة وأنا لا أكتب إلا الحقيقة.

وقد لاحظت بنفسي مدى تحملها آلام المرض، ولكنها لم تتحمل عذاب الفراق. فمع أنها كانت تعيش في لندن عيشة طبيعية جدًا، ولكنها كانت تشتاق إلى مصر وأهل مصر ، لم تكن تريد أن ترى أي إنسان في مصر ، ولكن في نفس الوقت كانت تريد أن تسمع صوت كل إنسان في مصر ، كانت تتعامل بأذنيها فقط، حتى زوجها السيناريست ماهر عواد لم يحضر إلى زيارتها إطلاقًا طيلة وجودها في لندن، حيث منعته من الحضور إلى لندن حتى تشفى تمامًا وتعود إلى القاهرة، ولأنه فنان ولأنه يعرف سعاد وطبيعة سعاد رضخ لطلبها ، ولم يحضر إطلاقًا إلى لندن لرؤيتها ، ومع أنها كانت ترفض مقابلة أي إنسان ، إلا أنها كانت تفرح جدًا عندما يتصل بها أي صديق للسؤال عنها، بل كانت تزعل عندما لا يسأل عليها أحد من المقربين والأصدقاء.

لقد أخذت سعاد عهدًا على نفسها أنه لن يراها إنسان في مصر ، إلا بعد أن تشفى من مرضها وترجع إلى القاهرة مرة أخرى ، والطريف والمؤسف حقًا أنها وبعد الأربع سنوات التي قضتها في لندن كانت على وشك الوفاء بوعدها(*) .

▪▪▪▪

(*) المصدر الرئيسي .. د. عصام.

ليلة بكاء سعاد حسني في لندن

سعاد حسني فنانة عزيزة على نفسي، جمعتني بها صداقة وطيدة منذ سنوات طويلة واشتغلنا معًا في عدة أفلام منها «خللي بالك من زوزو» عام ١٩٧٢ قصة وإخراج حسن الإمام ونجح الفيلم نجاحًا ساحقًا مما جعلنا نشارك أنا وسعاد في بطولة فيلم «الغرباء» عام ١٩٧٣ سيناريو وحوار رأفت الميهى واخراج سعد عرفة ، وفي عام ١٩٨١ قدمنا أيضًا فيلم «موعد على العشاء.. أنا وسعاد وأحمد زكى سيناريو وحوار بشير الديك وإخراج محمد خان» .

وعندما توليت شرف رئاسة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في عام ١٩٩٨١ فكرت في تكريم سندريللا الشاشة العربية سعاد حسنى، وبالفعل سافرت إليها في لندن للاطمئنان عليها و تحدثت معها في شأن تكريمها في المهرجان وذرفت عيناها بالدموع دموع الفرحة ووافقت على التكريم ووعدتني بالحضور، ومع قرب موعد المهرجان عاودت آلام العمود الفقري الفنانة العظيمة سعاد حسني ، وطلبت الاعتذار عن عدم الحضور فطلبت منها تسجيل كلمة على شريط كاسيت لاذاعتها ليلة تكريمها فى افتتاح مهرجان القاهرة السينمائى الدولى، وبالفعل ليلة الحفل وضعت صورتها على خشبة المسرح وأذيعت كلمتها التي قالت فيها: أنا سعيدة بتكريمي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ، وأتمنى العودة إلى مصر في أقرب وقت .. رحم الله الفنانة والصديقة سعاد حسني (*) .



(*) الفنان حسين فهمي.

المقال الذي جعل سعاد حسني تتألم كثيرًا وأحزنها جدًا

▪▪وإليكم المقال كما كتبته الصحفية مديحة عزت

من ينقذ سعاد حسني من البهدلة في شوارع لندن

حالتها النفسية سيئة ، وزنها أكثر من ١٠٠ كيلو ، وشبه غائبة من الوعي.

قال الشاعر العربي أبو تمام :

صبرا على نوب الزمان وإن أبى القلب الجريح

فلكل شيء آخر إما جميل أو قبيح

ألحت على هذه الأبيات بعد عدة اتصالات من لندن من بعض فضليات السيدات ، إحداهن حرم سفير سابق ، وواحدة من بنات العائلات المصرية العريقة ومقيمة في لندن، وطبيب مصري أستاذ كبير في جراحة المخ والأعصاب بإحدى مستشفيات لندن، وذلك قبل أن أنقل لكم ما بلغني منهم بخصوص تدهور الحالة النفسية للفنانة الكبيرة سندريللا الفن المصري سعاد حسني.

إنني أحب سعاد حسني فهل تحبون سعاد حسني كما أحبها ؟ وهل تفهمون سعاد حسني كما أفهمها ، وهل تعرفون سعاد حسني كما عرفتها ؟ إن الإنسان عندما يرتقي يصبح فنانًا ، وسعاد حسنى فنانة فهى إذن إنسانة راقية ! والفنان والإنسان الراقى لا يخضع لحياة الناس العادية ، ولا يربط نفسه بالتقاليد، ولا يحتمل النفاق أو المجاملة ، إنما يطلق روحه ومنطقه فوق مستوى البشر ، فيبدو كأنه يعيش فى دنيا خاصة ، لذلك يصف الناس الفنان بأنه شاذ !

وإذا كان العاقل في بلد المجانين يبدو مجنونًا ، فإن الفنان في بلد ليس فيه فن يبدو شاذًا!

وسعاد حسني طيبة القلب وتصرفاتها العفوية ، والتي تبلغ حد العته ، والتي تركتها حتى اليوم ، وهي لا تملك مليمًا واحدًا رغم الآلاف التي تدفقت بين يديها حتى الرجال الذين شاركوها حياتها كانت صريحة معهم لم تخن ولم تخدع واحدًا

منهم، كانت صريحة في حبها وصريحة عندما يصيبها الملل، والذي لا يعرفه الكثيرون، ولا يصدقه أحد أن سعاد حسني كانت ضحية لكل رجل دخل حياتها، ضحية قلبها وعقلها وحياتها التي تركت في قلبها أكثر من جرح عميق ،عاشت تلفه في ابتسامات واسعة حتى لا يبدو منه شيء للناس.

لقد كنت جارة لها في السكن عندما سكنت الدور العلوي في العمارة التي كنت أسكن إحدى الشقق فيها في شارع «يحيى باشا إبراهيم» في الزمالك، كانت سعاد حسني جميلة الجميلات، وكانت ولا زالت العمارة تطل على السراي التي يسكنها المؤتمر الإسلامي، وكنت أعرف أن سعاد وقفت في شرفة شقتها، عندما أرى موظفي المؤتمر الإسلامي يتركون مكاتبهم ليتزاحموا لرؤية سعاد الجميلة، هذه مجرد ذكرى لأذكر يوم رأيتها لأول مرة في محل ريفولي بصحبة الراحل عبد الرحمن الخميسي يشتري لها بعض الملابس أثناء تصوير فيلم «حسن ونعيمة»، وأذكر أنني رجعت إلى دار روز اليوسف لأقول للأستاذ إحسان، وكان معه العزيز الراحل يوسف السباعي، وبهاء، وصلاح حافظ، قلت لهم: إنني رأيت الفتاة التي اكتشفها عبد الرحمن الخميسي، لم تر عيناي جمالًا صافيًا كما رأيت فى جمال الجميلة سعاد حسني . إنها فعلًا أجمل من رأيت، ثم بعد ذلك بدأت تتردد على «روز اليوسف» لتلتقي بالعزيز يوسف السباعي، الذي قرر أن يعلمها القراءة والكتابة، وبعض كلمات من اللغة الإنجليزية، وكثيرًا من التصرفات الأنيقة التي تليق بجمالها هذا لأنها كانت صغيرة وخامًا، وكانت ذكية وغاوية ومستعدة، وفي أقل من عام كانت تقرأ الأدب وتتصرف كأنها ابنة القصور، ونجحت ووصلت إلى أعلى درجات الفن، بل لقد أصبحت سعاد حسني بلا أي منازع أو منافس أجمل ممثلات مصر، والوحيدة التي جمعت بين التمثيل والرقص والغناء بنفس الدرجة، والعظمة التي لم تصل إليها فنانة قبلها ولا بعدها، إلا إذا استثنينا الراحلة نعيمة عاكف .هذا بعض من حياة الجميلة.

سعاد حسني، والتي وصفتها الفنانة نبيلة السيد في فيلم «خللي بالك من زوزو» بأنها الكهربائية النايلو اللي بتنور شارع محمد علي، أنا أقول اليوم: إن سعاد حسني كانت بالفعل الكهربائية النايلون، بل الكلوب الذي نور شارع الفن في الخمسينيات، وحتى الثمانينيات، وحتى التسعينيات.

ولا أنسى رأي العزيز المخرج الصديق الراحل فطين عبد الوهاب، الذي قال لي: سعاد حسني أجمل ممثلات مصر، وبروحها وخفة دمها المصرية ورأي المخرج الكبير مخرج الروائع حسن الإمام عندما قال لي: إن سعاد حسني تعتبر الممثلة الجميلة التي لم أجد في جمالها وقوامها وأدائها عيبًا.

هذه هي سعاد حسني كما عرفتها، وفهمتها وأحببتها، والتي أحبها شعب مصر والشعوب العربية، وكل من اقترب منها فى أى مكان.

سعاد حسني الآن يا سادة ياكرام في أزمة ومحتاجة لإنقاذ من المسؤولين عن الفن في مصر، وأخص نقابة الممثلين وعلى رأسها الفنان الكبير يوسف شعبان، الذي أطالبه

بما فيه من شهامة أولا.. وفن ومسؤولية ثانيًا..وإنسانية وحب ثالثًا.. أن يحاول بل يبادر بالعمل فورًا لإعادة سعاد حسني من لندن لحمايتها من المجهول الذي هي في طريقها إليه، إن ساءت حالتها النفسية كما قال لي الأستاذ الطبيب المصري في لندن وهو بالحرف الواحد: إن سعاد حسني الآن ليس بها أي مرض عضوي، إنما بعد أن ازداد وزنها على المائة كيلو، وتدهورت حالتها النفسية أصبحت اليوم غير مسؤولة عن تصرفاتها التي تجعل منها شبه غائبة عن الوعي!.

وقالت لي حرم سيادة السفير: إنها كانت مدعوة عند سيدة مصرية كانت تستضيف الجميلة سعاد حسني، وكان كل من سمع عن وجود سعاد عند هذه السيدة يسعى لرؤيتها، وقالت حرم السفير: إنها للأسف وجدت سعاد الجميلة امرأة أخرى ضائعة (مبهدلة).

تأكل بطريقة غير حضارية، وترفع الطبق لتشرب ما بقى فيه، وكانت للأسف جميلة الجميلات محل (قرف) من الجميع حتى إن صاحبة البيت التي كانت تستضيفها عندما وجدتها وحيدة وضائعة لم تتحمل استضافتها أكثر من أسبوع.

هل يرضيك هذا ياسيادة نقيب الممثلين.

وهذه كلمة إلى العزيزة الصديقة الفنانة الكبيرة المطربة العظيمة نجاة الصغيرة: هل تعلمين شيئًا عن تدهور حالة أختك سعاد إلى هذه الدرجة؟ فإذا كنت لا تعلمين فإني أدعوك لعمل شيء لإعادة سعاد يا نجاة.. مصر أولى بها.. والعلاج في مصر

ميسور وعلى أعلى مستوى وقد قدم الأخ العزيز الوزير الإنسان إسماعيل سلام الأمثلة عندما أشرف بنفسه على علاج وراحة الفنانة الكبيرة أمينة رزق شفاها الله، وهو مستعد لعلاج الفنانة العظيمة سعاد حسني هنا في مصر في أكبر المستشفيات، وأنه مسؤول ومسؤولية مصر علاجها وشفاؤها هنا في مصر، وليس في الخارج لأنها ليست في حاجة للعلاج خارج مصر!

فهل يرضيك يا عزيزتي نجاة أن تتسول سعاد حسني الحياة في لندن بعد أن ينفد المبلغ الذي قدمه لها أحد أمراء الدول الشقيقة كهدية . . !

وسعاد الجميلة عزيزة النفس قبلت المبلغ متضررة، هذا ما رواه لي الطبيب قبل أن تنهار سعاد نفسيًا لما وصل إليه وزنها وطريقة حياتها وضياعها في بلاد الغربة ! !

والسؤال إلى متى يا أهل الفن والمسؤولين نترك هذه الفنانة الكبيرة العظيمة سعاد حسني! ! العلامة المضيئة في سماء الفن المصري، إلى متى نتركها في ضياع ويأس وانهيار قد يصل بها للجنون كما نصح أحد الأطباء الكبار!

وأخيرًا أنا لي كلمة، وهي أن أي تدهور وصلت إليه حالة الجميلة العظيمة سعاد.

السبب الأول والأخير فيه هو فقر الحب بين أهل الفن وفقر المسؤولية بين أهل الفن، وأن كل ما تحتاجه فنانة عظيمة وسيدة جميلة في محنتها هذه هو الحب والحنان والاحتواء من كل من عرفها وأهلها وإخوتها قبل الجميع إن أي فنانة أو فنان، وليس سعاد حسني وحدها التي تنحسر عنها الشهرة، وتصل إلى سن أو وزن أو تغيير في الخلقة الجميلة، أول ما يحتاجه هو الحب الذي يحمي من الانهيار والحنان الذي يشفي من الضياع، والاحتواء، الذي يرفع من الروح المعنوية للإنسان الذي تنحسر عنه الشهرة، وينفض عنه الحبايب والأصحاب.

ولم يعد معه في الدنيا الجديدة إلا الذكريات والوحشة والفراغ والضياع، فلابد أن يصاب بما أصاب سعاد الجميلة الحبيبة من إحباط وصل بها إلى حد الإنهيار النفسي، وإتيان التصرفات التى قد تصدر عنها ويفلسفها الجميع على أنها بداية لمرض عقلى!

لذلك أطلب من الله أن تجد سعاد حسني الغاليين من الحبايب كي ينتشلوها من هذا الضياع قبل أن يضيع عقلها لا سمح الله . . ويندم الحبايب والأشقاء، والمسؤولون حيث لا ينفع الندم.

ورجاء وطلب من الله أن تجد سعاد من يعود بها قسرًا كما قال لي الفنان الموسيقار الكبير الأخ العزيز صديق العمر كمال الطويل ، لأن سعاد منذ زاد وزنها وغاب جمالها وهي ترفض أن يراها أحد فى مصر بهذه الصورة .

ولي كلمة أخيرة أتقدم بها بكل الاحترام إلى السيد السفير وأعضاء السفارة المصرية في لندن ، رجاء بكل الاحترام أن تحاول السفارة المصرية في لندن بحث حالة سعاد ومحاولة إعادتها إلى مصر معززة مكرمة لمكانتها وتاريخها الفني الذي قد يقضى عليه الانهيار والاكتئاب ولا سمح الله ،كما قال أحد الأطباء الكبار أنه قد يصل بهأ إلى حد الانتحار لا قدر الله ، ومصر يا سعاد أولى بك ومرحبة بك وكل المصريين أحبابك وأحباؤك ومتلهفون عليك .

سعاد يا أعز الفنانات عندي وعند كل من عرفك . . ارجعي ياسعاد قلوبنا مكانك ومصر أمك والفن مجالك حتى لو بلغت السبعين ، لك في كبيرة وعظيمة الفن أمينة رزق أعظم قدوة ، الحب كله ، والدعاء لسعاد حسنى . . عفاك الله وأعادك لمصر بألف خير.



▪▪▪▪



تحياتي إلى زوجك العزيز.. مريضة

حالتها النفسية سيئة.. وزنها أكثر من ١٠٠ كيلو، وشبه غائبة عن الوعي:

من ينقذ سعاد حسني من "البهدلة" في شوارع لندن؟

تعليق:

كانت سعاد غير راضية إطلاقًا عن الإعلام العربي ،لأنه قد أساء لها إساءة بالغة بدون داع ، في وقت كانت محتاجة فيه إلى كل من يقف بجانبها ، مما كان له بالغ التاثير على نفسية سعاد ودفعها للعزلة والهروب بعيدًا عن الناس ، وحتى بعد وفاتها لم يرحمها ، والدليل على ذلك هو نشر صورة لها أخذت من زاوية تظهرها بشكل يخالف الحقيقة ، بالرغم من التقاط صورة أخرى لها أفضل في نفس المناسبة . ولو خيرت سعاد أي الصورتين تفضل نشرها لاختارت الصورة الثانية طبعًا ، ولكن ماذا نقول فهذا هو الإعلام!!!



الصورة التي نشرت



الصورة التي لم تنشر

سعاد حسني.. لم تمت من الجوع.. رغم منع العلاج على نفقة الدولة عنها..!

▪▪▪▪

عندما وصلت سعاد إلى لندن للعلاج في يوم ١٦ يوليو ١٩٩٧ كانت تصرف من جيبها الخاص وكان زوجها السيناريست ماهر عواد يرسل لها ما تحتاجه من نقود، استمر الحال لمدة ثمانية أشهر حتى قبلت الحكومة المصرية الصرف على علاجها بقرار من الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء الأسبق بعد ما كتبه الصحفي الأستاذ/ عزت السعدني في الأهرام عنها وقد صدر هذا القرار بتاريخ ١٢ مارس ١٩٩٨، استمرت الحكومة المصرية الصرف على علاج سعاد لمدة سنة ونصف تقريبًا وتوقفت عن مساعدة سعاد في تكملة العلاج في أكتوبر ١٩٩٩.

كانت سعاد وقتها في منتهى الحزن والإحباط على هذا القرار وأنا قلت لها في حينه: إن قرار وقف المعونة من الحكومة أحسن لها لسببين:

السبب الأول: أنها لن تموت من الجوع لأن احتياجاتها هنا في لندن كانت بسيطة.

السبب الثاني: إنه طول ما الحكومة بتساعدها في علاجها تبقى العنين عليها باستمرار ومحتاجة إرسال تقارير طبية وخلافه طول الوقت ودائمًا يبقوا عايزينها تخلص العلاج بسرعة ولكن بدون هذه المساعدة سعاد أصبحت حرة والفرق الوحيد أن مدة العلاج جايز تطول شوية.

خلال فترة علاجها تقاضت سعاد مبلغ ١٠ آلاف جنيه إسترليني (حوالي ٥٠ ألف جنيه مصري في حينه) حق عرض فيلمها المتوحشة الذي قامت بإنتاجه مع الفنان الراحل صلاح جاهين لبعض القنوات الفضائية، وكذلك حصلت على مبلغ ٣٥ ألف جنيه إسترليني (حوالي ١٧٥ ألف جنيه مصري في حينه حق عرض الفيلم ذاته في السعودية ولكنها لم تحصل على حقها من عرض الفيلم في التلفزيون المصري مع أنه كان يوجد عقد مع التلفزيون المصري بمنحه حق استغلال الفيلم لمدة ١٥ سنة تبدأ من عام ١٩٩٨ مقابل مبلغ ١٥ ألف جنيه مصري.

قالت لي أيضًا سعاد أنها لم تتقاض أجرًا عن دورها في فيلمها الأخير الراعي والنساء الذي قامت ببطولته مع أحمد زكي في عام ١٩٩١ الذي كان من إنتاج وإخراج زوجها السابق علي بدرخان ، وكان أجرها هو حق توزيع الفيلم في السعودية هذا وقد كان موزع الفيلم في السعودية أحد رجال الأعمال أو أحد الأمراء السعوديين أنا لست أتذكر اسمه الآن والمهم سعاد لم تحصل على حقها لأنه حدثت مشكلة على إسم الفيلم لأن كلمة الراعي الموجودة في إسم الفيلم كانت غير مرغوب فيها في السعودية وقد دفع موزع الفيلم لسعاد مبلغًا ضئيلًا على أمل دفع الباقي عندما تحل المشكلة ، ولكن وللأسف توفي موزع الفيلم في فرنسا قبل دفع الباقي هذا وعندما وصلت سعاد إلى لندن اتصلت بهيئة سعودية مركزها لندن تسأل المساعدة في استعادت حقوقها وعليه قامت الهيئة بالاتصال بأحد الأمراء السعوديين المعروف عنه الشهامة الذي اهتم بالأمر ، ووعد ببحث الحالة، وقد اتصل سموه بسعاد وكان من المعجبين بأفلامها ووعدها بعمل اللازم، وقد وفى الأمير بما وعد به إذ أنه وفي يوم من الأيام وصل إلى شقة سعاد شخصين رجل وامرأة ومعهما ظرف كبير به مبلغ ٣٥ أف جنيه إسترليني قيمة باقي حسابها أي توزيع الفيلم في السعودية.

فشكرًا للهيئة السعودية في لندن ورحم الله سمو الأمير الذي رحل عن دنيانا بعد أدائه هذه الخدمة إلى سعاد في استرداد حقوقها .

وبعدما قطعت الحكومة المعونة عنها كان يوجد اثنان من أصدقائها المقربين لها يقومان بفك أزمتها عند الاحتياج زي أي أصدقاء يفكون أزمة صديقهم وقالوا لها: أنهم سيعطونها ما تحتاجه وعندما تعود إلى مصر وتبدأ العمل من جديد سيأخذون كل ما دفعوه لها تشجيعا لها على إنهاء العلاج والرجوع إلى مصر والعمل في السينما من جديد وكذلك لزامًا عليهم أن يقولوا هذا لحث سعاد أن تأخذ منهم بما لديها من عزة نفس وكانوا طبعًا لن يأخذوا شيئًا منها ويعتبرون ما دفعوه ما هو إلا هدية صغيرة لها ، هذا وقد أرسل أهل سعاد لها نقودًا مرتين خلال مدة إقامتها في لندن .

كان لسعاد حساب في البنك الأهلي المصري الدولي ١١ شارع ووترلو بلاس في لندن . ١١ waterlow place, London

كان حسابها عامل زي اليورو مرة فوق ومرة تحت يعني مرة مليان فلوس ومرة مافيهوش مليم حسب التساهيل .

وأنا أعلم أنه كان في حساب سعاد في البنك في منتصف شهر مارس قبل ذهابها إلى المصحة وقبل وفاتها بحوالي ثلاثة أشهر مبلغ ٣٥ ألف جنيه إسترليني (حوالي ربع مليون جنيه مصري).

هذا وفي خلال إقامتها في المصحة كان مصروف سعاد بسيط لأن نومها وأكلها وكل معيشتها كانت على حساب المصحة حتى لحظة خروجها منها قبل وفاتها مباشرة.

وفي تلك الفترة أي من نصف مارس حتى وفاتها سعاد قد دفعت لصاحب شقتها حوالي ١٥ ألف جنيه إسترليني إيجار متأخر عليها ، ثم أرسلت إلى مصر نقودًا مرتين ومجموعها حوالي ١٢ ألف جنيه إسترليني وتركت معها حوالي ٦ آلاف جنيه إسترليني للصرف منه وأعتقد أن هذا المبلغ هو الذي أعطته لنادية يسري للصرف منه عليها ، وأنا أعلم أن السيدة نادية يسري قد أخذت معها إلى مصر حوالي ٥آلاف جنيه إسترليني بعد وفاة سعاد وسلمتهم للسلطات المصرية عندما ذهبت إلى القاهرة مع جثمان سعاد .

أود أن أذكر هنا أني كتبت هذا لأثبت للذين أفتوا على سعاد وقالوا عنها: أنها كانت تعيش كالشحاذة في لندن ، إنها لم تكن إطلاقًا شحاذة، صحيح أنها كانت وفي بعض الأحيان في احتياج للرعاية المادية لتكملة علاجها ، وأحب أن أضيف أنها كانت أكثر احتياجًا للرعاية المعنوية والنفسية من الرعاية المادية ، وإني أدعو من الله أن يغفر لكل من أساء إليها.


البنك الأهلي المصري الدولي
National Bank of Egypt
International Limited
Trafalgar House, 11 Waterloo Place, London SW1Y 4AU

40-51-11

Date 18 - 04 - 2000

Pay Two hundreds pounds only

£ 200/—

MRS SOAD M HOSNY

⑈000055⑈ 40⑉5111⑆

صورة لأحد شيكات سعاد كانت تكتبه لشخص ما لشراء تليفون محمول جديد ، ولكنها لم تكمل كتابة الشيك وقررت شراء التليفون كاش ، وأنا كنت معها في هذه الواقعة.

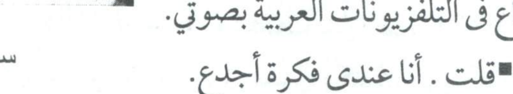
كانت سعاد فى زيارتنا إحدى الأمسيات فى شتاء سنة ٢٠٠٠م، وجلسنا جميعًا سعاد وعائلتى جويس وشريف وسالى وأنا نشرب بعض المشروبات الساخنه بعد العشاء. كنا نجلس فى حجرة الصالون نشاهد التليفزيون ، وكانت الانتفاضة الفلسطينية على أشدها فى هذا الوقت ، كان الجميع يبدو عليه حزنًا كثيرًا . كنا نقلب كل المحطات ونقف عند قناة الجزيره وقناة الأخبار العربيةANN كانت المناظر فى منتهى الآسى وفجأه قالت :

■سعاد : أنا قاعدة أشتكى من مرض ، وأنا فاكرة أنى فى مصيبة كبيرة .، شوفوا الغلابة دول بيعمل فيهم إيه . أنتو عارفين أنا عايزه أعمل إيه ؟

■قلت . عايزة تعملى إيه ؟

■قالت: أنا عايزة أشارك فى هذه الانتفاضة . . وقد فكرت فعلًا بتسجيل بعض من أشعار وكلمات المرحوم صلاح (تقصد صلاح جاهين) ، وسأرسلهم للتليفزيون علشان يعملوها مونتاجًا ، ويحطوا عليه شوية من الصور دى وتذاع فى التلفزيونات العربية بصوتي.





سعاد حسني وصلاح جاهين

■قلت . أنا عندى فكرة أجدع.

■قالت: إيه هى الفكرة دي؟

■قلت: إن أحنا أنا وأنت نعمل حاجة مع بعض.

■قالت : زي إيه؟

■قلت : نعمل حفلة وتطلع ريعها لصالح أبناء الإنتفاضة

■قالت : نعمل الحفلة دى فين.

.. قلت : هنا فى لندن .

■■■■

المصحة التي كانت تعالج فيها سعاد حسني في لندن

مصحة تشابنيز Champneys Health Farm

تقع تشابنيز في بلدة وجنتون Wigginton في مقاطعة هيرتز Herts المتاخمة لشمال لندن وتبعد عنها بحوالي ١٠٠ كيلو متر، تقع هذه المصحة التي تعتبر من أقدم وأعرق مصحات الاستشفاء، في بريطانيا ومن أحسن المصحات في العالم على مساحة ١٥٠ فدانًا، هذا وقد فتحت أبوابها قبل ٧٥عامًا في سنة ١٩٢٦.

كنت أنا وسعاد نتحدث دائمًا عن هذه المصحة، وكانت سعاد ترغب أن تذهب إليها للاستشفاء.

عرفت سعاد أن صاحب المصحة ثري عربي من السعودية وحصلت على رقم تليفونه المحمول، اتصلت به سعاد وكان في باريس، ورحب الرجل جدًا باستضافة سعاد للمدة التي تريدها وبدون مقابل.

قالت سعاد: أنا أريد أن أمكث في المصحة لمدة ثلاثة أشهر للعلاج، وعندما أشفى وأعود إلى مصر سأقوم بعمل بعض الإعلانات للمصحة بدون مقابل.

كان من المفروض أن تذهب سعادإلى المصحة في منتصف يناير سنة ٢٠٠١ مع إحدى صديقاتها التى تعرفت عليها عن طريقي وفي منزلي وكنت حريصًا على معرفتهم على بعض حتى أصبحتا صديقتين حميمتين، كان حرصي على هذه الصداقة بينهما لسببين:

السبب الأول: أنها تعيش بمفردها بعد وفاة زوجها في فيللا واسعة فاخرة في إحدى المقاطعات المتاخمة لجنوب لندن تسمى مقاطعة ساريSurrey وهذا شجع سعاد إلى الذهاب إليها معنا في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى بمفردها حتى أنها كانت تقضي معها بعض الأمسيات والمبيت عندها فى حرية.

والسبب الآخر أنها متخصصة في العلاج الطبيعي فوجدتها فرصة جيدة لمساعدة سعاد في علاجها الطبيعي.

كما ذكرت سابقًا كان من المفروض أن يذهبا سويًا إلى المصحة، ولكن للأسف لم يحدث هذا، لأن سعاد أجلت ذهابها إلى المصحة مرتين، وفي كل مرة كانت صديقتها جاهزة للذهاب معها. وفي المرة الثالثة التي قررت فيها سعاد الذهاب إلى المصحة، كانت صديقتها في القاهرة لإنهاء بعض الأعمال الخاصة بابنها.

قبل أن تذهب سعاد إلى المصحة بحوالي شهر صرحت لي برغبتها في ترك شقتها لأنها تكلفتها حوالي ٨٠٠ جنيه في الشهر يعني حوالي ٢٥٠٠ جنيه فى الأشهر الثلاثة الذين ستقضيهم في المصحة، ووافقتها على ذلك وقلت لها: الآن يمكن إخلاء الشقة في أي وقت واحضار حاجياتها إلى منزلي، ولكنها قالت: بأنها قد تحدثت مع السيدة نادية يسري التي تعيش بمفردها هنا في لندن وافقت نادية على أخذ كل حاجيات سعاد إلى شقتها كما أرسلت سعاد بعض الحاجيات الأخرى إلى مصر استعدادًا للرجوع بعد الانتهاء من ثلاثة أشهر العلاج فى المصحة.

ذهبت سعاد إلى المصحة بتاريخ ٢٠ مارس ٢٠٠١، وعادت ٢٠ يونيو ٢٠٠١م بعد تمضية ثلاثة أشهر كاملة.

حضرت سعاد إلى لندن في خلال فترة الثلاثة أشهر هذه ست مرات، مرتان للعمليتين الجراحيتين الكبيرتين، وفي الاثنين احتاجت تخدير وطبعًا قمت أنا بإعطائها التخدير في المرتين، وكانت العملية الأولى عملية خلع أسنان سعاد بالكامل وعلاج كامل للثة وترقيع عظام، والعملية الثانية زراعة الأسنان حيث زرع عدد ٢٢ دعائم أسنان، وكانت هذه العملية ناجحة تمامًا، وعمل طقم أسنان كامل مؤقت مركب فوق دعائم الأسنان المزروعة حتى يتم تركيب الأسنان الثابتة بعد ذلك وهو الطقم الذي ماتت به سعاد.

بعد كل عملية كنت أترك سعاد نائمة في غرفة خاصة بمركز الأسنان حتى تفيق تمامًا من التخدير، وعند الانتهاء من عملي في نهاية اليوم أقوم بتوصيلها إلى بناية ستيوارت تاور Stewart Tawer وهي البناية التي تقيم فيها السيدة نادية يسري، وكانت سعاد تصعد مع الحارس إلى شقة نادية وأنتظر أنا في سيارتي أسفل العمارة حتى تعطيني تليفون على الموبايل بأنها وصلت إلى الشقة، ويعود الحارس فأعود أنا إلى منزلي، وكانت تمضي الليلة في شقة نادية يسري، وترجع في اليوم التالي إلى المصحة، هذا بناءً على تعليماتي بأنها يجب أن تمضي الليلة الأولى بعد التخدير في لندن

لأي سبب من الأسباب أكون بجانبها . وفي المرات الأربع الأخرى كانت تحضر إلى لندن لمراجعة هشام طبيب الأسنان والعودة مرة أخرى إلى المصحة في نفس اليوم مع شركة سافوي ليموزين .

كان د. جون كوزبي هو المسؤول عن علاجها وهي في المصحة، وكان هو المسؤول عن صرف كل أدوية سعاد خلال وجودها هناك ، وصلت تكاليف بقاء سعاد في المصحة إلى حوالي ٢٠ ألف جنيه إسترليني، لم تدفعهم كما قلت سابقًا حسب وعد صاحب المصحة وابنته بأن إقامتها ستكون بدون مقابل.

وكانت تكاليف علاج أسنانها حوالي ٢٥ ألف جنيه إسترليني، لم تدفعها أيضًا لأن أطباءها الذين قاموا بعلاج أسنانها وعدوها بأنهم لن يأخذوا منها أتعابًا.

▪▪▪▪

أخيرًا.. أحببت أن أختم كتابي بهذه المفاجأة

▪▪▪▪

في الواحدة والنصف بعد منتصف الليل ذات ليلة على ما أذكر في العيد الخمسين لظهور التليفزيون المصري، وكان هناك هذا الاحتفال المهيب الضخم في فندق مينا هاوس.. إذا بالمذيعة الرائدة المتألقة آمال فهمي تعلن بصوتها العذب: والآن مفاجأة الليلة «الحدث المنتظر.. سعاد حسني مغنية!» ، وظهرت سعاد حسني بجلالة قدرها ترقص وتغني كالفراشة.. وهي شبه نائمة.. أؤكد هذا بنفسي لأني كنت شاهد عيان وأحد الصحفيين النقاد الذين كانوا بالقرب جدًا من المنصة.. ربما كانت سعاد جاءت من نوم عميق ، أو في حاجة لنوم عميق، وكان حضورها لتغني وتتلألأ نورًا وبهجة، فيجلب السعادة لكل الحضور من أهل المجتمع والإعلام.

وكان صفوت الشريف وزيرًا للإعلام في ذلك الوقت.. يجلس بجوار زوجته.. وعيناه تقول الكثير .

ويومها تراقصت علامات استفهام كثيرة أمامي أدركتها تمامًا بعد الثورة في ٢٥ يناير ٢٠١١ وبعد القبض على صفوت الشريف وإيداعه سجن طره ومحاكمته





وغنت سعاد حسني .. أمام صفوت الشريف..!؟

أن تختفى أفضل ممثلات السينما المصرية من الشاشة في السنوات الأخيرة ولا يظهر حتى صف ثان ليحل محلهن .. فهذا معناه أن هناك خللًا ما في هذه السينما.. فلا هي احتفظت بنجماتها الكبيرات .. ولا هي قدمت وجوها جديدة تملأ الفراغ .. وليس هناك سينما في العالم تقوم على النجوم الرجال فقط أو النساء فقط وإلا كانت ببساطة سينما عرجاء.. ومع ذلك فحتى النجوم الرجال في السينما المصرية أصبحوا اثنين أو ثلاثة .. وأربعة بصعوبة شديدة جدًا و«بالخناق» أحيانًا.

فحتما هناك مشكلة .. ولكنها ليست بالتأكيد مشكلة نقص الممثلين الموهوبين .. فلقد كان التمثيل دائمًا من أفضل عناصر السينما المصرية .. ولكنها مشكلة سينما لا تعرف كيف تستفيد من مواهبها!

ثم أن تختفي سعاد حسني بالذات من الشاشة المصرية .. فهذا يساوي بالضبط أن يتوقف صلاح أبو سيف عن الإخراج منذ سنوات - ولكن هناك فرق .. فقد يكون احتجاب المخرج مفهومًا .. لأنه مسؤول عن فيلمه بالكامل وبكل التفاصيل ..وقد لا يجد في مناخ السينما السائد ما يستحق أن يحمل اسمه .. ولكن ما هو العذر في ألا تعرف سينما تملك سعاد حسني كيف تستفيد منها وتضعها في مكانها الصحيح؟ .. دعنا من الفارق الذي لا يمكن أن ينكره أحد بين جماهيرية المخرج في أي مكان من العالم وجماهيرية النجمة .. وبالتالى حجم إحساس الناس بالافتقاد و«الوحشة» لنجمة مثل سعاد حسنى..

على مدى تاريخ السينما المصرية كله كانت هناك أربع سيدات استطاعت كل منهن في مجالها وزمانها الخاص أن تتجاوز حدود النجمة إلى حدود الأسطورة : فاتن حمامة وليلى مراد وشادية .. وسعاد حسنى.. و«شكل» السينما المصرية الحالي يقول إن سعاد حسني هي آخر أساطير السينما المصرية .. فيما يبدو على الأقل.

وطوال العشرين سنة الأخيرة كانت سعاد على القمة(*) .. ومن الفتاة الصغيرة قليلة الخبرة في «حسن ونعيمة» إلى المرأة المصرية الناضخة المثقلة بأحزان مجتمع كامل في «أهل القمة» و « حب في الزنزانة»،.. وكانت سعاد حسني تعكس وباقتدار كامل كل تحولات هذا المجتمع وهو يصبح أكثر صعوبة وأقل احتمالا وبهجة يوم بعد يوم.

وعندما وصلت سعاد حسني إلى ذروة النجاح الجماهيري في «خللي بالك من زوزو» وبغض النظر عن القيمة الفنية للفيلم وإلى حد أن يظل الجمهور يتزاحم ليراها وهي ترقص وتغني وتمثل وتحب وتضحك وتبكي على امتداد سنة كاملة وأسبوع وهو أكبر رقم قياسي في استمرار فيلم مصري لم يكن صدفة في تقديري الشخصى أن يكون هذا في عام ١٩٧٣ بالذات .. فلم يتوقف عرض «زوزو» في الأسبوع الثالث والخمسين إلا عند قيام حرب أكتوبر.. مباشرة وحاولت أن تعطي فيه نفس الأشياء لنفس الجمهور.. وكان لهذا دلالته بالطبع .. فجمهور السينما المصرية فى حالة قلقه وتوتره وإحساسه بالضياع وبحثه عن الحل .. كان يجد نفسه مؤقتا فى زوزو التى ترقص وتغنى وتضحك وتبكى وتحكى له الحواديت المسلية .. ولم يكن قادرًا على أن يقدم له هذا كله أفضل من سعاد حسنى.

وعندما قامت حرب أكتوبر كان لابد أن يتوقف عرض «وزوزو» فقد أفاق هذا الجمهور فجأة على أن هذا لم يكن هو الحل .. ربما كان مهربًا مؤقتًا من «التوهان» الذى استمر لسنوات .. ولكن كان لابد من توقف أشياء كثيرة فى المجتمع بل والوجدان المصرى كله مع توقف مرحلة «زوزو» والبحث عن أشياء أكثر صحة جدية .. ولهذا فشل «أميرة حبي أنا» الذي قدمته سعاد حسني مع نفس المجموعة بعد زوزو مباشرة وحاولت أن تعطى فيه نفس الأشياء لنفس الجمهور .. لأن أكتوبر كانت قد غيرت الجميع.

وهنا نتذكر أن فترة احتجاب سعاد حسني نسبيًا بدأت بعد هذين الفيلمين .. هي نفسها أحست بالنضج وتلقت الدرس جيدًا .. فهي في النهاية فتاة مصرية بالغة

(*) أثناء علاج السندريللا.

الذكاء وتحمل كل فطرة البنت المصرية وقدرتها على الفهم والامتصاص والاحساس بما حولها ثم الاستجابة له بوعي لا يرسمه لها أحد.. وهذا فضلا عن موهبتها الخطيرة كممثلة كان سر نجاحها دائما وتقبل الجمهور المصري بكل نوعياته ومستوياته وأعماره لأسطورة سعاد حسني.

لقد توقفت هي أيضا لتلتقط أنفاسها ولتفكر بهدوء وتختار.. لقد وجدت نفسها وخطوة بخطوة ومن عمر الفتاة الجميلة المراهقة المنطلقة بفطرتها التلقائية على الحياة إلى عمر المرأة المصرية الناضجة التي تعيش مجتمعا يتحول تحولات خطيرة كل يوم ومن النقيض إلى النقيض .. وقد أصبحت - بعد جيل فاتن حمامة وليلي مراد وشادية - نجمة مصر الأولى وربما الأكثر موهبة وتألقًا وإشعاعًا عند الناس .. وهنا أحست بالمسؤولية .. لأن عليها أن تعبر عن هذا المجتمع الذي لم يعد مستعدًا لأن يتقبلها كمجرد «زوزو» .

وخلال العشر سنوات نلاحظ أن أفلام سعاد حسني أصبحت أقل وأكثر جدية .. وأنها لم تعد تعمل إلا مع عدد محدود من المخرجين : يوسف شاهين وكمال الشيخ وعلي بدرخان وسمير سيف ومحمد فاضل .. لأن دائرة الاختيار القائم على المسؤولية وعلى الجدية أصبحت تضيق كل يوم .. ولأنه على المستوى المقابل.. لم تستفد السينما المصرية من درس أكتوبر إلا على مستوى الأفراد.. بينما تهاوت العملية السينمائية كلها إلى النقيض تماما لما كان منتظرًا بعد أكتوبر.. ولهذا اختفى البعض وشحت أقلامهم لأنهم لم يعودوا يجدون أنفسهم وسط ما يحدث .

ليس للمسألة إذن علاقة بالسن أو بتغير الملامح .. فهذا تفسير ساذج في تصوري.. فكل ممثلى العالم ينضجون وتتغير ملامحهم بالطبع كأى بشر.. ولكن لأن السينما حولهم تكون من الوعي و«الفوقان» بحيث تضعهم دائما في إطارهم الصحيح .. فإنهم يبقون على القمة إلى آخر لحظة .. ومرحلة نضج جين فوندا مثلا وفانيسا ريدجريف وشيرلي ماكلين وليف أولمان وعشرات الأسماء الأخرى لم تبدأ إلا في عمر سعاد حسني وربما أكبر.. ولكن الفرق في نوع السينما!..

فجأة دار هذا كله في ذهنى عندما سمعت الخبر الذي بدأ لأول وهلة كالنكتة أو كالنزوة .. فبعد عشر سنوات من «زوزو» الذي غنت فيه مجموعة أغنيات انتشرت

في الراديو وعلى ألسنة الناس ربما أكثر من المطربات المحترفات .. ستغني سعاد حسني لأول مرة ليس في فيلم أو استعراض وإنما أمام الناس مباشرة في حفل عام وهي تمسك بميكروفون !

ولأن سعاد حسني مازالت -حتى عندما تختفي- هي نجمتي المفضلة كمتفرج مصري عادي وكناقد معا .. فقد تساءلت على الفور لماذا؟.. وما هي الفكرة ؟.. صحيح أن صوتها جميل وأداءها جيد.. بل إن موهبتها كممثلة تساعدها على «التعبير» عما تغنيه ربما أفضل من المطربات المحترفات .. ولكن أن تغني من قبل كثيرًا في الأفلام ليس معناه أن تمسك بميكروفون وتقف على مسرح لتواجه الجمهور الحي كمغنية لأول مرة .. فهذ شيء مختلف تمامًا.

وتصورت على الفور أن إقدام سعاد حسنى على هذه التجربة أو «المغامرة» بمعني أدق يعكس حيرة الفنان أمام ما يفعل وما لا يفعل في لحظة ما .. وذهبت لأري ما يحدث .. فوضعت نفسي في مأزق ..!

في القاعة الضخمة جدًا بالفندق الفخم كان المنظر مخيفًا حقا لأول وهلة ..فكل الأنوار و«الثريات» والأشياء اللامعة التي نسمع عنها أو نقرؤها في أبواب المجتمع محتشدة هنا .. ونصف سيدات الطبقة الراقية بفساتين السهرة والعطور والمجوهرات «والبهوات» الملحقين بهن .. وأحسست أن منظري شخصيا غير «راكب» على هذا الجو رغم أنني خنقت نفسي في البدلة الداكنة والكرافتة .. وكان علي أن احتمل الكثير من أجل أن أسمع سعاد حسنى.. ولكن خيل إليّ أن الكثيرين غيري احتملوا أيضا من أجلها أربع ساعات كاملة من الدوشة الصاخبة . جًدا .. راقصة تغني وممثلًا يرقص وكل شوية يصعد ولدان وبنتان إلى المسرح الصغير ليرفعوا أذرعتهم ويهزوا وسطهم فيما يسمي الرقص الشعبى.. وفي الواحدة والنصف تقريبًا أعلنت آمال فهمي عن الحدث المنتظر: سعاد حسنى مغنية !

عزفت فرقة مجدي الحسينى مقدمة «يا واد يا تقيل» تسخينًا للجو.. وخرجت سعاد من الكواليس تتعثر في خجلها .. كانت كطفلة مرتبكة تكشف وجهها لأول مرة «أمام الأغراب».. وعندما وضعوا في يدها الميكروفون اكتشف انهم اثنان .. واحد للقاعة وواحد لتسجيل الاذاعة .. وجلست أراقب سلوك نجمة مدربة على

التمثيل والرقص والغناء ومواجهة الناس فكيف ترتبك الآن وإلى حد «الكسوف» ، في تلك اللحظة التي ظهرت فيها سعاد كان الإرهاق قد بدا على الجميع لطول ما انتظروا ولكثرة ما «هراهم» ، من صعدوا قبلها بالرقص والغناء والدق الصاخب على أذانهم .. ولكن عندما ظهرت هي استيقظ الجميع وتوهجت عيونهم وشاعت بهجة غريبة في المكان .

أصبح هناك فجأة ما يسمى «روح» سعاد حسني أو تلك القابلية والجاذبية التلقائية فيحبك الناس ويبتهجون للقائك .. وهي مسألة لا تصنعها إلا الحسابات الإلهية .. فاما أن تحققها لأن الله منحك هذه القدرة .. وأما لا تحققها على الإطلاق مهما فعلت أو مهما فعلوا من أجلك ! انتعشت القاعة بالتصفيق والضحكات .. وتألقت عيون النساء وأفاق الرجال الذين كانت رؤوسهم قد مالت على صدورهم مغالبة للنعاس .. وبدأ الجميع يخلعون ورود الموائد المتخمة لينثروها على سعاد .. وابتسمت هي ونظرت إلى الأرض تداري خجلها .. وعندما توقفت الفرقة عن عزف المقدمة بدت هي مترددة في أن تبدأ الغناء وكأن صوتها يخشى الخروج هكذا لأول مرة أمام الناس وجها لوجه .. واستدارت إلى مجدي الحسيني وهمست له ضاحكة أن يعيد الموسيقي مرة ثانية وثالثة ..

وكان كمال الطويل يجلس بجواري متوترًا أكثر من سعاد حسنى.. كان يقف ويقعد كأنما هو الذي يدخل التجربة .. وسمعته يهمس في قلق : كان الله في عونها ! ..

متهيبة كانت تعطي صوتها للناس متشاغلة بالفرجة على «أورج» مجدي الحسيني كأنها تتوسل إليه أن يعيد.مرة أخرى ليؤجل نطقها هي بالكلمات .. وأخيرا غنت «يا واد يا تقيل».. فلم تكن هناك مشكلة .. كان صوتها قويا وجميلًا واستجاب الناس كأحسن ما يكون وسادت «الصهللة» وعندما قالت: «بس يا إبنى بلاش تتعبنى.. علشان عمرك ما حتغلبنى» تصورت أنها تقولها للميكروفون الذي بدأت تفحصه وتسأل الناس «هل هو بايظ».. ولم يكن الميكروفون «بايظ» ولا حاجة ولكنها كأنها تبحث لنفسها عن مشكلة تداري بها ارتباكها .. وفي اللحظات التي كانت الموسيقي تعزف فيها .. كانت هي تطرق إلى الأرض صامتة ..

خيل إليّ أن شيئا من الحزن داهمها فجأة .. وبدأت أرقب كيف في لحظات

الصمت هذه تتصرف الممثلة المدربة خلال سنوات طويلة على كل حركة وكل لفتة أمام الكاميرا .. إنها الآن وأمام هذا الشكل المختلف من أشكال مواجهة الناس تبدو فاقدة الخبرة تماما لا تعرف كيف تتحرك .. بينما الآخرون يتحنجلون دائمًا ولديهم حلول لهذه اللحظات ..

فهي تستند إلى أورج مجدي الحسينى أحيانا ثم تلتفت إليه لتكلمه أحيانًا وعندما تقول : «قلبي يقول .. ياني.. يانى.. وده قلبه .. ولا يعانى.. ولا يعانى..» أحسست أنها تعاني فعلا مشكلة البحث عن شكل للوقوف على المسرح مغنية هذه المرة .. بعد قليل كانت قد «سخنت» وأخذت على الموقف الجديد تدريجيًا.. فبدأت تختلس النظرات إلى مجدي الحسينى وهي تهمس له «بتعليماتها» عن الموسيقى ثم تسحب سلك الميكروفون وكأنها تخشى أن «تتكعبل».. ثم تتصبب عرقًا وهي تبتسم فتصبح مرة أخرى بنت بلد مصرية خفيفة الدم .. هذه هي ابتسامة سعاد حسنى.. وهي الآن تتحرك وتدور على المسرح بجرأة أكثر.. ومازالت السيدات يقذفنها بالورود.. وقبل أن تغني «دكوبليه» جديدًا وضعت يدها على صدرها وهى تنهج تعبا .. قبلها في نفس الليلة غنت راقصة بلا سبب مفهوم .. ولكن هناك فرق .. الدنيا بقي لونها بمبي» أحسست من تألق عيون الحاضرين أن لون الحياة بمبي فعلا ومليء بالبهجة .. ثم خفت صوتها إلى أقصى حدود الرقة والعذوبة وهي تقطع الكلمات بما تتمنى: «بيت .. صغير.. فوق جزيرة .. لوحدنا .. والعنب طالع .. وريحة البحر هله».. وهمس رجل ، كبير في السن ووقور جدا : «ياريت يا مدام !!».. فمازالت هذه السيدة معبودة الكبار والصغار معا .. وما بينهما بالطبع من أعمار «المضروبة »!

كمال الطويل بدا «يصهلل»، هو أيضا وكأنما اطمأن على نجاح تلميذته في الغناء.. فهو الذي استطاع أن يلتقط شخصية صوتها وقدراته ويضع له الألحان المناسبة والسهلة فتلقى استجابة فورية لدى الناس .. ولكنها حتى عندما غنت «كيكوكيكو» خيل إلينا أن سيد درويش نفسه وضع هذا اللحن الظريف خصيصا لكي تغنيه سعاد حسنى بعد ٦٠ سنة... ثم كان الجو المرح بعد ذلك يوحي بأن تغني «الدنيا ربيع .. والجو بديع .. قفل لي على كل المواضيع».. وعندما رأت الرجال الوقورين والنساء الشيك إلى أقصى حد يصفقون ويغنون معها «كبس عليها الضحك « وهى تغني.. وهي مسألة المفروض ألا تقع فيها أي مطربة .. ولكنها

كانت الوحيدة التي يمكن أن تفعل ذلك فيتقبله جمهورها ويضحك .. كما أصبحت الجميلة الوحيدة عندما اختفت كل الجميلات في القاعة الواسعة وهي تغني كأنما تدعو الجميع للفرحة والحياة بهذا المعنى الجميل الذي لا يبدعه إلا صلاح جاهين : «الشجر الناشف بقي ورور.. والطير بقي لعبي ومتهور.. واحنا حنفرفش امتي إمال .. دلوقتي والا في سبتمبر؟» وعلقت أنا في سرى.. والعياذ بالله .. لا دلوقتى طبعا!

وانهالت آخر الورود المتبقية على الموائد تنهي ليلة بهيجة حقًا ومليئة بالجمال والعذوبة!

بعد يومين من هدوء هذه الضجة سألتني سعاد حسني عن رأيى فقلت لها: كانت تجربة ممتعة حقًا.. وأنا شخصيًا استمتعت بصوتك وشكك على المسرح أكثر من مطربات كثيرات محترفات .. يعني باختصار أنت كنت سعاد حسني.. ولكن قولي لي أنت : ماذا كان رد فعل الآخرين!

قالت ضاحكة: اسكت: مش ناس كتير خدت المسألة بجد.؟.. تصور جاءني حتى الآن عشرون عرضًا لحفلات مماثلة في فنادق وجمعيات.

■ وماذا كان ردك أنت.. هل ستكررين هذه اللعبة؟

■ لا طبعًا هي مرة وعدت.. وأنا كنت حهلك.. الله يكون في عون المطربين اللي بجد.. تصور أنني استغرقت عشرة أيام كاملة أستعيد هذه الألحان أنا ومجدي الحسيني الذي لم تنته فرقته من حفظها إلا قبلها بيوم واحد.. ثم من فضلك ما تقولش عليها لعبة..فهي لم تكن لعبة ولا نزوة ولا حركة.

-ماذا كانت إذن بالضبط .. ما الذي جعلك تغنين لأول مرة أمام الجمهور!

- أبدا .. المسألة بدأت في مهرجان الكويت .. وهناك في السهرات التي تعرفها حيث يجتمع المصريون في بلد أخر كان طبيعيًا أن نغني جميعا في السفارة المصرية مثلا «بلادي بلادي» و«المصريين أهمه» .. وعندما لحقت بكم في مهرجان أسوان كنت عائدة لتوي .. ولسه سخنة .. و أنت سمعتني هناك في سهرات الفندق أغني مثلا مع علي الحجار أو مع مدحت صالح .. كما يخطر لك أنت أن تغني وسط مجموعة الأصدقاء وبعد عودتي للقاهرة فاجأتنى ماجدة هلال مساعدة المخرج وخريجة معهد السينما بأن سيدات الليونز، التي هي عضو فيها ولي فيها صديقات كثيرات ستقيم

حفلة خيرية تبرعا لإنشاء عنبر جديد في مستشفي الأمراض النفسية بالعباسية .. واقترحت ماجدة هلال أن أغنى في هذه الحفلة مساهمة مني بشيء ما .. ووافقت بلا تردد. قلت لماذا لا أغني فعلا وسط دائرة الأصدقاء ولدافع إنسانى وليس أبدًا كمجرد لعبة أو حركة .

إننى غنيت أيضا بدافع الملل .. فلي مدة لا أصنع شيئًا أو أبحث عن شيء أقدمه للناس .. والناس وحشونى جدًا . وهم في كل مكان يسألونني أين أنت دون أن أجد الإجابة .. فأردت أن أبحث عن وسيلة سريعة للاتصال بالناس بعد أن مرت سنة كاملة على آخر فيلم قدمته لهم حب في الزنزانة وغلبنى الشوق فعلًا لأن أراهم ويرونني..

■ لكن ماذا عن الوسيلة الطبيعية .. السينما؟

■ قل لي: أنت ماذا أفعل ؟.. هل ستوافقنى أنت لو مثلت أى فيلم كل شهر وأي كلام من الذي أصبحوا يكتبونه الآن وبعد أن توقف المخرجون الجيدون أنفسهم عن العمل وأيا كانت حاجتى للاحتفاظ بصلتي بالناس ؟

■ ومن هم هؤلاء المخرجون الجيدون من وجهة نظرك ؟

■ علي بدرخان بيعمل فيلم كل ثلاث سنين وهو يجهز لي «الدخان» الآن وبالضبط من ثلاث سنين .. وصلاح أبوسيف توقف عن الإخراج .. ويوسف شاهين بيعمل فيلم كل ثلاث سنين .. وكمال الشيخ توقف بعد الطاووس .. وحسين كمال مقل جدًا في أعماله هو الآخر.. وأشرف فهمى له طريقه الخاص .

■ وماذا عن الشبان لماذا لا تعملين معهم فهم أكثر حيوية ؟

عملت مع سمير سيف وهو مخرج جيد.. وعملت مع محمد راضي ومحمد خان .. وها هو عاطف الطيب طالع كويس .. ولكن المشكة هي من الذي يكتب لهؤلاء.. ما الذي أصبح يكتبون الآن ! .، وأين كان يمكن أن تجدني في فيلم من أفلام السنوات الأخيرة .. أراهنك لو ذكرت لي فيلمًا واحدًا كان يمكن أن ألعبه ولم ألعبه.. اللهم ربما «الشيطان يعظ» إلى حد ما.

■ هذه ظاهرة عامة في السنوات الأخيرة بالنسبة لكل الممثلات في الواقع ..بل وبالنسبة لمخرجين كبار أيضا لم يعودوا يعملون .. ما هو السبب في رأيك ؟.

▪المناخ السينمائى كله بشكل عام .. فهناك تحولات كثيرة حدثت .. على مستوى المسؤولين عن السينما وعلى الجمهور نفسه .. وأنت رأيت بنفسك أننا من خلال لقائنا بوزير الثقافة في أسوان فهمنا منه أشياء كثيرة وتفهم هو منا أشياء كثيرة لعدم وجود الصلاحية بين جميع الأطراف .. وبقى أن تبدأ الحركة .. أما الجمهور فقد حللت أنت نفسك نوعياته الجديدة أكثر من مرة .. وهي نوعيات لها ذوقها الخاص .. واستطاعت فعلا أن تفرضه على الجميع المستسلمين لهذا .. ولكنى أرفض أن استسلم مهما حدث .. وأفضل انتظار ما أجد نفسي فيه فعلا وما أقدم من خلاله شيئًا للناس الذين أحس أنهم يحبوننى حقا ويثقون في .. ولعلي لهذا السبب أردت أن ألتقي بهم بشكل مباشر حتى ولو بأن أغني.

- هل من أجل ذلك فكرت أخيرًا في العمل للتليفزيون؟

- هذا جزء من السبب ، ولكن الفكرة أيضًا بدأت في مهرجان الكويت التليفزيوني.. السيدة سامية صادق كانت هناك وقالت مش حتعملي لنا حاجة بقى؟ ووافقت.. وكان يحيى لعلمي معنا فبدأ العمل فورًا..

-أراك متحمسة جدًا لأحمد زكي سواء في «شهر زاد» أو «هو وهي»؟

- لأنه ممثل جيد جدًا من ناحية.. ثم هو قابل للتلون والتكيف في أي دور وأي طابع أداء بشكل مذهل.. لو طلبت منه يعمل تراجيدي يعمل.. يعمل كوميدي يعمل.. وهناك ممثلون كثيرون جيدون.. ولكنهم لا يملكون هذه القدرة على تلوين الأدوار والشخصيات كما تتصور

زي مين؟

-وتذكرت فجأة أنها سعاد حسني.. فقالت:

- بس يا ابني.. بلاش تتعبني .. علشان عمرك ما حتغلبني!

العنوان البريدي

القاهرة ص. ب رقم (١) باب اللوق

رقم الهاتف المحمول ٠١٢٤٧٠١٢٧٠

المؤلف

سمير فراج

(ابن الشاطئ)

فهرست الملاحق

١- سعاد حسني.. ربيع الدنيا وغموض الرحيل.

٢- بدء التحقيقات .. في قضية مقتل سعاد حسني.

٣- السندريللا.. خططوا للتخلص منها بدس المخابرات في شقتها.. الأقدار ساقتها للوصول إلى مسرح الجريمة قبل إنهاء المهمة فتم اغتيالها.

٤- ضحايا مبارك:

- سعاد حسني الفنانة التي اعتزمت كشف الفضائح الجنسية داخل القصر الرئاسي.. فكان مصيرها الموت..!

٥- مذكرات سعاد حسني..

٦- جنرال الفراش:

- القصة الكاملة لصفوت الشريف وسعاد حسني..
- من هو حامل تسجيلات مذكرات السندريللا.........؟!

٧- نص مذكرات سعاد حسني.. والتي تكشف لغز قتلها..

- القذافي رصد مبلغ خيالي للحصول على الأفلام المصورة للفنانة!

٨- الدكتور فؤاد عبد النبي أستاذ القانون:

- مصطفى الفقي يملك أدلة تورط صفوت الشريف في اغتيال سعاد حسني!

٩- أسرار جديدة في تحقيقات مقتل سعاد حسني..!

- انفراد: نص المكالمة القاتلة لـ« السندريللا» قبل اغتيالها..
- مفاجأة : التقرير النهائي أكد وفاة سعاد بالسكتة القلبية.. قبل إلقائها من النافذة!

١٠- أسرار مصرع السندريللا..

- لماذا غادرت سعاد حسني المصحة قبل وفاتها بيومين ولم تتوجه لبيتها..!؟
- من هي نادية يسري الصديقة الغامضة؟!

١١- قصة الشاهد الذي أبلغ عن سقوط سعاد حسني!

- كيف استقبل الجمهور خبر مصرع السندريللا..؟

١٢- ماذا قالت نادية يسري أمام نيابة النزهة؟!

- لماذا أعلنت شرطة سكوتلانديارد أن سعاد حسني ماتت منتحرة قبل انتظار قرار المحكمة النهائي؟

١٣- ما هو السر وراء تأجيل القضية في المحكمة الإنجليزية ثلاث مرات؟

- لماذا وصفت المحكمة نادية يسري بالشاهدة غير الجيدة؟

١٤- صفوت الشريف صور للسندريللا ١٨ فيلمًا إباحيًا ، وعرض عليها واحدًا لمشاهدته..!

- سعاد أبلغت مبارك بمضايقات الشريف، وبدلًا من إبعاده.. أرسله إليها في لندن..!
- اعترفت في مذكراتها: تزوجت عبد الحليم حافظ عرفيًا..
- وقعت سعاد حسني عقدًا رسميًا لنشر مذكراتها في يناير عام ٢٠٠٠ مع دار نشر بريطانية..
- حامل المذكرات لم يحتفظ بها كلها بل بملخص في ٢٥ صفحة خوفًا على حياته.
- السندريللا اعترفت في مذكراتها بأخطر الأسرار..
- صفوت يعرض على حليم أحد أفلام سعاد الإباحية.. فانهار وأصيب بنزيف في الحال..!
- ضربوا سعاد حسني أمام صديقتها نادية يسري التي أخفت مذكرات السندريللا في ثلاجة منزلها.
- اعتراف واضح من سعاد حسني بتجنيد الضابط صفوت الشريف لها عام ١٩٦٤.
- عبد الحليم حافظ ينقل إلى عبد الناصر عذابات سعاد حسني من الضابط صفوت الشريف.. وصفوت ينتقم بإفساد حفل قارئة الفنجان، ويحاول قتل حليم ، وينجح في قتل عمر خورشيد.

١٥- ليلة بكت فيها سعاد حسني.. في أحضان عمر خورشيد..!

- مذكرات السندريللا تكشف مؤامرة صفوت الشريف لقتل عمر خورشيد..!
- صفوت أرسل جاسوسًا إلى سيدني لمعرفة أسرار ملك الجيتار ليلة بليلة..!
- مذكرات سعاد حسني تكشف مؤامرة صفوت الشريف لقتل عمر خورشيد..!
- صرخ عمر خورشيد في وجه صفوت الشريف دفاعًا عن السندريللا .
- عبد الوهاب تخلى عن صمته ودبلوماسيته، ويحكي لصحيفة «لوموند» حقيقة مصرع عمر خورشيد..
- سعاد تعترف بأنها أحبت عمر خورشيد كأخ وصديق.. وأنها توقفت عن عشق الرجال بعد موت حليم...!

١٦- حقائق مذهلة من ملف تحقيق اغتيال سعاد حسني.

١٧- سعاد حسني تكشف أسرار تجنيدها من صفوت الشريف.

- خطة إبعاد السندريللا عن السادات..
- هل تسبب صفوت الشريف في وفاة عبد الحليم حافظ؟
- السندريللا اشترت مسدسًا لقتل صفوت الشريف..!
- سعاد حسني صفعت صفوت الشريف على وجهه.. أمام الناس في بهو فندق شهير بلندن..!
- نزار قباني خلد قصة حب العندليب والسندريللا في قارئة الفنجان.
- صفوت جند زكريا عزمي لمنع لقاء حليم بالسادات منفردين..!

١٨- صفوت الشريف صور فيلمًا إباحيًا لسعاد حسني.. في عيادة زوج مريم فخر الدين..!

- مؤامرة الضابط صفوت الشريف لتجنيد سعاد حسني..!
- اصطحبوها بدون ملابس إلى الضابط صفوت الشريف وهددوها بفضح أمرها..!

١٩- سعاد حسني

- ترفع دعوى ضد اعتماد خورشيد..
- ما ذكرته اعتماد خورشيد عني لا يمت للحقيقة بصلة لأنها ألمحت إليها في كتابها عن انحرافات صلاح نصر بذكر الحروف الأولى من اسمها..!
- فكيف تدعي اعتماد خورشيد صداقة سعاد حسني لها.. وأنها اتصلت بها أي سعاد من لندن قبيل مصرعها بليلة واحدة، وكذلك هي تخبرها بأدق أسرارها..!
- الحقيقة كاملة.. مفاجأة كبرى أمام الناس بالوثيقة الهامة «الأحرار» - العدد الصادر في مصر بتاريخ ٢٢/ ٨/ ١٩٨٨.

٢٠- نص حديث اعتماد خورشيد لجريدة الوفد في ٢٩/ ٥/ ٢٠١١.

- سعاد حسني اتصلت بي قبل وفاتها بيوم قائلة: إنها ستسلم المذكرات.. ود/ علي عبد الرازق شاهدها وهي تصرخ وتقذف من الشباك.. واختفى الرجل..!

٢١- حكم قضائي..

أو قرار سياسي..

النتيجة واحدة.

إعدام صفوت الشريف

- القرار بإعدام صفوت الشريف سيكون مناسبًا جدًا..
- فليس للرجل علاقات دولية يمكن أن ينزعج أصحابها.. بسبب الحكم.. والشعب المصري كله يكرهه، ويتمنى الانتقام منه..

■■■■



ملحق أخير

▪ هذا الملحق الأخير.. هو ملف وثائقي وتاريخي وهام جدًا عن سعاد حسني، وقع في أيادينا بعد انتهاء إعداد الكتاب.. تابعناه في كل صحيفة ومجلة في مصر والعالم العربي.. وجدنا فيه معلومات على قدر كبير من الخطورة والأهمية.. وعلى الفور تباحثت مع الأستاذ فتحي هاشم «الناشر المفضال» صاحب دار النشر مكتبة «جزيرة الورد» .. ليرفق هذا الملف بالكتاب في نهايته، بل ويكون مكملًا له.. لما حفل به من وثائق وشهادات بالغة الأهمية ، وعلى الفور كانت استجابة الناشر الكريم، الذي أكد لي أنه يريد أن يضم هذا الكتاب كل حرف ، وكل كلمة ، وكل جملة ، وكل سطر في قضية سعاد حسني، وأن من واجبنا القيام بمهمة توثيق هذه القضية للتاريخ وللحق والحقيقة ، فقد تراقصت علامات استفهام كثيرة حول الرحيل المهيب للسندريللا في لندن.. وعلينا أن نرصد كل ما حدث على قدر المستطاع وبأمانة وحياد وضمير يقظ.. ليس لنا أدنى مصلحة في هذا الكتاب سوى كشف القناع عن الحقيقة الغائبة في اغتيال سعاد حسني..!

فك ألغازه.. وفتح أوراقه.. والإصرار على معرفة كيف ولماذا قتلت سعاد حسني.. إذا كانت قد قتلت.. أو غير ذلك ، أي انتحرت مثلًا! وقد يسأل البعض أنكم ذكرتم أنها قد اغتيلت بالفعل.. نقول: نعم ، لأن الوثائق بالكتاب تبرز هذا المعنى تمامًا بأن سعاد حسني قتلوها في لندن..! وبعد ثورة ٢٥ المجيدة ٢٠١١ انتهى عصر الفساد وكتم الشهادات التي تقر بالحقيقة.. وبعدها نشعر بالحرية والكرامة والعزة ، من أجل ذلك كله.. نفرد صفحات هذا الملف الوثائقي الأخير في نهاية كتابنا الموسوعي.. لعلنا نوقف تراقص علامات الاستفهام المستمرة أمامنا، ومع تقديم تحياتنا للثورة العظيمة في ٢٥ يناير ٢٠١١ ولشبابها الأبطال ، وللمجلس الأعلى للقوات المسلحة ، والذي بفضل قيادته حمى الثورة والثوار ، ويحاول وبقدر المستطاع ترسيخ معنى الحرية والعزة والكرامة في مصر الجديدة ، وكل الإعزاز لقواتنا المسلحة البارة بالشعب المصري العظيم عبر التاريخ، وكل التقدير لجهاز المخابرات الوطني الأصيل ، حتى وإن ظهر في صفحاته القديمة أمثال موافي أو صفوت الشريف .. وتعيش وتحيا مصر مرفوعة القامة.

المؤلف

(ابن الشاطئ)

سعاد حسني.. ربيع الدنيا وغموض الرحيل..

«سعاد حسني»
ربيع الدنيا وغموض الرحيل



اتهام ازداد ترديده خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير يؤكد أن أصابع المخابرات المصرية ليست بعيدة عن جريمة اغتيال «سعاد»

لم يقصد بالتأكيد "صلاح جاهين" و"كمال الطويل" أن تصبح أغنيتى «الدنيا ربيع» و«بمبى» من بين أهم الأغنيات التى ترددت ولا تزال عن مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ومع ربيع وبمبى "سعاد" تردد أيضا اسمها مع قضية انتحارها بعد نجاح الثورة المصرية، الكل يريد أن يفتح ملف المخابرات المصرية ويشير بأصابع الاتهام إلى تلك الجريمة المدبرة التى استهدفت "سعاد" قبل نحو ١٠ سنوات لأن لديها من الأسرار ما يتيح لها أن تفضح هذا الجهاز الحساس ولهذا دبرت الجريمة فى لندن وألقوا بها من الشرفة.. أغلب الفنانين من أصدقاء سعاد يميلون إلى استبعاد إقدامها على الانتحار ويشيرون ربما بأسلوب غير مباشر إلى تورط المخابرات!!

لم تكن هذه هى المرة الأولى التى نستمع فيها إلى هذا الاتهام ولكنها المرة الأولى التى يعلو خلالها صوت يريد أن يميط اللثام عن الكثير من الحقائق المسكوت عنها.. كان الشاعر "أحمد فؤاد نجم" واحدا من تلك الأصوات التى جهرت بهذا الاتهام منذ وقوع تلك الجريمة بل إنه لم يكتف بهذا القدر بل ذهب إلى تحديد أسماء بعينها قامت بإبلاغ الأجهزة عن معلومات لدى "سعاد" تستعد لنشرها عن طريق إذاعة BBC اللندنية.. والحكاية هى أن رئيس قطاع الأخبار الحالى فى التليفزيون المصرى المذيع "عبد اللطيف المناوى" اتفق مع "سعاد" فى تلك السنوات عندما كان يعمل فى إذاعة BBC اللندنية أن تسجل جانبا من حياتها وأنه بعد أن حصل على التسجيل الذى تفضح من خلاله جهاز المخابرات سارع بالاتصال بصفوت الشريف وزير الإعلام الأسبق والذى كان أحد رجال المخابرات خلال الستينيات وأن "صفوت" بناء على ذلك قد كافأه وأعاده إلى مصر ومنحه برنامجا ثم منصبا مرموقا فى قطاع الأخبار بمصر.. وبالطبع كانت "سعاد" فى نهاية التسعينيات تعالج فى لندن وليست لديها أموال للإنفاق على نفسها خاصة أن الدولة المصرية فى عهد "عاطف عبيد" رئيس الوزراء الأسبق كانت قد أوقفت صرف مصاريف علاجها وما تردد وقتها بأن السبب وراء إيقاف علاج "سعاد" هى "سوزان مبارك" والتى لم تكن تحمل أى تقدير لسعاد حسنى ولهذا أوعزت لرئيس الوزراء لإصدار القرار.. أيا ما كان السبب فإن المعلومة المؤكدة هى أن "سعاد" كانت بحاجة إلى أموال وكانت بالفعل قد سجلت عددا من رباعيات الشاعر "صلاح جاهين" بصوتها لحساب محطة BBC وفى تلك السنوات لم تكن "سعاد" قادرة على مواجهة الكاميرا بعد أن زاد وزنها ربما إلى الضعف، كما أنها عانت من مشكلات فى العصب السابع أدت إلى شلل مؤقت فى الجانب الأيسر من وجهها!!

هذه الأشعار بالفعل أذيعت عبر الإذاعة اللندنية ولكن بقيت فقط حكاية المذكرات التى سجلتها "سعاد" حيث إنها لم تذع حتى الآن وظل مصيرها مجهولا، بل إنه ليس من المؤكد أن "سعاد" قد سجلتها مثل تلك المذكرات التى قالوا أيضاً أن "سعاد" قد كتبتها بخط يدها ولم يعثر لها على أثر حتى الآن؟!

انتحرت "سعاد" أم قتلت؟! سؤال تردد ولا يزال حتى الآن.. تعددت التفسيرات حول أسباب القتل ولكن ظل هناك اتهام يزداد ترديده خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير يؤكد أن أصابع المخابرات المصرية ليست بعيدة عن جريمة اغتيال "سعاد".. وبرغم أن هذا التفسير يرضى كثيراً الخيال الجمعى، إلا أننى لا أجد فى هذا التحليل ما يبرره على أرض الواقع.. أنا أعلم بالطبع أن "سعاد حسنى" تعرضت بالفعل لضغط قاس فى الستينيات من جهاز المخابرات وكان وزير الإعلام الأسبق "صفوت الشريف" باعتباره ضابط مخابرات و يحمل اسما حركياً وهو "موافى" وبرتبة مقدم كان الغرض هو تسجيل سينمائى لسعاد لأنه فى تلك السنوات. نهاية الستينيات. لم يكن قد اخترع الفيديو بعد.. بالفعل تمت تسجيلات خاصة لسعاد حسنى لا داعى الآن للكشف عن ظروف تصويرها لقد تردد أن هذه التسجيلات كان الغرض منها هو الضغط على "سعاد" حتى تتحول إلى عميلة للمخابرات تشى بزملائها للأجهزة الحساسة حتى تستطيع الدولة السيطرة على الوسط الفنى.. "سعاد" بالتأكيد لم تواصل العمل مع هذا الجهاز ورفضت أن تكتب أو تملى أى تقارير تتناول زملاءها إلا أن منطق الأمور فى نفس الوقت يؤكد إلى أنه ليس من صالح "سعاد" أن تروى شيئا عن هذه الحادثة، أكثر من ذلك فإن من يعرف "سعاد" يتأكد بأنها لا يمكن أن تتناول أى تفاصيل من الممكن أن تؤدى لإثارة الجدل حولها.. لو عدت إلى الأرشيف المرئى والمسموع والمقروء لسعاد لن تجد إلا القليل ولو استعدت بعضها سوف تكتشف أن "سعاد" لا يمكن أن تجرح أحداً أو تروى واقعة تمس أحداً فكيف تفتح النيران من لندن على جهاز مخابرات فى عز قوته وسوف تضطر "سعاد" وقتها إلى أن تعيد واقعة من المؤكد تنال منها مثلما تنال من هذا الجهاز الحساس!!

نعم العديد من القضايا الغامضة ساهمت ثورة ٢٥ يناير فى أن تفتح شهية المواطن العربى ليميط اللثام عنها ولكنى أرى أن ملف "سعاد حسنى" والمخابرات أحد الملفات الشائكة وظنى أن "سعاد" أرادت وهى واقعة تحت ضغط الاكتئاب أن تتخلص من حياتها فألقت بنفسها من الشرفة فى لندن ولكن عشاق "سعاد" أرادوا أن يعثروا على نهاية أخرى!!

tarekelshinnawi @yahoo.com

أحمد فؤاد نجم

صفوت الشريف

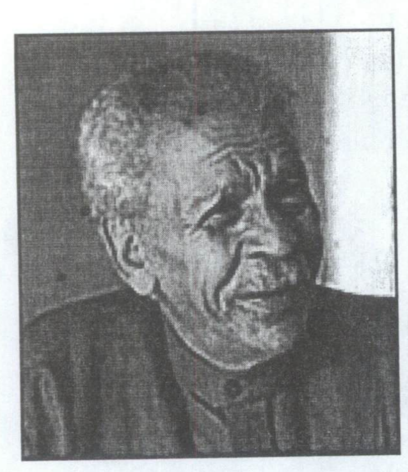
No: 537 26/3/2011

اتهام ازداد ترديده خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير يؤكد أن هناك أصابع ليست بعيدة عن جريمة اغتيال «سعاد»

▪▪▪▪



لم يقصد بالتأكيد «صلاح جاهين» و«كمال الطويل» أن تصبح أغنيتي «الدنيا ربيع» و«بمبي» من بين أهم الأغنيات التي ترددت، ولا تزال عن مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، ومع ربيع وبمبي «سعاد» تردد أيضًا اسمها مع قضية انتحارها بعد نجاح الثورة المصرية، الكل يريد أن يفتح الملف ،ويشير بأصابع الاتهام إلى تلك الجريمة المدبرة التي استهدفت «سعاد» قبل نحو ١٠ سنوات ؛ لأن لديها من الأسرار ما يتيح لها أن تفضح هذا الجهاز الحساس، ولهذا دبرت الجريمة في لندن، وألقوا بها من الشرفة.. أغلب الفنانين من أصدقاء سعاد يميلون إلى استبعاد إقدامها على الانتحار، ويشيرون ربما بأسلوب غير مباشر إلى تورط هذا الجهاز!!



لم تكن هذه هي المرة الأولى التي نستمع فيها إلى هذا الاتهام، ولكنها المرة الأولي التي يعلو خلالها صوت يريد أن يميط اللثام عن الكثير من الحقائق المسكوت عنها.. كان الشاعر «أحمد فؤاد نجم» واحدًا من تلك الأصوات التي جهرت بهذا الاتهام منذ وقوع تلك الجريمة، بل إنه لم يكتف بهذا القدر، بل ذهب إلى تحديد أسماء بعينها قامت بإبلاغ الأجهزة عن معلومات لدى «سعاد»

تستعد لنشرها عن طريق إذاعة BBC اللندنية.. والحكاية هي أن رئيس قطاع الأخبار الحالي في التليفزيون المصري المذيع «عبد اللطيف المناوي» اتفق مع «سعاد» في تلك السنوات عندما كان يعمل في إذاعةBBC اللندنية أن تسجل جانبًا من حياتها وأنه بعد أن حصل على التسجيل الذي تفضح من خلاله الجهاز الحساس، سارع بالاتصال بصفوت الشريف وزير الإعلام الأسبق، والذي كان أحد رجال المخابرات خلال الستينيات، وأن «صفوت» بناء على ذلك قد كافأه وأعاده إلى مصر ومنحه برنامجًا، ثم منصبًا مرموقًا في قطاع الأخبار بمصر.. وبالطبع كانت «سعاد» في نهاية التسعينات تعالج في لندن، وليست لديها أموال للإنفاق على نفسها، خاصة أن الدولة المصرية في عهد «عاطف عبيد» رئيس الوزراء الأسبق كانت قد أوقفت صرف مصاريف علاجها، وما تردد وقتها بأن السبب وراء إيقاف علاج «سعاد» هي «سوزان مبارك»، والتي لم تكن تحمل أي تقدير لسعاد حسني، ولهذا أوعزت لرئيس الوزراء لإصدار القرار.. أيًا ما كان السبب، فإن المعلومة المؤكدة هي أن «سعاد» كانت بحاجة إلى أموال، وكانت بالفعل قد سجلت عددًا من رباعيات الشاعر «صلاح جاهين» بصوتها لحساب محطةBBC، وفي تلك السنوات لم تكن «سعاد» قادرة على مواجهة الكاميرا بعد أن زاد وزنها ربما إلي الضعف، كما أنها عانت من مشكلات في العصب السابع أدت إلى شلل مؤقت في الجانب الأيسر من وجهها!!

هذه الأشعار بالفعل أذيعت عبر الإذاعة اللندنية، ولكن بقيت فقط حكاية المذكرات التي سجلتها «سعاد»، حيث إنها لم تذع حتى الآن، وظل مصيرها مجهولًا، بل إنه ليس من المؤكد أن «سعاد» قد سجلتها مثل تلك المذكرات التي قالوا أيضًا: إن «سعاد» قد كتبتها بخط يدها، ولم يعثر لها على أثر حتى الآن؟!

انتحرت «سعاد» أم قتلت؟! سؤال تردد ولا يزال حتي الآن.. تعددت التفسيرات حول أسباب القتل، ولكن ظل هناك اتهام يزداد ترديده خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير يؤكد أن أصابع الجهاز الحساس ليست بعيدة عن جريمة اغتيال «سعاد».. وبرغم أن هذا التفسير يرضي كثيرًا الخيال الجمعي، إلا أنني لا أجد في هذا التحليل ما يبرره على أرض الواقع.. أنا أعلم بالطبع أن «سعاد حسني» تعرضت بالفعل لضغط قاس في الستينيات من جهاز المخابرات، وكان وزير الإعلام الأسبق

«صفوت الشريف» باعتباره ضابط مخابرات ، و يحمل اسمًا حركيًا ، وهو «موافي» وبرتبة مقدم، كان الغرض هو تسجيل سينمائي لسعاد لأنه في تلك السنوات - نهاية الستينيات - لم يكن قد اخترع الفيديو بعد.. بالفعل تمت تسجيلات خاصة لسعاد حسني لا داعي الآن للكشف عن ظروف تصويرها ، لقد تردد أن هذه التسجيلات كان الغرض منها هو الضغط على «سعاد» حتى تتحول إلي عميلة للجهاز تشي بزملائها للأجهزة الحساسة حتى تستطيع الدولة السيطرة على الوسط الفني.. «سعاد» بالتأكيد لم تواصل العمل مع هذا الجهاز ، ورفضت أن تكتب أو تملي أي تقارير تتناول زملاءها ، إلا أن منطق الأمور في نفس الوقت يؤكد إلى أنه ليس من صالح «سعاد» أن تروي شيئًا عن هذه الحادثة، أكثر من ذلك فإن من يعرف «سعاد» يتأكد بأنها لا يمكن أن تتناول أي تفاصيل من الممكن أن تؤدي لإثارة الجدل حولها.. لو عدت إلى الأرشيف المرئي والمسموع والمقروء لسعاد لن تجد إلا القليل ، ولو استعدت بعضها سوف تكتشف أن «سعاد» لا يمكن أن تجرح أحدًا أو تروي واقعة تمس أحدًا ، فكيف تفتح النيران من لندن على جهاز مخابرات في عز قوته ، وسوف تضطر «سعاد» وقتها إلى أن تعيد واقعة من المؤكد تنال منها مثلما تنال من هذا الجهاز الحساس!!

نعم العديد من القضايا الغامضة ساهمت ثورة ٢٥ يناير في أن تفتح شهية المواطن العربي ليميط اللثام عنها ، ولكنني أرى أن ملف «سعاد حسني» والمخابرات أحد الملفات الشائكة ، وظني أن «سعاد» أرادت وهي واقعة تحت ضغط الاكتئاب أن تتخلص من حياتها فألقت بنفسها من الشرفة في لندن ولكن عشاق «سعاد» أرادوا أن يعثروا علي نهاية أخري!!

Tarekelshinnawi@yahoo.com

■■■■

بدء التحقيقات.. في قضية مقتل سعاد حسني



■ الاثنين ٢٧ يونيو ٢٠١١ ■

بدء التحقيقات فى قضية مقتل سعاد حسنى

بدأ المستشار محمود علاء الدين الرئيس بمحكمة استئناف القاهرة القاضى المنتدب من قبل وزير العدل للتحقيق فى واقعة مقتل الفنانة سعاد حسنى. الاستماع لاقوال جانجاه عبدالمنعم حافظ شقيقة الفنانة والتى كانت قد تقدمت ببلاغ للنائب العام تتهم فيه صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى السابق ونادية يسرى صديقة شقيقتها بالتورط فى مقتل الفنانة. قالت جانجاه فى التحقيقات التى استمرت ٤ ساعات ان نادية يسرى قد اخفت المعلومات الكاملة حول جريمة القتل وانها زيفت الحقائق وادعت فى التحقيقات ان لديها ادلة جديدة تثبت تورطها فى ارتكاب الجريمة وطالبت فى نهاية التحقيق أجلا لحين تقديم الادلة والمستندات ومن المنتظر ان يقوم قاضى التحقيق باستدعاء عدد من الشهود منهم فنانون واعلاميون لسماع شهادتهم فى القضية.

بدأ التحقيقات في قضية مقتل سعاد حسني(*)

■ □ ■ □

بدأ المستشار محمود علاء الدين الرئيس بمحكمة استئناف القاهرة القاضي المنتدب من قبل وزير العدل للتحقيق في واقعة مقتل الفنانة سعاد حسني. الاستماع لأقوال جانجاة عبدالمنعم حافظ شقيقة الفنانة والتي كانت قد تقدمت ببلاغ للنائب العام تتهم فيه صفوت الشريف رئيس مجلس الشوري السابق ونادية يسري صديقة شقيقتها بالتورط في مقتل الفنانة، قالت جانجاة في التحقيقات التي استمرت ٤ ساعات: إن نادية يسري قد أخفت المعلومات الكاملة حول جريمة القتل، وأنها زيفت الحقائق وادعت في التحقيقات أن لديها أدلة جديدة تثبت تورطها في ارتكاب الجريمة ، وطالبت في نهاية التحقيق أجلًا لحين تقديم الأدلة والمستندات ، ومن المنتظر أن يقوم قاضي التحقيق باستدعاء عدد من الشهود منهم فنانون وإعلاميون لسماع شهادتهم في القضية.



(*) خديجة عبد الكريم.

السندريللا.. خططوا للتخلص منها بدس المخدرات في شقتها..



الموجز
الاثنين ٢٥ من يوليو ٢٠١١

«الموجز» تخترق «سكوتلانديارد» وتكشف عورات جهاز الاغتيالات

■ السندريللا: خططوا للتخلص منها بدس المخدرات فى شقتها
■ الأقدار ساقتها للوصول إلى مسرح الجريمة قبل إنهاء المهمة فتم اغتيالها

أشرف مروان: أنقذ الرئيس الأمريكى «بوش» من الاغتيال فدفع حياته ثمن ولائه لـ CIA

قائمة الاغتيالات السياسية فى عصر المخلو

قصة المشير الذى لقى حتفه لكشفه عمولات صفقات السلاح.. وسر الجاسوس الغامض الذى راح ضحية مذكراته.. وحقيقة تورط جمال مبارك فى مقتل مطربة شهيرة.. وحكاية الوزير الذى سلمه مبارك للقذافى لاغتياله



السندريللا.. حياة تعيسة ونهاية درامية

انفراد: خططوا للتخلص منها بدس المخدرات لها فى شقتها

◁ الصدفة والأقدار ساقتها للوصول للشقة قبل إنهاء المهمة فقاموا بالتخلص منها

الأسباب:

تقابلت مع عبد اللطيف المناوى أثناء زيارته لـ «لندن» ■ أطلعته على جزء من مذكراتها التى تنتوى نشرها بعدة لغات ■ طلبت منه ترشيح أحد الزملاء الصحفيين الأمناء لصياغتها وإتمام فصولها ■ فور عودته لمصر أخبر صفوت الشريف بخطورة الأمر ■ «موافى» ساق الخبر لسوزان فخشيت على حرق المعلومات والشرائط التى بحوزتها وافتقادها أهميتها وقالت له: «الموضوع ده لازم ينتهى»

■ «المناوى» حصل على الثمن فأصبح رئيساً لقطاع الأخبار بالتليفزيون



هنا لندن عاصمة
الجريمة الكاملة:

«الموجز» تخترق «سكوتلانديارد»
وتكشف عورات جهاز الاغتيالات!!

أشرف مروان بارون المخابرات وتجارة السلاح



◄ أنقذ الرئيس الأمريكى بوش من الاغتيال فدفع حياته ثمناً لخدماته ■ المافيا طلبت منه أجهزة وأسلحة متطورة لضرب طائرة الرئيس ■ أخبر CIA ففشلت عملية الاغتيال من سطح ناطحة سحاب شهيرة ■ الأمريكان استخدموا غازا نادرا وأشعة فوق حمراء لحماية بوش ■ مبارك وإسرائيل اعتبروه شهيداً وقدم خدمات جليلة للوطن ■ ملفه يحمل خاتم «سرى للغاية» و«سكوتلانديارد» ترفع شعار «ممنوع الاقتراب»

ممدوح حمزة.. المهندس العبقرى وشلة الفاشلين

خصومته مع محمد إبراهيم سليمان جعلته منبوذاً من رجال مبارك ■ مكاتبه الهندسية حققت نجاحات بهرت ملكة بريطانيا ■ تعمد كشف عورات مشروعات سليمان وفساده ■ سليمان قال: «الهلفوت ده لازم نخلص منه فى عملية نضيفة» ■ رجال سكوتلانديارد كانوا جاهزين بقائمة اتهامات ■ وزير الإسكان اختار تهمة «التخطيط لاغتيال شخصيات مصرية مهمة ■ مبارك وبخه عندما علم بالقصة.. وعمر سليمان أنقذه فى اللحظات الأخيرة

عقارب الزمن ذات رتم ثابت.. أما في عالم المخابرات والأجهزة الأمنية العالمية فإن عقارب الزمن تسير بسرعة البرق باعتبار أن هذه الأجهزة من المفترض فيها أنها تعمل ليل نهار من أجل حفظ أمن واستقرار البلاد ومكافحة الإرهاب والاغتيالات وغسيل الأموال والتجارة المحرمة سواء المخدرات أو السلاح.

ومن بين هذه الأجهزة لمع اسم «سكوتلانديارد» أحد أخطر الأجهزة الأمنية علي مستوي العالم بعد الـ FPI أو المباحث الفيدرالية الأمريكية إن لم يكن أخطر منها.

وعلى الرغم من قوة وخطورة هذا الجهاز في حفظ الأمن داخل بريطانيا إلا أنه حير العالم كله من خلال معالجته الهزيلة لعدد من القضايا التي كانت تهم الرأي العام العالمي، والعربي على وجه الخصوص، ولعل أبرزها مقتل السندريلا سعاد حسني واغتيال أشرف مروان بنفس الطريقة وفي نفس الحي.. وفي كل مرة فإن التصنيف النهائي للقضية يحمل خاتم «الفاعل المجهول» ، وكأن «سكوتلانديارد» أراد أن يرسخ مبدأ «الجريمة الكاملة» وأنها من الممكن أن تتحقق على أرض الواقع بفضل هذا الجهاز.. وهذا ما يتعارض مع ما أكده جميع الخبراء الأمنيين بأن الجريمة الكاملة غير موجودة ، وأن الجناة لابد أن يتم الكشف عن هويتهم مهما طال الزمن، ومهما كانت كفاءتهم في إخفاء الحقيقة والهروب من العدالة، وبعد هذه الأحداث المثيرة التي تمت في ملعب «سكوتلانديارد» فقد بات من المؤكد أنه لا أحد يستطيع أن يفك طلاسم بعض الألغاز سوى أجهزة المخابرات ذات الكفاءة العالية أو أي شخص عمل داخل هذا الجهاز واطلع على أسراره وكشف كل كواليسه ، خاصة أن «سكوتلانديارد» شهد العديد من قضايا الفساد، ولعبت لغة المال دورًا كبيرًا في كثير من الأحيان.

قصص الانحراف بدأت من مكاتب الأمن الخاصة التي تتعاون مع أجهزة الأمن داخل الدولة، وهذه المكاتب رغم أنها حققت نجاحات مهمة في قضايا السرقة وإعادة بعض الرهائن المختطفين إلا أنها لم تسلم من اختراق الفساد لجدرانها، فقد قررت هذه المكاتب الاستعانة بخبرة بعض الخارجين من «سكوتلانديارد» من المقالين والمفصولين لأسباب أخلاقية أو قضايا فساد، وهذا ما كان يحدث في مصر تمامًا عندما كان بعض رجال الأعمال البارزين يقومون بالاستعانة ببعض مطاريد أمن الدولة في مؤسساتهم ليستفيدوا من خبراتهم الأمنية ، ويعطوا ظهورهم لفسادهم

مثلما حدث في قضية «السكري» ضابط أمن الدولة المفصول، والمتهم في قضية قتل الفنانة سوزان تميم.. المهم أن الوضع في «سكوتلانديارد» لا يختلف كثيراً فمن لا يفسد في الجهاز يجد فرصته في مكاتب الأمن الخاصة، ولا يخطر ببال هؤلاء أن هذه العناصر من السهل أن تقبل بمهام قذرة، وهو ما يطلق عليه «العمليات السوداء»، والمقصود بها الاغتيالات.. أو «العمليات الحمراء» وهي تجارة الرقيق الأبيض أو «العمليات الرمادية» وهي الأخطر والمقصود بها هنا تلفيق بعض القضايا.. أما التجارة الرابعة فهي ما يطلق عليها «تجارة الموت» والمقصود بها تجارة السلاح بخلاف عمليات غسيل الأموال وتهريب النفايات القذرة لدول العالم الثالث.

«الموجز» فتحت عن غير قصد ملفات تحمل خاتم «الفاعل مجهول» حيث حصلت على العديد من الأسرار المهمة والخطيرة كان «سكوتلانديارد» هو البطل الأول فيها.. أيضاً سنزيح الستار عن العديد من العلاقات الغامضة، سواء علاقة هذا الجهاز الخطير بالإخوان في لندن أو علاقته بالرئيس المخلوع حسني مبارك ورجاله، وحقيقة علاقته بتوريط الدكتور ممدوح حمزة في قضية التخطيط لاغتيال شخصيات مهمة في مصر، وعلاقته أيضًا بمقتل أشرف مروان وسعاد حسني وملابسات الحادثين.. وهل تعرف هذه الأجهزة الكثير عن مصر أكثر من أهل مصر أنفسهم، وهل حقاً تعرضت مصر لتهريب نفايات قذرة ومواد مشعة ودفنها بأراضيها؟!.. كل هذه كانت علامات استفهام سنحاول تحطيمها لنكشف أسراراً جديدة تنشر لأول مرة في الصحافة.

أشرف مروان

لن نغوص في سطور أرشيفية لنعرف الرجل، فباختصار شديد بدأ أشرف حياته في أحضان عائلة عبدالناصر، وتزوج ابنته، وكان قريبًا من السلطة وصناعة القرار في ذلك الحين، وقيل: إنه في عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات أسندت إليه بعض المهام المخابراتية التي أشاد بها كل الوطنيين، واستطاع أن يلعب دور العميل المزدوج بين مصر وإسرائيل بمنتهي البراعة، إلا أن الحقيقة المؤكدة أن كلمة النهاية كانت في ملعب تجارة السلاح.

كل هذه حقائق مسلمة، ولكن لماذا تم اغتيال أشرف مروان بعد هذا العمر الطويل بهذه البشاعة وفي عاصمة الاغتيالات الجديدة «لندن»؟!

تبدأ القصة عندما ذاع صيت الرجل في عالم تجارة السلاح على المستوى الدولي، وقدرته الفائقة على إتمام الصفقات الناجحة بين بعض الدول، مما سمح له باختراق جميع الحواجز، والاطلاع علي العديد من الأسرار التي كان من الممكن أن يعجز عنها أعظم أجهزة المخابرات علي مستوى العالم، بما في ذلك علاقته المباشرة وغير المباشرة بشبكات المافيا العنكبوتية، ومن هنا بدأت كلمة النهاية، فهؤلاء ولاؤهم لمن يدفع أكثر، حيث علم أشرف مروان أن رجال المافيا حصلوا على تمويل ضخم لإتمام عملية اغتيال الرئيس الأمريكي جورج بوش، وأن عملية الاغتيال ستتم من خلال أجهزة مدفعية وقنص صغيرة سيتم تثبيتها على إحدى العمارات «ناطحات السحاب» ويتم توجيه ضربات قاصمة لطائرة الرئيس.. لم يكذب مروان خبرًا، وارتدي عباءته القديمة في عالم المخابرات، وخلع عباءة تجارة السلاح لدقائق وعلى الفور قام بإبلاغ أصدقائه في الـCIA الذين اتخذوا تدابيرهم بعد أن تأكدوا من صحة المعلومات، وقيل وقتها: إنه تمت حماية طائرة الرئيس الأمريكي من خلال استخدام غاز جديد يخرج مع الوقود، ويصدر الأشعة فوق الحمراء، ويعزل الطائرة في طبقات الجو العليا، ويحميها من أي ضربات صاروخية بدائية أو متطورة.

لم يكن مروان يعلم أن إنقاذه رأس بوش سيكون ثمنه غاليًا وهو حياته وعندما علم رجال المافيا بخيانة مروان لهم وولائه للولايات المتحدة والـCIA قرروا التخلص منه تحت سمع وبصر «سكوتلانديارد» الجهاز الصديق الحميم للأمريكان الذي تحكمه لغة المال والهوي، ويهز الفساد جميع أركانه.. والغريب أن الرئيس المخلوع مبارك كان على علم بالقصة كاملة، وسرعان ما خرج وحليفته إسرائيل يتفاخر كل منهما بمروان، وبأنه قدم خدمات جليلة للوطن، وبالطبع فإن ذلك كان بهدف إرضاء الولايات المتحدة وأصبح ملف مروان يحمل خاتم «سري للغاية» ويرفع شعار «ممنوع الاقتراب أو التصوير».

السندريلا

عاشت الفنانة الراحلة سعاد حسني، سندريلا السينما المصرية والعربية، حياة تعيسة وانتهت حياتها نهاية درامية أكثر تعاسة، وفور تعرضها للاغتيال اختلفت التكهنات والاستنتاجات، إلا أن الأمور كانت مختلفة تمامًا في كواليس أجهزة التحقيقات على أرض الموت وعاصمة الاغتيالات.. ورغم محاولات البعض

الترويج بأن السندريللا كانت تمر بظروف نفسية سيئة ربما تكون قد دفعتها للانتحار ، إلا أن هذه المحاولات جميعها باءت بالفشل، فالرأي العام لا يقبل بهذه التكهنات ، خاصة أن عملية الاغتيال نفذت في وقت لاحق ، وبنفس الطريقة مع أشرف مروان وشخصيات أخري.. والغريب أن هذه الأجهزة التي تنفذ العمليات لا تخجل من ذلك ، وقامت بتنفيذ الجريمة أكثر من مرة وفي نفس الحي السكني.

وقد بدأ مخطط اغتيال الراحلة سعاد حسني عندما حاولت العودة للحياة العامة، فقد علمت السندريللا بقدوم الصحفي والإعلامي عبداللطيف المناوي ، فطلبت من بعض صديقاتها في لندن تحديد موعد معه في أحد المطاعم بـ«وول ستريت» ، وفور علم المناوي لبى الدعوة بكل ترحيب ، ولم يكن يعلم أنه سيكون المعاون الأمين لملك الموت الذي سيقبض روح السندريللا.

طلبت سعاد من المناوي معاونتها في أمر مهم، ويتطلب السرية التامة، وهو كتابة مذكراتها الشخصية التي ترصد العديد من الأسرار وجزءًا مهمًا من تاريخ مصر بعد الثورة، وأكدت أنها سوف تقوم بنشر هذه المذكرات فور الانتهاء منها وبعدة لغات، والأدهي من ذلك أنها أسرت للمناوي أن هناك دار نشر عالمية ستتولى هذا المشروع بعد الانتهاء من كتابته، وطلبت من عبداللطيف أن يرشح أحد الزملاء الكُتاب أو الصحفيين البارعين في هذا المجال للقيام بهذه المهمة ، وصياغة هذه الأسرار بشكل يليق بشخصيتها وتاريخها وتاريخ الشخصيات التي تناولتها في مذكراتها والتي لا تخلو من الفضائح بالطبع.. خرج المناوي من هذه الزيارة لا يصدق عقله من هول ما اطلع عليه من أسرار تعتبر بمثابة مادة دسمة لأي صحفي أو إعلامي ، إلا أن هذا كان لا يشغله كثيرًا ، فهناك أبواب أخرى يستطيع أن ينفذ منها ، ويحقق مكاسب أفضل ربما تصعد به إلي مقاعد المقدمة في مجاله المهني بالإضافة إلى كسب ود الباب العالي ورجال النظام المباركي في ذلك الوقت.

ولأن «موافي» أو صفوت الشريف هو حامل أختام هذا الملف منذ البداية قرر المناوي اللجوء إليه وإعطاءه هذا الهدية ليكون السلم السحري الذي يصعد منه إلى قلب «الهانم» سوزان مبارك، مفتاح المجد الذي سيحقق كل أحلامه ويختصر له العديد من سنوات عمره.

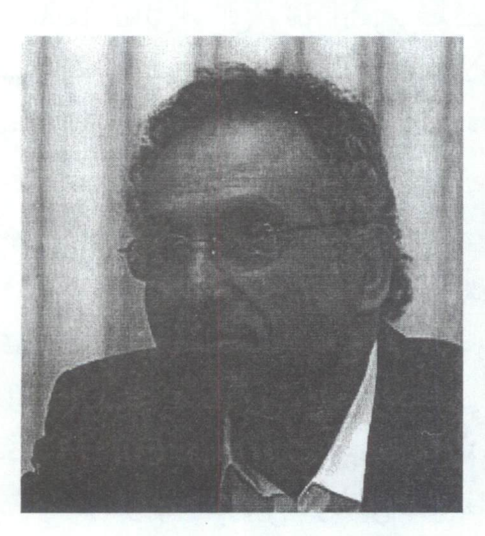
وبالفعل انطلق «موافي» ونقل الأمر برمته لسوزان التي أهدي لها من قبل شرائط فاضحة لزوم «كسر عين» بعض أسر الملوك والأمراء العرب، وبما أن مذكرات سعاد ستبطل مفعول هذا السلاح الفتاك الذي تملكه سوزان وتجعل من هذه الشرائط ورقة ضغط محترقة فقد ثارت في وجه صفوت وطلبت منه التصرف بسرعة وقالت بالنص: «الموضوع ده لازم ينتهي وبأي تمن».

وعلي الفور أصدر جنرال الساقطات الأوامر لرجاله خارج مصر بإعداد خطة محكمة للتخلص من السندريللا في أسرع وقت وقبل خروج هذه المذكرات للنور.. أما المفاجأة ذات العيار الثقيل في هذا الملف فهي أن خطة التخلص من السندريللا لم يكن مقررًا لها الاغتيال، بل قيام رجلين وامرأة بالدخول لشقة الفنانة الراحلة ودس كمية من المخدرات «الهيروين»، وتلفيق قضية لها وهو ما يكفل لهم إسكاتها للأبد، وبالفعل بدأ الجزء الأول من الخطة إلا أن الصدفة والأقدار كانت أقوي من أي مخططات، وتوجهت سعاد إلى شقتها لأمر مهم أثناء وجود فرقة الإعدام، فكان لزامًا عليهم التخلص منها بالإلقاء من النافذة لتسقط السندريللا وتتطاير أسرارها في الهواء الطلق تبحث عمن يلملمها رغم أن جميع الخيوط وأكثر من ذلك تتوافر لدي «سكوتلانديارد» لكن لغة المال تفعل كل شيء في بلاد الثلوج والمليارديرات.

خرج الجميع فائزين من هذه المذبحة إلا السندريللا التي دفعت حياتها ثمناً لمجرد تفكيرها في العودة للحياة مرة أخري.. أيضاً بنات جيلها - أمثال الفنانة نادية لطفي - استوعبن هذا الدرس القاسي وأصبن بالفزع والرعب فهن يملكن من الأسرار والعلاقات الخاصة الفاضحة مثل سعاد وأكثر من ذلك.

أما فريق الفائزين فعلى رأسهم «موافي» الذي قدم خدمة جليلة للهانم، والنجم الجديد في عالم العمليات القذرة «عبداللطيف المناوي» الذي قبض الثمن بالفعل وهو الصعود السريع وركوب كرسي قطاع الأخبار باتحاد الإذاعة والتليفزيون، ذلك المنصب الذي تمناه عتاة الصحافة المصرية إلا أن عبداللطيف كان سباقًا بتقديم أوراق اعتماده على جثة السندريللا ، وأصبح من المخلصين للوطن وأبرز المقربين فيما بعد للوزير السابق أنس الفقي «شماشرجي» الهانم.

ممدوح حمزة



أما الضحية الثالثة وليس الأخيرة من ضحايا المؤامرات المحبوكة بين نظام مبارك و«سكوتلانديارد» ، فهو المهندس العبقري ممدوح حمزة مما يؤكد أن لغة المصالح جعلت من هذا الجهاز مندوبًا ساميًا لرجال مبارك في بلاد السحاب وعاصمة المال والأعمال «لندن».

بدأت القصة بأحقاد شديدة من رجال مبارك تجاه الرجل الذي حقق نجاحات مهمة وعلامات بارزة في بريطانيا مما جعله شديد القرب من الأسرة المالكة هناك ، وكانوا يلقبونه بـ«المهندس العبقري»، وكانت سهام الغدر عابرة للقارات ، ولم تكتف بما فعلت بالرجل داخل مصر فهو خبرة معمارية عالمية ، إلا أنه أدرك مبكرًا أن مصر دولة طاردة للمواهب ، فقرر أن يحقق ذاته خارج البلاد، إلا أن زميله وغريمه منذ سنوات الدراسة المهندس محمد إبراهيم سليمان كان يرمق الرجل عن بُعد بنظرات الحقد والغيظ، فمكاتبه أصبحت الأشهر والأهم على مستوي العالم ، وأصبح عدم تنفيذه مشروعات داخل مصر علامة استفهام كبيرة لدى الجميع، وكانت الحرب بين الطرفين باردة في بادئ الأمر، إلا أنها سرعان ما تحولت إلي معارك ضارية وعلى المكشوف ، خاصة بعد أن تعمد حمزة في السنوات الأخيرة كشف عورات مشروعات سليمان وفساده وإهداره ملايين الجنيهات على مشروعات تتكلف أقل من ذلك بكثير، خاصة مشروعات البنية التحتية، ولم يكتف حمزة بذلك فقط، بل عرض من خلال مكاتبه تنفيذه هذه المشروعات بأقل من هذه الأسعار، واتهم سليمان بحصوله على عمولات من وراء هذه المشروعات.. وفي هذا التوقيت حرص سليمان على تستيف أوراقه ، إلا أنه كان مقتنعًا بأنه لابد من إسكات حمزة ؛ لأن العيار الذي لا يصيب «يدوش».



وكالعادة كان رجال الدولة في «سكوتلانديارد» جاهزين، وفي انتظار إشارة البدء لتقليم أظافر الفرعون المصري الذي بهر العالم.. وقدم رجال العمليات القذرة قائمة من الاقتراحات والاتهامات الكفيلة بالتخلص من هذا الرجل للأبد حتي استقر بهم الحال على توجيه الاتهام لحمزة بالتخطيط لاغتيال شخصيات سياسية مصرية بارزة منهم الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المنحل والمحبوس حالياً على ذمة قضية «موقعة الجمل»، وصفوت الشريف، ومحمد إبراهيم سليمان وإحداث فوضي في البلاد.

وفجأة استيقظ الشارع الإنجليزي على فاجعة كبرى، فالمهندس العبقري ممدوح حمزة متورط في التحريض على اغتيال شخصيات مهمة داخل مصر، وكأن الرجل قد تحول إلى جهاز إجرامي عابر للقارات، ويستطيع اغتيال صُناع القرار في مصر.. أصابت القضية الجميع بالذهول بل تعرف رجال الشارع البسيط لأول مرة على شخص ناجح وبارع في مجاله خارج مصر لم يعتد أحد على سماع اسمه في وسائل الإعلام وهو الدكتور ممدوح حمزة الذي أصيب بهزة نفسية في بادئ الأمر إلا أنه سرعان ما انقلب السحر على الساحر، وبات موقف سليمان ضعيفًا في هذه القضية والبلاغات الكاذبة ضد المهندس الثائر في بلاد الثلوج.

انتقل الشعور بالخوف من دفة حمزة إلى قلب إبراهيم سليمان، وشعر أنه قام بتحضير عفريت، ولا يستطيع أن يصرفه، وتصاعدت الأحداث في ذلك الوقت، وعندما علم مبارك بهذه التفاصيل غضب بشدة، وقام بتوبيخ وزير الإسكان عندما كان يقوم بافتتاح أحد المشروعات، وكاد يطيح به بعد هذه الأحداث لولا تدخل عمر سليمان، وانطلقت الشائعات بعدها لتؤكد أن الوزير الفاسد يرتبط بصلة قرابة مع عمر سليمان رغم أن هذه المعلومات لا أساس لها من الصحة.

ولم تقتصر علاقات «سكوتلانديارد» على هذه القضايا فقط، فقد استطاع الجهاز

أن يلعب دورًا مهمًا في إخفاء بيزنس النظام السابق وإحاطته بسياج من السرية التامة.. والغريب أن الجهاز كان يلعب مع النظام وخصومه أيضًا، فقد استطاع خدمة مصالح جماعة الإخوان المسلمين داخل لندن للدرجة التي جعلت الجماعة تشعر في مكاتبها هناك بالأمان والحرية الكاملة في الحركة أكثر من الدول التي ولدت الجماعة من رحمها، مثل مصر في عهد الرئيس المخلوع، وهذا ما يؤكد حقيقة مهمة وهي أن «سكوتلانديارد» يلعب مع الأوراق الرابحة التي تحقق له مكاسب ، وتجلب المال للوطن.

ولم تقتصر خدمات الجهاز أيضاً على الاغتيالات أو تجارة الرقيق الأبيض ، واللعب لحساب بعض أجهزة المخابرات الأخرى ، وتلفيق الاتهامات أو جرائم غسيل الأموال ، بل برعوا في حقبة الثمانينيات والتسعينيات في تجارة من نوع آخر، وهي الأخطر، وتتمثل في تجارة التخلص من النفايات القذرة حيث حرصت بريطانيا وفرنسا علي رسم خريطة للدول المتقدمة ، وأخرى على التوازي للدول التي تنتمي للعالم الثالث بحيث يتم التخلص من نفايات الدول الصناعية المتقدمة في سلة مهملاتها وهي الدول النامية التي تحولت إلي فئران تجارب بالنسبة لهؤلاء.. وبالفعل تؤكد المؤشرات أن هناك عمليات تخلص من نفايات قذرة ومواد مشعة تمت على أرض مصر والصومال بواسطة طائرات سويسرية ، وعلى وجه التحديد في الصحراء الشرقية، وقد وقع اختيار «سكوتلانديارد» والأجهزة الأخري على سويسرا للقيام بهذه المهمة باعتبارها الدولة الوحيدة التي لم توقع على اتفاقية حظر استخدام النفايات القذرة في أغراض تضر بصحة الإنسان.

ولايزال العرض مستمراً في قضايا الفساد التي تهز أركان هذه الأجهزة القذرة من حين لآخر (*).

■■■■

(*) محمد صلاح – رؤوف سرحان.

من ضحايا مبارك

سعاد حسني.. الفنانة التي اعتزمت كشف الفضائح الجنسية داخل القصر الرئاسي.. فكان مصيرها الموت..!


■ الاثنين ٢٥ من يوليو ٢٠١١ م ■ ٢٤ من شعبان ١٤٣٢ هـ
■ العدد ٢٦٨ ■ الإصدار الثاني ■ السنة التاسعة
■ تصدر عن شركة الموجز للصحافة والطباعة والنشر
الموجز
٢٠ صفحة
جنيهان
www.elmogaz.com


ضحايا مبارك



- **سعاد حسني الفنانة التي اعتزمت كشف الفضائح الجنسية داخل القصر الرئاسي فكان مصيرها الموت**



- **«ذكرى» الفنانة التونسية التي تمتلك أسرتها دليل تورط نجل الرئيس في مقتلها**



■ «الكخيا» الوزير الذى سلمه مبارك للقذافى مقابل حصوله على ٣ طائرات خاصة له ولعائلته



■ سليمان خاطر المجند الذى قتل سبعة إسرائيليين وتم شنقه داخل السجن إرضاء للكيان الصهيونى



■ رضا هلال الصحفى الذى اتهم جمال مبارك بالشذوذ فكان مصيره الاختفاء والقتل



■ أحمد بدوى المشير الذى لقى حتفه لكشفه عمولات صفقات السلاح التى كان يتقاضاها المخلوع



■ أشرف مروان الغامض الذى راح ضحية مذكراته وتجارته فى السلاح

مازال الصندوق الأسود للرئيس المخلوع مبارك يحمل العديد من المفاجآت والألغاز التي ظلت لثلاثة عقود ممتدة مكتومة الأنفاس، غير مصرح لها بالخروج إلى النور، وعلى الرغم من سقوط مبارك ونظامه، إلا أن هناك الكثير من الأسرار التي مازالت محل جدل الكثيرين حبيسة الأدراج، تنتظر التصريح لها لتزيح الستار عن حقائق.. اكتنفها الغموض طوال هذه السنوات.. ونسجت حولها العديد من القصص والروايات.. علت فيها الأكاذيب.. وتاهت فيها الحقائق.. أول هذه الألغاز تلك المتعلقة بالمعارض الليبي ووزير خارجيتها الأسبق منصور الكخيا الذي اختفي داخل الأراضي المصرية منذ ما يزيد على ١٨ عامًا وتحديدًا في العاشر من ديسمبر عام ١٩٩٣ من أمام فندق « سفير » بالدقي، ومازالت الحقيقة غائبة حول مصير هذا الرجل الذي لم يعرف أحد حتى الآن إن كان حيًا أو ميتًا سوي أجهزة الأمن المصرية والليبية والقذافي ومبارك، خصوصًا بعد الاتهامات التي وجهت إلى الأخير بالتورط في مقتل الكخيا إرضاء للعقيد الليبي مقابل حصوله على ٣ طائرات خصصت له ولعائلته حسب بلاغ بعض المنظمات الحقوقية للنائب العام باتهام مبارك والقذافي بجريمة خطف المعارض الليبي «منصور الكخيا» الذي كان يشغل منصب وزير خارجية ليبيا من الفترة ١٩٧٢ وحتى ١٩٧٣ بعدها عمل بالأمم المتحدة إلى أن قدم استقالته عام ١٩٨٠ اعتراضًا على إهدار النظام الليبي للحريات العامة، وكان واحدًا من أشد المعارضين لنظام العقيد القذافي، وهذا ما أدي إلى زيادة الشقاق بينه وبين النظام الليبي، خصوصا بعد لقائه الرئيس الجزائري في نفس العام الذي اغتيل فيه، طالبًا منه المساعدة لدعم الحريات في ليبيا، والانقلاب على نظام القذافي، وهذا ما اعتبره الأخير خطرًا يهدد بقاءه، فاستغل تواجده بالقاهرة لحضور أحد مؤتمرات المنظمة العربية لحقوق الإنسان وقرر التخلص منه حسب ما أكده مؤخرًا عبد الرحمن شلقم وزير الخارجية الليبي الأسبق المنشق عن نظام القذافي، وأن المخابرات المصرية قامت بنقل المعارض الليبي منصور الكخيا من القاهرة إلى ليبيا، وهناك تمت تصفيته.. المنظمات الليبية خصوصا «الرابطة الليبية لحقوق الإنسان» طالبت المسؤولين في مصر بسرعة الكشف عن حقيقة اختفاء الكخيا بعد سقوط نظام مبارك وتقديم جميع الجناة إلى محاكمة عاجلة، وأصدرت بيانًا أكدت فيه: أن الإسراع في إغلاق ملف اختفاء الكخيا عن طريق كشف كل الحقيقة حول اختطافه ومصيره

لن يكون له إلا نتائج إيجابية بالنسبة لجميع الأطراف بمن فيهم أسرته، وسوف يضع حدًا على وجه الخصوص للإشاعات المتزايدة، والتي تتهم صراحة مسؤولين مصريين كبارًا بالضلوع في استلام مبالغ مالية كبيرة وعقارات ورشاوي أخرى عن دورهم في اختطاف الكخيا.

ودعت الرابطة الحكومة المصرية لاتخاذ الإجراءات التي طال انتظارها والبدء في التحقيق الجدي في هذه الجريمة، مشددة على أن الحكومة المصرية مطالبة اليوم بوضع حد لتقاعسها في هذه القضية التي لن تنسي، وذلك عن طريق فتح ملفها بطريقة جدية، والبدء في التحقيق مع الجناة المعروفين تمام المعرفة لدى الأجهزة المصرية، وكشفت الرابطة أنها قامت خلال الـ ١٢ سنة الأخيرة بالاتصال بالعديد من الجهات بما فيها رئاسة جمهورية مصر، إلا أنها لم تتسلم أي شيء من شأنه أن يساهم في معرفة ماذا جرى للكخيا في مصر ليلة اختفائه في ١٠ من ديسمبر ١٩٩٣، كما قامت جهات عديدة أخري بما فيها فريق العمل الخاص بالاختفاء القسري التابع للجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة بالاتصال بوزارات ومؤسسات رسمية مصرية عديدة، إلا أنها جوبهت من كل تلك الجهات بنفس الرد المتكرر وغير المقنع للحكومة المصرية، ومفاده أنه ليس لديها «أي جديد فيما يخص ملف الكخيا»، وكأنها تريد أن تقول بأنها طرف مباشر في جريمة الاختفاء التي لن يفتح ملفها طالمًا استمرت هذه الحكومة في موقع السلطة، وأعربت الرابطة عن قلقها من أن تنتج عن هذا الموقف اللامسؤول والذي لا يعير القانون واحترام حقوق الإنسان الاهتمام المطلوب عواقب غير إيجابية على المدى البعيد على علاقات الجوار التي تربط الشعبين الليبي والمصري، وأضافت أن سياسة الهروب إلى الأمام التي انتهجتها الحكومة المصرية منذ ديسمبر ١٩٩٣ في تناولها لهذا الملف وإصرارها على الاستمرار في النهج ذاته لن تسفر إلا عن المزيد من التنديد بدورها المشبوه في عملية خطف الكخيا، والذي ينظر إليه في كثير من الدوائر على أنه تدخل سافر في الشئون الداخلية لليبيا..

مجلس الحكم الانتقالي حاليًا في ليبيا أمسك تقريبًا بخيوط القضية، وقام بالتحفظ على الليبي يوسف نجم الذي ساعد على استدراجه خارج الفندق ليلة اختفائه لتكتمل حقيقة اختفاء المعارض الليبي الكبير، وتبقي محاسبة القتلة والمسؤولين عن الجريمة ومعرفة أين دفنت جثته؟..

مقتل الكخيا كان ساحة لتبادل الاتهامات بين العديد من الدول ، ففي الوقت الذي خرجت فيه صحيفة الواشنطن بوست عام ١٩٩٧ أي بعد مقتله بأربعة أعوام تؤكد ضلوع مسؤولين مصريين كبار في اختفاء ومقتل الكخيا عبر معلومات واردة من وكالة المخابرات الأمريكية، خرج مبارك في نفس العام أثناء لقائه بضباط الجيش الميداني في أكتوبر ١٩٩٧ عقب أيام من نشر معلومات الواشنطن بوست وقال: « ليه ما تكونش مخابراتهم - يقصد الأمريكية- هي اللي خطفته» ، وهذا ما زعمه أيضا العقيد القذافي بأن المخابرات الأمريكية هي التي اختطفت الكخيا.. بعد هذه الحادثة بعشر سنوات ، وتحديدًا في الخامس والعشرين من سبتمبر في العام ٢٠٠٣ كانت هناك حادثة أكثر مأساة ، وهي اختفاء نائب مدير تحرير الأهرام رضا هلال ، والذي ظل لمدة ثمان سنوات وحتى الآن لغزًا عجز الجميع عن تفسيره ، والجواب عن السؤال الصعب أين اختفي رضا هلال؟ وهل مازال على قيد الحياة أم تمت تصفيته؟.. وما الدور الذي لعبته عائلة مبارك واللواء حبيب العادلي وزير الداخلية الأسبق في اختفائه، وربما الأيام القليلة المقبلة تجيب عن هذه الأسئلة الشائكة ، خصوصًا بعد قيام دوائر التحقيق في مصر بفتح ملف القضية مجددًا بعد نشر أدلة جديدة ربما تفضي لمعرفة المتورط في القضية بعد عدة بلاغات تقدمت بها نقابة الصحفيين وعدد كبير من الصحفيين حول اختفاء رضا هلال، وأيضًا تكليف وزير الداخلية اللواء منصور العيسوي الشئون القانونية بالوزارة بإبلاغ النيابة العامة للتحقيق في المعلومات التي أدلي بها المقدم محمود عبدالنبي الضابط بمديرية أمن المنيا لوسائل الإعلام حول اتهام وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي بقتل هلال ،فضلًا عن ذلك عزم شقيقه سيد هلال رفع قضية الاختفاء أمام المحكمة الجنائية الدولية بعد تقدمه بأكثر من عشرة بلاغات منذ قيام الثورة ، ولم يتم استدعاؤه إلا في بلاغ واحد تم التحفظ خلاله على التسجيل الصوتي لآخر مكالمة تلقاها شقيقه على «الأنسر ماشين» من إحدى السيدات ، وتقوم بتهديده حينها ، والتأكيد على أن هناك العديد من قيادات الداخلية أكدوا له أن شقيقه مازال على قيد الحياة ، ولكنه في أحد المعتقلات السرية ، في الوقت الذي أكد فيه البعض أنه موجود داخل مستشفى « المجانين» ، لكن تظل الحقائق غائبة حتى الآن في ظل ضبابية الرؤية التي يعيشها المجتمع المصري على الرغم من مولد ثورة جديدة كان يتوقع معها البعض الكشف عن الكثير من الألغاز في النظام السابق.. وطبقًا للبلاغات الأخيرة التي تقدم بها

شقيق المفقود والتي اتهم فيها جمال مبارك نجل الرئيس المخلوع ووزارة الداخلية بخطفه بعد انتقاده له داخل مؤسسة الأهرام والتأكيد بأن نجل الرئيس «لايصلح لقيادة شركة، وأنه شاذ، ولديه وقائع تؤكد ذلك، فكيف يتولى رئاسة مصر؟ !!»، شقيقه أكد في بلاغه أنه تم اختطافه بعد هذا التصريح في شارع قصر العيني بواسطة سيارة دبلوماسية وهو عائد من الأهرام في الطريق لمنزله ولم يعلمهم أحد بذلك، وهي نفس الفترة التي شهدت أيضًا سلسلة مقالات نشرها هلال في صحيفة الأهرام أثناء الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ أثارت لغطا في الحياة السياسية في مصر ودول عربية أخرى، لهجومه على ما كان يصفه بالنظم الديكتاتورية الشبيهة بالنظام العراقي في العالم العربي، وما فُهم منه حينذاك أنها دعوة للغرب للتخلص من النظم العربية المستبدة، وأثناء ذلك أظهر هلال تأييده للغزو الأمريكي للعراق، وحمل الرئيس العراقي السابق صدام حسين المسؤولية، ووصف المتعاطفين معه بأرامل صدام، زاعمًا أن النظام العراقي كان يقدم الأموال للمثقفين والصحفيين في مصر كما في العالم العربي ليكيلوا له الثناء.. وعلى الرغم من تضارب الأقاويل حول اختطافه ومقتله أو اعتقاله وصحيفة الاتهامات التي طالت العديد من المسؤولين يبقي السؤال مستمرا :أين رضا هلال ؟


سليمان خاطر

كان يوم السادس من يناير عام ١٩٨٦ هو الأسوأ في حياة قرية أكياد، التابعة لمركز فاقوس بمحافظة الشرقية بعد علمهم بمقتل ابن قريتهم سليمان خاطر داخل السجن الحربي في ظروف غامضة.. خاطر كان أحد جنود الأمن المركزي مجندًا بالجيش المصري في نهاية السبعينيات، وكانت خدمته بمنطقة التبة برأس برقة على الحدود المصرية بجنوب سيناء، وفي إحدي الليالي حالكة الظلام صعد ١٢ مجندًا إسرائيليًا أعلى التبة موقع حراسته هادفين اختراق الحدود

المصرية ، حاول سليمان منعهم بشتي الطرق لكنه لم يفلح ، فما كان منه إلا أن استخدم سلاحه مدافعًا عن أرض وطنه قاتلًا ٧ منهم وبدلًا من مكافأته صدر عليه الحكم بالمؤبد في الثامن والعشرين من ديسمبر عام ١٩٨٥ ، وبعد أيام قليلة من صدور الحكم وجد خاطر مقتولًا داخل السجن الحربي على الرغم من مرور مايقرب من ٢٦ عاما على مقتله إلا أن أسرة خاطر تقدمت ببلاغ إلى النائب العام ضد الرئيس المخلوع حسني مبارك تتهمه فيه بقتل سليمان خاطر عمدًا، وتقديمه كبش فداء لإرضاء الرأي العّام الإسرائيلي، وطالبت الأسرة في بلاغها برد حقوق خاطر المعنوية والمادية، مناشدة كل زملائه في نقطة الحراسة والسجناء الذين كانوا معه ضرورة الإدلاء بشهاداتهم ،عائلة خاطر قررت الكشف عن هوية سليمان خاطر السياسية بعد ٢٦ عامًا من استشهاده، معلنة انتماءه لجماعة الإخوان المسلمين، حيث كان ضمن فصيل وحدة التدريب للجماعة بقرية أكياد، مفسرين احتفاظهم بهذا السر طيلة السنوات الماضية حتى لا يتم تفسير موقف الشهيد على أنه عملية مدبرة، لأنها كانت عملية بطولية لجندي كان يحافظ على أرضه، وعلى نقطة حراسته التي تحتوي على جهاز استطلاع نادر وقتها، حيث لا يوجد على الحدود حينها غير جهازين، واحد مع الشهيد والثاني مع زميل له في نقطة حراسة مجاورة، غررت به إحدي المجندات الإسرائيليات جنسيًا وسرقت الجهاز، وتم قتل المجند بعدها، فكان سليمان حريصًا على هذا الجهاز، حتى لا يضيع على مصر أيضًا، وكان حريصا على ألا يدنس أي إسرائيلي بقدمه أرض سيناء.. يوم النطق في الحكم بالمؤبد على خاطر شهد سابقة في تاريخ القضاء المصري عندما نزل القاضي اللواء مصطفي دويدار رئيس المحكمة من على المنصة بعد نطقه بالحكم متوجهًا ناحية القفص قائلا لخاطر: «أنت رجل يا سليمان، أنا لو كنت مكانك لفعلت مثلك»..

الجدير بالذكر أن بلاغ الأسرة للنائب العام ضد مبارك بتهمة مقتل خاطر لم يكن الأول فقد سبق أن تقدم شقيق عبد المنعم عقب مقتِله ببلاغ يتهم مبارك بقتل شقيقه، لكن تم رفض الدعوي، وتم اعتقاله من قبل أمن الدولة لمدة ٣ أشهر.. على الرغم من مقتل المشير أحمد بدوي قبل تولي الرئيس المخلوع مبارك مهامه إلا أن كل أصابع الاتهام توجه إليه بالتورط في مقتله بسبب صراعات قديمة بينهما تسببت في الجفاء بينه

وبين السادات وكادت تطيح به من منصب نائب الرئيس، وربما كان بدوي التهديد الحقيقي في وصوله إلى كرسي الرئاسة خصوصا بعد كشفه للسادات حقيقة صفقات السلاح التي يقوم بها مبارك لصالح الجيش المصري، والعمولات التي يحصل عليها جراء هذه الصفقات دون وجه حق .. القصة تعود إلى الثالث من مارس عام ١٩٨١ عندما كان المشير أحمد بدوي يستقل طائرة هليكوبتر لتفقد أحد المواقع بصحبة١٨ ضابطًا بالجيش، وفور إقلاع الطائرة اصطدمت بعمود إنارة فأودت بحياة المشير بدوي بصحبة ١٣ ضابطا، ولم ينج سوي ٤ ضباط وسكرتير بدوي مات بعضهم بعد ذلك في حوادث مختلفة شابها الكثير من الغموض.. الطريقة التي مات بها بدوي كانت محل الكثير من التساؤل بحجة صعوبة حدوث ذلك مع طيار أو مجند في بداية طريقه وليس مع رجل بحجم بدوي وطيار كفء.. وهذا ما جعل النائب الوفدي المرحوم علوي حافظ والصديق الحميم للمشير بدوي يتهم في استجواب تاريخي في بداية التسعينيات مبارك بمقتل المشير بدوي مؤكدًا في استجوابه أن بدوي ومعه قيادات في القوات المسلحة لقوا مصرعهم بسبب عصابة الأجنحة البيضاء التي كان يملكها في ذلك الوقت مبارك وصديقه حسين سالم وصهره منير ثابت والمشير أبوغزالة، وحصولهم على عمولات بلغت مليارات الجنيهات في صفقات الأسلحة التي اشتروها لصالح الجيش المصري.. فالمشير بدوي حسب استجوابه تصدي لهذه العصابة فدفع الثمن..

يقول حافظ في استجوابه: لقد حاول قائد شريف للقوات المسلحة يوما أن يوقف هذا التيار الخبيث المذموم، ولكنه لقى مصرعه قبل أن ينفذ سياسته ومعه ١٣ من أكفأ وأخلص ضباط القوات المسلحة، وكان ذلك في ظروف غامضة، وكل المؤشرات تشير إلى أن هذه الصفقات وتلك الشركات كانت وراء المأساة، وأطالب الحكومة بإعادة النظر في قضية مصرع المشير أحمد بدوي وأبطال القوات المسلحة لأنني أشك أن عصابة الفور وينجز كانت وراء هذا الاغتيال «مشيرا في استجوابه إلى أن الطيار العنصر الوحيد الحي في القضية قتلوه في شقة في العجوزة بواسطة لص مساكن، لص شقق اقتحم الشقة لكي يقتل الطيار، وبهذا تدفن القضية إلى مالا نهاية» البحث في ملف اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الأسبق مليء بالألغام

والأشواك.. فعلى الرغم من مرور ما يزيد على ٢٠ عامًا على مقتله.. إلا أن عين الحقيقة لم تظهربعد.. ففي الوقت الذي يؤكد فيه البعض تورط الرئيس المخلوع في مقتله، ويقدم أدلة دامغة على صحة معلوماته.. يقف الجانب الآخر إلى النقيض تمامًا مستندًا أيضًا على أدلة دامغة تؤكد صحة مزعمه.. لكن جاءت ثورة الخامس والعشرين من يناير لتفتح الباب مجددًا حول مقتل المحجوب خصوصًا بعد أن فتح النائب العام تحقيقًا موسعًا حول مقتله بناء على البلاغ الذي تقدم به المحامي الشهير سمير صبري حول تورط الرئيس السابق وصهره منير ثابت ورجل الأعمال الهارب حسين سالم ورئيس مجلس الشوري المسجون حاليًا على ذمة قضية موقعة الجمل صفوت الشريف، وتحويل البلاغ إلى النيابة العسكرية للتحقيق فيه.. بعد أن استند صبري في بلاغه إلى أن المحجوب كان يملك خزينة مستندات تؤكد تورط الرئيس السابق في تجارة السلاح بمشاركة المجموعة السابقة، ولم يجد مبارك مفرًا للخروج من هذه الأزمة سوى مقتل المحجوب لدفن سره معه.



رفعت المحجوب

يعزز صحة هذا الكلام تبرئة قيادات الجماعة الإسلامية المتهم الأول في قتله من هذا المزعم خصوصًا أن جميع الأحكام التي حصلوا عليها كانت متعلقة بقضايا أخرى بعيدة كل البعد عن مقتل الدكتور المحجوب.. هذا في الوقت الذي تأكد فيه لدي الكثير أن الدكتور المحجوب كان هو المقصود فعليًا بالاغتيال وليس كما يردد البعض أن وزير الداخلية الأسبق عبدالحليم موسي هو الذي كان مقصودًا، وأن اغتيال المحجوب وقع عن طريق الخطأ.. وطبقًا للتحقيق الذي أجرته «الموجز» خلال الأعداد السابقة، فقد أكد السكرتير الخاص للمحجوب أن هناك جهة تصنتت على آخر مكالمة أجراها قبل مقتله بساعات، وأن المحجوب شعر بذلك، وأن هذه الجهة هي التي وراء مقتله، فضلًا عن أن العلاقة بينه وبين مبارك سارت في طريق مسدود بسبب معارضة المحجوب لمبارك وعلاقاته القوية بالكثير من قيادات الدول العربية ومعاملة الكثيرين

له من هذه القيادات على أنه الرئيس الفعلي لمصر وليس مبارك.. مازال مقتل أشرف مروان وسعاد حسني يمثلان لغزًا كبيرًا من الصعب فك طلاسمه، والعامل المشترك بين الاثنين موتهما بنفس الطريقة حيث لقى كل منهما حتفه من داخل شرفة مسكنه بعاصمة الضباب لندن، حيث لقي الأول مصرعه من شرفة شقته في منطقة سان جيمس بارك بوسط لندن، بعد الحديث عن كتابة مذكراته التي لم يتم الحصول عليها عقب مقتله، ولا يعرف أحد حتى الآن أين اختفت هذه المذكرات؟


أشرف مروان

مقتل أشرف مروان صاحبه العديد من الأقاويل مفادها أنه كان عميلًا مزدوجًا بين مصر واسرائيل، وأن الموساد الإسرائيلي وراء مقتله، وهناك بعض الأقاويل أكدت أنه كان عميلًا لإسرائيل، وبقيت هذه الشائعات مسارًا لأحاديث النميمة بين علية وأراذل القوم، حتى خرج الرئيس المخلوع مبارك ليؤكد أن مروان كان وطنيًا، لكن هذا الكلام لم يشفع لدى المصريين، واستمرت أحاديث النميمة، ووصل الأمر إلى حد اتهام الرئيس المخلوع بقتله بسبب الخلافات القديمة بينهما، وحقيقة أن مروان كان ينادي مبارك باسمه مجردًا وقت أن كان الأخير نائبًا للرئيس السادات، لكن في الوقت ذاته كان لا يجرؤ مبارك أن يناديه باسمه وكان يناديه بدكتور أشرف، وزادت الخلافات بينهما بعد تولي مبارك رئاسة الجمهورية، وقرار الأخير ترك العمل السياسي والحياة بعيدًا عن الأضواء، إلى أن جاء قرار كتابة مذكراته والتي كانت بمثابة المسمار الأخير في نعشه.. الأمر لا يختلف كثيرًا بالنسبة للفنانة سعاد حسني فهي لقيت حتفها بنفس الطريقة ونفس المكان ولنفس السبب بعد أن قررت كتابة مذكراتها والتي كانت تنوي فيها فضح العديد من المسؤولين على رأسهم الرئيس المخلوع ورجله القوي صفوت الشريف خصوصا بعد التلميح عن عزمها كتابة قصتها داخل القصر الرئاسي وعلاقتها بمبارك، وكشف الفضائح الجنسية داخل رئاسة الجمهورية. على الرغم من أن الفنانة التونسية ذكرى لم يكن لها علاقة من قريب أوبعيد بالعمل السياسي إلا أنها لقيت حتفها نتيجة حادث مأساوي بعد قيام

زوجها رجل الأعمال أيمن السويدي بقتلها رميا بالرصاص هي وخديجة صلاح السكرتيرة الخاصة بالفنانة، وكذلك رمي نفسه بالرصاص ومدير أعماله عمرو الخولي، في شقتها بحي الزمالك في الثامن والعشرين من نوفمبر من العام ٢٠٠٣، وقيدت الحادثة ضد مجهول بعد أن عجزت جهات التحقيق المصرية عن التوصل للأسباب التي دفعت السويدي للقيام بذلك.

لكن منذ أيام قليلة تفجرت مفاجأة من العيار الثقيل باتهام محمد الدالي شقيق الفنانة التونسية الراحلة (ذكرى) جمال مبارك نجل الرئيس المصري السابق بالضلوع في جريمة قتل شقيقته وزوجها رجل الأعمال أيمن السويدي، والتأكيد على أنه يمتلك أدلة تشير إلى أن هناك شخصًا آخر قتل شقيقته ذكرى وزوجها ومدير أعماله وسكرتيرة شقيقته، وأن لديه شهادة مسجلة بالفيديو لأحد خبراء الطب الشرعي الذي وثق أدلة الحادث، يؤكد فيها أن أيمن السويدي قتل من خلال إطلاق ثلاث رصاصات عليه، وليس رصاصة واحدة في الفم كما ورد في التحقيقات، وأن رصاصتين استقرتا في رأسه، بينما اخترقت الرصاصة الثالثة عنقه، وأضاف شقيق ذكري أنه وفقًا للخبير فإنه من المستحيل أن ينتحر أيمن بثلاث رصاصات، إذ أن رصاصة واحدة في الرأس تكفي لإنهاء حياته، مما يؤكد أن هناك شخصًا أو بمعني أدق أشخاصًا آخرين قتل أو قتلوا الأربعة في توقيت واحد باستخدام ثلاثة مسدسات ورشاش آلي. وأوضح شقيق ذكري أن تحريات الشرطة قالت: إن أيمن السويدي كان في حالة سكر، في حين أثبت تقرير الطب الشرعي أن أيا من القتلي الأربعة لم يتعاط الكحوليات في الليلة السابقة على الحادث، حسبما أكدت تحاليل عينات البول والدم الخاصة بهم، مؤكدا أن الأيام القليلة المقبلة ستشهد تقديمه لبلاغ للنائب العام المصري يحمل العديد من المستندات التي تؤكد تورط نجل الرئيس المخلوع في مقتل شقيقته (*).

■■■■

(*) منتصر سعد.

من مذكرات سعاد حسني..!

المذكرات اعتراف واضح من سعاد بمضايقات صفوت الشريف لها، بل إنها أبلغت الرئيس المخلوع مبارك بذلك.. فلم يهتم..!!

اليوم السابع
لبلدنا والناس والحرية
الأربعاء 28 سبتمبر 2011
Wednesday 28 September 2011
www.youm7.com
العدد 121 - 30 من شوال 1432هـ - 16 صفحة - 1 جنيه

مذكرات سعاد حسنى

o.elshafey@youm7.com

نقل العديد من الجرائد والمواقع الإلكترونية الانفراد الذى نشرته «روز اليوسف» لمذكرات الفنانة الرائعة سعاد حسنى، والتى قيل إن بعضا منها بخط يدها، وهى المذكرات التى كانت تنوى نشرها بالاتفاق مع إحدى دور النشر البريطانية والتى كان سيقوم بتمويلها واحد من الشخصيات الخليجية البارزة والثرية، سعاد التى لن تتكرر قامت بتسجيل هذه المذكرات على شرائط كاسيت، إضافة إلى صياغة 13 فصلا كاملا عنونت أحدها، وتحديدا الفصل الـ13، باسم «يوم مقتلى».

والأوراق التى نشرت- بحسب جريدتى روز اليوسف والفجر- تشير إلى تورط رجل الدولة السابق صفوت الشريف تورطا كاملا، ليس فقط فى مقتل سعاد حسنى، ولكن فى تدمير إنسانيتها تدميرا كاملا، بدءا من الطريقة التى ابتزها بها بهدف تجنيدها!، وفى المذكرات اعتراف واضح من سعاد بمضايقات صفوت الشريف لها، بل إنها أبلغت الرئيس السابق مبارك بذلك فلم يهتم، بل أبلغ الشريف بما ذكرته سعاد، فسافر إليها فى لندن، ونشبت بينهما معركة استخدمت فيها سعاد سكينة تقطيع التفاح فى جرح الشريف، وضمن المنشور أيضا، أن النجمة التى لن تعوض، ذهبت إلى صفوت الشريف وترجته أن يبتعد عنها ويتركها فى حالها، لأنها اتفقت مع عبدالحليم على الزواج، فما كان من الشريف إلا أن اتصل بحليم، وجعله يشاهد شريطا إباحيا مصورا لسعاد حسنى، فما كان من حليم إلا أن انهار وأصيب بنزيف حاد، وبعدها طلب منه الشريف الابتعاد عن سعاد من أجل مصلحة مصر، فهى نجمة وجميلة وحلم للكثيرين، وتستخدم كطعم لاصطياد الكثير من الشخصيات العربية السياسية، وهو ما يجعل أى قارئ لهذه الأوراق المنشورة، يصاب بالإحباط ويشعر بالقهر والقسوة، فعن أى مصر يتحدثون، وهل مصر كان يجب أن تدار بالدعارة، واستغلال البنى آدمين وامتهان آدميتهم؟.. وإذا كان ما نشر حقيقيا، فمن المؤكد أن الشريف يستحق هو وغيره ممن قهروا سعاد حسنى واستباحوها وأهانوا آدميتها العقاب ألف مرة، وأعتقد أن هناك الكثير من شهود العيان الذين مازالوا أحياء يرزقون عاصروا سعاد واقتربوا منها، وبالتأكيد روت لبعضهم جانبا من هذا الجزء المظلم فى حياتها، لذلك وبعد نشر هذه الأوراق لا يحق لهم السكوت، فعليهم أن يخرجوا عن صمتهم، ويؤكدوا صدق ما نشر- على الأقل- لتسترد الراحلة بعضا مما سلب منها، أما إذا فضلوا الصمت فيحق لنا، ولعشاق المتفردة سعاد حسنى، أن نتهمهم بالتواطؤ، ويكفيها ما لاقته فى حياتها من عذابات، وليتذكر هؤلاء الصامتون أنها من أكثر الفنانات اللائى أمتعننا وتركن تراثا سينمائيا وغنائيا شديد التنوع.. ألا تستحق بعضا من الرحمة؟!

فى المذكرات اعتراف واضح من سعاد بمضايقات صفوت الشريف لها، بل إنها أبلغت الرئيس السابق مبارك بذلك فلم يهتم

m7.com

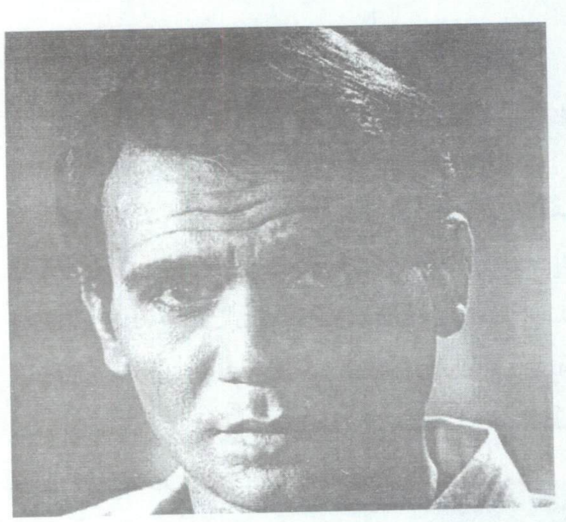
مذكرات سعاد حسني

نقل العديد من الجرائد والمواقع الإلكترونية الانفراد الذي نشرته «روزا ليوسف» لمذكرات الفنانة الرائعة سعاد حسنى، والتي قيل إن بعضًا منها بخط يدها، وهى المذكرات التي كانت تنوى نشرها بالاتفاق مع إحدى دور النشر البريطانية، والتي كان سيقوم بتمويلها واحد من الشخصيات الخليجية البارزة والثرية، سعاد التي لن تتكرر قامت بتسجيل هذه المذكرات على شرائط كاسيت، إضافة إلى صياغة ١٣ فصلًا كاملًا عنونت أحدها، وتحديدًا الفصل الـ١٣، باسم «يوم مقتلى» والأوراق التي نشرت- بحسب جريدتى روزا ليوسف والفجر- تشير إلى تورط رجل الدولة السابق



صفوت الشريف تورطًا كاملًا، ليس فقط في مقتل سعاد حسنى، ولكن في تدمير إنسانيتها تدميرًا كاملًا، بدءًا من الطريقة التي ابتزها بها بهدف تجنيدها!، وفى المذكرات اعتراف واضح من سعاد بمضايقات صفوت الشريف لها، بل إنها أبلغت الرئيس السابق مبارك بذلك فلم يهتم، بل أبلغ الشريف بما ذكرته سعاد، فسافر إليها فى لندن، ونشبت بينهما معركة استخدمت فيها سعاد سكينة تقطيع التفاح فى جرح الشريف.





وضمن المنشور أيضًا أن النجمة التي لن تعوض، ذهبت إلى صفوت الشريف وترجّته أن يبتعد عنها ويتركها فى حالها، لأنها اتفقت مع عبدالحليم على الزواج، فما كان من الشريف إلا أن اتصل بحليم، وجعله يشاهد شريطًا إباحيًا مصورا لسعادحسني، فما كان من حليم إلا أن انهار وأصيب بنزيف حاد، وبعدها طلب منه الشريف الابتعاد عن سعاد من أجل مصلحة مصر، فهى نجمة وجميلة وحلم للكثيرين، وتستخدم كطعم لاصطياد الكثير من الشخصيات العربية السياسية، وهو ما يجعل أى قارئ لهذه الأوراق المنشورة يصاب بالإحباط ، ويشعر بالقهر والقسوة، فعن أى مصر يتحدثون؟ وهل مصر كان يجب أن تدار بالدعارة، واستغلال البنى آدمين وامتهان آدميتهم؟.. وإذا كان ما نشر حقيقيًا، فمن المؤكد أن الشريف يستحق هو وغيره ممن قهروا سعاد حسنى واستباحوها وأهانوا آدميتها العقاب ألف مرة، وأعتقد أن هناك الكثير من شهود العيان الذين مازالوا أحياء يرزقون عاصروا سعاد واقتربوا منها، وبالتأكيد روت لبعضهم جانبا من هذا الجزء المظلم فى حياتها، لذلك وبعد نشر هذه الأوراق لا يحق لهم السكوت، فعليهم أن يخرجوا عن صمتهم، ويؤكدوا صدق ما نشر - على الأقل - لتسترد الراحلة بعضًا مما سلب منها، أما إذا فضلوا الصمت فيحق لنا، ولعشاق المتفردة سعاد حسنى، أن نتهمهم بالتواطؤ، ويكفيها ما لاقته فى حياتها من عذابات، وليتذكر هؤلاء الصامتون أنها من أكثر الفنانات اللائى أمتعننا وتركن تراثا سينمائيا وغنائيا شديد التنوع.. ألا تستحق بعضا من الرحمة؟!(*)

▪▪▪▪

(*) علاء الشافعي.

جنرال الفراش

القصة الكاملة لصفوت الشريف وسعاد حسني..!



الخميس

١ من ذي القعدة ١٤٣٢هـ 29 September 2011

العدد ٣٤٧ ١٦ صفحة جنيه واحد

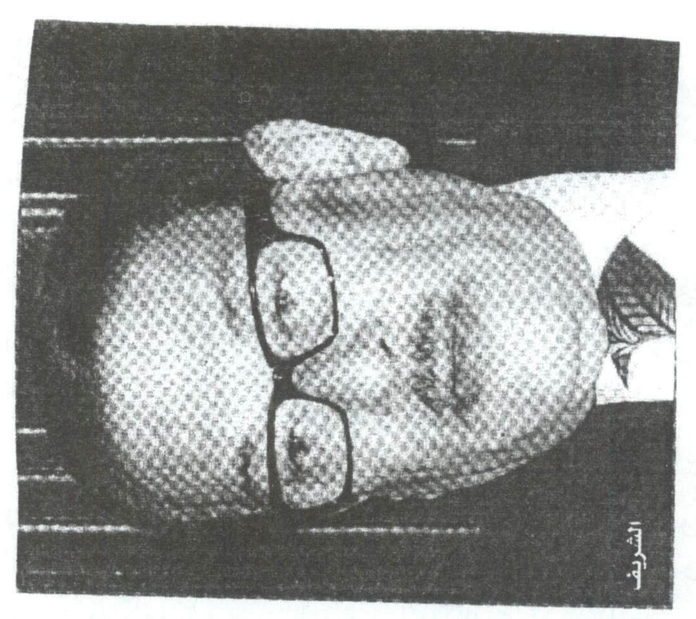
www.elkhamis.com



القصة الكاملة لصفوت الشريف وسعاد حسني

جنرال الفراش

من هو حامل تسجيلات مذكرات السندريلا؟





القصة الكاملة لصفوت الشريف وسعاد حسني ◘ من هو حامل تسجيلات مذكرات السندريلا؟ ◘ كان الأمر معروفا للكثيرين، لكنه لم يكن منتشرا بما يكفي



صفوت الشريف الذي ظلَّ على عرش الإعلام المصري أكثر من ٢٠ عامًا، ثم تركه إلى عرش مجلس الشورى، والرجل القوى أو الأقوى في عصر مبارك كان يعمل في جهاز المخابرات، وتحديدًا في تجنيد الفنانات للقيام بأعمال خاصة يتم من خلالها التسجيل لشخصيات عامة وإخضاعهم لسيطرة المخابرات في الوقت المناسب، وهو عمل لا تنكره أجهزة المخابرات في العالم، وتطلق على من يعملون به جنرالات الفراش.

صفوت الشريف كان يحمل اسم موافي، وارتبط اسمه بقضية انحراف المخابرات التي فجرها الرئيس جمال عبد الناصر بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ للتغطية على الصخب الهائل الذي خلفته النكسة، ككبش فداء يستطيع من خلاله أن يواجه الرأي العام الغاضب.

صحيح أن قصة صفوت كانت مكشوفة، وربما كانت قصته مع سعاد حسني واضحة لدى البعض، حتى إن وحيد حامد كشف بعد الثورة أن فيلمه كشف المستور الذي كان بطله أحد قيادات الأجهزة الأمنية وكان يستخدم النساء في الإيقاع بخصومه هو قصة صفوت الشريف، لكن ظل كلامه بطوله بأثر رجعي، فقد قال ما قاله بعد أن أصبح صفوت الشريف سجينًا لا يقوى على شيء.

لكن ومن بين ما تفجَّر بعد ثورة ٢٥ يناير ويرتبط بهذا الملف اتهام صريح لصفوت الشريف بأنه كان وراء اغتيال الفنانة سعاد حسني وإلقائها من شرفة الشقة التي كانت تعيش فيها في لندن.

لم يكن هناك دليل ولا وثائق، قالوا: إن صفوت فعلها لأنها قامت بتسجيل مذكراتها، وأنها فضحت دوره وما قام به، لكن لم يعثر أحد على المذكرات، ولم يقرأ أحد ما فيها، وقيل أيضًا إن عبد اللطيف المناوي الإعلامي الشهير ورئيس قطاع الأخبار قبل الثورة وأثناءها كان قد حمل هذه المذكرات إلى صفوت الشريف، الذي كافأه بتصعيده في منظومة الإعلام المصري، رغم أنه جاءها من خارجها.

ولأن الأقوال كانت مرسلة وجدت من ينفيها، فلا دليل واحد يؤكد شيئًا مما قيل.

لكن أعتقد أن الأمر أصبح مختلفًا الآن بعد ما نشرته جريدة روزا ليوسف اليومية عبر تقرير محررها الزميل والمترجم الشهير توحيد مجدي.

نستعرض أولاً ما جاء في التقرير، ثم نمنح أنفسنا ونمنحكم مساحة لمناقشته والتعليق عليه.

التقرير يشير إلى أن أجهزة الأمن البريطانية «سكوتلانديارد» لم تحصل على نص مذكرات سعاد حسني، لكنها عثرت فقط على ملخص للمذكرات في ٢٥ صفحة، كان يحملها وسيط بين سعاد وإحدى دور النشر البريطانية تمهيدًا لنشرها.

وفي التلخيص ما يكفي لإدانة صفوت الشريف، فهي تحمل القصة الكاملة له مع سعاد حسني، والتي بدأت بأن سعاد كانت تعشق المرح والحب، وفي نهاية عام ١٩٦٤ طلبها الضابط صفوت الشريف في مكتبه، وكانت أول مرة تقابله، وفي الجلسة فوجئت به يطلب منها العمل للصالح العام، وعندما فسَّر لها، كان ردها أن صفعته بالقلم على وجهه، فعرض عليها أول فيلم صوره لها مع صديق فانهارت بعد أن هدَّدها بهدم حياتها الفنية وقرَّرت العمل معه.

كانت سعاد قد بلغت العشرين من عمرها، ورغم أنها تعرَّضت لمآسٍ كثيرة في حياتها فإنها قابلت مع عرضه عليها صفوت الشريف بحيرة وذهول، خاصة عندما عرفت أنه صور لها حوالي ١٨ فيلمًا مدة الفيلم منها حوالي ١٥ دقيقة.

كان أول فيلم صوره صفوت – طبقًا للتقرير – في عيادة الدكتور عبد الحميد الطويل، الذي كان زوجًا للفنانة مريم فخر الدين، حيث تم تجهيز هذه العيادة لهذا الغرض وبعد ساعات العمل الرسمية.

كانت علاقة سعاد علاقة عادية مع صديق لها، لكنها وفي مكتب صفوت اكتشفت أنه لم يكن إلا عميلاً لجهاز المخابرات، وتم تكليفه باستدراجها بعد أن وضع لها مخدرًا في الشراب.

في ملخص المذكرات أشارت سعاد إلى أنها كانت قد تزوَّجت عبد الحليم حافظ عرفيًّا، ومن خلال كلمتين فقط هما زوجتك نفسي،وعندما قالت لصفوت الشريف إنها لا تريد أن تكمل عملها لأنها ستتزوج من عبد الحليم، دعا صفوت حليم وجعله يشاهد بعضًا من أفلامها فانهار تمامًا، وفي طريق عودته لمنزله نزف بشدة، وأغلق على نفسه حجرته عدة أيام، اعتقد من حوله أنه يعيش أزمة فنية، لكنه كان حزينًا حيث طلب صفوت منه أن يبتعد عن سعاد حسني من أجل مصلحة مصر.

في المذكرات تحكي سعاد حسني أنها طلبت من عبد الحكيم عامر أن ينقذها من صفوت الشريف، لكنه أخبر زوجته برلنتي عبد الحميد التي كانت تكره سعاد، فمنعته من التدخُّل لدى الرئيس جمال عبد الناصر، ومات عامر في ١٤ سبتمبر ١٩٦٧ دون أن يطلع عبد الناصر على ما يفعله صلاح نصر الذي كان رئيسًا للمخابرات في الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٧.

ولأن عبد الحليم كان يحب سعاد، فقد عاد إليها ووعدها أن يساعدها، وأن يتدخل لدى الرئيس جمال عبد الناصر، وبالفعل كشف له القصة كاملة، فوعدها أنه سينهيها، وبالفعل أصدر قرارات تاريخية لها دوافع وأسباب سياسية عدة أدت لتحويل صلاح نصر وعدد من ضباط جهاز المخابرات في فبراير ١٩٦٨ إلى محكمة الثورة التي حاكمت صلاح نصر وصفوت الشريف.

وبعدها وفي نفس العام أصدر عبد الناصر قرارًا باسم رئيس الجمهورية بمنع استخدام المصريات في أي عملية أمنية من هذا النوع، كما طلب أن يحضروا له أفلام سعاد حسني كلها من أرشيف صفوت الشريف وأشعل فيها النار، وبعدها اتصل بعبد الحليم حافظ وقال له جملة واحدة وهي: مبروك، وعد الحر دين عليه.

المذكرات كانت فاضحة وكاشفة لما فعله صفوت الشريف إذن مع سعاد حسني، لكن هل كانت هذه المذكرات تحديدًا سببًا في أن يتخلَّص صفوت الشريف من سعاد حسني، هذا إذا كان هو من تخلَّص منها بالفعل!

تقرير توحيد مجدي يجيب عن هذا السؤال بتفاصيل أكثر من مرعبة، فتحقيقات أجهزة الأمن البريطانية أكدت أنه ظهر في حياة السندريلا بداية من عام ١٩٩٩ من أطلقوا عليه حامل التسجيلات، وكانت مهمته أن يقنعها بإمكانية الثراء إذا كتبت مذكراتها الشخصية، وأفصح لها أن شخصية عربية خليجية نافذة ستموِّل النشر والطباعة في كبرى دور النشر البريطانية، فأعجبت بالفكرة وكانت تحتاج لتأمين معيشتها فقرَّرت الكتابة على الفور.

وتشير التحقيقات في القضية إلى أن شخصًا من القاهرة هدَّد سعاد حسني بالقتل فشعرت بالخطر، وقامت بتغيير ترتيب الفصول في المذكرات التي كانت أوشكت يومها على الانتهاء منها وكتبت فصلاً رقمه ١٣ عنوانه يوم مقتلي.

توصل فريق التحقيق إلى أن المجموعة التي قتلت سعاد حسني زارتها قبل يوم مقتلها، وأنهم هدَّدوها واعتدوا عليها بالضرب أمام نادية يسري التي أخفت المذكرات يومها في الثلاجة.

في الفصل الذي أضافته سعاد والذي كانت تتنبأ فيه بمقتلها أشارت إلى أنها أبلغت الرئيس المصري السابق مبارك بمضايقات صفوت الشريف لها وطلبت منه أن يتدخَّل، لكنه وبدلاً من أن يفعل ذلك أرسل لها صفوت في لندن وحدثت بينهما مشاجرة، طعنته فيها سعاد بسكين التفاح فجرحته بشكل سطحي، ولم تخف سعاد أنها تشك في أن حسني مبارك كان يعرف كل ما يقوم به صفوت الشريف ويباركه.

لا يمكن أن نسلم بصحة كل ما جاء في هذا التقرير، فالزميل توحيد مجدي لم ينسبه إلى أي مصدر، خفي أو معلن، ولم ينشر وثيقة واحدة مع تقريره يمكن أن تشير إلى أنه يتحدَّث بجدية في هذه القضية، فهل هو تقرير مترجم أم تقرير مخابراتي، وإذا كان تقريرًا مخابراتيًا فلماذا يتم تسريبه الآن؟ وهل يرتبط الأمر بما يتردد عن تطويق صفوت الشريف بأكبر عدد من القضايا حتى لا يستطيع أن يفلت مطلقًا من الإعدام الذي يحيط به من كل جانب؟

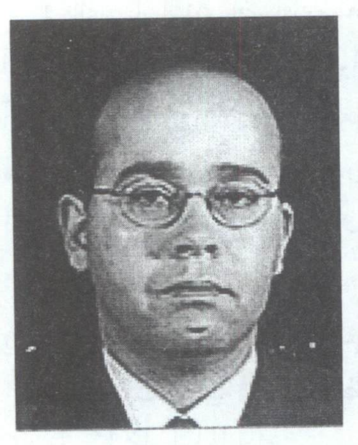
الإجابات غامضة ومبهمة ولا يمكن أن نعتمد أيًا منها.

إن الحديث عن ملخَّص لمذكرات سعاد حسني أمر مشكوك فيه، فالمخلصات التي تقدم لدور النشر لا تركز على موضوع واحد، ولكنها تقدم عرضًا بانوراميًا لما في فصول المذكرات، والملخَّص هنا يركز على قصة سعاد حسني وصفوت الشريف.

ثم وهذا هو المهم، فإن صفوت الشريف سقط منذ أكثر من ٧ شهور، وكان يمكن لأي دار نشر عالمية أن تربح الكثير لو أنها طرحت هذه المذكرات للبيع، فهي بالفعل لو كانت تملكها فإنها تملك كنزًا ثمينًا من النوع الذي يستهوي الناس، فنحن أمام ممثلة فاتنة كانت في فترة من الفترات فتاة أحلام أجيال، ومسؤول كبير لعب أخطر الأدوار في حياة مصر، ثم إن الأحداث لا تزال ساخنة وتتحمل أن يتم سكب الزيت عليها.

وتبقى بالطبع قصة حامل المذكرات، لقد اعترف عبد اللطيف المناوي أنه بالفعل قام بالحصول على تسجيلات من سعاد حسني لبعض أشعار صلاح جاهين، وقام

ببيعها لإذاعة (البي البي سي) في لندن، وذلك من أجل سعاد، فهل كان هو أيضًا حامل تسجيلات سعاد ووسيطها مع الثري العربي لطباعة ونشر المذكرات، خاصة أن المناوي له علاقات واسعة بدائرة الأثرياء العرب.



إن دور عبد اللطيف المناوي الذي لا يريد أن يعترف به حتى الآن في قضية سعاد حسني لا يزال غامضًا ومراوغًا، إنه متهم بشكل صريح بأنه كان شريكًا لصفوت الشريف في اغتيال سعاد، وأنه تم تصعيده بشكل لا يستحقه لأنه قدم خدمات جليلة لصفوت، ومع ذلك لم يتكلم ولم يفصح عن شيء. والسؤال هو: إلى متى يظل المناوي صامتًا وكل هذه الاتهامات تحيط به؟

قد لا يهتم الكثيرون بمصير سعاد حسني، وقد يرى البعض أنها فنانة تورَّطت في كثير من الأعمال التي ما كان يجب أن تتورَّط فيها، لكن القضية بما تضمه من أطراف كثيرة مؤكدًا أنها تثير الاهتمام، خاصة أن الرئيس المخلوع دخل فيها على الخط.

لقد كانت هناك محاولات عديدة شاركت فيها الصحف جميعًا لإهالة التراب على كل ما يمس عصر مبارك بصلة، وهو أمر طبيعي بعد ثورة جاءت على الأخضر واليابس، لكن تسريب هذا التقرير بهذا الشكل في هذا التوقيت، لا بد أن له مغزى أكبر من كونه تقريرًا عابرًا في صحيفة عابرة.

■■■■

نص مذكرات سعاد حسني.. والتي تكشف لغز قتلها..!


حوادث المشاهير
• السنه الثالثة • العدد ١٣٩ • السبت ١ اكتوبر ٢٠١١م

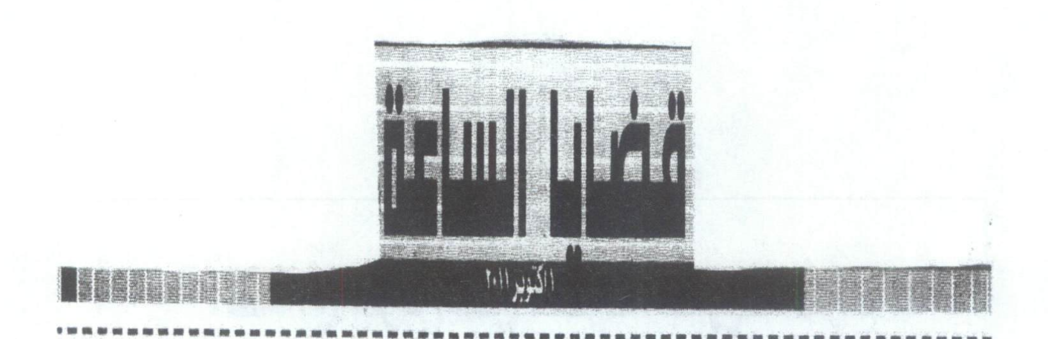


نص مذكرات سعاد حسنى والتى تكشف لغز قتلها


النص الكامل لمذكرات سعاد حسني

القذافي رصد مبلغ خيالي للحصول على الأفلام المصورة للفنانة

القذافي عرض على صفوت الشريف شراء مجموعة أفلامها الإباحية



كل شيء في حياة سعاد حسني

لابد وأن يقودك إلى الدهشة : جمالها.. فنها.. حياتها.. ثم موتها.. وكان العثور المفاجئ على صفحات من مذكراتها أكبر صدمة لقاتليها.. وأعظم دهشة لنا.. نحن الذين كنا نشكك في أسباب مصرعها.. لكن أوراقًا كانت قد كتبتها بخط يدها تشرح وتؤكد بل وتبصم بالعشرة أن سعاد ماتت مقتولة

والمفاجـأة أن فـصلًا يحمـل رقـم (١٣) مـن مـذكراتها كانـت قـد عنونتـه بـ«يوم مقتلي»، وهو الفصل الذي جعل فريق التحقيقات في مقتلها بلندن يطلق عليها لقب «الملاك الحاضر».. وهكذا تحولت السندريلا وهي حية ترزق إلى «ملاك» اعتراف واضح من سعاد بمضايقات صفوت الشريف لها.. بل إنها أبلغت الرئيس المخلوع مبارك بذلك فلم يعرها اهتمامًا، بل أبلغ الشريف بما ذكرته سعاد.. فسافر إليها في لندن ونشبت بينهما معركة استخدمت فيها سعاد سكينة تقطيع التفاح في جرح الشريف.

قضية شائكة أوقعت ضباط قسم الجرائم الغامضة في سكوتلاند يارد في غرام «السندريلا» فلقبوها بـ«الملاك الحاضر» أجروا ٣٩١٥ ساعة تحقيق بدأت في فبراير ٢٠١١ وانتهت الأسبوع الماضي وثقت تفاصيل صادمة ومذهلة عن المذكرات الأصلية للفنانة الراحلة «سعاد حسني» التي سجلت ملخصها علي ١٢ شريطا بصوتها، وحررتها بعدها في ٣٥٠ صفحة كانت مبوبة في ١٣ فصلا أنهت كتابتها قبل مصرعها بأسبوع وسرقها قتلتها مساء الخميس ٢١ يونيو ٢٠٠١ من مسرح الجريمة عقب إلقائها من شرفة الشقة (٦ إيه) ببناية ستيوارت تاور بحي ميدأفيل بوسط لندن، وظهر العقد الرسمي لمذكرات سعاد حسني، نسيت صديقتها نادية يسري- التي كانت تستضيفها في شقتها على حد أقوالها الجديدة- أن تسلمه لسلطات التحقيق أول مرة كشفت أن سعاد وقعته في أول يناير عام ٢٠٠٠ مع دار النشر البريطانية الشهيرة «راندوم هاوس»، وذكر العقد أنها وقعته في حضور ممثل دبلوماسي عن شخصية عربية خليجية نافذة قررت تمويل المذكرات.

العقد وقع بمقر الدار البريطانية في ٢٠ فاوكسهال بريدج روود في لندن، وكان هناك شيك مالي بمبلغ مليون جنيه إسترليني مقابل المذكرات مؤرخ بتاريخ مؤجل لـ١ يوليو ٢٠٠١، أوقفت الدار صرفه عقب نبأ مقتل السندريلا وعدم العثور عليه في متعلقاتها.

لم يجد فريق التحقيق أي صفحة من تلك المذكرات المفقودة التي كانت السبب الرئيس وراء الجريمة فتغير أسلوب التحقيق، وسعت سكوتلانديارد بكل أجهزتها للبحث عن تلك المذكرات خاصة بعد أن علموا أن هناك ١٢ شريطاً بصوتها سجلت عليها ملخص المذكرات فقدت هي الأخري.

في أوائل يوليو الماضي دهم البحث أن مصريا لقبوه بـ«حامل التسجيلات» مقيم في لندن وصل لتوه من مصر تحوم حوله الشبهات بسرقة تلك الشرائط ، وفي ١٤ يوليو تم استدعاء «حامل التسجيلات»، وخير بالتعاون أو بتقديمه للمحاكمة بتهمة الاتفاق والمساعدة على قتل سعاد حسني.. فقرر التعاون.

التحقيقات أكدت أنه ظهر في حياة السندريللا بداية عام ١٩٩٩ ليقنعها بإمكانية الثراء إذا كتبت مذكراتها الشخصية، وأفصح لها أن شخصية عربية خليجية نافذة ستمول النشر والطباعة في كبري دور النشر البريطانية، فأعجبت بالفكرة ، وكانت تحتاج لتأمين معيشتها فقررت الكتابة على الفور.

التحقيقات أكدت أن شخصاً من القاهرة هدد سعاد بالقتل فشعرت بالخطر ، وقامت بتغيير ترتيب فصول مذكراتها التي كانت قد أوشكت يومها على الانتهاء منها وكتبت فصلا رقمه ١٣ حمل عنوان «يوم مقتلي».

معلومة مثيرة جعلت فريق التحقيقات يتأثر بشدة فأطلقوا عليها لقب «الملاك الحاضر» ، وتوصلوا إلى أن المجموعة التي قتلت سعاد زارتها من قبل وأنهم هددوها واعتدوا عليها بالضرب أمام نادية يسري التي أخفت المذكرات يومها في الثلاجة وفي الفصل المضاف كشفت سعاد أنها أبلغت الرئيس المصري المخلوع بمضايقات صفوت الشريف وبدلًا من أن يبعده عنها أرسله إليها للندن، فحدثت بين سعاد والشريف مشاجرة طعنته على إثرها بسكين التفاح بشكل سطحي ، ولم تخف سعاد في الفصل أنها كانت تشك في أن حسني مبارك يعرف ما يفعله الشريف ويباركه.

إذاً سعاد وصفت تفاصيل عملية قتلها ودلت التحريات أن سببًا آخر في زيارة سعاد للمصحة النفسية كان بعد اعتداء تلك المجموعة عليها بالضرب.

سكوتلانديارد أكدت أن «حامل التسجيلات» لم يأخذ المذكرات أو حتى الشرائط الـ١٢ ، بل سجل فقط ملخص المذكرات في ٢٥ صفحة مطبوعة بغرض عرضها على الممول حتى يطمئن، إذ كان يثرثر كثيرًا ويشكك في أنها تكتب ، وأنه احتفظ لنفسه بنسخة منها سافر بها للقاهرة ، وأشاروا إلى أنه لو كان يعرف طريق التسجيلات أو الأوراق لكان قتل هو الآخر.

من الملخص الذي سلمه «حامل التسجيلات» إلى سكوتلانديارد كانت أول معلومات حقيقية عن المذكرات التي بدأتها سعاد بقصة سقوطها، وأنها كانت تعشق المرح والحب، وفي نهاية عام ١٩٦٤ طلبها الضابط «صفوت الشريف» في مكتبه، وكانت أول مرة تقابله، وفي الجلسة فوجئت به يطلب منها العمل معه للصالح العام وعندما فسر لها كان ردها أن صفعته بالقلم، فعرض عليها أول فيلم صوره لها مع صديق، فانهارت بعد أن هددها بهدم حياتها الفنية وقررت العمل معه.

يجب أن نعلم أننا نتحدث هنا عن فتاة عانت في طفولتها الكثير، وكانت قد بلغت لتوها عامها الـ٢٠، ومن المذكرات نعرف أن عدد الأفلام التي صورها صفوت لسعاد كانت ١٨ فيلمًا أبيض وأسود مدة الفيلم منها ١٥ دقيقة، صور أولها في عيادة الدكتور «عبد الحميد الطويل» الذي كان زوجًا للفنانة «مريم فخر الدين»، حيث أعدت العيادة لهذا الغرض، وبعد ساعات العمل الرسمية كانت العلاقة عادية مع صديق لها، اكتشفت في مكتب صفوت أنه كان عميلًا جند لاستدراجها بعد أن وضع لها مخدراً في الشراب.

المذكرات في ملخصها تثبت أن سعاد حسني كانت قد تزوجت بالكلمة «زوجتك نفسي» من الفنان «عبد الحليم حافظ» سرًا بعد علاقة غرامية عاصفة انتهت بدراما سقوطها في قبضة صفوت الشريف.

كتبت سعاد تقول: «لم يكن هناك أحد من المحيط للخليج لا يريد جسد سعاد الذي باعوه بالرخيص»، وتحكي أنها طلبت من صفوت التوقف لأنها ستتزوج من عبد الحليم حافظ، فثار عليها وهددها وأقنعها بأن مستقبلها مع السلطة.

بعدها حكت سعاد أن صفوت دعا عبدالحليم، وجعله يشاهد فيلمها الأول، فانهار عبدالحليم، وفي طريق عودته لمنزله نزف بشدة، وأغلق على نفسه عدة أيام، اعتقد من حوله أنه يعاني من أزمة فنية، لكنه كان حزينًا، حيث طلب منه صفوت الابتعاد عن سعاد لمصلحة مصر.

ذكرت أيضا أن حليم لم يحك ما حدث إلى «صلاح جاهين» الذي حزن، وصاحبت تلك الفترة النكسة، مما زاد من أزمة جاهين النفسية، مؤكدة أنه كتب قصيدة خطيرة ضد صفوت الشريف، أراد بها أن يخبر عبد الناصر، لكن النكسة وقعت ولم تخرج القصيدة للنور.

في المذكرات حكت سعاد أنها طلبت من «عبدالحكيم عامر» أن ينقذها لكنه أخبر «برلنتي عبد الحميد» التي كانت تكره سعاد، فمنعته من التدخل لدى الرئيس عبد الناصر، ومات عامر في ١٤ سبتمبر ١٩٦٧ دون أن يطلع ناصر علي ما يفعله «صلاح نصر» الذي كان رئيسًا للمخابرات في الفترة من ١٩٥٦ حتي ١٩٦٧.

المذكرات أكدت أن عبدالحليم حافظ عاد إليها ووعدها بأنه سيساعدها وأنه نجح بالفعل في كشف القصة للرئيس جمال عبدِ الناصر فوعد جمال عبدالناصر عبدالحليم بأنه سينهي القضية، بعدها أصدر جمال عبد الناصر قرارات تاريخية لها دوافع وأسباب سياسية عدة أدت لتحويل «صلاح نصر» وعدد من ضباط جهاز المخابرات في فبراير ١٩٦٨ إلى محكمة الثورة التي حاكمت صلاح نصر وصفوت الشريف في القضية الشهيرة باسم «انحراف صلاح نصر».



بعدها أصدر جمال عبد الناصر قرارات تاريخية في مارس ١٩٦٨ منع فيها باسم رئيس الجمهورية استغلال المصريات في أي عملية أمنية من هذا النوع، كما طلب عبد الناصر أن يحضروا له أفلام سعاد حسني كلها من واقع أرشيف عملية صفوت الشريف، وأشعل جمال النار في الشرائط، وبعد أن تأكد من أنه أعدمها بنفسه اتصل

بعبد الحليم حافظ، وقال له جملة واحدة ذكرتها سعاد في مذكراتها وهي: «مبروك ..وعد الحر دين عليه ياحليم»، وأخبر عبد الحليم أنه وسعاد أحرار لكن عبد الحليم كما كتبت كان لديه شرخ نفسي من ناحيتها منعه عنها حتى مات.

في مذكراتها الأصلية كشفت سعاد في فصل كامل عن قصتها مع عبد الحليم حافظ، وفجرت مفاجأة من العيار الثقيل عندما حكت أن «صفوت الشريف» كان قد أقسم على تدمير عبد الحليم الذي كشف عمليتهم لجمال عبد الناصر بعدما عاد إلى الوظيفة الحكومية في عهد الرئيس «أنور السادات» حتي إنه كان من بين الأعضاء المؤسسين للحزب الوطني الجديد الذي أقامه السادات للقضاء علي بقايا الاتحاد الاشتراكي عام ١٩٧٧ وأن الشريف سعي لهدم أي ذكري سياسية للاتحاد الاشتراكي لأنه كان يكره عبد الناصر الذي حاكمه.

سعاد حكت تفاصيل كثيرة منها أن الشريف حاول قتل عبد الحليم في حادثة سيارة لتبدو حادثة عادية، وذكرت أنه هو الذي وقف بنفس الطريقة وراء مقتل الموسيقار «عمر خورشيد» في حادثة سيارة في ٢٩ مايو ١٩٨١ لأنه أطلق شائعات حول علاقة مزعومة له مع سيدة شهيرة بمصر، وكان الشريف يود بذلك كسب ود السادات بقتل عمر خورشيد.

سعاد لم تخف ولم تنس أي شيء خاص بقصتها مع صفوت الشريف حتي إنها تتهمه في المذكرات بالوقوف وراء موت عبد الحليم حافظ نفسه كانت مشيئة الله وقدر حياة عبد الحليم لكنها تؤكد أنه ساعد علي موته.

الجميل أن سعاد كشفت في المذكرات الأصلية أنها حجت بيت الله سرًا بدعوة من صديق ملكي خليجي قديم ساعدها لأداء مناسك الحج علي نفقته الخاصة.

والخطير أنها ذكرت في آخر فصل تحت عنوان «لا تنسوني» أن القذافي عرض على صفوت الشريف في عام ٢٠٠٠ شراء مجموعة أفلامها التي احتفظ صفوت بنسخة منها مقابل مائة مليون جنيه مصري، فوعده صفوت بالتنفيذ عندما يكون الوقت مناسبا، وأن سيف الإسلام القذافي عاين الأفلام لدى صفوت فكان ذلك سببا رئيسيا لموافقتها علي كتابة المذكرات لتكون دفاعًا عن شرفها واسمها أمام عشاقها ضد صفوت الشريف.

د/ مصطفى الفقي يملك أدلة تورط صفوت الشريف في اغتيال سعاد حسني!



صوت الأمة
الإصدار الثانى - العدد ٥٦٤ - الاثنين ٢٠١١/١٠/٣

الدكتور فؤاد عبدالنبى أستاذ القانون:

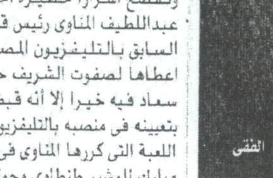
مصطفى الفقى يملك أدلة تورط صفوت الشريف فى اغتيال سعاد حسنى

كشف الدكتور فؤاد عبدالنبى سرا جديدا حول مقتل الفنانة الراحلة سعاد حسنى.

قال الخبير الدستورى أن شقيق الدكتور مصطفى الفقى ويدعى حامد هو الذى كتب مذكرات الفنانة الراحلة وكان قريبا منها وموضع ثقتها وهو الذى كان يكتب خطابات السندريلا لرئيس الوزراء الأسبق عاطف عبيد حول استحقاقاتها المالية الخاصة بالعلاج على نفقة الدولة.

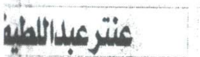
جاءت الاسرار الجديدة فى برنامج «ضد التيار» بقناة الفراعين حيث استضاف الإعلامى «محسن عبده» الخبير الدستورى فؤاد عبدالنبى الذى كان مقيما فى لندن وقت ان كانت السندريلا تكتب مذكراتها وكان عبدالنبى قريبا من الاحداث بحكم أنه أحد اعضاء الجالية المصرية البارزين فى لندن.

صوت الأمة اتصلت بالخبير الدستورى الذى يعمل حاليا استاذا بجامعة المنوفية والذى قال إن حامد الفقى شقيق الدكتور مصطفى الفقى كان مقربا من سعاد حسنى فطلبت منه كتابة مذكراتها نظرا لكونه يتمتع بموهبة الكتابة وهذا ما حدث بالفعل حيث بدأ حامد الفقى فى كتابة هذه المذكرات وحصل على مستندات



الفقى





واوراق بخط يد سعاد وهى أدلة إدانة لمن قتلوها وهذه المستندات موجودة الآن لدى الدكتور مصطفى الفقير مشيرا إلى اشرطة الكاسيت التى كانت تسرد فيها الفنانة الراحلة سعاد حسنى قصة حياتها وتفضح اسرارا خطيرة أخذها منها عبداللطيف المناوى رئيس قطاع الاخبار السابق بالتليفزيون المصرى وهو من اعطاها لصفوت الشريف حيث توسمت سعاد فيه خيرا إلا أنه قبض ثمن هذا بتعيينه فى منصبه بالتليفزيون وهى نفس اللعبة التى كررها المناوى فى واقعة اقالة مبارك للمشير طنطاوى وحول دليله على هذه الواقعة قال الدكتور فؤاد ... إن بعض المقربين من حامد الفـ... يعيشون فى لندن يعرفون هـ... جيدا ولكن الكثيرين من ابنا... المصرية هناك لايتقربون مـ... الفقى لانه شخصية كتومة و... بطبعها وأكد عبدالنبى أن ... الشريف ضالع فى قتل سعاد ... حتى لاتفضح ما لديها من ... والمناوى شريك الشريف فى الجـ...

عنتر عبداللطيف

كشف الدكتور فؤاد عبد النبي سرًا جديدًا حول مقتل الفنانة الراحلة سعاد حسني.

قال الخبير الدستورى: إن شقيق الدكتور مصطفى الفقي، ويدعى حامد هو الذى كتب مذكرات الفنانة الراحلة ،وكان قريبًا منها وموضع ثقتها ، وهو الذى كان يكتب خطابات السندريلا لرئيس الوزراء الأسبق عاطف عبيد حول استحقاقاتها المالية الخاصة بالعلاج على نفقة الدولة . جاءت الأسرار الجديدة في برنامج «ضد التيار» بقناة الفراعين ، حيث استضاف الإعلامي «محسن عيد» الخبير الدستوري فؤاد عبد النبي ، الذى كان مقيمًا في لندن وقت أن كانت السندريلا تكتب مذكراتها ، وكان عبد النبي قريبًا من الأحداث بحكم أنه أحد أعضاء الجالية المصرية البارزين في لندن .

صوت الأمة اتصلت بالخبير الدستوري الذي يعمل حاليًا أستاذًا بجامعة المنوفية والذي قال: إن حامد الفقي شقيق الدكتور مصطفي الفقي كان مقربًا من سعاد حسني ، فطلبت منه كتابة مذكراتها ، نظرا لكونه يتمتع بموهبة الكتابة ، وهذا ما حدث بالفعل حيث بدأ حامد الفقي في كتابة هذه المذكرات ، وحصل على مستندات وأوراق بخط يد سعاد وأدلة إدانة لمن قتلوها ، وهذه المستندات موجودة الآن لدى الدكتور مصطفي الفقي ، مشيرًا إلى أشرطة الكاسيت التي كانت تسرد فيها الفنانة الراحلة سعاد حسنى قصة حياتها ، وتفضح أسرارًا خطيرة أخذها منها عبداللطيف المناوي رئيس قطاع الاخبار السابق بالتليفزيون المصري ، وهو من أعطاها لصفوت الشريف ، حيث توسمت سعاد فيه خيرًا ، إلا أنه قبض ثمن هذا بتعيينه في منصبه بالتليفزيون ، وهي نفس اللعبة التي كررها المناوي في واقعة إقالة مبارك للمشير طنطاوي وحول دليله على هذه الواقعة قال الدكتور فؤاد عبد النبي : إن بعض المقربين من حامد الفقي يعيشون في لندن يعرفون هذه الواقعة جيدًا ، ولكن الكثيرين من أبناء الجالية المصرية هناك لايتقربون من حامد الفقي لأنه شخصية كتومة وحريصة بطبعها، وأكد عبدالنبي أن صفوت الشريف ضالع في قتل سعاد حسني حتى لاتفضح ما لديها من أسرار والمناوي شريك الشريف فى الجريمة [1].

---

(١) عنتر عبد اللطيف.



الدكتور عادل لطفى من لندن لـ«صوت الأمة»:

شاهدت محسن السكرى فى شقة نادية يسرى وجهة أمنية جندتها لقتل سعاد حسنى

فى تطور جديد لقضية اغتيال الفنانة الراحلة سعاد حسنى أكد الدكتور عادل لطفى المقيم فى لندن منذ أكثر من ٣٠ عاما أنه كان صديقا لنادية يسرى صديقة السندريلا والتى لقت مصرعها اثناء استضافة نادية يسرى لها وفجر الدكتور عادل لطفى قنبلة تأكيد أنه شاهد شبيها لمحسن السكرى جالسا فى شرفة شقة نادية يسرى عقب مصرع سعاد حسنى وكشف عن أن نادية يسرى كانت تعانى أزمة مالية وانها عملت مديرة لملهى ليلى فى لندن قبل أن يتم تجنيدها لاغتيال الفنانة الراحلة.

وقال لطفى: ارسلت هذه المعلومات للفنان يوسف شعبان وأتصل بى محامى سعاد حسنى فى القاهرة وأرسلت له كل ما يتعلق بالقضية وهى معلومات خطيرة إلا أن القضية مازالت محلك سر لا أدرى هل تم هذا بناء على تعليمات جهة أمنية أم لا وايضا اتصلت بإعلاميين كبار وعرضت عليهم فتح الملف ولكن يبدو أنهم كانوا مرعوبين من النظام السابق وقال الدكتور عادل لطفى: نادية يسرى صديقتى وكنا نسهر مع بعض المصريين فى شقتها لانها تسكن بالقرب منى حيث كنت أنا اسكن فى شارع «هول رود» وهى بجانبى فى شارع «ستيوارت تور» وهى شخصية متواضعة ماليا وقد رفضت أن اتعرف على سعاد حسنى لانها كانت مريضة واستفزنى أن كثيرين ادعوا أنهم كانوا يعرفونها ولو كان رآها لمرة واحدة وعاد للحديث عن نادية يسرى قائلا إنها كانت تعمل مديرة ملهى ليلى فى شارع «ايدج ووال روت» أو شارع العرب كما نسميه فى لندن ولكن هذا الملهى الليلى اغلق ابوابه فطلبت منها أن تعمل لدى فى

مكتبي الخاص وهذا ما حدث نظرا لحالتها المالية السيئة وهى ظروف من الممكن ان يمر بها أى واحد منا وظلت تعمل معى لفترة وكنت أرى فى شقتها صورة لسعاد حسنى واسألها انت لكى علاقة بسعاد حسنى فتقول لى «لا» وكنت احترم اجابتها رغم ما يثار عن أنها تعمل اللبيسة الخاصة بسعاد حسنى وأن شقيق سعاد نزوج من نادية يسرى وأخذ منها أموالها فالواضح انها كانت تعرف سعاد حسنى ولكنها كانت مبتعدة عنها لخلافات شخصية رفضت أن اخوض فيها احتراما لصداقتى لها إلى أن استطاع شاعر مصرى يعمل موظفا فى السفارة المصرية وهو شقيق سلوم أن يقوم بالصلح بينهما واقنع سعاد حسنى أن تبادر بالحديث مع نادية يسرى ويبدو أن الجهة التى قتلت الفنانة الراحلة

اخترقت حياة سعاد عن [illegible] شقيق سلوم والذى ربما [illegible] بحسن نية أولا ثم نادية يسر[illegible] وانقطعت صلتى بنادية يسر[illegible] صغيرة وأثير أن سعاد تستعد[illegible] مذكراتها وهى مذكرات [illegible] الأهمية لانها ستكشف ال[illegible] مرحلة هامة فى تاريخ مص[illegible] النظام السابق. وفجر الد[illegible] لطفى مفاجأة بقوله أنه بعد[illegible] حسنى شاهد شبيها لمحسن [illegible] شقة نادية يسري جالسا فى [illegible] من مرة.

عنتر عبدالله



في تطور جديد لقضية اغتيال الفنانة الراحلة سعاد حسني أكد الدكتور عادل لطفي في لندن منذ أكثر من ٣٠عامًا أنه كان صديقًا لنادية يسري صديقة السندريللا ، والتي لقت مصرعها أثناء استضافة نادية يسرى لها ، وفجر الدكتور عادل لطفي قنبلة تأكيد أنه شاهد شبيهًا لمحسن السكرى جالسًا في شرفة شقة نادية يسري عقب مصرع سعاد حسني، وكشف عن أن نادية يسري كانت تعانى أزمة مالية ، وأنها عملت مديرة لملهى ليلي في لندن قبل أن يتم تجنيدها لاغتيال الفنانة الراحلة .

وقال لطفي: أرسلت هذه المعلومات للفنان يوسف شعبان ، واتصل بي محامي سعاد حسنى، وأرسلت له كل ما يتعلق بالقضية، وهي معلومات خطيرة ، إلا ان القضية مازالت محلك سر ، و لا أدري هل تم هذا بناء على تعليمات جهة أمنية أم لا؟ وأيضًا اتصلت بإعلاميين كبار ، وعرضت عليهم فتح الملف ، ولكن يبدو أنهم كانوا مرعوبين من النظام السابق ، وقال الدكتور عادل لطفي : نادية يسري صديقتى ، وكنا نسهر مع بعض المصريين في شقتها، لأنها تسكن بالقرب مني ، حيث كنت أنا أسكن في شارع «هول رود» ،وهي بجانبي فى شارع «ستيوارت تور» ، وهى شخصية متواضعة ماليًا وقد رفضت أن أتعرف على سعاد حسنى لأنها كانت مريضة ، واستفزني أن كثيرين ادعوا أنهم كانوا يعرفونها ، ولو كان رآها لمرة واحدة وعاد للحديث عن نادية يسري قائلًا: إنها كانت تعمل مديرة ملهى ليلى فى شارع «إيدج ووال روت» أو شارع العرب كما نسميه في لندن ، ولكن هذا الملهى الليلى أغلق أبوابه ، فطلبت منها أن تعمل لدي في مكتبي الخاص ، وهذا ما حدث نظرًا لحالتها المالية السيئة ، وهى ظروف من الممكن أن يمر بها أى واحد منا ، وظلت تعمل معي لفترة ، وكنت أرى فى شقتها صورة لسعاد حسني ،

وأسألها أنت لكِ علاقة بسعاد حسني فتقول لي «لا» ، وكنت أحترم إجابتها رغم ما يثار عن أنها تعمل اللبيسة الخاصة لسعاد حسني ، وأن شقيق سعاد تزوج من نادية يسرى ، وأخذ منها أموالها ، فالواضح أنها كانت تعرف سعاد حسني ، ولكنها كانت مبتعدة عنها لخلافات شخصية رفضت أن أخوض فيها احترامًا لصداقتي لها ، إلى أن استطاع شاعر مصري يعمل موظفًا فى السفارة المصرية ، وهو شفيق سلوم أن يقوم بالصلح بينهما ، وأقنع سعاد حسنى أن تبادر بالحديث مع نادية يسري ، ويبدو أن الجهة التي قتلت الفنانة الراحلة اخترقت حياة سعاد عن طريق شفيق سلوم ،والذي ربما فعل هذا بحسن نية أولًا ثم نادية يسرى ثانيًا ، وانقطعت صلتي بنادية يسري لفترة صغيرة ، وأثير أن سعاد تستعد لكتابة مذكراتها ، وهي مذكرات في منتهى الأهمية لأنها ستكشف النقاب عن مرحلة هامة في تاريخ مصر، وتفضح النظام السابق .

وفجر الدكتور عادل لطفي مفاجأة بقوله: أنه بعدمصرع سعاد حسني شاهد شبيهًا لمحسن السكري في شقة نادية يسري جالسًا فى الشرفة لأكثر من مرة [(١)] .

■■■■

(١) المصدر السابق.

أسرار جديدة في تحقيقات مقتل سعاد حسني



الموجز

www.elmogaz.com

الاثنين ٣ من أكتوبر ٢٠١١ م ■ ٥ من ذي القعدة ١٤٣٢ هـ

العدد ٤٢٧ الإصدار الثاني ■ السنة الثامنة

تصدر عن شركة الموجز للصحافة والطباعة والنشر



«الموجز» تكشف أسرارا جديدة في تحقيقات مقتل سعاد حسني

انفراد: نص المكالمة القاتلة لـ «السندريلا» قبل اغتيالها

قالوا لها: الحبايب في مصر منتظرينك بـ «تشريفة»

مفاجأة: التقرير النهائي أكد وفاة سعاد بالسكتة القلبية قبل إلقائها من النافذة



فى حياتها كانت مثيرة للجدل.. وبعد وفاتها أصبحت أكثر إثارة للجدل فالوفاة لم تكن أبداً طبيعية بل كانت بمثابة عملية اغتيال احترافية أذهلت جميع أجهزة التحقيقات ومازالت القضية تحمل لقب «قضية ضد مجهول» إنها قضية اغتيال السندريلا «سعاد حسنى».. ورغم أن القضية مازالت التحقيقات فيها مستمرة بعد عدة سنوات من ارتكابها إلا أنها تزداد تعقيداً يوماً تلو الآخر وتكشف عن مفاجآت جديدة بين الحين والحين.

«الموجز» تكشف أسرارًا جديدة في تحقيقات مقتل سعاد حسني

انفراد : نص المكالمة القاتلة لـ «السندريللا»

قبل الاغتيال بـ٧٢ ساعة



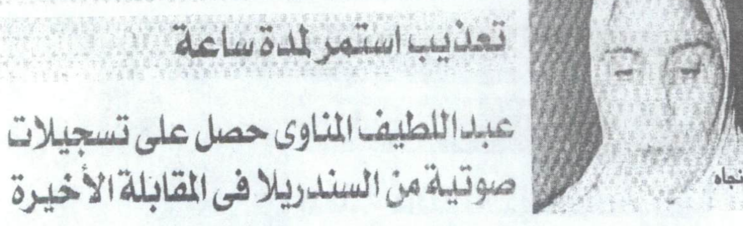
قالوا لها: الحبايب فى مصر منتظرينك بـ «تشريفة»

المكالمة كانت تستهدف تخويفها من العودة لمصر واستمرارها فى مسرح الجريمة



مفاجأة: التقرير النهائى أكد وفاة سعاد

حسنى بالسكتة القلبية قبل إلقائها من النافذة



كتيبة الإعدام نفذت الجريمة بعد حفل

تعذيب استمر لمدة ساعة

عبداللطيف المناوى حصل على تسجيلات

صوتية من السندريلا فى المقابلة الأخيرة

جانجاه

«حي الاغتيالات» هذا هو اللقب الذي أطلقه رجال البحث الجنائي بلندن علي حي «ميدافيل» ،وتحديدًا الطابق السادس شقة «A٦ » بمبني ستيوارت تاور بوسط لندن ، في هذا الشارع أصبح الجميع يشتم رائحة الدماء والاغتيالات ، والغريب أن هذا البرج لم يشهد فقط عملية اغتيال السندريللا سعاد حسني في تمام التاسعة مساء الخميس ٢١ يونيو ٢٠٠١، ولكنه شهد أيضًا واقعة اغتيال الفريق الليثي ناصف الذي لقي حتفه في ٢٤ اغسطس ١٩٧٣ من شرفة شقته رقم A١١ بالدور رقم «١١» ببناية ستيوارت تاور «نفس المبني الذي تم اغتيال سعاد فيه.

الفصل الأول من التحقيقات في القضيتين كان متشابهًا ، وتم الإعلان عن نتائجه لكل وسائل الإعلام بأن الحادث ربما يكون مجرد عملية انتحار، وفي واقعة نادرة عالميًا تم توصيف الحادث بوصفين جنائيين: الأول هو الانتحار ، والثاني هو تقييد القضية ضد مجهول أي أن هناك «جاني» ، ولكنه مجهول، وهما وصفان جنائيان متعارضان ، ولم يحدث ذلك في أي قضية علي الإطلاق ، والأغرب أن سلطات التحقيق المشاركة من مصر لم تلتفت إلى ذلك ، وعندما تسرب الشك إلى الرأي العام في لندن ومصر عبر وسائل الإعلام اضطر بعض المسؤولين في أجهزة التحقيقات إلي غلق الجزء الأول من التحقيقات على افتراض أن هناك احتمالًا كبيرًا في قيام بعض الأفراد المأجورين من منظمة المافيا الدولية بلندن نفذوا العملية ، وبدأ افتراض احتمال الانتحار يتلاشي شيئًا فشيئًا خاصة مع تأكيد أحد الأطباء النفسيين القريبين من السندريللا أنها كانت لا تعاني مما يسمى في علم النفس فقد السيطرة علي النفس بل كان لديها رغبة شديدة في الحياة والتمسك بأمل العلاج والشفاء.

الجزء الثاني من التحقيقات ، والذي بدأ فتحه منذ أيام قليلة وهو ما تنفرد به «الموجز» كان هو الأكثر سخونة حيث كان عامرًا بالمفاجآت أولى هذه المفاجآت: ظهور تسجيل لإحدي المكالمات التي استقبلتها السندريللا قبل وفاتها أو اغتيالها بأيام قليلة وتحديدًا قبل تنفيذ العملية بـ ٧٢ ساعة ، وبعد تفريغ المكالمة، حيث احتوت على رسالة تهديد ولكنها ترميزية أي لا يمكن فهمها بالترجمة ، لذلك فإن سلطات التحقيق المصرية لعبت دورًا مهمًا في فك طلاسمها ، حيث تجاهلها رجال سكوتلانديارد في التحقيقات باعتبار أن الرسالة كانت غير واضحة لهم ، وجاء في تفريغ نص الرسالة أو المكالمة القاتلة الآتي: المتصل:

■ مساء الخير يا سوسو.

■ سعاد: مين؟!
■ المتصل: أنا من عند الحبايب.
■ سعاد: الحبايب مين؟!
■ المتصل: الحبايب في مصر.
■ سعاد: مش فاهمة أي حاجة.
■ المتصل: همه عاملين لك حفلة تشريفة في انتظارك.
■ سعاد: حضرتك مين وتقصد إيه؟
■ المتصل: أحسن لك ماترجعيش إحنا مسجلين كل تحركاتك وكله بث مباشر.
■ سعاد: أنت مين.. أنت مين؟!!
■ الطرف الآخر أغلق الخط..

والغريب أن هناك صديقة مقربة من سعاد في لندن أكدت أن السندريللا حكت لها عن أجزاء من هذه الرسالة، وقالت: إنها تلقت تهديدًا من مصر، فطلبت منها صديقتها بحسن نية البقاء في لندن بعض الوقت، وتأجيل عودتها لمصر، وهذا ما كان يبتغيه المخططون للعملية.. رسالة تهديد تضمن بقاء سعاد في مسرح الجريمة الذي تم اختياره بحيث يتم اغتيالها خارج مصر وتبتعد كل الشبهات عن أي جهات سيادية في مصر ولضمان عدم توريط أي أسماء كبيرة في العملية.

كان هذا هو الاستنتاج الأول، ولكنه ليس مجرد افتراض لأنه يستند إلى مكالمة تليفونية تحمل رسالة واضحة تستهدف تعطيل السندريللا أكبر قدر ممكن عن سفرها لمصر؛ لأن عزرائيل أصبح على مسافة قريبة منها، وتم تحديد الزمان والمكان وكتيبة الإعدام أيضًا، أما سفر سعاد لمصر فمن شأنه تأجيل العملية لأجل غير مسمي.

ولكن لم تكن هذه المكالمة القاتلة هي الفيصل في عالم البحث الجنائي فقد كشف تقرير المعمل الجنائي A وهو تقرير أكثر دقة في لندن من التقارير المبدئية للطب الشرعي أن سعاد حسني تعرضت لعملية تعذيب طالت مدتها لساعة كاملة حاولت فيها أن تقاوم ٣ رجال وسيدة هم أفراد كتيبة الإعدام.. التحريات تؤكد أن عمليات التعذيب كانت تستهدف استجواب سعاد حول معلومات ونص خطي مع سعاد يرجح أن الجناة عثروا عليه بالفعل بعد إتمام المهمة بالإضافة إلي تسجيل صوتي كانت سعاد قد استدعت إحدي الشخصيات الإعلامية من مصر لتفريغ محتواه بالإضافة

إلى بعض الصور الفوتوغرافية للفنانة الكبيرة مع بعض الشخصيات المصرية والعربية ويرجح أن يكون هذا الشخص هو عبداللطيف المناوي الصحفي الشهير ورئيس قطاع الأخبار الأسبق بالتليفزيون المصري، والذي اختفى في ظروف غامضة بعد الثورة، وتم تسهيل خروجه من مصر بشكل آمن عبر أجهزة سيادية مهمة، وهذا ما كشفته «الموجز» في أعداد سابقة باعتبار أن المناوي قدم لهذه الأجهزة خدمات جليلة.

عودة إلى مسرح الجريمة فبعد عدة حوارات لم تخل من «اللكمات» وأعمال التعذيب الاحترافية من الجناة قابلها بعض المقاومة من سعاد كشفها تحليل DNA على كف يد سعاد، حيث وجد آثار صفعة على وجه أحد الجناة إلى جانب وجود شعرة طويلة للمرأة الوحيدة مع الجناة لونها أسود ذو حمرة خفيفة، وقد حددت عناصر DNA فئة A أن الجناة عرب مسلمون، حيث إن هذا التحليل يستطيع تحديد معالم العنصر البشري باعتبار أن كل عنصر بشري له خواصه، ويحدد نشأة الإنسان، وديانته.

بعد مقاومة وحوار امتد لأكثر من ساعة بدأت كتيبة الإعدام في تنفيذ السيناريو الأخير وهو إلقاء سعاد من «بلكونة» شقتها إلا أن هناك أمرًا مفاجئًا اصطدم به الجناة وهو وجود شبكة تحيط بالنافذة لمنع دخول الطيور، وعلى الفور قاموا بقطع هذه الشبكة بآلة حادة رفيعة جدًا يرجح أنها «مقص» حاد، وقاموا بتقييد السندريللا وتكميم وجهها، وبعد عمل قطع طولي وعرضي بشبكة الحماية من الطيور تم وضع سعاد على سور النافذة، وحرص الجناة علي إلقائها بشكل رأسي قوي لتسقط أمام العمارة مباشرة، ويتخيل المحققون أن القضية مجرد انتحار فقط، وهي الطريقة المعروفة في عملية الاغتيالات باسم «كرة التنس» التي يلقيها اللاعب أسفل قدميه بشكل عمودي قبل لعب الكرة، إلا أن هدفهم لم يتحقق وطارت جثة السندريللا في الهواء لمسافة أبعد من العمارة بفعل الرياح، حيث سجلت الأرصاد الجوية في يوم الجريمة ارتفاعًا ملحوظًا في سرعة الرياح.

المفاجأة المذهلة والتي كشفت عنها تقارير المعمل الجنائي النهائية أن سعاد حسني توفيت بسكته قلبية وهي مازالت في شرفة منزلها وقبل ارتطام جسدها بالأرض أي أنها توفيت من شدة الخوف، حيث ثبت من التقارير أن تاريخ توقف القلب حدث

قبل حدوث الارتطام بوقت كاف أي في الوقت الذي كانت سعاد مغشيا عليها فيه، وكان الجناة يقطعون شبكة الطيور الموجودة بشقتها.

في المرحلة الأولى من التحقيقات كانت أصابع الاتهام تشير لشخصيات مصرية وأخري تابعة لـ «المافيا» الدولية.. أيضًا أشارت أصابع الاتهام لبعض الشخصيات العربية خاصة في دول الخليج العربي إلا أن دائرة الاشتباه الأخيرة تم استبعادها بعد الاستماع إلى نص المكالمة الأخيرة حيث كانت اللهجة فيها مصرية خالصة بالإضافة إلي أن عمليات الاغتيال علي الطريقة الخليجية تميل إلى ضرب العنق «الذبح» مثلما حدث في قضية سوزان تميم بالإضافة إلي اعتماد أثرياء الخليج في تصفية حساباتهم بهذا الملف على المسؤولين في مصر لتشابك المصالح، ومن الصعب بل من المستحيل توريط أنفسهم في عمليات تصفية جسدية بهذا الشكل، ورغم أن المرحلة الثانية من التحقيقات، والتي تنفرد بها «الموجز»، كانت أكثر دقة حاول المحققون تضييق دائرة الاشتباه فيها، وكشفوا خلالها عن بعض الممارسات والضغوط للنظام البائد تستهدف غلق ملف القضية، إلا أن الغموض مازال يكتنف العديد من علامات الاستفهام حول القضية والجناة ولكنها في مجملها تؤكد أن عملية اغتيال السندريللا كانت منظمة بشكل يفوق الأشخاص ولا يستطيع تنفيذه بهذه الدقة إلا أجهزة احترافية تمارس هواية «الجريمة الكاملة».. في المرحلة الأولى كانت الشبهات تحوم حول الأجهزة الاستخباراتية إلا أن الخبراء الأمنيين من الجانبين المصري والبريطاني أكدوا أن هناك فرقا للموت يتم استئجارها لتنفيذ مثل هذه العمليات وتضم من بين أعضائها أفرادا متقاعدين عن العمل كانوا ينتمون سابقًا لأجهزة مخابرات وأجهزة أمنية خاصة، وبدأ هذا الاحتمال يلقي بظلاله بقوة على سير القضية، وبالتأكيد فإن هناك جزءًا ثالثًا ربما يكون الأخير من التحقيقات لفك لغز السندريللا.

المفاجأة التي لا يستطيع أحد أن يغفلها أن جهات التحقيق تحقق على التوازي في قضية اغتيال الفريق الليثي ناصف عام ١٩٧٣ ورجل الأعمال السياسي البارز أشرف مروان إلى جانب اغتيال السندريللا خاصة أن الجرائم الثلاث ضحاياها مصريون ومسرح الجريمة واحد وهو مدينة الاغتيالات بحي ميدافيل عمارة ستيوارت تاور وسط لندن[١].

(١) محمد صلاح.

من أسرار مصرع السندريللا

لماذا غادرت سعاد حسني المصحة قبيل وفاتها بيومين .. ولم تتوجه لبيتها؟!



الحوادث

■ ١٧ من شوال ١٤٣٢ هـ ■ ١٥ من سبتمبر ٢٠١١ م ■

أسرار مصرع السندريلا سعاد حسنى

ضد مجهول

فى حياة كل منا وقائع واحداث قد لا تتمكن الذاكرة من نسيانها ولاتستطيع الايام مع تتابعها ان تمحها ومن هذه الاحداث بعض الغموض الذى يكتنف العديد من الوقائع والجرائم الغامضة والمجهولة التى مات الضحايا فيها ومات معهم سر موتهم (وقيدت الجرائم ضد مجهول او حفظت القضية لعدم الوصول للجانى الحقيقى ولكن هناك بعض الجرائم بمرور الوقت تتكشف اجزاء خفيه من الحقيقة فيها وربما تظل الهواجس والخواطر تلعب براس القارئ والمحقق سويا وتدور الاسئلة ولا تجد اجابة واحدة مقنعة وكاننا فى المتاهة او لغز لن يحل)

ونحن فى اخبار الحوادث قررنا فتح بعض الملفات القديمة وسنقوم بعرض بعض القضايا التى شغلت الراى العام لفترة ليست بالقصيرة ليس فقط لغرابة وبشاعة الجريمة وانما ايضا لاهمية اطرافها على اعتبار انهم كانوا من نجوم المجتمع ومشاهيره وسنحاول إلقاء الضوء على ما تم نشره وقت ارتكاب الحادث وما تم اكتشافه بعد الجريمة!!

لماذا غادرت سعاد حسنى المصحة قبل وفاتها بيومين ولم تتوجه لبيتها؟

أسرار مصرع السندريللا سعاد حسني

■■■■

في حياة كل منا وقائع وأحداث قد لا تتمكن الذاكرة من نسيانها.

ولا تستطيع الأيام مع تتابعها أن تمحها ، ومن هذه الأحداث بعض الغموض الذي يكتنف العديد من الوقائع والجرائم الغامضة والمجهولة التي مات الضحايا فيها ومات معهم سر موتهم «وقيدت الجرائم ضد مجهول ، أو حفظت القضية لعدم الوصول للجاني الحقيقي، ولكن هناك بعض الجرائم بمرور الوقت تتكشف أجزاء خفية من الحقيقة فيها ، وربما تظل الهواجس والخواطر تلعب برأس القارئ والمحقق سويًا ، وتدور الأسئلة ولا تجد إجابة واحدة مقتنعة ، وكانتا في المتاهة أو لغزًا لن يحل».

ونحن فى أخبار الحوادث قررنا فتح بعض الملفات القديمة، وسنقوم بعرض بعض القضايا التى شغلت الرأي العام لفترة ليست بالقصيرة ليس فقط لغرابة وبشاعة الجريمة وإنما أيضًا لأهمية أطرافها على اعتبار أنهم كانوا من نجوم المجتمع ومشاهيره ، وسنحاول إلقاء الضوء على ما تم نشره وقت ارتكاب الحادث وما تم اكتشافه بعد الجريمة.

وأيضًا بعض ما لم يتم نشره وهمس به البعض على استحياء دون أن يصرح بذلك وفي هذا العدد سنبدأ في شكل حلقات منفصلة متمثلة في عرض ثاني الحلقات الخاصة بمصرع سندريللا السينما المصرية سعاد حسني.

■■■■

كنا قد تكلمنا في الحلقة السابقة من أسرار مصرع السندريللا عن قصة البلاغ الذي تقدمت به السيدة جانجاة الشقيقة الصغرى لسعاد حسني بعد ثورة ٢٥ يناير، والتي طالبت فيه بإعادة فتح ملف قضية مصرع سعاد حسني مرة أخرى، واتهمت في بلاغها بعض الشخصيات البارزة من رموز النظام السابق بقتلها، ثم انتهى بنا الحديث عن إعلان سعاد حسني نيتها في كتابة مذكراتها والتي تتوقع أن تحقق من ورائها أموالًا طائلة تعينها على تحمل نفقات علاجها بعد أن رفضت حكومة مصر آنذاك برئاسة الدكتور عاطف عبيد تحمل نفقات علاجها على نفقة الدولة مما سبب لسعاد آلامًا نفسية، ودفعها لاتخاذ قرار بكتابة مذكراتها، ثم توقف بنا الحديث عند آخر لقاء صحفي تم بين سعاد حسني والكاتب محمود صلاح في لندن، والتي أوضحت من خلاله أن حالتها النفسية والمعنوية جيدة، وأكدت في هذا اللقاء أن مصر وحشتها قوي، وأنها أعدت العدة للعودة إلى مصر بشكل نهائي وكان الجميع في انتظارها، ثم استيقظ الجميع فجأة على خبر وفاتها، وقيل وقتها أنها انتحرت، وأشيع أيضًا أنها قتلت، فما هي ملابسات مصرع سعاد حسني؟



من المعروف أن سعاد حسني كانت قد تركت شقتها التي تعيش فيها بلندن منذ حوالي شهرين، وانتقلت إلى المصحة التي كانت تعالج فيها ، وهي تبعد عن لندن حوالي ٥٠ ميلًا ، ومن المؤكد أنها يوم تركت الشقة كانت تنوي مغادرتها للأبد ، لأن الذين ذهبوا إلى شقتها بعد الحادث أكد لهم أصحاب العمارة أن سعاد قامت بتصفية حساباتها نهائيًا ، ولا توجد لها أية متعلقات داخل الشقة ، خاصة وأن برنامج علاجها خلال آخر شهرين قبل الوفاة تركز على تخفيف وزنها، وقد أكد أطباء المصحة أن وزنها انخفض حوالي ١٠ كيلو جرامات بالفعل خلال هذين الشهرين، وأن حالتها الصحية النفسية كانت طيبة وعلى أفضل ما يرام على حد تعبيرهم، وأكد الأطباء أنه لو كان لديهم أدنى شك في صحتها أو نفسيتها ما سمحوا لها بمغادرة المصحة ، وغادرت سعاد حسني المصحة لكنها لم تتوجه إلى شقتها ، وإنما ذهبت إلى صديقة لها اسمها نادية وهي مصرية تعيش في لندن في شقة بالدور السادس في العمارة التي يطلق عليها ستيوارت تاور في شارع «ادجوار روود» ، أو شارع العرب كما يطلقون عليها في لندن حيث يعيش معظم العرب.

وهذه العمارة يعرفها كثير من المصريين العرب الذين يزورون لندن، ويستأجر بعض شققها مصريون مثل صلاح أبو سيف.

لكن هذه العمارة لها شهرة أخرى أكثر إثارة ، حيث أنها نفس العمارة التي سقط من الطابق الحادي عشر بها الليثي ناصف ، ولقى مصرعه!

لكن من هي نادية صديقة سعاد حسني؟

لا أحد يعرف ماذا حدث بالضبط ليلة الخميس التي كانت ليلة الحادث المشؤوم؟

لا أحد يعرف ؟

هل انتحرت سعاد حسني؟

لا أحد يعرف!

هل أصابها دوار فعل الأدوية والمهدئات وسقطت من الشرفة، ومعروف أن شرفات هذه العمارة حواجزها قصيرة للغاية؟

لكن كل هذه الأسئلة كانت محل التحقيق الذي يقوم به رجال شرطة «بادنجتون» ، وهي المنطقة التي تقع بها العمارة التي وقع بها الحادث.

ومن المعروف أن الحالة النفسية في الفترة التي سبقت مصرع سعاد حسني لم تكن على ما يرام باستثناء الأيام الأخيرة فقط من رحلة علاجها والتي قررت فيها أنها أفضل حالًا وستعود لمصر ولكن قبل ذلك لم تكن تثق إلا في إنسان واحد في هذه الدنيا هو مصري يعيش في لندن منذ أكثر من ٢٠ سنة كما ذكر الكاتب محمود صلاح في مجمل كلامه عن سعاد حسني كان هذا الشخص هو الوحيد الذي تبثه همها وآلامها، وقد حكت له كل أسرار حياتها على شرائط كاسيت ، لتكون مذكراتها وهو الصحفي المصري منير مطاوع.

وقد أكد هذا الكاتب الصحفي محمود صلاح أن آخر مكالمة جمعت بينه وبين سعاد حسني كانت تتحدث كثيرًا عن الموت.

وعلى ما يبدو أن سعاد حسني كانت قد شعرت بقرب نهايتها سواء كان ذلك بالانتحار أو بالقتل إلا أن هناك العديد من الألغاز التي ترتبط بمصرع السندريللا ، فعلى سبيل المثال هناك جيران لنادية يسري صديقة سعاد حسني، والتي كانت سعاد تقيم في شقتها قبل الحادث بعدة أيام أكدوا أن خلافًا شديدًا نشب بين نادية يسري وإحدى صديقاتها ولم يكن الجيران يعرفون سعاد حسني ، ولكن فقط أكدوا أن هناك خلافًا حادًا نسب بين الطرفين ، وسمعت أصواتًا عالية ، وذلك في الليلة التي سبقت الحادث وهي ليلة الخميس ، ولكن لم يتبين أحد ما هي طبيعة الخلاف أو ما هي أسبابه.

ولكن الذي فاجأ الجميع هو استيقاظهم في الصباح الباكر على صوت ارتطام قوي ، وعندما استطلع البعض منهم الأمر اكتشفوا أن الصديقة «سعاد حسني» التي كانت عند نادية يسري جارتهم قد سقطت من الطابق السادس كان الخبر مفاجأة من العيار الثقيل وتحديدًا للجمهور المصري ثم بدأت التكهنات والتحقيقات والشائعات تتوالى كالسيل هل قتلت سعاد حسني أم انتحرت؟ أم ماذا حدث؟ وماذا دار في التحقيقات التي أجرتها شرطة سكوتلانديارد ، وكيف استقبل الجميع من جمهور أو مفكرين أو فنانين خبر وفاة سعاد حسني ؟ أسئلة عديدة سنحاول الإجابة عليها في الحلقة المقبلة من أسرار مصرع السندريللا (*).

(*) محمد كمال.

قصة الشاهد الذي أبلغ عن سقوط سعاد حسني..!



الحوادث 34 ■ ٢٤ من شوال ١٤٣٢ ■ ٢٢ من سبتمبر ٢٠١١م ■

ضد مجهول

أسرار مصرع السندريلا سعاد حسنى (٥)

في حياة كل منا وقائع واحداث قد لا تتمكن الذاكرة من نسيانها ولاتستطيع الايام مع تتابعها أن تمحها ومن هذه الاحداث بعض الغموض الذي يكتنف العديد من الوقائع والجرائم الغامضة والمجهولة التي مات الضحايا فيها ومات معهم سر موتهم وقيدت الجرائم ضد مجهول او حفظت القضية لعدم الوصول للجاني الحقيقي ولكن هناك بعض الجرائم بمرور الوقت تتكشف اجزاء خفية من الحقيقة فيها وربما تظل الهواجس والخواطر تلعب برأس القارئ والمحقق سويا وتدور الاسئلة ولا تجد اجابة واحدة مقنعة وكاننا في المتاهة او لغز لن يحلونحن فى خبار الحوادث قررنا فتح بعض الملفات القديمة وسنقوم بعرض بعض القضايا التي شغلت الرأي العام لفترة ليست بالقصيرة ليس فقط لغرابة وبشاعة الجريمة وانما ايضا لاهمية اطرافها على اعتبار انهم كانوا من نجوم المجتمع ومشاهيره وسنحاول القاء الضوء علي ما تم نشره وقت ارتكاب الحادث وما تم اكتشافة بعد الجريمة!!

وايضا بعض ما لم يتم نشره وهمس به البعض علي استحياء دون ان يصرح بذلك وفي هذا العدد سنبدأ في شكل حلقات منفصله متصلة في عرض الحلقة الثالثة والخاصه بمصرع سندريلا السينما المصريه سعاد حسنى.

قصة الشاهد الذى أبلغ عن سقوط سعاد حسنى!

كيف استقبل الجمهور خبر مصرع السندريللا!!

■■■■

كنا قد تكلمنا في الحلقة السابقة عن أسرار مصرع السندريللا وأكدنا أن سعاد حسني بدأت في تنفيذ برنامج علاجي خلال آخر شهرين قبل الوفاة تركز على تخفيف وزنها قبل العودة إلى مصر، وقد أكد أطباء المصحة أن وزنها انخفض حوالي ١٠ كيلو جرامات بالفعل خلال هذين الشهرين، وأن حالتها الصحية النفسية كانت طيبة وعلى أفضل ما يرام، إلا أن سعاد حسني عندما غادرت المصحة لم تتوجه إلى شقتها، وإنما ذهبت إلى صديقة لها اسمها نادية وهي مصرية تعيش في لندن في شقة بالدور السادس في العمارة التي يطلق عليها «ستيوارت تاورس في شارع زادجوار روودس أو شارع العرب كما يطلقون عليه في لندن، حيث تعيش معظم الجاليات العربية.

وأوضحنا أن ليلة الحادث سمع جيران نادية يسري ارتفاع الأصوات بشكل يؤكد أن خلافًا شديدًا نشب بين نادية يسري وإحدى صديقاتها التي تقيم معها، ولم يكن الجيران يعرفون سعاد حسني، ولكن فقط أكدوا أن هناك خلافًا حادًا نشب بين الطرفين، ولكن لم يتبين أحد طبيعة الخلاف أو أسبابه؟ وانتهى بنا الكلام عندما فوجئ الجيران بسماع صوت ارتطام قوي، وعندما استطلع البعض منهم الأمر اكتشفوا أن الصديقة «سعاد حسني» التي كانت تقيم مع نادية يسري جارتهم قد سقطت من الطابق السادس.

بلاغ مثير!!

وكانت شرطة بادنجتونس.. وهى المنطقة التي تقع بها العمارة التي وقع بها الحادث قد تلقت بلاغًا من سيدة بريطانية تعيش بالعمارة المقابلة لعمارة «ستيوارت تاور» تؤكد فيه سقوط شخص ما من الطابق السادس من بناية استيوارت تاورب.. .. لحظات ووصل رجال الشرطة إلى مكان الحادث، وبالفعل يعثرون على جثة سيدة في نهاية عقدها السادس ملقاه على أرض الشارع.. وقبل أن يبدأ رجال الشرطة عملهم في جمع التحريات حول الحادث تصل سيدة أخرى تدعي نادية يسري إلى المكان.. «كانت نادية يسري كما سبق وذكرنا هي صديقة سعاد حسني وتقيم في لندن منذ عامين وتعمل في مجال العقارات».

عندما وصلت نادية يسري إلى محل إقامتها بشارع زادجوار روودس أو شارع العرب ، وجدت ازدحامًا شديدًا في الشارع على غير العادة ، ووجدت تواجدًا مكثفًا للشرطة الإنجليزية ، ولكنها حتى هذه اللحظات لم تكن تعلم لماذا يحيط رجال البوليس بعقار ستيوارت تاورس والذي تمتلك فيه شقة بالطابق السادس ، وراحت نادية تسأل عما يجرى، فأخبرها أحد رجال الشرطة أن سيدة سقطت من الطابق السادس ولقيت مصرعها في الحال .

هرولت نادية يسري ،وصعدت بسرعة الصاروخ إلى شقتها تبحث عن الصديقة التي تستضيفها في شقتها . . دخلت نادية شقتها ، وراحت تصرخ بأعلى صوتها : سعاد . . سعاد . . إنتي فين ؟

ولكن لم يأتها الرد .!

أسرعت نادية إلى شرفة شقتها فوجدت . . أسلاك البلكونة قد تمزقت تمامًا من الجانب الأيمن ، فأدركت أن السيدة التي سقطت من الطابق السادس هي صديقتها سعاد أو سندريلا الشاشة العربية سعاد حسني.

لم تمر سوى دقائق معدودة حتى قام رجال الشرطة الإنجليزية بنقل جثة الفنانة المصرية إلى مشرحة مستشفى شويست مينسترص للكشف عليها وبيان ما بها من إصابات . . وأجرى رجال الشرطة البريطانية تحقيقات سريعة حول ملابسات الحادث ، وكان أول شيء سألت عنه الشرطة البريطانية هي تفاصيل ما شاهدته السيدة مقدمة البلاغ والتي تعيش في العقار المقابل لبناية ستيوارت تاورس ، حيث أكدت هذه السيدة في التحقيقات التي أجريت معها أن الذي شاهد الحادث من البداية كان ابنها الصغير، والذي لم يتجاوز العاشرة من العمر حيث فوجئت به يهرول إليها، ويؤكد أنه شاهد شخصًا ما يسقط من الطابق السادس في العمارة المقابلة ، وكان هذا الكلام هو أول شيء يذكر بخصوص الحادث بعدها بعدة دقائق تم التحفظ على الجثة وإبلاغ السفارة المصرية بالحادث.

إعلان خبر الوفاة!!

وظهر يوم الجمعة الموافق ٢٢ يونيو طار الخبر الى الناس في مصر . . حيث قطع التليفزيون المصري برامجه ، وأعلن للملايين من عشاق سندريلا الشاشة العربية أن

فنانتهم المحبوبة قد ماتت في لندن بعد سقوطها من الطابق السادس ببناية ستيوارت تاورس ، وأن البوليس البريطاني يجري تحقيقات موسعة حول ملابسات الحادث .

انتحرت أم قتلت؟؟!

وعقب الإعلان عن خبر وفاة سعاد حسني لم يمر الأمر على الجميع من محبي وعشاق الفنانة أو من أسرتها وأصدقائها مرور الكرام حيث بدأت الشائعات والأقاويل تكثر في كل اتجاه ، وبدأ الكل يدلوا بدلوه في هذا الأمر ، حيث ظهرت ثلاث سيناريوهات بخصوص وفاة السندريللا سعاد حسني.

السيناريو الأول الذي تبناه البعض هو أن سعاد حسني ماتت منتحرة، وأصحاب هذا الرأي استندوا إلى أن حالة سعاد حسني النفسية لم تكن على ما يرام بسبب يأسها من الشفاء، وزيادة وزنها بشكل صارخ ، كما أن امتناع الحكومة المصرية في عهد الدكتور عاطف عبيد عن تحمل نفقات العلاج على نفقة الدولة ساهم في شدة معاناتها،، وكان امتناع الحكومة المصرية عن تحمل نفقات سعاد حسني سببًا في ما تناقلته بعض الصحف من أن سعاد حسني فقدت جمالها ورونقها وبريقها بعد أن زاد وزنها بشدة وأنها تعيش في الغربة وحيدة وتتسول نفقات علاجها وتتسول طعامها وتعيش حياة بائسة في شوارع لندن ، مما دفعها للوصول إلى مرحلة الاكتئاب الحاد ، وهو ما أدى بها في النهاية إلى اتخاذها قرار بالانتحار.

أما السيناريو الثاني والذي تبناه البعض خاصة من المقربين من سعاد حسني هو أن طبيعة شخصية سعاد أنها مرحة ومحبة للحياة ، وطموحها لا حدود له فربما أصابها دوار بفعل الأدوية والمهدئات وسقطت من الشرفة ، ومعروف أن شرفات هذه العمارة حواجزها قصيرة للغاية.

أما السيناريو الثالث والذي تبناه البعض الآخر وهو مخالف تمامًا للسيناريوهين السابقين فقد ذهب البعض إلى أن سعاد حسني لم تنتحر ولم يختل توازنها وسقطت من الشرفة كما قيل .... وإنما تعرضت لحادث قتل مدبر للتخلص منها بإلقائها من الشرفة ، وقد ذهب أصحاب هذا الرأي إلى ما هو أبعد من مجرد التخمين بقتل سعاد حسني وإنما أشاروا بأصابع الاتهام إلى نادية يسري ، وأكدوا أن نادية يسري تعلم جيدًا تفاصيل الجريمة ،وأنها تقف بشكل أوبآخر وراء مؤامرة قتل سعاد حسني ، بل

وربما تكون مشاركة أيضًا فيها.

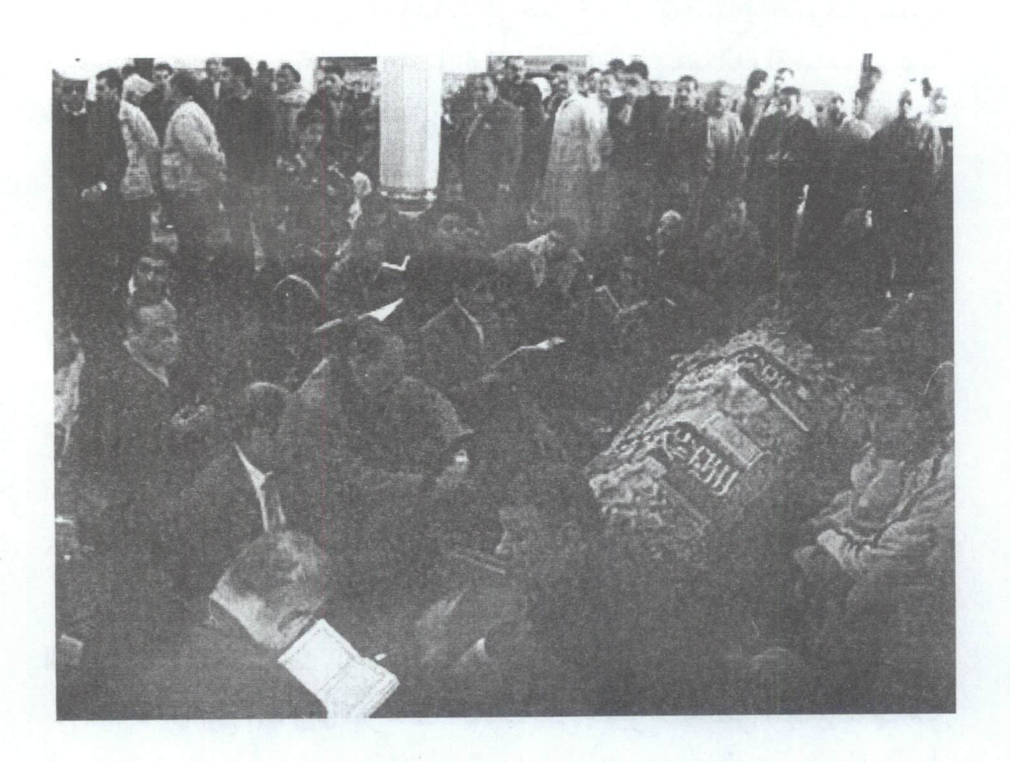
ولكن بقي اللغز والسؤال المحير هل كانت وفاة سعاد حسني قضاء وقدر؟؟

لا أحد يعرف ....

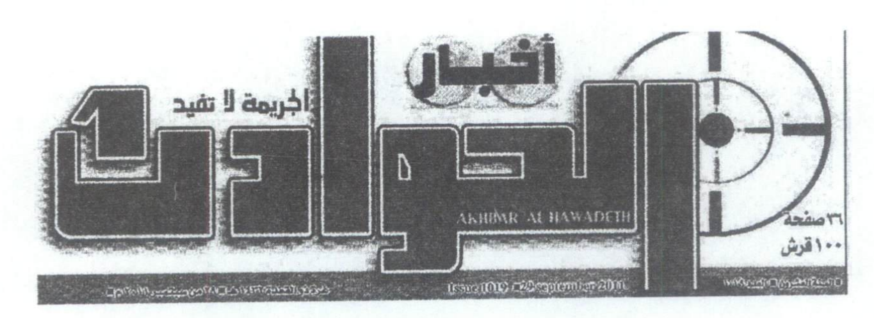
أم أن سعاد حسني ماتت مقتولة ؟.. لا أحد يعرف .....

أم ماتت منتحرة ؟

لا أحد يعرف الإجابة عن هذا اللغز..... وسوف نوضح في الحلقة القادمة كيف سارت تحقيقات شرطة سكوتلاند يارد:؟ وحتي لحظة إحالة القضية إلى محكمة زويست مينسيترس ، وكيف استقبل الجميع قرار الشرطة البريطانية بإعلان الإفراج عن جثمان سعاد حسني وعودتة إلى مصر ؟!



ماذا قالت نادية يسري أمام نيابة النزهة..؟



أسرار مصرع السندريللا سعاد حسني!



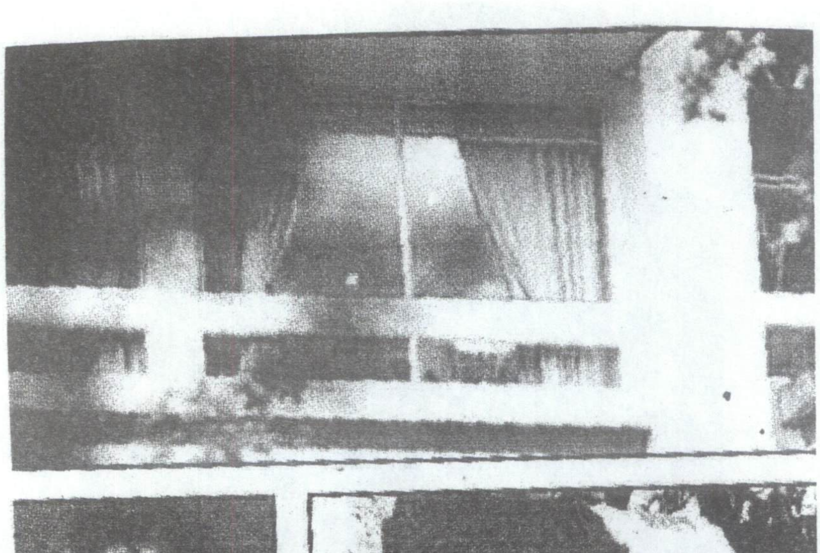
في حياة كل منا وقائع وأحداث قد لا تتمكن الذاكرة من نسيانها.

• ولا تستطيع الأيام مع تتابعها أن تمحها ، ومن هذه الأحداث بعض الغموض الذي يكتنف العديد من الوقائع والجرائم الغامضة والمجهولة التي مات الضحايا فيها ومات معهم سر موتهم «وقيدت الجرائم ضد مجهول ، أو حفظت القضية لعدم الوصول للجاني الحقيقي، ولكن هناك بعض الجرائم بمرور الوقت تتكشف أجزاء خفية من الحقيقة فيها ، وربما تظل الهواجس والخوا ـر تلعب برأس القارئ والمحقق سويًا ، وتدور الأسئلة ولا تجد إجابة واحدة مقتنعة ، وكانتا في المتاهة أو لغزًا لن يحل» .

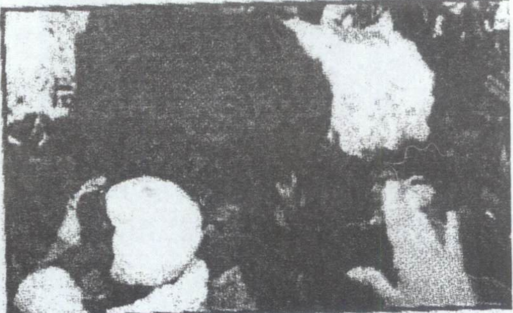
ماذا قالت نادية يسري أمام نيابة النزهة؟!

لماذا أعلنت شرطة سكوتلاند يارد أن سعاد ماتت منتحرة قبل انتظار قرار المحكمة النهائي


برج
ستيوارت
تاور







جنازة السندريلا

ونحن في أخبار الحوادث قررنا فتح بعض الملفات القديمة، وسنقوم بعرض القضايا التي شغلت الرأي العام لفترة ليست بالقصيرة لغرابة وبشاعة الجريمة، وإنما أيضًا لأهمية أطرافها على اعتبار أنهم كانوا من نجوم المجتمع ومشاهيره وسنحاول إلقاء الضوء على ما تم نشره وقت ارتكاب الحادث، وما تم اكتشافه بعد الجريمة!!

وأيضًا بعض ما لم يتم نشره، وهمس به البعض على استحياء دون أن يصرح بذلك، وفي هذا العدد سنبدأ في شكل حلقات منفصلة متصلة في عرض الحلقة الرابعة والخاصة بمصرع سندريللا السينما المصرية سعاد حسني.

■■■

في الحلقة السابقة من أسرار مصرع السندريللا كنا قد تكلمنا عن خبر سقوط السندريللا سعاد حسنى من الطابق السادس وتلقى الشرطة الإنجليزية بلاغًا من إحدى السيدات التي تعيش بالعقار المقابل لبناية ستيوارت تاورس يفيد بسقوط أحد الأشخاص من الطابق السادس .... وبعد عدة دقائق وصلت الشرطة إلى مكان الحادث، حيث عثروا على جثة سيدة في نهاية عقدها السادس ملقاة على أرض الشارع .. ثم قامت الشرطة البريطانية بجمع بعض المعلومات مع إجراء بعض التحريات السريعة حول الحادث ....

ثم قام رجال الشرطة الإنجليزية بنقل جثة الفنانة المصرية إلى مشرحة مستشفي شويست مينستر للكشف عليها، وبيان ما بها من إصابات، وتم إبلاغ السفارة المصرية بالحادث .... ثم توقف بنا الكلام عند قيام التليفزيون المصري يوم الجمعة الموافق ٢٢ يونيو من عام ٢٠٠١ بقطع برامجه وإعلانة للملايين من عشاق سندريللا الشاشة العربية أن فنانتهم المحبوبة قد ماتت فى لندن بعد سقوطها من الطابق السادس ببناية ستيوارت تاورس، وأن البوليس البريطانى يجري تحقيقات موسعة حول ملابسات الحادث ... وقد ظهرت ثلاثة آراء حول مصرع السندريللا عقب إعلان وفاتها فالبعض قال: أنها انتحرت بسبب مرورها بأزمة نفسية نتيجة زيادة وزنها بشكل صارخ، والبعض الآخر قال: إن وفاتها كانت قضاء وقدر حيث سقطت من الشرفة بسبب شعورها بالدوار بفعل الأدوية التي تتناولها، أما أصحاب الرأي الثالث فأكدوا أن سعاد حسنى تعرضت لحادث قتل مدبر للتخلص منها بإلقائها من

الشرفة ،وقد ذهب أصحاب هذا الرأى إلى ما هو أبعد من مجرد التخمين بقتل سعاد حسني ،وإنما أشاروا بأصابع الاتهام إلى نادية يسرى ، وأكدوا أن نادية يسري تعلم جيدًا تفاصيل الجريمة وأنها تقف بشكل أوبآخر وراء مؤامرة قتل سعاد حسني بل وربما تكرن مشاركة أيضًا فيها .

وبقى السؤال : كيف سارت تحقيقات شرطة سكوتلاند يارد؟؟ وحتى لحظة إحالة القضية إلى محكمة إويست مينسيترب ، كيف استقبل الجميع قرار الشرطة البرطانية بإعلان الإفراج عن جثمان سعاد حسنى وعودته إلى مصر ؟؟! ......

الإفراج عن جثة السندريللا :

بعد أن تم نقل جثة الفنانة المصرية إلى مشرحة مستشفى ويست مينستر للكشف عليها وبيان ما بها من إصابات ، تمت إحالة القضية إلى محكمة إويست منيستر ب .. لتقول الكلمة النهائية .

بعد ذلك قرر البوليس البريطانى التصريح بالإفراج عن جثمان سعاد حسني ، وسافر «عز الدين» شقيق الفنانة الراحلة بصحبة ابنه «أحمد» إلى لندن لإعادة جثمان سندريللا إلى القاهرة لدفنها بمصر بمقابر الأسرة .

وكان موعد الوصول إلى مطار القاهرة دراميًا ومؤثرًا ، حيث استقبل الفنانون زملاء سعاد حسني نادية يسري صديقة سعاد حسني استقبالًا غير متوقعًا ، حيث اندفع عدد من الفنانين والفنانات نحو نادية يسري ، ووجهوا لها اتهامات صريحة بأنها وراء قتل سعاد حسني أو على أقل تقدير تعرف من وراء الجريمة ، على اعتبار أنها الوحيدة التي كانت معها قبل الحادث ، كما أن هناك لغز يدور حول توجه سعاد حسنى للإقامة عند نادية يسري قبل الحادث بعدة أيام .

بلاغ ضد نادية يسري!

لم يتوقف الأمر عند اتهام نادية يسري فقط بالتورط فى حادث مصرع السندريللا وإنما قام عدد من الفنانين والفنانات ، ومعهم شقيق سعاد حسني بتقديم بلاغ لنيابة النزهة يتهمون فيه نادية يسري بإخفاء معلومات عن حادث موت سندريللا الشاشة العربية .

وبالفعل بدأت نيابة النزهة التحقيق في البلاغ المقدم ضد نادية يسري ، ثم قامت النيابة باستدعاء نادية يسري لسؤالها فيما هو منسوب اليها ، ولكن «نادية» أكدت أن سعاد حسني انتحرت ، وقررت نادية في التحقيقات أن هؤلاء الذين يذرفون الدموع على رحيل سعاد حسني هم أول من تخلوا عنها في محنة مرضها وغربتها .

وأخلت النيابة سبيل نادية يسري. . بلا ضمان بينما كان الآلاف من عشاق السندريللا يودعونها فى جنازة مهيبة ، عبر فيها الناس عن حزنهم الشديد لفقدهم نجمة مصر الأولى ومعشوقتهم سعاد حسني.

وبعد الانتهاء من مراسم دفن سعاد حسنى لم تنته القصة بل بدأت، حيث ظل لغز موتها يحير الجميع . . الكل يحاول جاهدًا معرفة الحقيقة الغائبة . . ويحاول الإجابة عن السؤال الصعب: ما هي الملابسات التي أحاطت بمصرع سعاد حسنى ؟! وكيف ماتت؟

فى ذلك الوقت كانت المعلومات القادمة من لندن ضئيلة جدًا لذا كثرت التكهنات والأقاويل حول لغز مصرع السندريللا ، وما زاد من حيرة الجميع هو قرار نيابة النزهة بالإفراج عن نادية يسري دون توجية أي اتهام لها .... وفور خروج نادية يسري من سراي النيابة كانت أخبار الحوادث قد التقت بنادية يسرى لتسألها عن علاقتها بسعاد حسني ، وعن سر اللحظات الأخيرة فى حياة السندريللا ، حيث أكدت نادية يسري أن سعاد كانت تمر بحالة نفسية سيئة قبل وفاتها ، ولم تكن هي سعاد المعروف عنها المرح والسعادة وحب الحياة، بل كانت مكتئبة إلى أقصى درجة ، ولا تتكلم مع أحد ، وأكدت أن سعاد حسني ماتت منتحرة بعد أن يأست من الشفاء وفى عودتها إلى سابق عهدها.

وفي نهاية كلامها نفت نادية يسري كل الاتهامات التي وجهت لها بشأن علمها بالجناة المتورطين في الحادث أو علاقتها من قريب أوبعيد بمصرع السندريللا..وأكدت على ثقتها الكاملة في سير التحقيقات ، وأوضحت أن الشرطة البريطانية بعد انتهاء التحقيقات ستبرأها كما برأتها نيابة النزهة .

ولم يكن أمام شخصي سوى انتظار انتهاء التحقيقات والتحريات التي تقوم بها سلطات التحقيق البريطانية .. وبدأ الجميع يترقب القرار الذي سيصدر فيي لغز

مصرع السندريللا سعاد حسني في لندن ..!

وعلى مدار ما يقرب من ستة أشهر استمرت فيها التحقيقات لم يسمع أي شخص عن أن شيء متعلق بالقضية ، الكل كان في حالة ترقب شديدة وقلق خاصة من أسرة ومحبي الفنانة الراحلة ، وكان الشعور بالقلق ، والذي بدأ يساور الجميع له ما يبرره ، خاصة بعد أن تأجل إعلان القرار اكثر من مرة ، وطوال هذه الفترة لم تهدأ الشائعات والأقاويل حول الطريقة التي ماتت بها سعاد حسني... إلى أن خرج المسؤولين بشرطة سكوتلاند يارد بنتيجة التحقيقات ، حيث أعلنوا أن سعاد حسني ماتت منتحرة ، ولا شيء غير ذلك ..!

لم يمر إعلان نتيجة التحقيقات هكذا مرور الكرام ، فوقتها قامت الدنيا ولم تقعد ، ورفضت أسرة الفنانة الراحلة هذا الكلام شكلًا ومضموناً..... فماذا حدث فور الإعلان عن نتيجة التحقيقات؟ وماذا كان القرار النهائي لمحكمة اويست منيسترب خاصة مع وجود بعض التقارير التي أكدت وجود شبهة جنائية حول الحادث؟! ولماذا تضاربت أقوال الشهود حول الواقعة ؟؟ أسئلة عديدة سنحاول الإجابة عليها في الحلقة القادمة من أسرار مصرع السندريللا (*) .

■■■■

(*) المصدر السابق.

ما هو السر وراء تأجيل القضية في المحكمة الإنجليزية ثلاث مرات..؟

26

أسرار مصرع السندريلا سعاد حسنى

ضد المجهول

ما هو السر وراء تأجيل القضية في المحكمة الإنجليزية ثلاث



قبيل وفاتها – سعاد حسني : يا رب انتقم لي من صفوت الشريف!


صفوت الشريف
نادية يسري
اعتماد خورشيد
احمد فؤاد نجم
جانجاة
طلعت السادات
عاصم قنديل

كنا قد تكلمنا في الحلقة السابقة من أسرار مصرع السندريللا عن الأقاويل والشائعات والاجتهادات التي كثرت عقب وفاة السندريللا، حيث ذهب البعض إلى أن سعاد حسني ماتت منتحرة ،والبعض أكد أنها سقطت من الشرفة بعد أن أصابها الدوار بفعل العقاقير التي كانت تتناولها، والبعض الآخر ألمح إلى موت سعاد حسني كان جريمة قتل مدبرة ..... ولم يكن أمام الشخص سوى انتظار انتهاء التحقيقات والتحريات التي تقوم بها سلطات التحقيق البريطانية .. وبدأ الجميع يترقب القرار الذي سيصدر فى لغز مصرع السندريللا سعاد حسني فى لندن ..!

وعلى مدار ما يقرب من ستة أشهر استمرت فيها التحقيقات ، لم يسمع أى شخص عن أي شيء متعلق بالقضية ، الكل كان فى حالة ترقب شديدة وقلق خاصة من أسرة ومحبي الفنانة الراحلة ، وكان الشعور بالقلق ، والذي بدأ يساور الجميع له ما يبرره ، خاصة بعد أن تأجل إعلان القرار أكثر من مرة ، وطوال هذه الفترة لم تهدأ الشائعات والأقاويل حول الطريقة التي ماتت بها سعاد حسني... إلى أن خرج المسؤولين بشرطة سكوتلاند يارد بنتيجة التحقيقات حيث أعلنوا أن سعاد حسنى ماتت منتحرة ولا شيء غير ذلك ..!

وفور إعلان نتيجة التحقيقات ، قامت الدنيا ولم تقعد ، ورفضت أسرة الفنانة الراحلة هذا الكلام شكلًا ومضمونًا ، وتمسكت أسرتها بأنها تعرضت للاغتيال ، خاصة مع وجود بعض التقارير التي أكدت وجود شبهة جنائية حول الحادث ، وتضارب أقوال الشهود حول الواقعة ...

حيث طار محامى الأسرة عاصم قنديل إلى لندن ، حيث كان مقرر أن تعلن محكمة «ويست منيستر» قرارها النهائى فى حادث موت سعاد حسني يوم ٢١ ديسمبر من عام ٢٠٠١.

ووقت الحادث كانت أخبار الحوادث قد قامت بإجراء اتصال هاتفي مع محامي الأسرة والموجود وقتها بلندن لمتابعة التحقيقات ، حيث أكد من لندن أن تصريحات المسؤولين بسكوتلاند يارد غير صحيحة ، وأنها مجرد اجتهادات ، وأن القرار الفاصل سيخرج من محكمة «ويست مينستير» آخر العام « ٢١ ديسمبر».

تأجيل القضية للمرة الثالثة !

عاد الجميع مرة أخرى لانتظار ما ستسفر عنه التحقيقات في محكمة ويست منيستر البريطانية حتى خرج المسؤول عن التحقيقات ليعلن عن تأجيل جديد لصدور القرار النهائى في القضية يوم ١٣ فبراير القادم بعدما تأكد للمحكمة بناء على التقارير الطبية احتمال وجود شبهة جنائية في الحادث .. وكذلك وجود تضارب واضح في أقوال شهود الحادث وخاصة «نادية يسري» التي اتهمتها المحكمة بأنها شاهدة غير جيدة، لما قالت في شهادتها من اختلافات وتضاربات واضحة .

وقررت الحكمة أيضًا إعادة التحقيقات في الحادث من جديد واستلام كافة الأحاديث الصحفية التي أجرتها «نادية يسري» سواء في مصر أو لندن للصحف ومجلات التليفزيونات للاستعانة بها فى التحقيقات .

ومرت الأيام والشهور إلى أن انقضى عام ٢٠٠١ ، وجاء موعد القرار النهائي في ١٣ فبراير ٢٠٠٢ .. الجميع كان في انتظار القرار على أحر من الجمر لمعرفة نتيجة التحقيقات .. وكانت المفاجاة المذهلة التي لم يتوقعها أحد حيث جاءت نتيجة التحقيقات والتى أعلنتها محكمة ويست منيستر مخيبًا للآمال ، حيث أكدت أن وفاة السندريلا بعيدة عن أي شبهة جنائية، وأيدت المحكمة نتيجة تحقيقات شرطة «سكوتلاند يارد» ، وأعلنت أن السندريلا سعاد حسني ماتت منتحرة ..وأغلق ملف القضية تمامًا على الأقل بالنسبة للشرطة البريطانية .. ولم يتم الكشف عن أسرار مصرع السندريلا حتى الأن .

على الجانب الآخر فقد شهدت الأيام التالية لهذا القرار وتحديدًا في عام ٢٠٠٣ أكثر من مفأجاة ،حيث صممت أسرة سعاد حسني على تقديم طعن فى الحكم على أساس أن الحكم قد شابه العديد من أوجه القصور، ولكن فوجئت الأسرة أن رسوم إجراءات الطعن على الحكم لا تقل عن خمسين ألف جنيه.

والمفاجأة أن جانجاة شقيقة السندريلا ليس معها هذا المبلغ ، وبالتالي فإن تنفيذ إجراءات الطعن باتت مهددة .. ولكن لسبب أو لآخر فإن معظم الناس لم تكن مقتنعة بفكرة انتحار سعاد حسني ، وعدم الاقتناع هذا لا يعود إلى أسباب عاطفية فقط وإنما لأسباب قانونية بحتة وهو ما دفع السيدة جانجاة إلى الاستعانة

بأحد المحامين المتخصصين في قضايا الجنايات لكشف القصور الذى أحاط بأدلة البحث الجنائي ... ولكن بمرور الوقت هدأت عاصفة سعاد حسني ونسي أو وتناسى الجميع قضيتها ، وأغلقت القضية أو بمعنى أدق قيدت ضد مجهول ، ولم يعد أحد يذكرها إلا فى كل عام عندما تأتى ذكرى رحيلها...

سعاد حسنى تظهر بعد ثورة ٢٥يناير !!!

بعد قيام ثورة ٢٥ يناير والقبض على رموز النظام السابق فقد قال محامى أسرتها عاصم قنديل ، الذي يجزم بأن موكلته الراحلة قتلت ولم تنتحر: إنه تقدم ببلاغ جديد إلى النائب العام ، وحتى الآن لم تبدأ التحقيقات فيه ، حيث اتهم صراحة كلًا من صفوت الشريف ونادية يسري بمقتل سعاد حسنى.

وشدد قنديل أن دم السندريللا لن يذهب هدرًا ، وأنه يثق منذ وفاتها في ٢٠٠١ أنها قتلت ولم تنتحر، ولديه ما يثبت ذلك ، مؤكدًا أن لديه مستندات وأدلة تثبت صحة موقفه سيكشف عنها مع بداية التحقيقات فعليًا ، وأوضح قنديل أن ما كتب في مذكرة الدعوى من وقائع تؤكد مقتل السندريللا لا تتخطى كونها طلبات مرحلية لبدء التحقيقات . وفيما يخص الشهود الذين سيستعين بهم في القضية قال عاصم قنديل: إنه لم ينسق مع أي من الأسماء الثلاثة الذين كتب أسماؤهم في عريضة الدعوى ، وهم أحمد فؤاد نجم ، وطلعت السادات ، واعتماد خورشيد موضحًا أنهم أدلوا بشهادتهم بالفعل على شاشة التليفزيون ، وهى مسجلة وموثقة ويسألون عليها، وشدد قنديل على أن هناك شهودًا كثيرين في القضية لكنهم سيظهرون فى الوقت المناسب.

وسواء ظهرت الحقيقة أو لم تظهر فحتى الآن يبقى حادث مصرع السندريللا لغزًا كبيرًا لم يحل ، ولا نعلم هل ستحمل الأيام القادمة ظهور الحقيقة أم تظل القضية هكذا ضد مجهول ؟؟ سؤال تجيب عنه الأيام القادمة(*) .

■■■■

(*) المصدر السابق.

صفوت الشريف صور للسندريللا ١٨ فيلماً إباحياً وعرض عليها واحداً لمشاهدته! ومبارك أرسل الشريف إليها في لندن..!

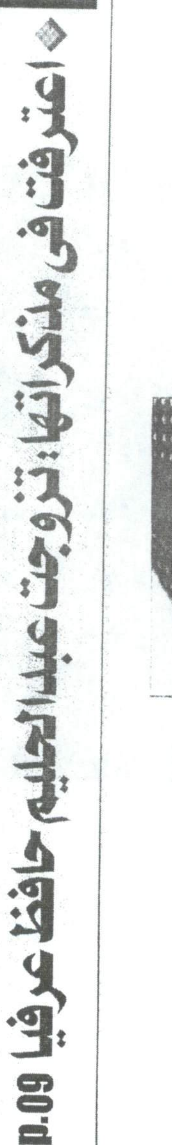


روزاليوسف

عدد خاص الجمعة

أسستها السيدة فاطمة اليوسف عام 1925 ◆ الإصدار الأول اليومي الاثنين 25 فبراير 2005

الجمعة 23 سبتمبر 2011 م - 25 شوال 1432 هـ ◆ 12 توت 1728 ◆ السنة السابعة - العدد 1913



تنفرد بنشر مذكرات سعاد حسني

◆ صفوت الشريف صور للسندريلا 18 فيلما إباحيا وعرض عليها واحداً لتشاهده

◆ سعاد أبلغت مبارك بمضايقات الشريف وبدلا من إبعاده أرسله إليها في لندن

◆ اعترفت في مذكراتها: تزوجت عبد الحليم حافظ عرفيا p.09





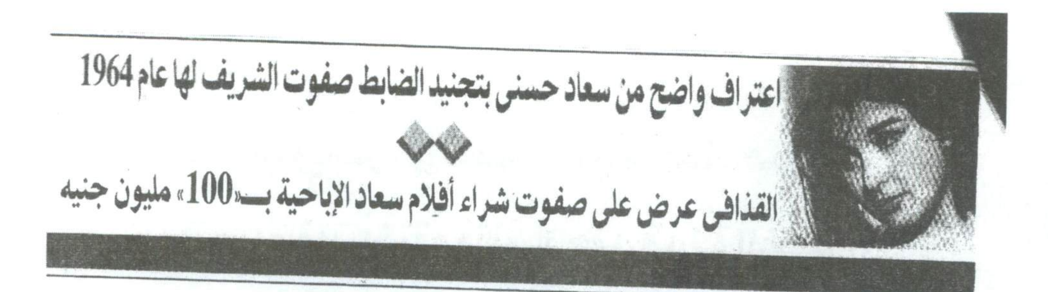
- السندريللا أبلغت مبارك بمضايقات الشريف، وبدلاً من إبعاده ، أرسله إليها في لندن..!
- وقعت سعاد حسني عقداً رسمياً لنشر مذكراتها في يناير عام «٢٠٠٠» مع دار نشر بريطانية
- حامل المذكرات لم يحتفظ بها كلها بل بملخص في ٢٥ صفحة خوفاً على حياته
- السندريللا اعترفت في مذكراتها بزواجها عرفياً من عبد الحليم حافظ


عبدالحليم حافظ

صفوت يعرض على حليم أحد أفلام سعاد الإباحية فانهار وأصيب بنزيف فى الحال

صلاح جاهين

ضربوا سعاد حسنى أمام صديقتها نادية يسرى التى أخفت مذكرات السندريللا فى ثلاجة منزلها


اعتراف واضح من سعاد حسنى بتجنيد الضابط صفوت الشريف لها عام 1964

القذافى عرض على صفوت شراء أفلام سعاد الإباحية بـ«100» مليون جنيه

عبد الحليم ينقل إلى ناصر عذابات سعاد حسني من صفوت.. وصفوت ينتقم بإفساد حفل قارئة الفنجان.. ويحاول قتل حليم، وينجح في قتل عمر خورشيد



مبنى ستيوارت تاور برج الأنتحار

كل شيء في حياة سعاد حسني لابد وأن يقودك إلى الدهشة: جمالها.. فنها.. حياتها.. ثم موتها. وكان العثور المفاجئ على صفحات من مذكراتها أكبر صدمة لقاتليها.. وأعظم دهشة لنا.. نحن الذين كنا نشكك في أسباب مصرعها.. لكن أوراقًا كانت قد كتبتها بخط يدها تشرح، وتؤكد بل وتبصم بالعشرة أن سعاد ماتت مقتولة.. والمفاجأة أن فصلًا يحمل رقم (١٣) من مذكراتها كانت قد عنونته بـ«يوم مقتلي» وهو الفصل الذي جعل فريق التحقيقات في مقتلها بلندن يطلق عليها لقب «الملاك الحاضر».. وهكذا تحولت السندريللا، وهي حية ترزق إلى «ملاك» حين ماتت.

كل شيء في موت سعاد حسني لابد وأن يقودنا نحن إلى الدهشة.. فنادية يسري صديقتها البريئة صاحبة الدموع «الناشفة» هي التي أخفت مذكرات سعاد في ثلاجة شقتها! ليس ذلك فقط.. بل إن الهرج والمرج الذي سمعه الجيران ليلة مقتلها كان حقيقيًا، إذ جاءت جماعة من الرجال واعتدوا بالضرب على سعاد أمام نادية يسري!

وفي المذكرات اعتراف واضح من سعاد بمضايقات صفوت الشريف لها.. بل إنها ابلغت الرئيس المخلوع مبارك بذلك، فلم يعرها اهتمامًا، بل أبلغ الشريف بما ذكرته سعاد.. فسافر إليها في لندن ونشبت بينهما معركة استخدمت فيها سعاد سكينة تقطيع التفاح في جرح الشريف.

قضية شائكة أوقعت ضباط قسم الجرائم الغامضة في سكوتلاند يارد في غرام "السندريللا" فلقبوها بـ«الملاك الحاضر»، أجروا ٣٩١٥ ساعة تحقيق بدأت في فبراير ٢٠١١ وانتهت الأسبوع الماضي وثقت تفاصيل صادمة ومذهلة عن المذكرات الأصلية للفنانة الراحلة «سعاد حسني التي سجلت ملخصها على ١٢ شريطًا بصوتها، وحررتها بعدها في ٣٥٠ صفحة كانت مبوبة في ١٣ فصلًا، أنهت كتابتها قبل مصرعها بأسبوع وسرقها قتلتها مساء الخميس ٢١ يونيو ٢٠٠١ من مسرح الجريمة عقب إلقائها من شرفة الشقة (٦ إيه) ببناية ستيوارت تاور بحي ميدأفيل بوسط لندن ننفرد في "روز اليوسف" بنشر أهم ما كان فيها.

في ١٥ فبراير الماضي صدر قرار بريطاني قضائي بإعادة التحقيق في قضية مصرع المواطنة المصرية «سعاد محمد كمال حسني البابا» عقب طلب تقدم به محامٍ بريطاني من

أصل فلسطيني يدعي «أمجد سلفيني» بناء علي توكيل رسمي من أسرة المجني عليها موثق بالسفارة المصرية بلندن، حضر لمقر قسم «الجرائم الغامضة» بجهاز سكوتلانديارد البريطاني، وقدم ورقة تفسير جنائي حصل عليها من المحامي المصري «عاصم قنديل» أقنعت قسم التحقيقات الغامضة بضرورة فتح التحقيق من جديد، نظرًا لوجود بينات وشواهد بارزة تثبت أن موكلته قتلت ولم تنتحر، كما جاء في حكم محكمة «كورنر كورت» النهائي من يوم ٣١ يوليو ٢٠٠٣.

بدأت التحقيقات ولا تزال، وفي مارس ٢٠١١ ظهر العقد الرسمي لمذكرات سعاد حسني، نسيت صديقتها «نادية يسري»- التي كانت تستضيفها في شقتها، على حد أقوالها الجديدة - أن تسلمه لسلطات التحقيق، أول مرة كشف أن سعاد وقعته في أول يناير عام ٢٠٠٠ مع دار النشر البريطانية الشهيرة «راندوم هاوس»، وذكر العقد أنها وقعته في حضور ممثل دبلوماسي عن شخصية عربية خليجية نافذة قررت تمويل المذكرات.

العقد وقع بمقر الدار البريطانية في ٢٠ فاوكسهال بريدج روود في لندن وكان هناك شيك مالي بمبلغ مليون جنيه إسترليني مقابل المذكرات مؤرخ بتاريخ مؤجل لـ١ يوليو ٢٠٠١ أوقفت الدار صرفه عقب نبأ مقتل السندريللا وعدم العثور عليه في متعلقاتها.

لم يجد فريق التحقيق أي صفحة من تلك المذكرات المفقودة التي كانت السبب الرئيس وراء الجريمة، فتغير أسلوب التحقيق، وسعت سكوتلانديارد بكل أجهزتها للبحث عن تلك المذكرات خاصة بعد أن علموا أن هناك ١٢ شريطاً بصوتها سجلت عليها ملخص المذكرات فقدت هي الأخري.

في أوائل يوليو الماضي دلهم البحث أن مصريا لقبوه بـ«حامل التسجيلات» مقيم في لندن وصل لتوه من مصر تحوم حوله الشبهات بسرقة تلك الشرائط، وفي ١٤ يوليو تم استدعاء «حامل التسجيلات» وخير بالتعاون أو بتقديمه للمحاكمة بتهمة الاتفاق والمساعدة على قتل سعاد حسني.. فقرر التعاون.

التحقيقات أكدت أنه ظهر في حياة السندريللا بداية عام١٩٩٩ ليقنعها بإمكانية الثراء إذا كتبت مذكراتها الشخصية، وأفصح لها أن شخصية عربية خليجية نافذة

ستمول النشر والطباعة في كبري دور النشر البريطانية ، فأعجبت بالفكرة وكانت تحتاج لتأمين معيشتها فقررت الكتابة علي الفور.

التحقيقات أكدت أن شخصًا من القاهرة هدد سعاد بالقتل فشعرت بالخطر ، وقامت بتغيير ترتيب فصول مذكراتها التي كانت قد أوشكت يومها علي الانتهاء منها وكتبت فصلًا رقمه ١٣ حمل عنوان «يوم مقتلي».

معلومة مثيرة جعلت فريق التحقيقات يتأثر بشدة ، فأطلقوا عليها لقب «الملاك الحاضر» ، توصلوا إلى أن المجموعة التي قتلت سعاد زارتها من قبل ، وأنهم هددوها واعتدوا عليها بالضرب أمام نادية يسري التي أخفت المذكرات يومها في الثلاجة ، وفي الفصل المضاف كشفت سعاد أنها أبلغت الرئيس المصري المخلوع بمضايقات صفوت الشريف ، وبدلًا من أن يبعده عنها أرسله إليها للندن ، فحدثت بين سعاد والشريف مشاجرة طعنته إثرها بسكين التفاح بشكل سطحي ، ولم تخف سعاد في الفصل أنها كانت تشك في أن حسني مبارك يعرف ما يفعله الشريف ويباركه.

إذًا سعاد وصفت تفاصيل عملية قتلها ، ودلت التحريات أن سببًا آخر في زيارة سعاد للمصحة النفسية كان بعد اعتداء تلك المجموعة عليها بالضرب.

سكوتلانديارد أكدت أن «حامل التسجيلات» لم يأخذ المذكرات أو حتى الشرائط الـ١٢ ، بل سجل فقط ملخص المذكرات في ٢٥ صفحة مطبوعة بغرض عرضها على الممول حتى يطمئن، إذ كان يثرثر كثيرًا ، ويشكك في أنها تكتب ، وأنه احتفظ لنفسه بنسخة منها سافر بها للقاهرة، وأشاروا إلى أنه لو كان يعرف طريق التسجيلات أو الأوراق لكان قتل هو الآخر.

من الملخص الذي سلمه «حامل التسجيلات» إلى سكوتلانديارد كانت أول معلومات حقيقية عن المذكرات التي بدأتها سعاد بقصة سقوطها وأنها كانت تعشق المرح والحب ، وفي نهاية عام ١٩٦٤ طلبها الضابط «صفوت الشريف» في مكتبه ،وكانت أول مرة تقابله ، وفي الجلسة فوجئت به يطلب منها العمل معه للصالح العام ، وعندما فسر لها كان ردها أن صفعته بالقلم، فعرض عليها أول فيلم صوره لها مع صديق ، فانهارت بعد أن هددها بهدم حياتها الفنية وقررت العمل معه.

يجب أن نعلم أننا نتحدث هنا عن فتاة عانت في طفولتها الكثير وكانت قد بلغت

لتوها عامها الـ٢٠ ومن المذكرات نعرف أن عدد الأفلام التي صورها صفوت لسعاد كانت ١٨ فيلما أبيض وأسود مدة الفيلم منها ١٥ دقيقة، صور أولها في عيادة الدكتور "عبد الحميد الطويل" الذي كان زوجًا للفنانة "مريم فخر الدين" حيث أعدت العيادة لهذا الغرض وبعد ساعات العمل الرسمية كانت العلاقة عادية مع صديق لها اكتشفت في مكتب صفوت أنه كان عميلا جند لاستدراجها بعد أن وضع لها مخدراً في الشراب.

المذكرات في ملخصها تثبت أن سعاد حسني كانت قد تزوجت بالكلمة (زوجتك نفسي) من الفنان «عبد الحليم حافظ» سرًا بعد علاقة غرامية عاصفة انتهت بدراما سقوطها في قبضة صفوت الشريف.

كتبت سعاد تقول: «لم يكن هناك أحد من المحيط للخليج لا يريد جسد سعاد الذي باعوه بالرخيص» ، وتحكي أنها طلبت من صفوت التوقف لأنها ستتزوج من عبد الحليم حافظ فثار عليها وهددها وأقنعها بأن مستقبلها مع السلطة.

بعدها حكت سعاد أن صفوت دعا عبدالحليم ، وجعله يشاهد فيلمها الأول ، فانهار عبدالحليم ، وفي طريق عودته لمنزله نزف بشدة وأغلق على نفسه عدة أيام ، اعتقد من حوله أنه يعاني من أزمة فنية ، لكنه كان حزينًا حيث طلب منه صفوت الابتعاد عن سعاد لمصلحة مصر.

ذكرت أيضا أن حليم لم يحك ما حدث إلى «صلاح جاهين» الذي حزن وصاحبت تلك الفترة النكسة مما زاد من أزمة جاهين النفسية، مؤكدة أنه كتب قصيدة خطيرة ضد صفوت الشريف أراد بها أن يخبر عبد الناصر لكن النكسة وقعت ولم تخرج القصيدة للنور.

في المذكرات حكت سعاد أنها طلبت من «عبدالحكيم عامر» أن ينقذها لكنه أخبر «برلنتي عبد الحميد» التي كانت تكره سعاد ، فمنعته من التدخل لدى الرئيس عبد الناصر ، ومات عامر في ١٤ سبتمبر ١٩٦٧ دون أن يطلع ناصر علي ما يفعله «صلاح نصر» الذي كان رئيسا للمخابرات في الفترة من ١٩٥٦ حتي ١٩٦٧.

المذكرات أكدت أن عبدالحليم حافظ عاد إليها ووعدها بأنه سيساعدها، وأنه نجح بالفعل في كشف القصة للرئيس جمال عبد الناصر ، فوعد جمال عبدالناصر

عبدالحليم بأنه سينهي القضية ، بعدها أصدر جمال عبد الناصر قرارات تاريخية لها دوافع وأسباب سياسية عدة أدت لتحويل «صلاح نصر» وعدد من ضباط جهاز المخابرات في فبراير ١٩٦٨ إلى محكمة الثورة التي حاكمت صلاح نصر وصفوت الشريف في القضية الشهيرة باسم « انحراف صلاح نصر».

بعدها أصدر جمال عبد الناصر قرارات تاريخية في مارس ١٩٦٨ منع فيها باسم رئيس الجمهورية استغلال المصريات في أي عملية أمنية من هذا النوع، كما طلب عبد الناصر أن يحضروا له أفلام سعاد حسني كلها من واقع أرشيف عملية صفوت الشريف ، وأشعل جمال النار في الشرائط، وبعد أن تأكد من أنه أعدمها بنفسه اتصل بعبد الحليم حافظ وقال له جملة واحدة ذكرتها سعاد في مذكراتها وهي: «مبروك ..وعد الحر دين عليه ياحليم»، وأخبر عبد الحليم أنه وسعاد أحرار لكن عبد الحليم كما كتبت كان لديه شرخ نفسي من ناحيتها منعه عنها حتى مات.

في مذكراتها الأصلية كشفت سعاد في فصل كامل عن قصتها مع عبد الحليم حافظ ، وفجرت مفاجأة من العيار الثقيل عندما حكت أن «صفوت الشريف» كان قد أقسم علي تدمير عبد الحليم الذي كشف عمليتهم لجمال عبد الناصر بعدما عاد إلى الوظيفة الحكومية في عهد الرئيس «أنور السادات» حتى إنه كان من بين الأعضاء المؤسسين للحزب الوطني الجديد الذي أقامه السادات للقضاء على بقايا الاتحاد الاشتراكي عام ١٩٧٧ وأن الشريف سعي لهدم أي ذكرى سياسية للاتحاد الاشتراكي لأنه كان يكره عبد الناصر الذي حاكمه.

سعاد شهدت للتاريخ أن صفوت الشريف هو من دبر أحداث حفل عيد شم النسيم في إبريل ١٩٧٦ عندما غني عبد الحليم أول مرة أغنية «قارئة الفنجان» أمام جمهور مدسوس ، دفع الشريف أجره مسبقًا ، وذكرت سعاد أن عبدالحليم شكا للرئيس السادات بعد أن تأكد أن صفوت وقف وراء ما حدث ، لكن السادات لم يتمكن من إثباتها علي الشريف، ففكر عبد الحليم اللجوء سياسيا للمغرب حيث وافق الملك الحسن علي ذلك.

سعاد حكت تفاصيل كثيرة منها أن الشريف حاول قتل عبد الحليم في حادثة سيارة لتبدو حادثة عادية، وذكرت أنه هو الذي وقف بنفس الطريقة وراء مقتل

الموسيقار «عمر خورشيد» في حادثة سيارة في ٢٩ مايو ١٩٨١ لأنه أطلق شائعات حول علاقة مزعومة له مع سيدة شهيرة بمصر وكان الشريف يود بذلك كسب ود السادات بقتل عمر خورشيد.

سعاد لم تخف ، ولم تنس أي شيء خاص بقصتها مع صفوت الشريف حتى إنها تتهمه في المذكرات بالوقوف وراء موت عبد الحليم حافظ نفسه كانت مشيئة الله وقدر حياة عبد الحليم لكنها تؤكد أنه ساعد علي موته.

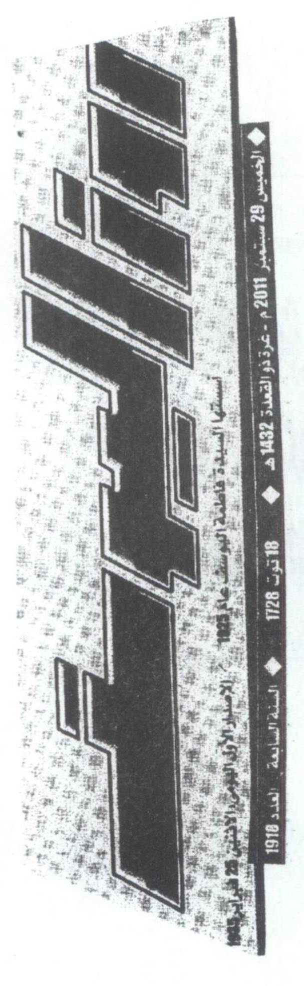
الجميل أن سعاد كشفت في المذكرات الأصلية أنها حجت بيت الله سرًا بدعوة من صديق ملكي خليجي قديم ساعدها لأداء مناسك الحج على نفقته الخاصة.

والخطير أنها ذكرت في آخر فصل تحت عنوان: «لا تنسوني» أن القذافي عرض على صفوت الشريف في عام ٢٠٠٠ شراء مجموعة أفلامها التي احتفظ صفوت بنسخة منها مقابل مائة مليون جنيه مصري فوعده صفوت بالتنفيذ عندما يكون الوقت مناسبا، وأن سيف الإسلام القذافي عاين الأفلام لدي صفوت فكان ذلك سببا رئيسيا لموافقتها علي كتابة المذكرات لتكون دفاعًا عن شرفها واسمها أمام عشاقها ضد صفوت الشريف.

أما الغريب فحتى المعلومات الكاملة عن صفوت الشريف ودوره الشاذ في عملية السيطرة علي السندريلا حذفت من ملخص الـ٢٥ صفحة الذي سجله "حامل التسجيلات" وجاء الحذف في جزء منها مقصودا بشهادة تقرير الخبير الفني لسكوتلانديارد مما يدعوهم حاليا للتفكير في اتهام "حامل التسجيلات" بطمس معالم جريمة وقعت علي الأراضي البريطانية.

▪▪▪▪

- **ليلة بكت فيها سعاد حسني في أحضان عمر خورشيد..!**
- **مذكرات السندريلا تكشف مؤامرة صفوت الشريف لقتل خورشيد**





ليلة بكت فيها سعاد حسني في أحضانه..

مذكرات السندريلا تكشف مؤامرة الشريف لقتل عمر خورشيد

صفوت أرسل جاسوساً إلى سيلفي لمعرفة أسرار «ملك الجيتار» ليلة بليلة

سعاد تعترف: توقفت عن عشق الرجال بعد موت عبد الحليم



صفوت الشريف

سعاد حسنى



صرخ عمر خورشيد في
وجه صفوت الشريف دفاعاً
عن السندريلا

عبدالوهاب تخلى عن صمته
ودبلوماسيته ويحكي لصحيفة «لوموند»
حقيقة مصرع عمر خورشيد

سعاد تعترف بأنها أحبت عمر خورشيد كأخ وصديق وأنها توقفت عن عشق الرجال بعد موت حليم



أنور السادات



شائعة أخرى عن علاقة خورشيد بإسرائيل.. خاصة بعد مرافقة عمر للسادات أثناء توقيع الاتفاقية الشهيرة



عبد الحليم حافظ


جيهان السادات

صفوت يستأذن السادات فى تأديب عمر خورشيد..

بعد أن أطلق صفوت شائعة عن علاقة بين عمر وابنة السادات الصغرى

صفوت أرسل جاسوساً إلى سيدنى لمرافقة عمر خورشيد ومعرفة أسراره ليلة بليلة

الغربة والوحدة والشرود ثم الحنين إلي الشوق والهوى.. جميعها تسببت في عاصفة من نوع خاص جمعت بين قلبي سعاد حسني وعمر خورشيد في بلاد أوروبا البعيدة.. الباردة والغريبة. سعاد تحكي في أحد فصول مذكراتها الثلاثة عشر حكايات جميلة أحلى حتى من أفلامها الرقيقة.. هذه الحكاية التي ربما لا تكون هي أخطر ولا أهم.. لكنها الأجمل.. ما جاء في مذكراتها المليئة بالعواطف والدموع والعواصف والأكشن والرعب.. ثم النهاية الأليمة.

في أوراق سعاد حسني التي بلغت ٣٥٠ صفحة كتبت فصلًا بعنوان: «عمر خورشيد.. الأسطورة والحقيقة» تنفرد «روزاليوسف» بالكشف عما جاء فيه من معلومات تؤكد عداوة صفوت الشريف لعمر خورشيد.. انتهاء بقتله دون علم السادات.

بين المغرب وتونس وباريس ولندن أمضت سعاد مع عمر خورشيد أسعد أيام عمرها هي تقول ذلك، وتعترف أيضًا بأن علاقتهما جاءت نتيجة للحزن واليأس اللذين أصاباها بعد موت حليم صديق عمر خورشيد وزوج سعاد حسني العرفي، والتي تؤكد في مذكراتها أنها لم تحب رجلًا بعد حليم، لكنها بكت في أحضان عمر خورشيد، كما لم تبك من قبل حتى على حليم، والذي أنقذها من مؤامرة صلاح نصر وصفوت الشريف.. وأنها توقفت عن الشعور بالأمان بالضبط في ٣ سبتمبر من عام ١٩٧٠.. تمامًا ليلة رحيل الزعيم الخالد جمال عبدالناصر، وقالت سعاد عن حقيقة علاقتها العاطفية بعمر خورشيد: إنه يصغرها بعامين، وأنها كانت تحبه كأخ وصديق.. لكنه كان رجلًا غير الرجال يشع وهجًا حانيًا، وكان من بين أشخاص معدودين علي أصابع اليد الواحدة عرفوا سرها مع حليم.

صفوت الشريف كان قد عاد بقوة للسياسة في مصر وأصبح عام ١٩٨١ رئيسًا لاتحاد الإذاعة والتليفزيون، ثم صار اليد اليمنى لنائب الرئيس وقتها «محمد حسني مبارك».

ومثلما فعل حليم من قبل في محاولته لكف صفوت الشريف عن أذى سعاد حسني، قام عمر خورشيد هو الآخر بمحاولة كف صفوت عنها.. فسعاد تذكر في أوراقها أن صفوت لم ينقطع عن مضايقتها أبدًا.. بل إنه استمر في ذلك بعد رحيل

حليم.. ولما علم عمر خورشيد ذهب إلى صفوت في مكتبه بالتليفزيون ، وهدده بكلمات واضحة «سعاد تاني لأ.. فاهم يا صفوت».. وصفوت ذو الوجه الجامد ابتسم لعمر خورشيد دون أن ينطق حرفًا.

الطريف أن هذه لم تكن المرة الأولى التي ينفعل فيها عمر خورشيد على صفوت الشريف.. لكن مرة سابقة حدثت عام ١٩٧٦ في الليلة الثانية لحفل شم النسيم التي غني فيه حليم «قارئة الفنجان» التي حاول فيها صفوت أن يفسد الليلة ، فكان أن أرسل بلطجية وغوغاء للحفل ـ مثل موقعة الجمل تمامًا ـ ومن يومها وصفوت الشريف قد وضع عمر خورشيد في دماغه ووضعه في قائمة الأعداء وانتظر اللحظة المناسبة لتدميره.. أو لتدميرهما معًا سعاد وعمر.

من هو عمر خورشيد؟

ـ تجيب سعاد في مذكراتها القنبلة أنه شاب دارس للفلسفة وكذلك الموسيقي في المعهد اليوناني.. وكان بزغ نجمه في أوائل الستينيات عندما استعانت به السيدة أم كلثوم في موسيقى أغانيها تحديدًا التي كان يلحنها لها بليغ حمدي.. ثم تأكدت نجومية عمر بعد أدائه لدور مهم في فيلم «ابنتي العزيزة» إخراج حلمي رفلة وبطولة نجاة ورشدي أباظة وعمر خورشيد وموسيقي وألحان عمر خورشيد عام ١٩٧١.. وكانت سعاد حسني هي من رشحت «عمر» لمخرج الفيلم «حلمي رفلة».

مات حليم في ٣٠ مارس ١٩٧٧.. وكان عمر خورشيد في قمة مجده وشهرته.. وكانت تدور حوله الشائعات ولا تنتهي.. وبعد أن صار صفوت الشريف من مؤسسي الحزب الوطني ـ الديمقراطي طبعًا ـ جاءته فكرة ، والغريب أنه لم يخفها عن سعاد حسني حينما وجد ثغرة سوف يتمكن بها من النيل من عمر خورشيد.. وهو ما حدث فعلًا.. عندما قام عن طريق بعض فنانين وفنانات يعملون لحسابه رغم أن عمر خورشيد علي علاقة حب مع ابنة السادات.. نانا أو جيهان محمد أنور السادات.. ونانا هي قرة عين والدها وحبيبة قلبه آخر العنقود.. دلوعة الأبوين فتاة جميلة وظريفة ورقيقة ومتدينة ، ومشهود لها بالخلق والسلوك الحميد.. كان صفوت يعلم مدى خوف الوالدين عليها.

أطلق صفوت الشريف شائعة خبيثة تقول: إن علاقة ما قد حدثت بين نانا وعمر خورشيد.

وما صدق على تلك الشائعة اصطحاب السادات لعمر معه إلى أمريكا لحظة توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر والعدو الإسرائيلي.. وقام «عمر» بالعزف في البيت الأبيض أثناء العشاء الشهير الذي تلا توقيع اتفاقية السلام.

في ذات الوقت وبعد عقد اتفاقية السلام كان السادات وجيهان يواجهان انتقادات وشائعات ، مما سهل لصفوت أن يطلق شائعته الأخطر.. وانتشرت الحكاية ولسوء الحظ فقد ظلم فيها عمر خورشيد نظرًا لتشابه الأسماء بين جيهان الأم وجيهان الابنة.. نانا!

ماذا فعل السادات؟

- تحكي سعاد وتسترسل أن صفوت كان في «أوائل أيام استلامه عمله كرئيس لاتحاد الإذاعة والتليفزيون وبهدوء قاتل كالشائعة القاتلة عرض صفوت على السادت الحكاية ، ومن ثم فقد طلب من السادات أن يترك الأمر له - أي لصفوت - أي يمنحه حرية التصرف والفعل مع هذا الشاب الفاسد.. كان صفوت يسعى كما تقول سعاد للحصول على رخصة «رئاسية» للتخلص من عمر خورشيد.. وقد فعل دون علم السادات أو بأمر منه.

السادات طلب من صفوت التصرف في حدود القانون ، ورفض لقاء عمر خورشيد الذي حاول أن يلقاه ليشرح الأمر له بعدما شعر بحجم المؤامرة وخطورة الانتقام، لكن صفوت لم يكتف بذلك بل أحكم الحبل جيدًا حول رقبة عمر خورشيد ، وراح يصنع شائعة أخرى تتعلق بزيارة عمر إلي تل أبيب في الوقت الذي كانت الدول العربية مشتعلة بعد توقيع الاتفاقية.

كانت شهرة عمر خورشيد تملأ سماء وأرض الوطن العربي.. فانصب العداء الذي طال سمعة السادات يطال عمر خورشيد.. وعلى الفور قامت دولة الكويت بإلغاء حفلات كان «عمر» يعد لها مع فرقته الموسيقية بداية عام ١٩٧٩.. بل أصدرت الكويت قرارًا بمنع عمر خورشيد من دخول أراضيها استنادًا إلى القانون الملكي رقم ٢١ لسنة ١٩٦٤ بشأن مقاطعة إسرائيل ومن يتعامل معها.. وهو القرار الذي حصلت شرطة سكوتلانديارد على أصله بالفعل عند التحقيقات في مقتل سعاد حسني.

بعد الكويت قامت دولة قطر هي الأخري بإصدار قرار شبيه بالقرار الكويتي بتاريخ ٨ أبريل عام ١٩٧٩ بمنع دخول عمر خورشيد من دخول قطر.. تلا ذلك قرارات منعه من عدة دول عربية أخري.

لكن.. ماذا فعل عمر خورشيد؟

- قرر عمر خورشيد زيارة جهاز أمن الدولة في ٩ أبريل عام ١٩٧٩ خاصة بعد تلقيه بالفعل من دولة الكيان الصهيوني لدعوة مفتوحة لزيارة إسرائيل.. هذه الدعوة صدرت من مؤسسة تدعي الثقافة الأمريكية الإسرائيلية.

المثير والغريب والمفاجئ أن مباحث أمن الدولة التي فحصت الموضوع بتوصيات من وزير الداخلية وقتها النبوي إسماعيل وجدت أن هذه الدعوة قد طبعت في «شارع محمد علي» لدي محل زنكوغراف محدد كان صفوت قد طبعها فيه.

وفي المذكرات، وفي نفس السياق معلومة مهمة كشفتها سعاد حسني عن الموسيقار محمد عبدالوهاب أنه علم بالمؤامرة فأخبر عمر كي يحتاط وأقنعه بضرورة طلب لقاء عاجل مع السادات.

بعد مقتل عمر خورشيد قام الموسيقار محمد عبدالوهاب المعروف بدبلوماسيته الشديدة بالخروج عن هذه الدبلوماسية.. فكان أن صرح لصحيفة «لوموند» الفرنسية: إن عمر خورشيد قد قتل بسبب مؤامرة سياسية.. وذكرت سعاد أن ذلك التصريح أغضب السادات الذي اعتقد أن عبد الوهاب يقصده.

كان صفوت قبل مقتل عمر خورشيد قام بمراقبته، ورصد تصرفاته على مدار الأربعة وعشرين ساعة عن طريق فريق رصد خصصه لتلك المهمة، وكان النبوي إسماعيل وزير الداخلية على علم بكل ذلك.. بل كان يساعد صفوت للقيام بمهمته بشكل تقني.. وعلى أكمل صورة.

كان عمر خورشيد قبل مقتله بأسابيع قد سافر إلى استراليا لإحياء حفلات مصطحبًا زوجته اللبنانية «دينا» ومعه محرم فؤاد.. في استراليا تعرض عمر لمرض حمي البحر الأبيض المتوسط المعروفة.. وهو مرض يصاب به سكان البحر الأبيض بنسب نادرة ومن أعراضه ظهور لون أزرق على الأظافر والشعور ببرد شديد وألم في الصدر والجنب والبطن وحمى والتهاب في المفاصل وضيق في التنفس لمدة من ١٢ إلى

٢٤ ساعة وهو ما حدث بالفعل.. وفي المستشفي قرر عمر خورشيد إجراء عملية البواسير خاصة أن طبيبه المعالج كان مصريا اسمه «فؤاد جبريل» ، وبعد شفائه ارتدى نظارة طبية لأن المرض أضعف بصره.

تحكي سعاد أن صفوت شعر بغياب عمر خورشيد ، فأرسل وراءه شخصًا يدعي «مكرم» ، وهو محسوب على الحزب الوطني الديمقراطي.. وعرض مكرم على عمر خورشيد أن يقود له سيارته دون مقابل.. وكان ينقل لصفوت أخبار عمر يوميًا.. وترك عمر سيدني في استراليا ووصل إلى ترانزيت في بانكوك.. وهناك اشتري هدية لسعاد ظلت محتفظة بها حتي النهاية.

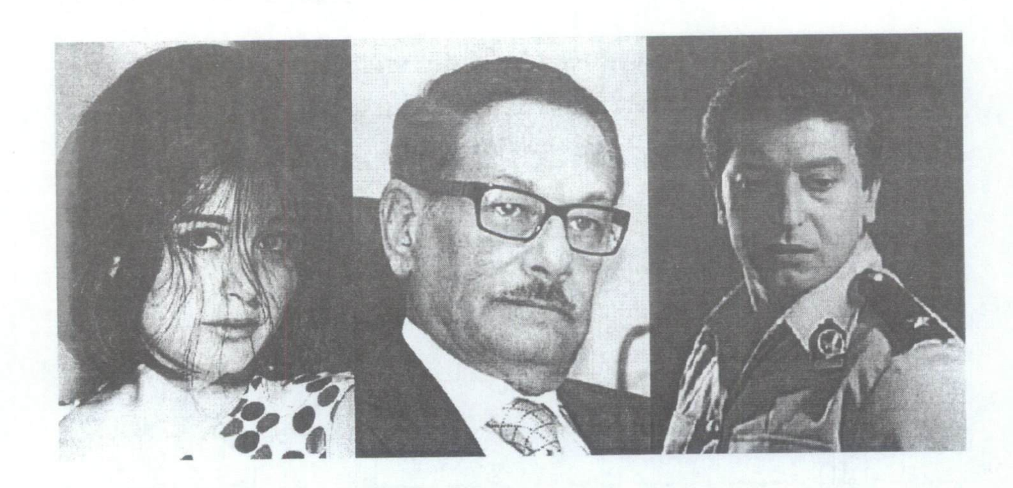
في القاهرة كان عمر خورشيد يخطط لإحياء الحفل السنوي لذكرى افتتاح قناة السويس في ٥ يونيو ١٩٨٠ وكان مصرًا على لقاء الرئيس السادات، فطلبته الفنانة «مديحة كامل» وألحت عليه قبول دعوة رجل الأعمال «عادل الصيرفي» ، وزوجته السيدة «نوال الصيرفي» بالزمالك لحفل خاص على شرفه حضره نجوم كبار مثل «ليلي فوزي» و«جلال معوض» و«أحمد فؤاد حسن» وزوجته السيدة «سهام» ومديحة وعدد آخر من الفنانين.

عقب خروج عمر خورشيد من الرولاند هو وزوجته «دينا» فوجئ بثلاثة أشخاص يركبون عربة «بويك فان» كبيرة خضراءاللون نزعت منها اللوحات المعدنية يسبونه وزوجته بأفظع الألفاظ ثم ضبطوا عربة عمر الجديدة وتقدموا أمامه وكأنهم يستفزونه ، فطاردهم بطول شارع الهرم على سرعة قيل إنها بلغت ١٣٠ كيلو مترا في الساعة حتي وصلت سيارته لنهاية شارع الهرم أمام مطعم «خريستو» ، فكسرت عليه السيارة الخضراء فاختلت عجلة القيادة في يديه فاصطدم بالجزيرة المتوسطة بعنف وطار جسده خارجًا من الزجاج الأمامي الذي تسبب في جروح ذبحية ثلاثية بالرقبة والصدر واصطدم جسده بعدها بعامود الإنارة فحدث به عدد من الكسور كما جاء بتقرير الطبيب الشرعي ، ومات عمر في مستشفي المواساة بينما نقلت زوجته «دينا» لمستشفي الأنجلو.

العجيب أن ضباط قسم الهرم الذي يبعد خطوات عن موقع الحادثة هرعوا للمكان وكانت العربة الفان الخضراء لا تزال بالمكان حيث ترجل منها الثلاثة

وتأكدوا من موت خورشيد وعادوا ليركبوا العربة وينطلقوا بها إلي مكان اختفائهم الأبدي لأنهم لم يظهروا بعد.

سعاد تحكي ذكريات تلك اللحظات الصعبة وانهيار كل أحباء عمر خورشيد حيث هرعت شريهان أحمد عبدالفتاح الشلقاني مواليد ٦ ديسمبر ١٩٦٤ أخته الشقيقة التي كانت تمثل يومها في مسرحية «سك علي بناتك» مع الراحل «فؤاد المهندس» لتأخذ معها والدتهم «عواطف هاشم» التي كانت مقيمة في فندق فلسطين بالإسكندرية والقاهرة كانت الجنازة يوم السبت ٣٠ مايو ١٩٨٠، حيث شيع الآلاف عمر خورشيد من مسجد عمر مكرم محمولًا على عربة شرطة رسمية، وحضر وزير الداخلية نائب رئيس الوزراء اللواء «محمد النبوي إسماعيل» الجنازة، وامتنع السادات عن إرسال ممثل عنه بسبب شائعة صفوت التي أفقدت الفن ومصر لعمر خورشيد.. المثير أن صفوت الشريف قد كان أول المعزين في جنازة عمر خورشيد صباح السبت ٣٠ يونيو ١٩٨٠ من عمر مكرم.



حقائق مذهلة
من ملف تحقيق اغتيال سعاد حسني؟



روزاليوسف

الجمعة عدد خاص

أسستها السيدة فاطمة اليوسف عام 1925 ◆ الإصدار الأول اليومي الاثنين 25 فبراير 1935

◆ الجمعة 30 سبتمبر 2011 م - ٢ ذو القعدة 1432 هـ ◆ 19 توت 1728 ◆ السنة السابعة - العدد 1919

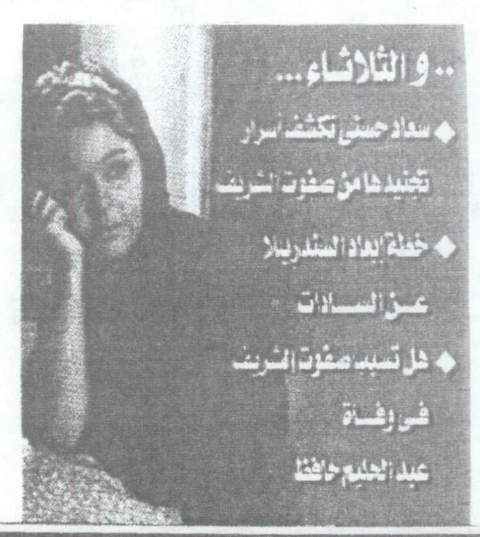


- **سعاد حسني تكشف أسرار تجنيدها من صفوت الشريف**
- **السندريللا اشترت مسدسًا لقتل صفوت وصفعته على وجهه في لندن**



أسستها السيدة فاطمة اليوسف عام 1925 - الإصدار الأول اليومى: الاثنين 25 فبراير 1935

الأحد 2 أكتوبر 2011 م - 4 ذو القعدة 1432 هـ ◆ 21 توت 1728 ◆ السنة السابعة - العدد 1920



.. و الثلاثاء...

◆ سعاد حسني تكشف أسرار تجنيدها من صفوت الشريف

◆ خطة إبعاد السندريللا عن السادات

◆ هل تسبب صفوت الشريف في وفاة عبد الحليم حافظ

السندريللا اشترت مسدسا لتقتل صفوت الشريف


سعاد حسني


سعاد صفعت
صفوت على وجهه
أمام الناس في بهو
فندق شهير بلندن

هل كانت قصة الحب الكبيرة والخالدة والشهيرة بين عبدالحليم حافظ وبين المرأة الغامضة البيضاء ذات العيون الزرقاء هي محض خيال؟ هل هي مجرد تأليف وكذب تم بالاتفاق والرضا بين العندليب والسندريللا؟

هل تتذكرونها تلك الزوجة المريضة بالسرطان والتي كانت تعشق حليم وناضلت للحصول على الطلاق من زوج قاسر وعنيد وعجوز.. وحين تم طلاقها تدهورت صحتها وماتت على صدر حليم داخل أحد المستشفيات؟

هل كل تلك الحكاية كانت شائعة أطلقها حليم وسعاد من أجل إبعاد صفوت الشريف عن طريقهما؟ طيب ليه؟

في مذكرات سعاد حسني فصل اسمه «أنا قارئة الفنجان» تقول فيه إنها حب حليم الأوحد وأن أغنية قارئة الفنجان، قد كتبها نزار قباني بعد أن لجأت إليه سعاد ليحميها من صفوت الشريف ، وبعد أن عرف الحكاية منها كتب قارئة الفنجان تخليدًا لغرام سعاد وحليم.

في بداية الفصل تعترف سعاد أنها وعبدالحليم وبعد وفاة جمال عبدالناصر قد شعرت بفقدان الأمان وأنها في مرمي نيران صفوت الشريف وزبانيته بعد أن أعاد صفوت كل ما كان له من أدوات.. بل صار أقوي من ذي قبل خاصة بعد أن انضم إليه الضابط زكريا عزمي ، وعليه فقد أعاد صفوت كل الضباط الصغار والمخبرين الذين كانوا يعملون في جهازه إلى الحزب الوطني الديمقراطي، في تلك الأثناء قرر حليم أن يتزوج سعاد رسمياً بعد زواج عرفي دام طويلًا.. لكن صفوت الشريف خاف أن يحكي حليم للسادات الحكاية القديمة الخاصة بعمل سعاد حسني في جهاز المخابرات وتلك الأفلام الإباحية التي قام صفوت بتصويرها سراً لسعاد.. وأخذ يبتزها بها ويجبرها على القيام بأدوار خاصة رغمًا عنها في بداية حياتها الفنية حيث كانت صغيرة في السن جداً ، وفي الوقت الذي لم تستطع أي فنانة أخري كبيرة أو صغيرة أن تفلت من أصابع صفوت الشريف.

قام صفوت بتجنيد زكريا عزمي والذي كان وقتها يعمل رئيساً لديوان رئاسة الجمهورية قام بتجنيده في مهمة واحدة ووحيدة وهي منع أي تقارب أو زيارات شخصية خاصة يطلبها عبدالحليم حافظ للقاء أنور السادات خوفاً من أن يحكي

حليم للسادات الحكاية كلها.. والسؤال هنا هل كان السادات لا يعلم شيئاً ليس عن الحكاية فقط بل عن عمل صفوت الشريف أيام ستينيات القرن الماضي؟ كيف ذلك؟ وقد كان السادات واحدًا من أعمدة نظام جمال عبدالناصر.

تقول سعاد حسني: إنه عقب استعادة صفوت الشريف لكل أدوات القوة، أعاد لحظيرته معظم الممثلات اللواتي شكلن مجموعته القديمة، وعاد بطرق جديدة مستغلًا الحالة الاقتصادية المتردية للفن المصري وقتها، وطلب خدمات خاصة منهن حتي يحقق بها العديد من المكاسب السياسية علي المستويين المحلي والعربي.. لكنها كانت قد سئمت وتقدمت في العمر ونضجت.

وهنا نطرح سؤالاً آخر: هل الفنانات اللواتي استعاد صفوت العمل بهن من جديد ألم يتقدمن في السن ويصبحن غير ملائمات لتلك المهام التي تتطلب فتيات صغيرات نضرات ورشيقات؟

نعود إلى المذكرات التي تفجر فيها سعاد بين أيدينا الآن أكبر المفاجآت وهي محاولتها قتل صفوت الشريف بالمسدس!

تذكر سعاد أنها في لحظة يأس وعدم اتزان قررت التخلص من صفوت الشريف في لندن، حيث كانت وقتها تقيم هناك عام ١٩٧٤ في فندق «دورشيستر» في منطقة «بارك لان» الثرية بوسط العاصمة البريطانية، حيث كانت أحوالها المادية منتعشة جدًا، وكانت وقتها زوجة للسيناريست ماهر عواد والتي ماتت وهي لا تزال متزوجة به، وقامت سعاد بشراء مسدس عيار ٨ ملليمتر، ووضعت به ثلاث طلقات كانت كافية لتفجير قلب صفوت عن آخره.. وأعدت الخطة باستدراجه عندما يزور لندن.. وقررت أن تصطحبه إلى حديقة الهايد بارك الشهيرة في المساء، حيث يكون أهالي لندن نيامًا.. لكنها لم تفعل رغم حضوره بالفعل إلى هناك.

حينما ذهب صفوت إلي الفندق الذي تقيم فيه سعاد وطلب زيارتها وما أن جاءت لتصافحه حتى صفعها بالقلم على خدها فما كان منها إلا أن ردت له الصفعة على صفحة خده أمام الناس وفي بهو الفندق الشهير. في ذات اللحظة قرر صفوت أن يقتل عبدالحليم حافظ وقال لها ذلك فعلًا أمام الناس أنه سوف يقتل حليم خلال أسبوع واحد!

مذهولة.. ردت سعاد عليه: وما علاقة حليم بما بيننا؟ قال لها صفوت مفاجأة لم تكن تتوقعها وهي نية حليم للزواج الرسمي منها وأنه ـ أي حليم ـ سوف يأتي إلي لندن ليتم الزواج.. وإنه يسعي للتقرب من السادات ليحميه ويحميها من صفوت ورجاله!.

لكن هل صفوت الشريف بهذه السذاجة حتى يحكي لسعاد خططه الجهنمية؟ وهل تكفي نية حليم للزواج من سعاد كي يقتله صفوت أم أن هناك أسرارًا أخرى لم تحكها سعاد ربما لأنها تدينها وتفتح ملفات قديمة كانت تحاول إغلاقها؟

لكن زكريا عزمي الذي تم تعيينه في أول يناير ١٩٧٥ مديرًا لمكتب ديوان رئيس الجمهورية قد نفذ مهمة صفوت على أكمل وجه ومنع أي لقاء خاص بين السادات وحليم، وفشلت كل محاولات حليم للقاء الرئيس.

وهنا قررت سعاد قطع علاقتها بحليم خوفًا عليه، وحينما ذهب إليها في لندن طلب يدها.

القصة الكاملة للعرافة قارئة الفنجان



مرة كان نزار قباني يزور لندن بعد أن قدم استقالته عام ١٩٦٦ من العمل الدبلوماسي في سوريا وتفرغ للأدب والشعر، ووقتها أنشأ دار النشر باسم «منشورات نزار قباني» والتقته سعاد وحكت له مخاوفها.. بل مجمل علاقتها بحليم وتهديدات صفوت.. وكان نزار بالنسبة لها بمثابة الأب.. وزوجته بلقيس كانت بمثابة أم لسعاد.

حينما كان نزار يزور بريطانيا كانت سعاد تنزل ضيفة في منزلهما الخاص وكان نزار يستيقظ ليعد طعام الإفطار لسعاد، فقد كان يري فيها صورة أخته الصغري المنتحرة، يقول إنها كانت تشبهها تمامًا.

حكي نزار لسعاد أنه كان يتابعها منذ الطفولة ، وأنه من أطلق عليها لقب «أخت القمر» تلك الأغنية التي اشتهرت بها سعاد وهي طفلة تغني في برنامج بابا شارو بالإذاعة المصرية.. و«أخت القمر» مصطلح أخذه نزار من عنوان قصيدة شهيرة له اسمها «خبز وحشيش وقمر»، وهو نفس التشبيه الذي أطلقه نزار علي أخته المنتحرة قديمًا.

ساعتها قرر نزار أن يكتب قصيدة تضم حكاية قصة حب حليم بسعاد الخالدة فكانت «قارئة الفنجان».

لكن نزار طلب من سعاد أن تبتعد عن حليم وتنهي حكايتها به ضمانًا لأمنه وسلامته وهو ما نفذته سعاد بالحرف.

حينما سافر حليم التقى سعاد ثم التقى نزارًا الذي حكي له ما أخبرته به سعاد فكان أن نصحها بالابتعاد عنه وقتها قام نزار بقراءة قصيدة «قارئة الفنجان» على حليم الذي انهار وبكي بشدة خاصة من مطلع «يا ولدي قد مات شهيدًا من مات فداء للمحبوب»، لكن حليم طلب تغيير سطر شعري كامل من القصيدة كان يقول: «فحبيبة قلبك يا ولدي نائمة في قصر مرصود والقصر كبير يا ولدي وكلاب تحرسه وجنود» ، خاف حليم من إثارة صفوت ورجاله بعبارة «وكلاب تحرسه وجنود».

ظلت كلمات الأغنية مع محمد الموجي لمدة عامين حتي أتمها في لحنه الرائع والجميل ، وغناها حليم في عيد ربيع ١٩٧٦ ، وهي ذات الأغنية والقصيدة التي بسببها تم منع دخول نزار قباني لمصر فترة طويلة.

في المذكرات حكت سعاد أن نزار اتصل بمنزل عبدالحليم عقب الحفل حيث كان متأثرًا للغاية مما حدث من جمهور البلطجية في المسرح ،وقال له: جملة واحدة عزاه فيها على حبه لها بقوله: «البقية في حبك يا حليم لقد كنت رجلًا نبيلًا.. وخلدت حبك لها وسوف يعرف العالم في يوم ما الحقيقة، سعاد تذكر هنا أنها علمت بما حدث بمنزل حليم أثناء المكالمة من «سهير محمد علي» سكرتيرة حليم الخاصة التي عملت معه منذ عام ١٩٧٢ حيث أكدت لسعاد أن حليم أغلق السماعة وهو يبكي حبه فعلًا.

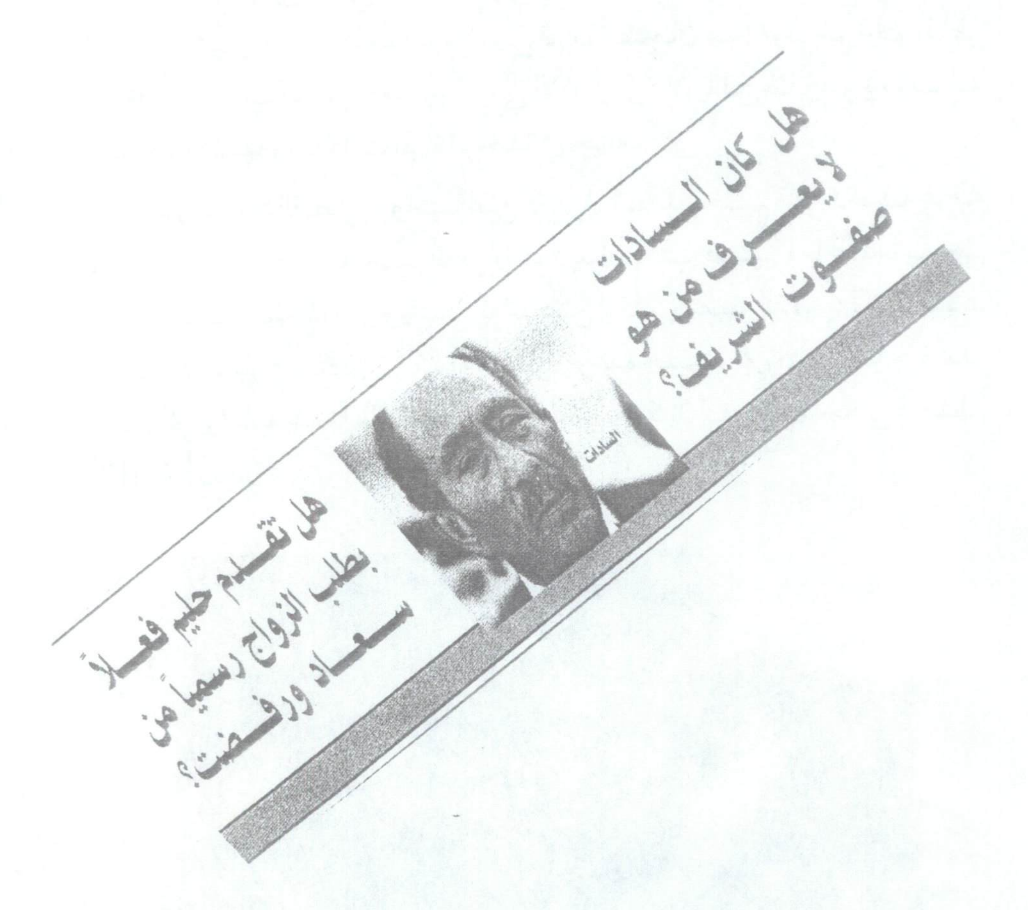
وقد علمت سعاد من سهير محمد علي أن حليم بكي علي كتف نزار في أول لقاء بينهما في لندن عقب قارئة الفنجان وأنه أعلن لنزار أنه لم يحب أحداً مثل سعاد وكان نزار قد طلب منه كلما غني قارئة الفنجان أن يغنيها من قلبه من أجل حبه لسعاد.

وصية عبدالحليم إلي نزار قباني يوم وفاته

ربما حب حليم لسعاد لخصه يوم وفاته في ورقة صغيرة وجدت في أغراضه بعد أن توفي في مستشفي كنجز كولدج» بلندن مساء الأربعاء فقد حكت سعاد وهي تذكر أنها كانت تبكي وهي تحكي أن حليم قبل وفاته وربما قبل دخوله غرفة العمليات لآخر مرة كتب بخط يده مقطعا صغيرًا من قارئة الفنجان هو: «وبرغم الجو الماطر والإعصار.. الحب سيبقي يا ولدي.. أحلي الأقدار» وكان يعلن لها وهو يموت أنه مات وهو يعشقها وأنها كانت المرأة الوحيدة في حياته.

وتنهي سعاد الفصل بروايتها عن أن نزار اتصل بحليم قبل دخوله غرفة العمليات ليشجعه فأوصاه حليم أنه لو مات لابد أن يكتب قصتهما معاً عندما يسجل مذكراته فيما بعد فطمأنه نزار ووعده بأنه سيعيش ليكتب بنفسه القصة، لكنها قالت في نهاية آخر سطر في الفصل: «لقد أخلف نزار وعده لحليم مرتين الأولي عندما وعده أنه سيعيش والثانية عندما مات ولم يسجل مذكراته وكان قدري أن أحكي قصتنا.. فأنا قارئة الفنجان».




هل كان السادات
لا يعرف من هو
صفوت الشريف؟
السادات
هل تقدم حليم فعلاً
بطلب الزواج رسمياً من
سعاد ورفضت؟

- **بعد أن صفعها بالقلم على وجهها وهددها بقتل حليم**
- **السندريلا اشترت مسدسًا لتقتل صفوت الشريف**
- **ووضعت داخله ثلاث رصاصات.. واختارت لندن مكانًا للجريمة**


نزار قبانى خلد قصة حب العندليب
والسندريللا فى قارئة الفنجان

نزار قبانى

عبد الحليم حافظ

صفوت جند زكريا عزمى لمنع
لقاء حليم بالسادات منفردين

زكريا عزمى



روزاليوسف

أسستها السيدة فاطمة اليوسف عام 1925 ◆ الإصدار الأول اليومي الاثنين 25 فبراير 1935

4 اكتوبر 2011 م - 6 ذو القعدة 1432 هـ ◆ 23 توت 1728 ◆ السنة السابعة - العدد 1922

صفوت الشريف صور فيلماً إباحياً لسعاد حسنى

فى عيادة زوج مريم فخر الدين

مؤامرة الضابط صفوت الشريف لتجنيد سعاد حسني.

- اصطحبوها بدون ملابس إلى الضابط صفوت الشريف وهددها بفضح أمرها.
- التقت بصلاح نصر الذي هددها في الوقت الذي أخبرها أنها ستؤدي مهمة وطنية..!

- صور لها فيلماً إباحياً في عيادة زوج مريم فخر الدين
- استدرجها ضابط يعمل لحساب صفوت الشريف
- وبعد تخديرها أقام علاقة حميمة معها تم تصويرها..!!



سعاد حسنى

نفذت سعاد حسنى «4» عمليات خلال
الفترة من ديسمبر 1963 حتى مايو 1964



ظلوا يطاردون سعاد حتى التقى عبدالحليم حافظ بعبد الناصر وأبلغه بقصة صفوت الشريف

عبدالحليم أخبر الرئيس عبدالناصر بكل القصة



صفوت الشريف

عرضوا عليها الفيلم الذى صوروه لها
وخيروها بين تسريب الفيلم أو التعاون معهم

صلاح نصر

برلنتي عبد الحميد

حاول صلاح نصر وصفوت الشريف

تجنيد برلنتي عبد الحميد

بنفس الطريقة إلا أنهم فشلوا

أسرار وآلام لا تنتهي في حياة الفنانة الراحلة سعاد حسني يكشفها ملخص مذكراتها الذي دون في «٢٥» صفحة تحكي فيه قصة تجنيدها على يد الضابط صفوت الشريف، وكيف جري استدراجها حتى وجدت نفسها أمام صلاح نصر الذي أجبرها على العمل لحسابه، والذي حاولت أن تهرب منه، حتى نجح عبدالحليم حافظ في مقابلة جمال عبدالناصر وأخبره بما تعرضت له السندريللا، كما تضمنت مذكرات سعاد حسني العديد من الأسرار والمفاجآت التي كانت موضع تحقيق وبحث من أفراد جهاز الشرطة البريطانية «سكوتدلانديارد»، الذي يثبت من أول ورقة في ملف التحقيق أن سعاد قتلت ولم تنتحر، وأن المذكرات كانت الدافع الرئيسي وراء اغتيالها، ومن واقع تلك المذكرات ننشر ما تضمنته في ملخصها.

حيث نجد فصلًا جديدًا بعنوان: «مندوبة مصرية باسم علم العروبة» ربما هو أهم فصل في المذكرات حكت فيه أنها لم توافق علي العمل لحساب «صفوت الشريف» أو «صلاح نصر» إلا مضطرة بعد أن دبروا لها مؤامرة دنيئة انتهت بأن أقنعوها بأنها ستعمل لأجل مصر، وتقسم سعاد أنها لم تحصل على مليم واحد أو هدية أو حتى ميزة فنية مقابل ما قامت به.

وفي البداية يجب أن نتذكر أن سعاد حسني تم تجنيدها وكانت فتاة صغيرة بلا خبرة تبلغ من العمر ٢٠ عامًا، تعشق بلادها والحياة.. أقنعها «صلاح نصر» في نصف حواره معها بعد أن قهرها نفسيًا بأنها ستخدم مصر بما ستقوم به من تضحيات وفي النصف الآخر من الحوار تهديد بأنها ستفقد اسمها وتاريخها وسمعتها للأبد لو رفضت طلباتهم، فانهارت ووافقت دون شروط.

وتروي سعاد في المذكرات القصة الحقيقية لتجنيدها بواسطة صفوت الشريف، وتحكي أنها كانت في حفل خاصة بصحبة صديق عربي فرنسي كانت تعتبره صديقًا لها اكتشفت بعدها أنه ضابط انتحل شخصية أجنبي كان مجندًا من قبل صفوت الشريف لاستدراجها إلى عيادة الدكتور «عبد الحميد الطويل» الذي كان زوجًا للفنانة «مريم فخر الدين» لتصويرها هناك أول مرة حيث أعدوا قبلها العيادة لهذا الغرض.

في نهاية الحفل كانت معها فنانة ذكرت سعاد أن اسمها «ليلي حمدي» أكدت أنها كانت واحدة من شبكة موافي أو «صفوت الشريف»، كان من المفروض كما اتفقتا أن توصلها للمنزل عقب الحفل لكنها اعتذرت لسعاد التي لم تجد بدًا سوى الركوب مع صديقها العربي الفرنسي «ممدوح كامل»، وكان الوقت متأخرًا مساء، وفي

المذكرات تكشف سعاد أنها علمت بعدها أن ليلي حمدي قدمت لها أثناء الحفل مشروبًا وضعت لها فيه مخدرًا.

في الطريق طلب منها صديقها ممدوح أن يمر على عيادة الطبيب المذكور لأنهما صديقان ، ويريد أن يأخذ منه هدية ما سيوصلها بعدها لصديق ثالث مشترك بينهما يعيش بباريس التي كان من المفترض أن ممدوح كما حكى لها سيطير إليها ثاني يوم.

تذكر سعاد أن الوقت كان متأخرا وخافت أن تبقي في السيارة وحدها خاصة أنها كانت تشعر بالنعاس بدأ يهاجمها بقوة ، فصعدت معه وتقول: «لقد فقدت الوعي تقريبًا ، ونحن في الأسانسير ، وعندما أفقت وجدت الغرفة مليئة برجال أعلنوا لي أنهم من جهاز أمني ، وأنني كنت في الفراش مع جاسوس فرنسي عمل ضد مصر وعبد الناصر ، ولم أجد ممدوحًا فانهارت الدنيا من حولي» .

بعدها كما تحكي اصطحبوها بالملاءة دون ملابس ووجدت نفسها أول مرة وجهًا لوجه مع الرائد «موافي» وهو لقب صفوت الشريف الحركي، وفي مكتبه وهي تقف مرتعدة تبحث علي ما تستر به جسدها من عيون من حولها، انضم إليهما في الغرفة شخصان الأول يدعى «محرم» ، وتقول: عرفت أيضًا بعدها أن اسمه الحقيقي كان «جمال عباس» ، وكان هو رئيس الرائد موافي المباشر في العمل ، أما الشخص الثالث فقد كان يدعي «حماد»، وكان في نفس رتبة موافي ، وعلمت في التحقيقات بعدها أن اسمه الحقيقي كان «حمدي الشيخ» ، وتقول: كنت منهارة وأمامي شريط سينمائي لتدمير سمعتي ، وكانوا قد طلبوا أمامي بالتليفون حضور صحفيين كبار ومصورين أعرفهم من عدد من الصحف القومية من أجل تسجيل السبق الصحفي ، وأخذ صور لي وأنا على تلك الحالة فترجيتهم أن يقتلوني .. فأعلنوا لي أن هناك طريقة واحدة يمكنهم بها مساعدتي لغلق المحضر الذي كان قد كتب أمامي بالفعل ، وعندها أخبروني بالمطلوب مني ، وقبل أن أرفض أو أوافق عرضوا أمامي شريطاً سينمائياً لفيلم صور بكاميرا ٣٥ مم يصورني وأنا في علاقة حميمية تلك الليلة مع ممدوح صديقي العربي الفرنسي الذي اختفي منذ ذلك اليوم للأبد.

بعدما ذهلت من الفيلم ، وفكرت في العواقب التي ستحدث لها لو سربوه حال رفضها ، أكدوا لها أن الفيلم لن يراه مخلوق غيرهم مادامت متعاونة ولكي تطمئن نفسيًا حيث كانت في صدمة رهيبة شعروا بها جميعا عرضوا عليها فيلما آخر مدته حوالي ٧ دقائق لمشاهد حميمية مشابهة لفيلمها لأربع فنانات مصريات كن كما قالت في

الفصل ملء السمع والبصر حتى أن شهرتهن كما ذكرت كانت وقتها أعلى منها بكثير وذكرت إحداهن بالاسم «ليلى فخر الدين».

سعاد ذكرت أيضًا أنهم هددوها بالقتل لو كشفت عن العملية، ووعدوها بأنها سوف تحصل على مكافآت مالية كبرى، فصرخت فيهم: «انتم فاكرني إيه بالضبط» ، وصفعت «موافي» بالقلم حيث كان الأقرب إليها.

في المذكرات تذكر سعاد أنها استدعيت في فبراير عام ١٩٦٨ سرًا مع فنانات كثر هن شبكة صلاح نصر ومحرم وموافي وحماد للشهادة في قضية «صلاح نصر» ، ويومها سألت عن المبالغ التي تحصلت عليها منهم، فأقسمت للمحققين أنها لم تحصل على مليم واحد فضحكوا ، لأنهم عرفوا أن توقيعها على فواتير الصرف الخاصة بالمكافآت كان مزورًا ، خاصة أن خطها كان سيئًا للغاية ، ومن وقع خطه جميل ، وعرف المحققون أن صفوت ومحرم وحماد كانوا يسرقون المكافآت مناصفة.

وإذا عدنا لقصة تجنيدها تحكي سعاد في مذكراتها أنها كانت منهارة ، ولم تجد أمامها حلا سوى الموافقة على كل طلباتهم ، وأنهم عقب موافقتها وتوقيعها وتعهدها بحفظ السرية وإلا تقديمها للمحاكمة أخذوها لتقابل رئيسهم «صلاح نصر» الذي ذكرت أن اسمه في تلك الفترة كان يساوي الرعب بعينه ، لكنه رحب بها ووعدها بكتمان الأمر تماما وأكد لها أنها ستؤدي مهمة وطنية لمصر ، ولم يخف تهديده الشخصي لها إذا رفضت، فاضطرت أن تنفذ معهم ٤ عمليات خلال الفترة من ديسمبر ١٩٦٣ حتى مايو ١٩٦٤ ، وذلك خلال التنقل بين شقة خاصة بشارع الميرغني بمصر الجديدة ، وفيللا في حي ميامي بالإسكندرية ، وأخرى بمنطقة الأوبرج بالهرم.

وفي المذكرات تحكي سعاد أن الأفلام كانت مصورة بكاميرات ٣٥ مم وأخري صوروها بكاميرا ٨ مم ، وقد قطعوا الأفلام إلى ١٦ فيلما كانت هي حصيلة ما هددوها بفضحه لو كشفتهم لأي جهة مصرية.

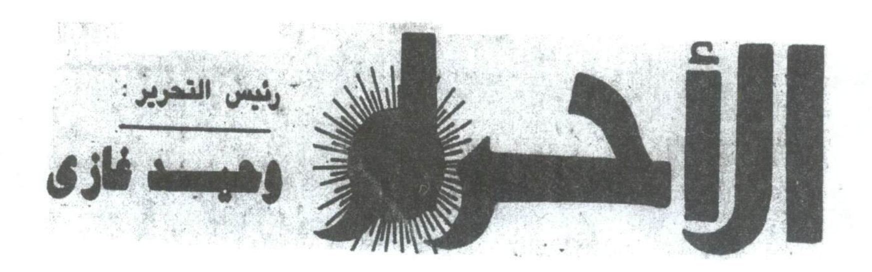
وتقول سعاد إنها بعد أن أفاقت من الصدمة التي سيطرت عليها طويلًا بدأت تتهرب منهم بالعمل والإنشغال في التصوير ، لكنهم ظلوا يطاردونها حتى إبريل عام ١٩٦٧ عندما نجح «عبدالحليم حافظ» في التوصل للقاء سري جمعه بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر حكى فيه حليم لجمال ما كان يحدث.

وكشفت سعاد في حكايتها أن «ليلى حمدي» كانت بمثابة الطعم الذي كان يلقى لكل فنانات مصر ساعتها لتجنيدهم، وأن صفوت الشريف وصلاح نصر قد حاولا تجنيد الفنانة «برلنتي عبد الحميد» في مايو ١٩٦٧ بنفس الوسيلة التي تمت مع سعاد حسني وعن طريق نفس الشخص الذي مثل على سعاد أنه عربي فرنسي، واتضح في التحقيقات بعدها، كما تقول سعاد، أن اسمه يدعى «ممدوح كامل»، وكان يعمل مترجمًا للغة الفرنسية بالجهاز الأمني الذي يعمل به صفوت، لكن برلنتي نجت من الفخ بعد أن دعت أختها فجأة دون معرفة ممدوح للقاء الذي كان من المفترض أن يخدروا فيه برلنتي فلم تنجح خطة صفوت في السيطرة على برلنتي، ولم يفلحوا في تصويرها سوى صورة لا تصلح أن تكون أداة سيطرة خاصة أن برلنتي، كما تذكر سعاد، كانت جريئة للغاية، ولم تكن لتهتم بأي صورة مهما كانت.

معلومة للتاريخ سجلتها سعاد حيث أكدت أن صلاح نصر كان يكره المشير «عبد الحكيم عامر»، وكان يريد تدمير سمعته أمام الرئيس عبد الناصر ليحتل مكانته، خاصة أن ناصر كان مستاء للغاية من زواج المشير ببرلنتي، وتؤكد أن الصورة الوحيدة التي أخذوها لبرلنتي حرقها جمال مع كل أفلام سعاد وأفلام العملية كلها بعد ذلك، كما وعد عبد الحليم حافظ، وتقول: جمال عندما وجد صورة برلنتي حزن للغاية، وشعر بالمؤامرة التي كانت تحاك للمشير عامر، وقالت لو كان عبد الحكيم الذي انتحر في ١٤ سبتمبر ١٩٦٧ طال به العمر لقتل صفوت الشريف ومن معه لأن برلنتي كانت زوجته في هذا الوقت.

سعاد كشفت أيضًا أنهم ضمن وسائل ترهيبها للعودة للعمل معهم أطلقوا في أوائل عام ١٩٦٦ شائعة على «نجاة الصغيرة» أخت سعاد أنها على علاقة غير شرعية بصلاح نصر، وأنهم في عام ١٩٦٧ عادوا وأطلقوا نفس الشائعة، لكن هذه المرة زعموا أن سعاد هي التي على علاقة غير شرعية مع صلاح نصر، وأنهم أرادوا بكل تلك الشائعات إعادتها للعمل، لكنهم بعد أن علموا بلقاء الرئيس عبد الناصر مع عبد الحليم وأن عبد الحليم قد حكي كل شيء لعبد الناصر أصدروا علي الورق قراراً بقطع علاقتهم بها ظاهريًا لكن صفوت ظل يتذكر لها دخوله السجن وتدمير حياته المهنية، وراح يهددها طيلة حياتها بتدمير سمعتها عن طريق بيع أفلامها لكنها كتبت تقول: «كنت متعجبة ولا أعلم لمن كانت المصلحة هذه المرة» .؟!

■ **سعاد حسني ترفع دعوى ضد اعتماد خورشيد.. لأن ما ذكرته عنها محض افتراء.. وهو ما ينفي على الإطلاق اتصالها قبيل يوم واحد باعتماد خورشيد من لندن..!**



الأحرار

رئيس التحرير:
وحيد غازى

الاثنين ١٠ من المحرم ١٤٠٩ هـ ـ ٢٢ أغسطس ١٩٨٨ م

« سعاد حسنى » ترفع دعوى ضد « اعتماد خورشيد »

ومريم فخر الدين تقول: ماذكرته اعتماد عني شيء طبيعي

قالت « الفنانة سعاد حسني » لمجلة « المجلة » التي تصدر في لندن انها كلفت محاميها برفع دعوى ضد « اعتماد خورشيد » لانها المحت اليها في كتابها عن انحرافات صلاح نصر بذكر الحروف الاولى من اسمها.

وقالت سعاد حسني ان ماذكرته اعتماد خورشيد لايمت للحقيقة بصلة.

وقالت الفنانة مريم فخر الدين لـ « المجلة » « ان ماذكرته عني اعتماد خورشيد » في كتابها بانني عانيت من مطاردة « صلاح نصر » للنيل مني واضطراري للهروب الى الخارج هو شيء طبيعي ان يحافظ الانسان على شرفه ويدافع عنه مهما كانت الضغوط.. وغير ذلك هو الشاذ ».

واضافت مريم فخر الدين.

ومع ذلك انا لست مع فكرة الكتاب الذي يصدر بعد وفاة صاحب الشأن الذي اصبح في ذمة خالقه.



سعاد حسنى — مريم فخر الدين

في الحوار الذي أجراه محرر الوفد الأستاذ ممدوح دسوقي مع السيدة اعتماد خورشيد في العدد الصادر من جريدة الوفد رقم ٧٥٦٨ بتاريخ ٢٩ مايو ٢٠١١ تحت عنوان: «عصر مبارك» هو الأسوأ في تاريخ مصر، جاء: ما الذي يجعلك تؤكدين مقتل «سعاد حسني» !!؟ وتقول اعتماد خورشيد في إجابتها على هذا السؤال:

- إنني شاهدة على قتل «سعاد حسني» لأنه قبل وفاتها بيوم.. اتصلت بي.. وكان قبل مجيئها بيوم وقالت:
- إنها ستسلم مذكراتها.. وكان الدكتور «علي عبد الرازق» قريب لي سيوصلها إلى المطار ورآها تصرخ من الشباك، وكانت تُقذفْ..!
- وأخبرني الرجل بذلك بالتليفون، ويبدوا أنهم قتلوها أيضًا..!
- ملاحظة: هي يقينا تقصد أن تقول قتلوه أيضًا أي الدكتور المذكور اسمه بواسطتها أي اعتماد خورشيد..!
- تضيف: لأنه اختفى.. ولو كنت قلت هذا الكلام حينها كان تم قذفي من الشباك!!

وسألها محرر الوفد: وماذا عن صفوت الشريف؟

- قالت على الفور: أنا قلت إن «صفوت» كان يبيع النساء في الخارج ويحصل على الدولارات، ولا يوردها للدولة، وتم سجنه لمدة عام ورُفت من المخابرات بتهمة الانحرافات، وبعد ذلك يخرج ويصبح وزيرًا للإعلام..! تستطرد قائلة: أرقع بالصوت!!

وقبل تولية وزارة الإعلام «د. مرسي سعد الدين» أدخله الهيئة العامة للاستعلامات، فكان السبب في طرده منها عندما أبلغ «السادات» بأن «مرسي» وفدي، فطرد الرجل، وقام بالدعاء عليه!!

محرر الوفد: ولكنه شهد عليك أيضًا أثناء المحاكمة؟

- تقول اعتماد خورشيد: سألوا «صفوت» عني فقال: أنا صورتها وسيطرت عليها، وقبضت مني ١٠٠ جنيه «مائة جنيهًا مصريًا»..!

- وسألوه ليه؟ وكيف تتم السيطرة عليَّ وأنا زوجة «صلاح نصر»؟!

وصفوت ذكي لأنه بعد خروجه من السجن تعامل مع «السادات»، وضحك على «مبارك» و «سوزان»، وأضاعهما هو و «زكريا عزمي»، لأنه سيطر على الوزراء في مصر.. ولم يكن يستطيع وزير أن يفتح فمه، فقد كان التلميذ النجيب «لصلاح نصر» مع أن طريقة «صلاح» والتي سُجن بسببها «٤٥ سنة» كانت أرحم من تصرفات «صفوت الشريف»، وأنا أتكلم عن انحراف المخابرات «تقصد طبعًا في ذلك العرض القديم» أيام «صلاح نصر»، والمجندة توقع على استمارة وتحصل على راتب شهري ولا تستطيع أن تتحدث عن المخابرات وإلا سيتم قتلها مثل «سعاد حسني»!!

▪▪▪▪

- **يبقى أن نقول للأستاذ عاصم قنديل محامي أسرة الراحلة سعاد حسني: إن ما جاء بالوفد كلام خطير جداً.. إذ تؤكد فيه اعتماد خورشيد:**

أن سعاد حسني اتصلت بها قبل وفاتها بيوم قائلة: ستسلم المذكرات.. ود. علي عبد الرازق شاهدها وهي تصرخ وتقذف من الشباك..!

- واختفى الرجل..!
- هذا هو كلام السيدة اعتماد خورشيد الواضح الصريح المنشور علانية في «الوفد» تؤكد فيه أن سعاد حسني قُتلت، وأن الدكتور علي عبد الرزاق شاهدها وهي تصرخ وتقذف من الشباك.

ثم اختفى الرجل..! وتشير بشكل صريح: ربما يكون لقى نفس مصير سعاد حسني وتم قتله..!

- والتعليق على ذلك يقتضي أن نسأل:

من هو الدكتور علي عبد الرازق الذي كان سيوصل سعاد حسني إلى المطار، وشاهدها وهي تصرخ في الشباك وتقذف منه؟!

لم تقل اعتماد خورشيد أن الدكتور شاهدها تقذف من البلكونة!! بل إنه شاهد جديد يقول: بل قذف بها من الشباك!

وتقول اعتماد: إن سعاد حسني اتصلت بها قبل وفاتها بيوم واحد، وقالت لها:

إنها ستسلم مذكراتها..!!؟

ولم تقل الست اعتماد هانم.. لمن أخبرتها سعاد بأنها سوف تسلمه هذه المذكرات..!؟

- وبناء عليه.. تعتبر أقوال اعتماد خورشيد في «الوفد» بمثابة شهادة جديدة على تأكيد مصرع واغتيال وقتل سعاد حسني مع سبق الإصرار والترصد..!! والأمر لا يجب الاستهانة به حتى بعد مرور قرن كامل أو أكثر من الزمان.. سعاد حسني.. إنسانة.. ونجمة.. وقيمة رفيعة في المجتمع، ولا تموت أبدًا مهما قتلها الظالمون أو سعوا لذلك.. ولأنها جزء هام من تاريخ أمة عريقة.

- ومع ذلك كله فشر البلية ما يضحك.. تعالوا نطل أعزائي القراء على هذه الوثيقة التاريخية الهامة التي نشرتها جريدة الأحرار في صدر صفحتها الأولى في العدد الصادر بتاريخ ٢٢ أغسطس ١٩٨٨ بعنوان

سعاد حسني ترفع دعوى ضد «اعتماد خورشيد»

- **جاء فيها: قالت الفنانة سعاد حسني لمجلة «المجلة» التي تصدر في لندن إنها كلفت محاميها برفع دعوى ضد «اعتماد خورشيد» لأنها ألمحت إليها في كتابها عن انحراف صلاح نصر بذكر الحروف الأولى من اسمها..!**



وقالت سعاد حسني:

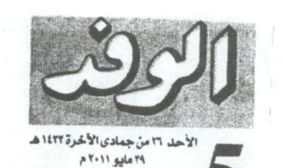
إن ما ذكرته اعتماد خورشيد لا يمت للحقيقة بصلة..!

■■■■

- ونحن نضع هذه الوثيقة الصادرة منذ عام ١٩٨٨ تاريخ صدور مذكرات السيدة اعتماد خورشيد أمام القراء جميعًا حتى يتأكدوا أنه لم تكن هناك أدنى علاقة بين نجمتنا الراحلة الكبيرة سعاد حسني واعتماد خورشيد حتى تتصل بها قبيل يوم واحد من اغتيالها..! وأنها أي اعتماد تعتمد على موت البطل دائمًا لتنسج الروايات والحكايات حوله.. مثل الافتراء على صلاح نصر.
- وأيضًا أسلم الأستاذ عاصم قنديل وأخت سعاد حسني جانجاة هذه الوثيقة الهامة بتكليف من العزيزة سعاد حسني، ولعلها تأتي من داخل قبرها، إنها المفاجأة الكبرى على كذب وافتراء من يتحدثون بغير الحقيقة ضد الموتى الذين يرقدون في قبورهم لا حول لهم ولا قوة.
- ويا أستاذنا المحترم عاصم قنديل، وكما قلت لك وأنت جالس إلى جواري في قناة نايل سينما في برنامج استوديو مصر التي استضافتنا فيه المذيعة ومقدمة البرامج الدؤوبة إنجي عليّ أنت وأنا والنجم سمير صبري والإعلامي الكبير شريف الشوباشي والمخرج والصحفي مدحت السباعي والصحفي أكرم السعدني، أكثر من الساعتين ونحن نتحدث عن الرحيل المهيب لسعاد حسني.. أنت محامي الشعب المصري كله من أجل الوصول إلى الحقائق كاملة.. ولعلنا نضع أمامك أيضًا هذه الدعوى القضائية التي رفعتها سعاد حسني ضد اعتماد خورشيد، وقالت فيها: إن ما ذكرته اعتماد خورشيد عنيّ لا يمت للحقيقة بصلة..! وجاءت هذه الوثيقة في صدر جريدة الأحرار عام ١٩٨٨.

■■■■

▪ نص حديث اعتماد خورشيد لجريدة الوفد:
سعاد حسني اتصلت بي قبل وفاتها بيوم وأخبرتني أنها ستسلم المذكرات..!



الأحد ٢٦ من جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ
٢٩ مايو ٢٠١١ م

5

السنة: ٢٥ العدد ٧٥٦٨

اعتماد خورشيد فى اعترافات جديدة

عصر «مبارك» هو الأسوأ فى تاريخ مصر

«علاء» كان يريد الزواج من شريهان ونصحتها بالابتعاد وذكرتها بما حدث لى من صلاح نصر

رأيت بعينى تعذيب المعتقلين والشذوذ الجنسى وغلايات البشر



السيدة / اعتماد خورشيد

اعتماد خورشيد اسم نال قسطًا كبيرًا من الهجوم، بل والتطاول عليها والنهش في سمعتها.. مع أن الكثيرين من الذين هاجموها ينتظرون ما تقوله أو تعلنه!! لأنها اعتقدت بوجود ديمقراطية في عصر «مبارك»، ولكن انهالت عليها الطعنات.

عندما تجرأت وأصدرت كتابًا يشير إلى انحرافات المخابرات في عهد زوجها السابق «صلاح نصر» مع أنها كانت قضية قلب نظام الحكم ولكن بشهادة «اعتماد» أصبحت قضية انحرافات المخابرات لأنها تطرقت إلى اختلاسات وعمليات الكنترول التي كانت تتم على عدد من الفنانات والسيدات بتصويرهن في أوضاع مخلة بالآداب. ما قيل في التحقيقات ونشرته في كتاب فجر عليها الويلات والانتكاسات وإلى نص الحوار:

■ بعد ثورة ٢٥ يناير صرحت في وسائل الاعلام بأنك تخشين من القتل على يد أعوان «صفوت الشريف» لماذا؟.

■ أنا بالفعل صرحت بذلك ومازلت أخشى من سطوة «الشريف» رغم إدانته وحبسه على ذمة قضايا فساد.. ويرجع خوفي إلى أنني بعد نشر موضوع صحفي في مجلة الإذاعة والتليفزيون بعنوان «اعتماد خورشيد» شاهدة على انحرافات «صفوت الشريف» فتم الاعتداء على زميلي الصحفي الذي قام بنشر الموضوع بواسطة أربعة بلطجية، وقالوا له: هذا الضرب لك ولاعتماد خورشيد، وكنت ذاهبة لتسجيل حلقة في قناة O.T.V ، فوجدت مكالمة على تليفوني تهددني بالقتل، فأبلغت الشرطة، وقامت بتوصيلي للاستوديو واستدعتني النيابة، وأدليت بأقوالي، وسيتم استدعاء «صفوت الشريف» لاحقًا ليرد على اتهامي له.

■ أية انحرافات كنت شاهدة عليها؟.

■ شاهدة على انحرافات «صفوت الشريف» عندما كان في المخابرات، ويقوم بتصوير بعض السيدات اللاتي يتم اختيارهن للعمل مع المخابرات في أوضاع مخلة بالآداب ليتم عمل كنترول (سيطرة) عليهن وتوقع على إقرار يؤكد عملها مع جهاز المخابرات، وإلا يتم فضحها بما تم من تصوير، وحدث هذا مع فنانات كثيرات وكانت أشهرهن الراحلة «سعاد حسني».

السمو الروحاني:

▪ هل هذا كان يتم مع بعض الفنانات فقط؟

▪ قاطعتني قائلة: كان يتم مع أي انسان على أرض مصر سواء كان رجلًا أو امرأة لو أرادوه للعمل معهم، وهذه العمليات كان يطلق عليها «السمو الروحاني».

▪ وما هو السمو الروحاني؟.

▪ هو أحد أساليب المخابرات في ذلك العهد، وقد سأل «حسين الشافعي» رئيس المحكمة عن السمو الروحاني في المحكمة أثناء نظر قضية انحراف المخابرات في عهد «صلاح نصر».. وكان صلاح نصر سافر إلى الولايات المتحدة ليتعلم كيفية التجسس، وفي ألمانيا تعلم استخدام النساء في التجسس وتنفيذ عمليات الكنترول، وتعلم من الهند السمو الروحاني، وهو أن ينفصل الجسد عن الروح، وتقوم السيدة التي تم عليها الكنترول بالعملية الجنسية بدون إحساس أو عاطفة حتى تصل للتشبع بدون حب أو عواطف، وممكن أن يتم هذا السمو بالرجال مع الرجال أو السيدات مع السيدات في جميع أنواع الجنس أي كان يوجد حساب للشواذ بحجة الحصول على المعلومات.

▪ ولماذا في ذلك كل أجهزة المخابرات في العالم بها سلاح النساء؟

▪ المفاجأة أن مصر لم تستفد من النساء اللاتي تم تجنيدهن، وأصبح يستخدم السمو الروحاني مع ممثلات السينما وطالبات الجامعة.. و«حسين الشافعي» ذكر قبل وفاته على شاشات الفضائيات أن أكبر عمليات تم اكتشافها في عصر «زكريا محيي الدين» لم يكن لها علاقة بالنساء التي كانت تتم خلال عصر «فاروق» من خلال سيدة تدعى «سنية قراعة»، وعملت في البوليس السياسي، واستعان بها «صلاح نصر» وجندت له ٥٠٠ طالبة من الجامعة، وقام «صفوت الشريف» بتصويرهن جميعًا للسيطرة عليهن وتدريبهن على السمو الروحاني.

انحراف المخابرات:

▪ ولكن القضية كانت قلب نظام الحكم ولم تكن انحرافات المخابرات؟

▪ نعم.. وأنا الذي أبلغت «عبدالناصر»، وقلت له: إن «صلاح نصر» سينقلب عليك، وكان ذلك بعد أن تنحى «عبدالناصر»، واعتقدت أن «عبدالناصر» تنحى

و«صلاح نصر» قادم بدلًا منه ، فذهبت إلى «حسن إبراهيم» عضو مجلس قيادة الثورة ، وكان صديق خالي ، وجاء إليَّ «عبدالناصر» ، وحكيت له ، واصفر وجه «عبدالناصر» وازرق!! وقال: لا تخافي من شيء وستقولي هذا الكلام لـ «أمين هويدي» رئيس المخابرات بعد «صلاح نصر» ، وكنت أول سيدة تدخل جهاز المخابرات لتشهد على الاختلاسات والانحرافات ، ومن هنا أصبحت قضية انحراف المخابرات.

■ وبماذا شهدتي؟

■ قلت: إن «صلاح نصر» كان يتقابل مع الأمريكان في فيلا بالمعادي، ويتبادل معهم المعلومات ، وذات يوم أحضر معه صناديق من الذهب أو الدولارات ، وفي مرة أخرى أحضر (٥) ملايين جنيه ذهب(!!) ، وتم دفنها في حديقة الفيلا ، وذكرت تعذيب المعتقلين ، والشذوذ الجنسي، والغلاية التي كانت تغلي البشر في ترعة المريوطية.

■ وماذا عن صفوت الشريف؟.

■ قلت: إن «صفوت الشريف» كان يبيع النساء في الخارج ويحصل على الدولارات ولا يوردها للدولة ، وتم سجنه لمدة عام ، ورُفِدَ من المخابرات بتهمة الانحرافات ، وبعد ذلك يخرج ويصبح وزيرًا للإعلام أرقع بالصوت!! ، وقبل توليه وزارة الإعلام «د.مرسي سعد الدين» أدخله الهيئة العامة للاستعلامات ، فكان السبب في طرده منها عندما أبلغ «السادات» بأن «مرسي» وفدي، فطرد الرجل وقام بالدعاء عليه!!.

■ ولكنه شهد عليك أيضًا أثناء المحاكمة؟

■ سألوا «صفوت» عني ، فقال: أنا صورتها ، وسيطرت عليها، وقبضت مني (١٠٠) جنيه.. وسألوه ليه؟ وكيف تتم السيطرة عليَّ وأنا زوجة «صلاح نصر»؟! وصفوت ذكي لأنه بعد خروجه من السجن تعامل مع «السادات» وضحك على «مبارك» و «سوزان» وأضاعهما هو و«زكريا عزمي»، لأنه سيطر على الوزراء في مصر ، ولم يكن يستطيع وزير أن يفتح فمه ، فقد كان التلميذ النجيب لـ «صلاح نصر» ، مع أن طريقة «صلاح» والتي سُجن بسببها «٤٥ سنة» سنة كانت أرحم من

تصرفات «صفوت الشريف» ، وأنا أتكلم عن انحراف المخابرات والمجندة توقع على استمارة ، وتحصل على راتب شهري ، ولا تستطيع أن تتحدث عن المخابرات وإلا سيتم قتلها مثل «سعاد حسني»!!.

القذف من الشباك:

■ ما الذي يجعلك تؤكدين مقتل «سعاد حسني»؟

■إنني شاهدة على قتل «سعاد حسني» لأنه قبل وفاتها بيوم اتصلت بي، وكان قبل مجيئها بيوم وقالت: إنها ستسلم مذكراتها.. وكان الدكتور «علي عبدالرازق» قريب لي سيوصلها إلى المطار ، ورآها تصرخ من الشباك، وكانت تقذف ، وأخبرني الرجل بذلك بالتليفون ، ويبدو أنهم قتلوها أيضًا، لأنه اختفى ، ولو كنت قلت هذا الكلام حينها كان تم قذفي من الشباك!!.

■ شهدتِ على جهاز مخابرات بالكامل وتخافين من شهادتك على شخص واحد؟

■ لم أخف لأن «عبدالناصر» كان يساندني ، وأوقف لي حراسة ، وبعد شهادتي في المحكمة قام بتسفيري للخارج حتى أعمل استوديو.. لكن «صفوت» اغتصب مني الاستوديو ، ومنع أولادي من العمل في التليفزيون ، وظل يحاربني حتى ثورة ٢٥ يناير وكنت أخاف منه.

■ طالما بهذه القوة والبطش لماذا لم يقض عليك؟

■ هو قضى عليّ في عملي لدرجة أني قدمت له طلب رخصة استوديو بالمشاركة مع «حسن إبراهيم» عضو مجلس قيادة الثورة ورفض الطلب.

-الكثيرون قالوا : إن «صلاح نصر» رجل فلاح يتمسك بالعادات والتقاليد ولكنك تقولي عكس ذلك؟

■من يقل ذلك فهو كذاب(!!) لأن «محمد حسنين هيكل» قال في قناة الجزيرة: إن «صلاح نصر» كان لديه هوس جنسي ، وابن«صلاح»قام برفع قضية عليه ، وظهر في «أوربت» ، وقال: بابا كان يصور المسؤولين ، ولم يكن لديه هوس جنسي، فسأله «عمرو أديب» لماذا؟ فأجاب: حتى يمسك عليهم ذلة ولا يخونونه.

■ الأستاذ هيكل دائمًا ما يقف في صف «عبدالناصر» ، وبالتالي كلامه يؤخذ منه

ويرد عليه؟

- هذا صحيح، ولكن كلامي صحيح ١٠٠٪ وشاهدة عليه، وأنا أعتبر نفسي بنت «عبدالناصر»، ولهذا حكيت له ما كان يحدث في منزلي.

قتل المشير عامر:

■ كنت قريبة من صلاح نصر وعبدالحكيم عامر.. هل تم قتل المشير؟

■ نعم المشير تم قتله ولن أتراجع أو أكذب.

■ تقولين إنك بنت «عبدالناصر» وهذه إدانة له؟.

■ لا، ليست له بل لمن كانوا حوله.

■ تعرفين جيدًا إنه لم يكن أحد يستطيع أن يفعل شيئًا خطيرًا كهذا إلا بموافقة عبدالناصر؟

■ عبدالناصر لم يأمرهم بقتل «المشير»، ولكنه «طنش» على قتله، لأنه كان يريد التخلص من «عامر»، و«عبدالناصر» عندما يتضايق من أحد، ويسأله رجاله ماذا تفعل ياريس؟ فلا يرد عليهم، ومن هنا يعرفون إنه قرفان منه.. وهم يتصرفون كما يريدون، ولكن على هوى «عبدالناصر»!! ولهذا كان يخرج «صلاح نصر» صارخًا أنهم سيقتلونه كما قتلوا «عامر».

■ ولماذا أكدت أن الملك فاروق تم قتله؟

■ أنا أول انسانة تذكر أن «فاروق» قتل.. لأنه بعد قتله تم الاتصال من إيطاليا بـ «صلاح نصر» في منزلي، وأخبروه، ثم حكى لي التفاصيل، وذكرتها في كتابي، ولكنهم قالوا: إنني كذابة وسبوني وبهدلوني في الصحافة بكلام دمروا به حياتي، و«إبراهيم البغدادي» ظهر مع «محمود فوزي» أمام قبر «فاروق»، ويقول له: لم أقتله أنت عايزهم يرفعوا عليَّ قضية دا «اعتماد خورشيد» كذابة، وتكمل قائلة: «ألطم علي وشي»(!!).

■ الهجوم عليك بسبب أن كتابك كان بمثابة الصدمة في المجتمع المصري؟

■ بل كان كلمة حق، وأنا متضايقة لأني أتذكر الذل الذي عايشته والهجوم بسبب أن «صفوت الشريف» وزير بالإعلام، ويرأس الصحف الحكومية، فهل سيقول طبلوا وصفقوا لها؟ بل شتموني وبهدلوني طوال (٢٠) سنة وحتى قبل ثورة يناير،

وأغلق في وجهي كل المنافذ، وكل مشروع أبدأ فيه يتوقف، وأنتجت فيلمين ولم يعرضا حتى الآن بسببه، ولم أجد دار عرض واحدة تقبلهما، ولهذا كشفت كل الأوراق، وذكرت الأحداث الصادمة التي لم يكن يعرفها أحد، وما كان يدور في مصر وانحرافات المخابرات في عهد «صلاح نصر».

غلايات البشر :

■ إذن نشر الكتاب كان انتقامًا؟.

■ نشرت الكتاب لأن مشاريعي كلها كان يدمرها «صفوت الشريف» ويغلقها لي.. ولكن بعد النشر انتكست أكثر من الأول، وهاجموني، والكل نهش فيَّ وفي سمعتي وسيرتي مع أني لم أؤلف بل رويت ما كان يحدث، وشهدت به في المحكمة، ورأيت بعيني السمو الروحاني وتعذيب المعتقلين والشذوذ الجنسي وغلايات البشر.

■ كيف كان يجعلك تشاهدين ذلك وأنت زوجته؟

■ كان يطلعني على كل هذه الأمور قبل زواجه مني، لأني رفضته أن يكون زوجًا لِيَّ، ولكن حدثت مشكلة، وهي أني عرضت الاستوديو الخاص بِيَّ للبيع لأنه أبيض واسود، واتفقت مع ألمانيا الغربية لإحضار استوديو ومعمل ألوان، ولم أكن أعرف أن السياسة كانت تتجه نحو الشرق وضد الغرب، وأنا أعمل في السينما ولا علاقة لِيَّ بالسياسة قبل دخول المعترك، وكانت الكارثة وتم الزواج!!.

■ وكيف شهدت في قضية مصطفي أمين؟

■ غبت عن مصر (٤) سنوات في باريس، وكنت خائفة على أولادي بعد شهادتي في محكمة الثورة، وبعد عودتي للقاهرة اتصل بي «مصطفي أمين»، وكان صديقًا لـ «خورشيد»، وطلب مني أن أشهد بما أعرفه عن قضيته، لأنه كان خرج من السجن ويريد رد اعتباره، بعدما قال عنه «صلاح نصر» إنه جاسوس.. وذهبت للمحكمة وأعطيت للقاضي ورقة زواجي من «صلاح» الذي كان يقف في قفص المحكمة وقلت: إن «صلاح نصر» قال لي: أنا انتقمت من صاحبك ولفقت له موضوع القمح وأمريكا، وجعل «مصطفي أمين» يوقع على اعتراف بأنه جاسوس تحت التعذيب!!.

■ وماذا عن التسجيلات التي قيل أنها بصوته؟

■ هذه من عمليات »صلاح نصر الذي يقوم بها بالمونتاج!! عندما كانوا يريدون

أن يعتقلوا أحدًا يعملون له مونتاج، ثم بالضرب والتعذيب يعترف ويوقع على ما يريدونه.. وما شاهده المصريون في فيلم «الكرنك» كان حقيقيًا، وهو من فكرتي، وقد حكيتها لـ «نجيب محفوظ».

■ عصر المخابرات هذا أظهر لنا أبطالًا وطنيين مثل «جمعة الشوان» و«رفعت الجمال» الشهير بالهجان؟.

■ هذان تم تجنيدهما قبل عهد «صلاح نصر» ثم إن «الهجان» لم يفعل شيئًا(!!) وإذا كان فعل فلماذا جاءت الهزيمة؟!!.

■ أنا أسألك لماذا؟

■ الهزيمة جاءت نتيجة للمؤامرات والدسائس من «صلاح نصر» و«عامر» حتى يطيرا «عبدالناصر»، وقالوا: الضربة الأولى والضربة الثانية، وكله كلام، ثم إن «عامر» قال عن الجيش: إنه جاهز وبرقبتي ياريس!!.

هول الرعب

■ كيف ترين عصر عبدالناصر؟.

■ كان عصرًا جيدًا، ولكنه سيئ من ناحية المخابرات و«صلاح نصر» كان يقول لـ«عبدالناصر» إنه يفعل ما يفعل، لأنه يحميه، وكان يعذب الناس أو يقتلهم ويفهم عبدالناصر أنهم كانوا يريدون قتله.. و«عبدالناصر» كان يعتقد أن «صلاح نصر» ملاك، ويحميه لدرجة أنه قال: هل سأولي مخابرات على المخابرات.. سقطت دولة المخابرات(!!).. وصبوا العذاب على الإخوان المسلمين والمعارضين لدرجة القتل.. وشقيق «صلاح نصر» لم يكن من جماعة الإخوان المسلمين، ولكنه حضر اجتماعًا، وعندما دخل رجال الأمن ألقي بنفسه من الشباك من هول الرعب الذي كان يعرفه ويسمع عنه؟

■ وعصر الرئيس السادات؟

■ كان أفضل من ناحية الحريات، وانفتحت البلد بعدما تم القبض على مراكز القوى لأنهم كانوا ضد «السادات» وسياسته، ويريدون أن ينقلبوا عليه، فانقض عليهم وحبسهم وحرق الصور وأشرطة التنصت على الشعب.

■ عصر الرئيس مبارك؟

■ الأسوأ.. لأنه جعلنا كلنا مثل التائهين المخدرين، وكنا نرى البلاوي والفساد ينهش في مصر، ولا يستطيع أحد أن يتكلم كما لو أنهم أعطوا للشعب مخدرًا، فتخبطت السياسات، وزادت العشوائيات.. ولا نعلم كيف كان يدير «مبارك» الدولة؟ ولم نعرف ماذا كانت تفعل حكوماته؟

■ ولكن في هذا العصر نشرت كتابًا خطيرًا لم تكوني تستطيعين نشره من قبل؟.

■ أه.. كنت أعتقد أن فيه ديمقراطية، وبكل هبل(!!) كتبت في المقدمة شكري لـ «مبارك» لأنه أتاح لنا الفرصة أن نتكلم ونتحدث بكل حرية وصراحة، وهذا كان غباء مني.. ووجدت الطعنات تنهال عليَّ، وسجلت معي المذيعة «مني الحسيني» في حلقتين، وبعد إذاعة الحلقة الأولى مُنعت الحلقة الثانية من العرض، بل قاموا بإبلاغ النيابة ضدي، ولكنها لم تفعل شيئاً لأنني معي المستندات التي تؤكد صدق ما أقول.. فحولوني في عصر «مبارك» إلى المحكمة العسكرية، وكأني جاسوسة قادمة من إسرائيل مع أني لم أقل شيئاً من عندي لأنهم هم الذين فتنوا على بعض، وأنا حصلت على هذا الكلام ووضعته في كتاب.. و«صفوت الشريف» كان وراء تحويلي لمحكمة عسكرية.. ولكن القاضي «وجدي الليثي» كان رجلًا محترمًا، وبعد قراءة التحقيقات تأكد أنني مظلومة، فتم الحكم عليَّ بسنة، ولكن مع إيقاف التنفيذ فهل مواطنة شاهدة تحول إلى محكمة عسكرية حتى لا أقول على «صفوت الشريف» إنه كان «موافي» الذي كان يعمل كنترول على السيدات والحرامية الموجودين، والذين ظهروا في عصر «مبارك» لم يحاكموا في محاكم عسكرية(!!).

■ ماذا بينك وبين شريهان؟.

■ شريهان أخت «عمر خورشيد» من والدته، إذن أولادي ليسوا أخواتها، ولكنها مثلهم بالنسبة ليَّ، وأنا قلت قريبتهم، ولكنها كذبتني بعد ذلك، بل وغضبت مني لأن كلامي مصدق، وكانت تأتي لي حيث كنت أصور فيلم «أولاد الملجأ»، وكانت تحكي أن «علاء» يحبها، ويريد أن يتزوجها، وأنا نصحتها بأن تبتعد لأن من يسير في هذا الطريق قد يقُتل، في النهاية القرب من الحكام خطير جدًا.. وأكدت أن تبتعد وهي تنكر وذكرتها بما جرى لي من «صلاح نصر» وحدث ما حدث(*).

■■■■

(*) ممدوح دسوقي.

■ **حكم قضائي.. أو قرار سياسي.. النتيجة واحدة: القرار بإعدام صفوت الشريف سيكون مناسباً جداً..**



٢٠ من شعبان ١٤٣٢هـ 21 July 2011

العدد ٢٢٨ ١٦ صفحة جنيه واحد

حكم قضائى أو قرار سياسى.. النتيجة واحدة

إعــدام صفوت الشريف



انهارت وزارة الداخلية وأصبحت يد جهاز أمن الدولة مشلولة.. أصبح صفوت الشريف بلا معلومات على الإطلاق. لأنه لو كان يعرف حجم الموجودين فى ميدان التحرير - ونحمد الله أنه لم يعرف- لكان تعامل معهم بشكل آخر ومختلف تماما.

حكم قضائى.. قرار سياسى.. النتيجة واحدة

إعدام صفوت الشريف



القرار بإعدام الشريف سيكون مناسباً جداً.. فليس للرجل علاقات دولية يمكن أن ينزعج أصحابها بسبب الحكم.. والشعب المصري كله يكرهه ويتمنى الانتقام منه

وكأن الصفحات الأولى من الصحف اليومية كانت على اتفاق بأن تكون صيغة نشر الخبر واحدة، «صفوت الشريف هو العقل المدبر لموقعة الجمل».

كان الخبر ترجمة لما أعلنه قضاة التحقيق من قائمة أدلة الثبوت في القضية التي أحيل فيها ٢٥ متهما من رموز النظام السابق إلى محكمة الجنايات، وفي انتظار موعدًا لمحاكمتهم، وكانت أدلة الثبوت ضد صفوت الشريف نفسه موحية بأن هناك ما تحمله الأيام للرجل العابر للأنظمة، الذي أصر على ألا يموت حتى النهاية.

طبقًا لقائمة أدلة الثبوت فإن صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى السابق وبوصفه أمينا للحزب الوطني المنحل هو العقل المدبر لفكرة المسيرات والتجمعات المنظمة المؤيدة للرئيس السابق حسنى مبارك التي قامت بالاعتداء على المتظاهرين.

لو أن دور صفوت الشريف وقف عند هذه الدرجة كان يمكن أن تلتمس له هيئة التحقيق العذر، فهو يدافع عن رئيسه، يخرج أعضاء الحزب الوطني الأوفياء الذين يحبون الرئيس من أجل أن يهتفوا باسمه في الشوارع والميادين.

لكن التحقيقات أثبتت أن صفوت الشريف تواصل هاتفيًا مع أعضاء مجلسي الشعب والشورى من أعضاء الحزب الوطني والموالين له، وحرضهم على فض التظاهرات المناوئة لمبارك بالقوة والعنف بميدان التحرير وإن اضطروا إلى قتل المتظاهرين.

ما جرى في الاتصالات - طبقا لجهات التحقيق - كان واضحًا ومباشرًا جدًا، فقد انطوت الاتصالات على تكليفات واضحة ومباشرة من صفوت الشريف لقيادات وكوادر الحزب الوطني بحشد التظاهرات المضادة للمتواجدين بالتحرير والاعتداء عليهم، على أن يتم تنظيم الصفوف والتوجه إلى هناك من خلال ميداني مصطفى محمود وعبد المنعم رياض ومنطقة ماسبيرو.

دور صفوت الشريف في موقعة الجمل على هذا النحو يشير إلى أنه من فكر ودبر، وقاد المنفذين إلى الميدان، بل كان هو المدير الكبير لمن مول ومن دفع ومن وجه، ولذلك لم يكن غريبًا بالمرة أن ينشر خبر قصير في صفحة داخلية بجريدة أخبار اليوم كتبه الزميل مجدى دربالة، أعتقد أن ما يخفيه الخبر أكثر مما يكشفه.

يقول الخبر: «أكد مصدر قضائي مسؤول أن عقوبة الإعدام تنتظر صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى السابق في موقعة الجمل، وذلك طبقًا لمواد الإحالة التي أسندها المستشار محمود السبروت قاضى التحقيق في قضية وقائع الاعتداء على المتظاهرين، والتي عرفت باسم موقعة الجمل.

أكد المصدر إن عقوبة الإعدام سوف تشمل متهمين آخرين بتهم التحريض الصريح على قتل المتظاهرين، والجدير بالذكر أن قاضي التحقيق قدم سيديهات وتسجيلات صوتية تدين المتهمين صراحة، بالإضافة إلى أقوال عدد من الشهود في واقعة اعتداء على المتظاهرين السلميين بميدان التحرير في فبراير الماضي».

انتهي خبر أخبار اليوم ، وهو يمكن أن يكون خبرًا عابرًا لا أقل ولا أكثر من ذلك، لكن ما يدور في الكواليس الآن وما يتسرب من أخبار، يشير إلى أن هناك ما يشبه القرار الذي صدر بإعدام صفوت الشريف وبشكل نهائي وسريع.

«تقريبا قرؤوا فاتحة الرجل» ، كانت هذه الكلمة دقيقة للغاية، لما سوف يحدث مع صفوت الشريف في قضية موقعة الجمل، دع عنك أن خبراء القانون قالوا أن إحالة الرجل إلى محكمة الجنايات بهذه الحيثيات وهذه الحجج القانونية يكفي للغاية لصدور حكم من المحكمة بإعدامه.

لكن يبدو أن هناك قرارا سياسيا يريد أن يعجل بإعدام صفوت الشريف، وتقديم رقبته قربانًا للثورة التي لا تريد أن تهدأ، ولا يريد من قاموا بها أن يكفوا عن التظاهر إلا بعد أن تتم محاكمة كل رموز النظام السابق وأن تصدر ضدهم أحكام قضائية تساوى ما اقترفوه في حق الشعب المصري طوال ثلاثين عاما.

لكن لماذا صفوت الشريف نفسه، هذا إذا كان صدر ضده قرار بالإعدام بالفعل؟

إجابة السؤال تبدو منطقية جدًا في ضوء ما كان يمثله صفوت الشريف، وهنا يمكن أن نثبت الآتي:

أولا: صفوت الشريف ليس له عمق دولى، فالرجل ظل ومنذ عمله في المخابرات العامة المصرية إلى جوار صلاح نصر يعمل في الداخل، وهو في ذلك ليس مثل الرئيس مبارك الذي له علاقات صداقة وثيقة بكثير من رؤساء العالم سواء في المحيط العربي أو الدولي، وليس مثل فتحي سرور الذي كان رئيسًا للبرلمان الدولي لعدة سنوات متتالية، وسيجد من يتحدث عنه أو ينزعج إذا ما صدر قرار بإعدامه.

لكن صفوت الشريف لا توجد لديه هذه العلاقات بأى شكل من الأشكال، ولذلك فإن قرار إعدامه لن يكون له أي مردود دولي، ولن تتعرض الثورة لأي انتقاد إذا ما صدر الحكم بالإعدام ضده.

ثانيا: صفوت الشريف بما فعله طوال ثلاثين عامًا هي عهد الرئيس مبارك من تضليل للرأي العام من خلال قيادته للمنظومة الإعلامية بشكل يخدم مصالح النظام فقط، وتخريبه للحياة السياسية من خلال لعبه في الأحزاب المصرية وإحراقها وتدميرها من الداخل، يعتبر أكثر شخصية مكروهة من فئات وطبقات الشعب المصرى، ولو صدر قرار بإعدامه فإن هذا القرار أو الحكم سيكون بمثابة الانتصار الساحق للثورة.

لا يخفى على أحد أن صفوت الشريف كان الأكثر غرورًا من بين النظام السابق في التعامل مع شباب ثورة ٢٥ يناير، فبعد أحداث يوم ٢٥ يناير تسربت شائعة عن أن رجال الحزب الوطني هربوا، لكن صفوت في اليوم ٢٦ خرج في مؤتمر صحفي احتشدت أمامه فيه كاميرات الفضائيات، وقال متحدث إن رجال الحزب لا يهربون ولا يتخلون عن مناصبهم، ثم زاد في استخفافه عندما قال أن مطالب المتظاهرين على رأسه ورأس رجال الحزب من فوق، وكأنه كان يسمع إلى هذه المطالب لأول مرة في أحداث الثورة.

بعد هذا الموقف العنترى على الأقل شفويا اختفي صفوت الشريف تمامًا، ولم يعد له أى ظهور على المسرح، اللهم من خلال الأخبار التي بدأت تتوالى عن طرد قيادات الحزب وهو على رأسهم من مناصبهم، وهي القرارات التي حاول الرئيس مبارك أن يصلح بها ما أفسده الدهر، لكن الفرصة كانت قد ضاعت على الآخرين تمامًا، ولم يعد ممكنًا أن يحدث تطهير جزئى، بعد أن أصبح التطهير الكلى هو مطلب الثوار.

بعد واقعة الجمل لم يعرف أحد أين اختفى صفوت الشريف ، وإن كانت هناك معلومات أنه اختفى في فيللا أحد أصدقائه من رجال الأعمال بالحزب الوطني، وهي فيلا تقع في إمبابة، فقد خشى الرجل أن يظل في مسكنه فيعتدى عليه الثوار، ولذلك فضل أن يقبع في هذه الفيللا التي زادت الحراسة عليها بشدة ، أى أنه لم يهرب من وجه الثوار فقط، ولكنه اختبأ وكأنه فأر مذعور يخشى من المطاردة والفتك به.

من يعرف صفوت الشريف جيدًا يدرك أن تدبيره وتخطيطه لموقعة الجمل ليس بعيدًا عن تفكيره التآمرى، وليس بعيدًا كذلك عن المهمة الأساسية التي كان يقوم بها نظام الرئيس مبارك، فقد آل هذا الرجل على نفسه أن يحمى مبارك، وأبدى أنه رأى من الضروري أن يتصدى لمظاهرات التحرير وينهي الاعتصامات حتى لو كان هذا بقتل الثوار.

مؤكد أن صفوت الشريف كان يراهن بكل ما لديه من تفكير تآمرى على أن خطته ستنجح، ورغم أن موقعة الجمل كانت تمثل قمة الانحطاط الإنسانى، ففي مواجهة الشباب الذي خرج مدعوما بقدرات وقوة التكنولوجيا الحديثة ودعوات الفيس بوك وتوتير، تحداهم نظام مبارك ورجاله بالحيوانات والضرب بقطع الرخام، وكأنهم في معركة من العصور الأولى، أو أنها عركة في حارة لا بد أنها ستنتهي سريعا دون مجهود يذكر.

لكن لماذا فشلت خطة صفوت الشريف، إن هناك تقارير عديدة الآن تشير إلى أن التكلفة المبدئية لموقعة الجمل وصلت إلى ٦ ملايين جنيه، وقد تكفل بها كل من رجلى الأعمال محمد أبو العينين وهو من أقطاب الحزب الوطني والذي استفاد منه وبه كثيرًا، ورجل الأعمال إبراهيم كامل وهو صديق مقرب من الرئيس مبارك، وقد استغل هذه الصداقة أسوء استغلال في تضخم ثروته وتمدد البيزنس الخاص به.

ثم أن هذه التكلفة لم تكن كل شيء، فقد وعد المشتركين في موقعة الجمل بأنهم سوف يحصلون على مبالغ مالية أخرى طائلة في حالة نجاحهم في إجلاء المتظاهرين عن ميدان التحرير.

لن نتحدث عن بسالة المتظاهرين في الدفاع عن الميدان، ولا كيف تصدوا بأرواحهم وأجسادهم لجحافل النظام وكيف دفع البعض حياته في أن يحارب من أجل الحرية–عدد شهداء موقعة الجمل وصل إلى ١٤ شهيدًا والمصابين وصلوا إلى ١٠٠٠ مصاب –ولن نتحدث عن مساندة السماء لمن خرجوا من أجل أن يختاروا حياتهم ويقرروا مصيرهم كما يشاؤون.

ولكن هناك نقطة غفل عنها صفوت الشريف وهو يخطط ويدبر، فقد كانت تنقصه المعلومات، ويبدو أنه لم يكن مدركا بشكل جيد للأعداد المحتشدة في ميدان

التحرير، ولم يعرف شيئًا عن الروح القتالية التى تولدت في الميدان، ولا عن الرغبة في الانتصار على نظام بغى وطغى وتجبر وتكبر.

بعد أن انهارت وزارة الداخلية وأصبحت يد جهاز أمن الدولة مشلولة، أصبح صفوت الشريف بلا معلومات على الإطلاق، لأنه لو كان يعرف حجم الموجودين في ميدان التحرير - ونحمد الله أنه لم يعرف -لكان تعامل معهم بشكل آخر ومختلف تمامًا.

لقد ظل صفوت الشريف قابضًا على جمر السلطة لأكثر من نصف قرن، كان يطلبها بنفسه لنفسه، وكان في الحقيقة يؤدى المطلوب منه على أكمل وجه، وربما كان هذا السبب الرئيسي الذي جعل الرئيس مبارك يتمسك به حتى النفس الأخير، وكان كلما وردت له تقارير عن فساد صفوت الشريف يقول كله إلا صفوت، كان صفوت الشريف بالنسبة لكثيرين ممن يعملون بالعمل السياسي في مصر رجل لا يموت، رجل لكل العصور، أو أنه رجل أخلص لنفسه وقرر أن يبقى.

لكن يبدو أنه هذه المرة لن يفلت منها، سيدفع صفوت الشريف ومرة واحدة ثمن كل ما قام به وكل ما اقترفته يداه، لن يرحمه أحد ولن يترحم عليه أحد، فهو نفسه لم يرحم أحد، ولم يترحم على أحد، وكل ما علينا الآن أن ننتظر خبر إعدام صفوت الشريف، ولا يختلف الأمر بالنسبة لنا هل سيكون الخبر بحكم قضائي أم بقرار سياسي يعجل هذا الحكم، ولله في خلقه شؤون وشجون أيضا.

المراجع

أ- كتب صدرت في مصر والعالم العربي

١ - داليدا..

أ/ خليل حنا تادرس - 1987.

٢ - انتحار المشاهير ..

دار الأمين للنشر والتوزيع

أ/ علي النويش - ١٩٩٨

٣ - سعاد حسني .. بعيدًا عن الوطن

د/ عصام عبد الصمد

الناشر / شريف عبد الصمد ٢٠٠٣

٤ - سعاد حسني .. الأسطورة التي لا تنسى

أ/ عبد الوهاب السباعي ٢٠٠٢

نور للإعلام والنشر

٥ - الساعات الأخيرة في حياتهم..

أ/ سلمى مجدي ٢٠٠٩

دار الكتاب العربي - دمشق - القاهرة.

ب- صحف ودوريات مصرية وعربية وقنوات فضائية

١ - صوت الأمة.

٢ - الأنباء الكويتية

٣ - الأخبار

٤ - الوفد

٥ - الفجر

٦ - الطريق

٧ - الموجز

٨ - أخبار الحوادث

٩ - الأحرار

١٠ - روزا ليوسف

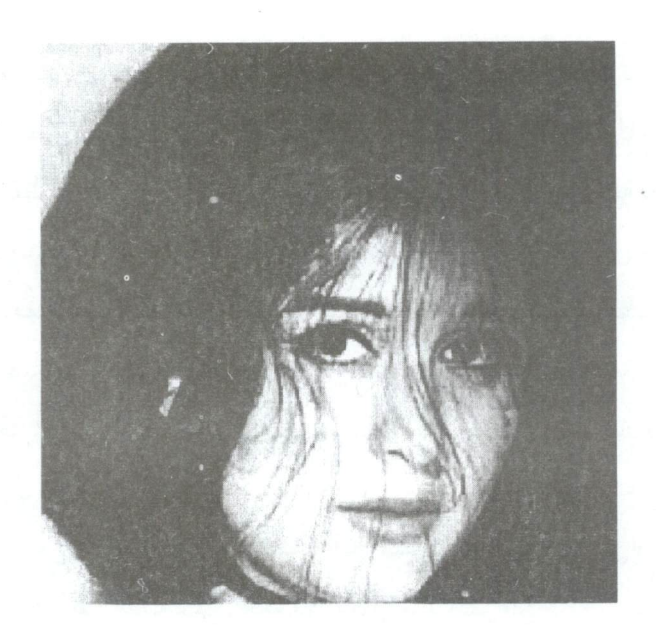
١١ - حوادث المشاهير

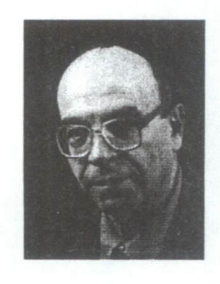
١٢ - الخميس

١٣ - اليوم السابع

١٤ - قناة نايل سينما (إنجي علي)

١٥ - قناة القاهرة والناس (طوني خليفة)





نبذة قصيرة عن المؤلف سمير فراج «ابن الشاطئ»

دمياط مسقط رأس المؤلف ومسرح طفولته وصباه، ورفات آبائه وتراب أجداده إلى أجيال عدة، تضل في ليل الزمن، والمعروف أن كلا منا يتعلق بموطنه الأول، ويشعر نحوه بالحنين، ويحفظ له الذكريات، ويدين له بالفضل، ويود أن يرد ويوفى له بعض الجميل، وتاريخ هذه المدينة الشائق الذي تمتزج فيه الحقائق بالأساطير ويترامى إلى عصور سحيقة يحتجب أقدمها بالغيوم، فمدينة هكذا، امتازت بالقدم، ومسايرة العصور، ومعاصرة الأديان والحضارات وبذلك التاريخ المديد الزاخر بالأحداث والعجائب، وبهذه الشهرة القديمة والحديثة في دنيا الصناعة والتجارة، وبهذا العدد الوافر من الأعلام الذين نشؤوا فيها وبما لم تزل تحويه من آثار وشواهد، ثم ذلك المستقبل الباهر الذي تتطلع إليه وتسير نحوه حثيثا، وهى تقع على مقربة من مصب النيل الشرقي في البحر الأبيض وعلى قمة فرعه المعروف بفرع دمياط، مدينة لم تزل جاثمة في مكانها منذ أكثر من عشرين قرنا، فيظن أول وهلة إنها بموقعها هذا في تلك الجهة المنفردة، مدينة منعزلة منطوية على نفسها، تمر بها الأجيال و أحداثها من الكرام! ولكن دمياط كانت منذ القديم - ولم تزل - على صلة قوية دائمة بالعالم.. بحرًا ونهرًا وبرًا.

وهي لموقعها بين البحر والنهر ووسط المزارع والمراعي، كانت دائما المدينة التجارية، والصناعية، والزراعية، وهذا الموقع الجغرافي الفذ، الذي وفر لها تلك الميزات، وجعل منها مدينة حية على مدى الأجيال، كان أيضًا سببًا في كثير من المتاعب التي تعرضت لها في حياتها، حين كانت محطًا لأنظار الغزاة والمغيرين، فوقعت مرارًا فريسة الغزو والحصار والنهب والتخريب.. ومع ذلك كانت تلك الغزوات أيضا سببا في ذيوع صيت والاهتمام بتاريخها.

وقلما تجد سفرًا من أسفار التاريخ أو موسوعة في أية لغة أو دليلًا للسياحة خلوا من ذكرها ، وكيف لا وقد انتصرت على لويس التاسع ملك فرنسا وهزمته وأسرته في دار بن لقمان بالمنصورة بعد معارك شرسة عنيفة بين الطرفين خاصة في معركة فارسكور حتى تم الانتصار الكبير عام ١٢٥٠ في يوم الثامن من شهر مايو ، والذي أصبح عيدًا قوميًا لدمياط حتى الآن، ومع ذلك فلا مفر من القول أن تاريخ دمياط الفرعوني والإغريقي والروماني والبيزنطي ، وما برح محجوبا بأستار كثيفة تعوق البحث فيما ورائها ، إنها دمياط المدينة القديمة التي لها من العمر نحو ألفين أو ثلاثة آلاف سنة أو يزيد.

مدينة وجدت قبا الإسكندرية والقاهرة وبغداد بقرون وأجيال، ومن أبنائها المشاهير الدكتور على مشرفة ، والدكتور زكي نجيب محمود، والدكتور عبد الرحمن بدوي، والدكتورة بنت الشاطئ، والدكتور شوقي ضيف ، والدكتور محمود حافظ وغيرهم.

تلقى تعليمه الأولى في مدرسة الهداية «الشهيرة بمدرسة فراج» ، وهي نفس المدرسة الأولية التي تعلمت فيها الدكتورة عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ» ، وقامت بالتدريس بها أيضًا تحت إشراف مؤسسها الأول العالم الجليل العارف بالله الشيخ محمد محمد فراج ، صديق عمر والدها وزميله في الأزهر ، وكذلك ابنه (والدنا الراحل العزيز المربي الجليل والصحفي والشاعر الكبير الأستاذ طاهر بن محمد فراج الذي تولى المدرسة وشئونها معه حتى رحيله المهيب في مايو عام ١٩٦٣ ، أما الجد فقد رحل عن الدنيا في عام ١٩٥٠ ، وفى المرتين ودعتهما دمياط بكل الوفاء والاحترام والتقدير والمؤلف حفيد هذا الشيخ المهاب محمد محمد فراج صاحب المكانة الدينية والاجتماعية المرموقة والأستاذ الأول لبنت الشاطئ التي كانت تتذكره وتذكره بالوفاء والعرفان فأستاذ أول لها أثر في نشأتها وفى تكوينها وساعدها على العلم والتعليم ضد رغبة والدها في اختصار طريق العلم بالنسبة لها والاكتفاء بما عرفته من علوم الدين والقرآن الكريم وحفظه وتجويده .. وقد أشاد بعلم هذا الشيخ الجليل أيضا الزعيم سعد باشا زغلول عندما زار دمياط ومدرسة فراج وهو وزير للمعارف في المملكة المصرية أثنى عليه وعلى المدرسة .

وقد ارتبط الشيخ الجليل محمد فراج بصداقة وطيدة مع المغفور له عاهل المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية ، وكان بينهما كل الود والاحترام والجد الوالد من الرعيل الأول في دمياط المؤسس للتعليم الخاص الحر المحول ، كما كان يطلق عليه في ذلك الوقت من الزمان القديم فالمدرسة تم تأسيسها في نهاية القرن التاسع عشر وكانت رسالتها مع غيرها من المدارس الأولى في دمياط محاربة الاستعمار الانجليزي جنبًا إلى جانب مع محاربة الفقر والجهل والمرض ، بالعلم والوطنية الجارفة.

▪أختير المؤلف سمير فراج الطالب المثالي الأول في السلوك والأخلاق والثقافة في دمياط كلها ، وعلى مستوى المدارس الثانوية في المدينة، ثم على مستوى الجمهورية العربية المتحدة أيام الوحدة مع سوريا في ذلك الوقت في عهد الزعيم جمال عبد الناصر.

▪ حصل على ليسانس الآداب جامعة القاهرة ، ورشحه صديق والده الكاتب الصحفي الكبير الأستاذ جلال الدين الحمامصي، وهو من أبناء المدرسة وتعلم فيها تحت إشراف مؤسسها الشيخ محمد فراج رشحه وكان أستاذًا بالجامعة الأمريكية لمنحة خاصة للدراسة بها (في نظرية الاتصال) ، وهى شاملة لعلوم الصحافة والعلاقات العامة والعلاقات الإنسانية والإدارية.

▪ عمل رئيسًا لقسم المراجعة العربية بمؤسسة الشرق الأوسط للعلاقات العامة والتحقيقات الصحفية تحت إشراف ورئاسة الإعلامي الكبير الأستاذ الدكتور زين العابدين ماضي نجاتي الرئيس الأسبق لمجلس إدارة وكالة أنباء الشرق الأوسط، وهو الذي صرح له بالموافقة على الدراسة بالجامعة الأمريكية مؤكدًا موهبته وتفوقه الصحفي والإعلامي وممارسة العلاقات العامة والإنسانية بكفاءة في إطار نظرية الاتصال.

▪عمل مديرًا لإدارة العلاقات العامة والإعلام والعلاقات الخارجية وذلك بمؤسسة الزهراء للإعلام العربي ، وهى التي أصدرت له الكتاب الأول من مؤلفاته الملكة فريدة ثائرة على عرش فاروق ، وعمل مديرًا للعلاقات العامة والإعلام أيضًا في إنتاجها الدرامي.

▪ عمل مديرا للإعلام والاتصالات الخارجية بمؤسسة هناء للإنتاج الإعلامي بالرياض - المملكة العربية السعودية لعدة سنوات متصلة بداية من عام ١٩٨٤ (الإنتاج التليفزيوني).

▪ رشحه للعمل الصحفي ككاتب صحفي في مؤسسة دار الهلال بالقاهرة الأستاذان طاهر الطناحى الصديق الحميم لوالده وابن دمياط ورئيس تحرير الهلال الشهير، وصبري أبو المجد الذي أصبح نائبًا لرئيس مجلس إدارة دار الهلال ورئيسا لتحرير «المصور»، كذلك رشحه الكاتب الصحفي الكبير فوميل لبيبا ليكون من أسرة تحرير المصور الذي كان مديرًا عامًا للتحرير بدار الهلال والثلاثة من الرواد الأوائل في الصحافة المصرية و العربية.

▪ نال شرف العمل في مجلتي المصور و الكواكب، و له فيهما العشرات من الكتابات الصحفية المختلفة في الحوارات والتحقيق الصحفي، واحتفظ بعلاقات طيبة للغاية مع مصادره المتنوعة من المشاهير والمسؤولين، ويتمتع بسمعة طيبة ويحظى بمكانة مرموقة في الأوساط الصحفية المصرية والعربية التي عمل بها ومن خلالها في مشواره الصحفي الطويل.

▪ اشتغل في العديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية مثل الرائد العربي التي كانت تصدر من لندن، وصوت الشعب بالأردن، والندوة بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٧٥، والدستور بالأردن، وكان سكرتيرا لتحرير مجلة الكاميرا اللبنانية وألوان ونادين في لبنان وألحان في باريس والسينما والناس في مصر التي يقدمها ويشرف عليها الدكتور عبد المنعم سعد، وكانت تطبع في البداية في دار الهلال ن، وله فيها العديد من الحوارات الصحفية مع مشاهير الفن والأدب والثقافة، وكذلك الحلقات المسلسلة.

▪ عمل كاتبا صحفيا في العديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية الأخرى مثل مجلة «مجلتي» التي كان يصدرها التنظيم النسائي برئاسة سيدة مصر الأولى في ذلك الوقت جيهان السادات وترأس تحريرها الأستاذة زينب حسن زميلته في المصور بدار الهلال، وهى التي رشحته واختارته للعمل بالمجلة، وقدم فيها العديد من التحقيقات الصحفية أبرزها التحقيق الصحفي عن المهندسة المصرية المعمارية، وكان موضوع الغلاف هو هذا التحقيق،

ووضعت عليه صورة بحجمه للمهندسة المعيدة أيامها بكلية الهندسة سهير محمد زكى حواس التي أصبحت الآن الأستاذة الدكتورة المهندسة بكلية الهندسة جامعة القاهرة ونائب رئيس جهاز التنسيق الحضاري على مستوى الجمهورية، وهي ابنة عالم العمارة الجليل الراحل د. محمد زكى حواس.

▪ كان المؤلف سمير فراج ابن الشاطئ ضمن فريق الصحفيين بدار الهلال مجلة المصور.

▪ وقد اختير لتغطية حادث الاغتيال المهيب للرئيس الراحل محمد أنور السادات ، والتقى بأسرته كاملة في نفس اليوم، وقد سجلت التغطية التاريخية على صفحات مجلة الصور وأذاعتها وكالات الأنباء، وعرضتها الشاشات التليفزيونية للعالم كله في نشرات الأخبار، أيضا عرض لاغتيال المصور الصحفي الشهير محمد رشوان في حادث المنصة أثناء اغتيال السادات.

▪ وكتب سيرة حياته على صفحات المصور الغراء، جدير بالذكر أن محمد رشوان كان المصور الصحفي لرئاسة الجمهورية وهو دمياطي الأصل.

▪ له كتابات وتحقيقات ولقاءات صحف جريئة في السياسة والأدب والفكر والثقافة و الفن والاجتماع والدين ..أبرزها ما كتبه عن حريق المسجد الأقصى في صفحتين من جريدة الندوة من مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية، وكذلك في صحيفة الاتحاد التي تصدر في دولة الإمارات ، ثم ما كتبه عن أطلس تاريخ الإسلام البالغ القيمة والثراء التاريخي والإسلامي، ونشر في صفحة كاملة في سبتمبر ١٩٨٨ وفى السعودية ١٩٧٥ بمكة المكرمة.

▪ وكان الكاتب الصحفي الكبير الدمياطي مثله و أحد تلاميذ مدرسة والده (الهداية) الأستاذ عباس الطرابيلى قد اختاره ككاتب صحفي بجريدة الاتحاد وعملا معا لعدة سنوات، وكان الأستاذ الطرابيلي مديرًا لمكتبها بالقاهرة بالزمالك ، واستمر المؤلف سمير فراج ابن الشاطئ كاتبًا صحفيًا بجريدة الاتحاد في عهد مدير مكتبها الجديد بالقاهرة الكاتب الصحفي الكبير محمد عبد المنعم رئيس مجلس إدارة مؤسسة روزا اليوسف بعد ذلك ، ثم في عهد الكاتب الصحفي الكبير الراحل حامد زيدان ، وفى عهده نشر عام ١٩٨٨ التحقيق الصحفي الكبير

عن البطل الدمياطي المصري العربي رأفت الهجان ، بتفاصيل كانت تنشر لأول مرة.

اختاره الكاتب الكبير الراحل فوميل لبيب للعمل ككاتب صحفي بجريدة الأنباء الكويتية ، وهى واحدة من كبريات الصحف العربية ذات القيمة منذ عام ١٩٨٢ ومنذ هذا التاريخ وحتى الآن وهو على قوتها الصحفية بحكم صدر له من القضاء المصري العادل واجب التنفيذ الفوري.

للكاتب المؤلف سمير فراج «ابن الشاطئ» على صفحات جريدة الأنباء بالكويت العديد من مذكرات الساسة والزعماء والملوك والرؤساء والأمراء و المشاهير من أهل الفن و الأدب والثقافة مثل صاحب نوبل الراحل العظيم الأديب نجيب محفوظ ، والملكة فريدة ، والملكة ناريمان ، والملكة نازلي ، والملك فاروق ، وحوارات طويلة شهيرة مع فضيلة الشيخ احمد حسن الباقوري وزير الأوقاف الأسبق ، و آخر حوار صحفي مع المفكر و الكاتب و الصحفي الكبير محمد زكى عبد القادر ، وذلك قبيل رحيله عن الحياة بنصف ساعة .

- كذلك آخر حوار صحفي طويل مع مؤسس مهرجان القاهرة السينمائي الراحل الكاتب الصحفي الكبير كمال الملاخ أثناء خلافه مع الراحل أيضا الذي تولى المهرجان من بعده الفنان الكبير والمفكر سعد الدين وهبة ، والقطب الناصري ضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر بدرجة نائب رئيس جمهورية ، والوزير الأسبق للشؤون الاجتماعية وذلك بعد خروجه من السجن مباشرة بعدما أصبح حرًا طليقًا ، و كان قد حكم عليه بالسجن عشر سنوات بسبب ما أطلق عليه في عهد السادات مراكز القوى كذلك سجل المؤلف مع الأستاذ محمد عبد السلام الزيات نائب رئيس الوزراء الأسبق و الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية الشهير، وقد نشرت مذكراته بواسطة المؤلف في جريدة الأنباء بالكويت شاملة ثم أعدها في كتاب قطوف من مذكرات دكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية الأسبق ، ونالت اهتمامًا كبيرًا لدى كافة الأوساط السياسية.

- وكذلك انتهى من مذكرات باني مصر الحديثة الوزير المحترم طاهر اليد صاحب

السمعة الطيبة بين كل الوزراء في عهود متتالية المهندس حسب الله الكفراوي والكتاب الذي سيصدر عنه عنوانه الوزير حسب الله الكفراوي من القرية للوزارة يعتبر قصة حياة رائعة بين الإرادة والعزيمة والقوة والتصميم على النجاح.

الجدير بالذكر أن المؤلف والكاتب الصحفي سمير فراج «ابن الشاطئ» عمل لأول مرة بالصحافة في فصول المدرسة الثانوية في صحف ومجلات الحائط التي كانت تصدرها المدارس الثانوية حافلة بالموضوعات والتحقيقات الصحفية، ثم اختاره الراحل الكريم الأستاذ زكريا الحزاوى صاحب ورئيس تحرير جريدة أخبار دمياط كاتبًا صحفيًا بجريدته الإقليمية الكبرى «أخبار دمياط» ليكتب فيها مقدرًا الكفاءة والموهبة الصحفية فيه ، وجنبًا إلى جنب مع الكتاب الكبار من الأدباء و الشعراء من أبناء دمياط المشاهير، وذلك منذ أكثر من أربعين عاما ، ومن هؤلاء الشاعر الجبلاوي ، والشاعر طاهر أبو فاشا، والإذاعي الكبير الأمين على اللغة العربية الشاعر فاروق شوشة ، وغيرهم.

وله العديد من الندوات واللقاءات الفكرية والثقافية والفنية في مصر والعالم العربي ، وسط حشود من أهل الأدباء والفكر والفن والثقافة ، ألقي العديد من المحاضرات الهامة في مسقط رأسه دمياط وفى ربوع المجتمع المصري كله، وكلها في إطار منهج لصالح الشباب ومستقبل البلاد والانتماء للقيم الرفيعة وأبرزها قيم الحق والخير والجمال .

- محاضر مركزي لوزارة الثقافة الهيئة العامة لقصور الثقافة على مستوى جمهورية مصر العربية بتقدير كامل لفكر ه وثقافته.

استضافه التليفزيون المصري والعربي عبر الإعلام المرئي في الكثير من البرامج للحديث عن مناسبات تاريخية عامة وأيضًا الحديث عن أعماله الصحفية والأدبية والثقافية، ومؤلفاته في الكتب ، وكذلك الموسوعات الهامة وآخرها موسوعة الحضارة الإسلامية التي صدرت أخيرًا ، ونالت التقدير الهائل من الجامعات المصرية والعربية ، ورشح لنيل الدكتوراه الفخرية في العديد منها تقديرً له على أبحاثه الهامة التاريخية.

- رشح لنيل جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الاجتماعية عن كتابه الهام الملكة فريدة ثائرة على عرش فاروق الذي صدر في أول التسعينات من القرن الماضي.

- مرشح الآن لجائزة الدولة التقديرية عن كافة أعماله مؤلفاته.

- مرشح للعديد من الجوائز الهامة في الدول العربية ، ويعد نفسه الآن للحصول عليها بتجميع كافة مؤلفاته وتقديمها من أجل الحصول على مثل هذه الجوائز البالغة القيمة والثراء والأهمية.

- من المنتظر حصول مسلسله التليفزيوني الجديد عن الدكتورة بنت الشاطئ (أسطورة الزمان) عن قصه وسيناريو وحوار سمير فراج ابن الشاطئ على جوائز عديدة نظرًا لقيمتها الاجتماعية والتاريخية والأدبية والعلمية وهى سيرة ذاتية لها.. لكن هي محور ارتكاز دائرة محيطها أحداث بالغة الأهمية دارت منذ بداية القرن العشرين حيث ولدت في دمياط وتفرعت إلى أحداث كثيرة في مصر والعالم العربي والإسلامي.

-وهو المسلسل الدرامي الأول للمؤلف الذي قرر أن يكتب السيناريو والحوار لكافة مؤلفاته التي كان يكتبه غيره حيث لاحظ أن كتبه تأخذ طريقا آخر ينهجه كاتب السيناريو والحوار طبقًا لمزاجه هو..!

من مؤلفاته التاريخية والسياسية والاجتماعية والعلمية الهامة :

- كتاب الملكة فريدة ثائرة على عرش فاروق ستمائة صفحة من القطع الكبير وهو من إصدارات الزهراء للإعلام العربي التي منحته الفرصة الأولى الهائلة في إخراج أول كتاب يصدر في العالم عن الملكة فريدة من تأليفه ليودع في مكتبه الكونجرس في أمريكا وكبريات المكتبات العالمية جنبا إلى جنب مع المكتبات الكبرى المصرية والعربية في أنحاء العالم العربي كله .وقد استضاف التليفزيون المصري المؤلف في سهره كاملة في قناته الأولى في برنامج «كتاب في حياتي» للحديث عن هذا الكتاب التاريخي الهام الذي فتح الباب أمام دور نشر أخرى لتقديم بعض الكتب الأخرى الملكية.

- كتاب ناريمان آخر ملكات مصر من إصدارات مؤسسه إسفنكس للطباعة والنشر.

- كتاب قطوف من مذكرات دكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية مصر الأسبق من إصدارات دار الفكر الحديث وحفل بأخطر الأسرار السياسية والدبلوماسية خاصة قبيل نصر أكتوبر المجيدة ١٩٧٣.

- كتاب الإمبراطورة فوزية .. أولى زوجات شاه إيران من إصدارات مركز الحضارة العربية.

- كتاب فاروق ..كاميليا ..قصة غرام هدد عرش مصر من إصدارات دار الهدى ويتم معالجة القصة الآن دراميا حتى يتم تقديمها في مسلسل تليفزيوني مصري عربي بعد الانتهاء من المشاكل العديدة التي تخللت عملية إنتاجه وشكاوى المؤلف ضد عملية السطو التي تمت من جهات كثيرة ، وسلبت أو كادت تسلب المؤلف حقوق الملكية الأدبية والمالية والفكرية وهو معروض أمام القضاء المصري العادل ..والمسلسل تم الاتفاق عليه مع التليفزيون المصري قطاع الإنتاج وبنظام المنتج المنفذ ويتكون من ٣٠ حلقة كاملة .

- وكان كتاب الملكة فريدة قد تحول هو الآخر لقطاع الإنتاج من التليفزيون المصري ووافق عليه بنظام المنتج المنفذ أيضًا ، وهو الراحل رياض العريان لكنه توقف بالرحيل المفاجئ للمنتج المنفذ ، وتجرى المساعي الآن لتجهيز هذا المسلسل مرة أخرى لأهميته عن طريق قطاع الإنتاج أيضًا في التليفزيون المصري أو جهات الإنتاج الأخرى الخاصة وهو مسجل رسميًا في الشهر العقاري باسم المؤلف سمير فراج للحفاظ على حقه الأدبي والمادي فيه.

- قطوف من حياة سيدة نساء العصر ...الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت شاطئ دمياط ..وقد سجل المؤلف صفحاته بكل الوفاء والانتماء إلى الشاطئ الذي يجمعه أيضا ببنت الشاطئ ويحمل لقبه ابن الشاطئ، وتتحول قصة الكتاب الآن أيضا إلى مسلسل تلفزيوني سيناريو وحوار المؤلف أيضا ، وتمت الموافقة عليه من الجهات الرقابية والفنية بالجهات

الإنتاجية المختلفة الرسمية والخاصة نظرًا إلى قيمة الدراما الاجتماعية والعلمية فيه عن حياة الدكتورة بنت الشاطئ.

كتاب محاكمه لص بغداد ويعرض جرائم صدام حسين ، ويحيله إلى الطب النفسي مع المحاكمة الجنائية والتاريخية جنبا إلى جنب.

- كتاب ملكة الهلس مادونا ..الأمريكية وأحدث ضجة عند صدوره موسوعة أشهر الاغتيالات السياسية عبر التاريخ جزء أول وجزء ثاني.

- موسوعة أشهر الأساطير عبر التاريخ .

- كتاب وثائق غيرت مجرى التاريخ.

كتاب مذابح غيرت مجرى التاريخ.

- كتاب عالم المجهول المثير.

- كتاب المجهول .. في حياة أهل الفن والمشاهير.

- كتاب الناس والجن ..السحر في القران ..العلاج بالقرآن .. ثلاث كتب في كتاب واحد .

- كتاب قصص عالمية خارقة الظواهر الخارقة.

- موسوعة الحضارة الإسلامية.

- كتاب الدولة الأيوبية.

- كتاب الدولة الفاطمية.

- كتاب الدولة الطولونية.

- كتاب الدولة الإخشيدية.

- كتاب الدولة العباسية.

- كتاب الدولة الأموية.
- كتاب الدولة العثمانية.
- كتاب دولة المماليك (١).
- كتاب قطوف من تاريخ وحضارة مصر الإسلامية
- كتاب جمال عبد الناصر ..أدق الأسرار التاريخية عن حياته.
- كتاب موسوعة الإمبراطورية الرومانية.
- كتاب موسوعة الإمبراطورية الإغريقية.
- كتاب موسوعة الإمبراطورية العربية.
- كتاب موسوعة حكاية إمبراطورية تاريخية.

أعادت مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع إحدى دور النشر الكبرى في القاهرة كتبه في التاريخ الملكي الذي انفرد به المؤلف بالكتاب الأول الذي صدر في تسعينيات القرن الماضي بالتحديد عام ١٩٩١ وهو بعنوان الملكة فريدة ثائرة على عرش فاروق ، وقامت بإعادة إصدار الملكة فريدة ثائرة على عرش فاروق ..كذلك الملكة ناريمان ..طبعة ثانية وكذلك كتاب فاروق ..كاميليا ..قصة غرام هدد عرش مصر..وأيضا كتاب الإمبراطورية فوزية أولى زوجات شاه إيران كلهما طبعة ثانية ، ثم قامت بالتعاقد معه على استمرار مؤلفاته الجديدة عن التاريخ الملكي .. لتنفرد وحدها لسد الفراغ الهائل في المكتبة العربية والتاريخية.. وتضع له مكانا خاصا بين المؤلفين الكبار العظام في التاريخ المصري والعربي، ومن الإصدارات الجديدة:

- الملكة ورئيس الديوان .. نازلي وأحمد حسين باشا.
- عشيقات فاروق.

- كيف دبر فاروق حرق القاهرة .

- الزواج الملكي منذ عهد محمد علي.

- كيف كانت إنجلترا تحكم مصر.

- مصر من الأسرة العلوية إلى قيام الجمهورية.

- الحفيد الذي أعاد سيرة جده.

- قصور تحكم مصر.

- القاتل الحقيقي للملك فاروق..!

هل هو جمال عبد الناصر ؟هل هو البطن المملوء بالطعام ؟هل هو سم النساء والعشيقات؟ التفاصيل المثيرة.

- ليالي عابدين التي قادت إلى الثورة المجيدة في ١٩٥٢ .

للمؤلف سمير فراج أيضًا مجموعة كبيرة من الكتب الهامة أبرزها كتاب الدكتور على مصطفى مشرفة أحد أبرز علماء العالم، وهو يعرض فيه لسيرة حياته من المولد في دمياط حتى نهاية المشوار ووفاته في ظروف غامضة بالقاهرة، حيث استقر بها بعد دمياط.

- الصالونات الأدبية والثقافية والاجتماعية في مصر والعالم العربي.

- المقاهي الأدبية والثقافية والاجتماعية في مصر والعالم العربي.

- كتاب بطل المانش العالمي عبد المنعم عبده .. دمياط حبيبتي .. ورأس البر معشوقتي يعرض لأنواء وعواصف ورياح وغيوم حياته منذ المهد في دمياط إلى عبور المانش في إنجلترا حيث أصبح البطل على مستوى العالم.

- كتاب السيدة الأولى في مصر والعالم .

- كتاب أخطاء بيئية فادحة.

- كتاب فضائح المشاهير في القرن العشرين.

- كتاب أميرات الأسرة المالكة.

- كتاب الحب على أرض الأحلام.

- اتفق مع جهات إنتاجية رسمية وخاصة على تحويله لعمل درامي جديد له نسيجه الاجتماعي والوطني والتاريخي الهام، ويأتي مع أعماله ومؤلفاته التي قرر أن يكتب لها السيناريو والحوار بنفسه والتي بدأها بمسلسل بنت الشاطئ «أسطورة الزمان» ، وفي نطاق ذلك سيظهر اسمه على الشاشة المرئية في المستقبل القريب على مجموعة من المسلسلات الدرامية التليفزيونية الهامة.

- له عشرات المقالات والتحقيقات الصحفية والمسلسلات المكتوبة عن المشاهير في العديد من الصحف المصرية والعربية وكذلك المجلات بأنواعها.

- له سلسلة مقالات وسلسلة بقطوف من رحيق الذكريات عن المشاهير في الفن والسياسة والأدب والثقافة، نشرت كلها أخيرًا في صحف «الحادثة»´ و«الطريق»´و «المحافظين»..أبرزها « الدمايطة يحكمون مصر» ..!

- لم ينفصل يوما عن مسقط رأسه في دمياط رغم حياته وإقامته الدائمة في العاصمة (القاهرة) أكثر من أربعين عامًا متوالية ، ويتواصل مع مسقط رأسه بالزيارات الدائمة أيضًا له ، والدفاع عن قضاياه ومشاكله والإعلان عن أماله وأحلامه .. وكان من أبرز المتصدين لمشروع مصنع أجريوم الكندي بالقرب من ميناء دمياط بالقرب من مصيف رأس البر الشهير، حيث تصدى عن طريق قلمه الصحفي وقدرته على الاتصال بزملاء العمل الصحفي الكبار من رؤساء التحرير وغيرهم في الصحف والمجلات المصرية العربية من شرح خطورة هذا المصنع ورغبة أهل دمياط في عدم وجوده نهائيا وتصدى أيضا بإلقاء الخطب في المؤتمرات الهامة التي انعقدت في رأس البر ، وأبرزها في نقابة المحامين ونقابة الأطباء بنادي المحامين ونادي الأطباء برأس البر وسط آلاف من الحشود البشرية التي

ترفض وجود هذا المصنع .

- يصر على التواصل مع جذوره في دمياط العريقة ..عن طريق قلمه الذي لم يتوقف يوما على مدار أربعين عاما من العطاء الصحفي عبر جريدة أخبار دمياط وجريدة أنباء دمياط وهما جريدتان إقليميتان مهتمتان بالشعب الدمياطى « تحت عنوان دائم » قطوف من رحيق الذكريات .. وكلها مقالات هامة يكتبها عن الجذور منذ أقدم العصور وتخص بالذكر المشاهير من أبناء دمياط منذ التاريخ القديم ، وتحديدًا منذ القرن السابع الميلادي.

- هو أول من ذكر تفاصيل عن شخصية البطل رأفت الهجان« رفعت الجمال « ابن الشرباصي» اسم أول دمياط ، وتصدى أمام القنوات التليفزيونية في العالم التي حضرت أحد المؤتمرات في القاهرة بعد ظهور المسلسل التليفزيوني الشهير عنه بعنوان «َ رأفت الهجان » ليبين الحقيقة أمام اليهود أنه أي رأفت الهجان شخصية حقيقية وليست من وحى الخيال كما قال اليهود في أنحاء العالم وليس في إسرائيل فقط ، بل صاحب التليفزيون المصري إلى دمياط ومذيعته الكبيرة ماجدة أبو هيف ليعرف التليفزيون البيت الذي ولد فيه البطل رفعت الجمال أو رأفت الهجان ، والمسجد الذي كان يصلى فيه ، والتقت ماجدة أبو هيف ببعض أفراد أسرته وعلى رأسهم نقيب التطبيقين الراحل الأستاذ طاهر الجمال وهو ابن عم رفعت الجمال » الذي تحدث بالتفصيل عن ذكرياته مع ابن عمه.

- ولم يكتف المؤلف سمير فراج «بن الشاطئ» الأمين عليه بذلك فقط..فكتب بقلمه سلسلة من مقالاته الصحفية في كبريات الصحف المصرية والعربية مثل الأهرام والوفد والأنباء بالكويت والاتحاد في دولة الإمارات العربية وكذلك فى مجلة السينما والناس في مصر التي ذهبت لدمياط مع المؤلف وتعرفت على حقيقة رأفت الهجان أكثر عن طريق أفراد أسرته وأغلب الأصدقاء وأقربهم إليه الذين تحدثوا عن ذكرياتهم مع رأفت الهجان.

- جدير بالذكر أن المؤلف سمير فراج ابن الشاطئ يعد الآن مسلسلًا جديدًا يتناول حياة هذا البطل منذ مولده في دمياط حتى إعلان بطولته في المسلسل التليفزيوني الرائع عنه الذي قدمه التليفزيون المصري رأفت الهجان، المسلسل الجديد يتناول أيضًا الحياة الاجتماعية

الأولى لرفعت الجمال في دمياط ومصيفه المفضل في رأس البر حيث التقى باليهود من زوار المصيف في ذلك الوقت، وارتبط بصداقات معهم ، وعرف منهم أيضا لغتهم العبرية وهذا المسلسل مأخوذ عن كتاب جديد لنفس المؤلف سمير فراج ابن الشاطئ عنوانه قصة رأفت الهجان البطل الدمياطي كاملة.

- عضوية شرفية مدى الحياة بهيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية ، وقد اختير ورشح لها نظرا لمكانته الأدبية والثقافية في مصر والعالم العربي ، حيث أنه كاتب مصري معروفًا على المستوى العربي بغزارة مقالاته وأعماله الصحفية وكذلك من لغاته التي تسد نقصًا كبيرًا في المكتبة التاريخية والعربية.

- نال العضوية الشرفية أيضًا مدى الحياة من أكاديمية الخط العربي و الجمعية المصرية العامة للخط العربي نظرا لجهوده في خدمة الخط العربي والاهتمام به من خلال تحقيقاته الصحفية ومقالاته عنه في الصحف والمجلات المصرية والعربية مثل الأنباء في الكويت والاتحاد في دولة الإمارات العربية ، كذلك المؤتمر العام للخط العربي ودوره في التراث الإسلامي والحفاظ عليه في زمن الكمبيوتر، وكان مقدما للمؤتمر جالسًا على المنصة الرئيسة بجوار الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي لرئيس الجمهورية مشيدًا بحياة الدكتور الباز في مطلع صباه وشبابه بدمياط، وحصل على العديد من شهادات التقدير من مؤتمرات الخط العربي وتسلم بعضها من الدكتور أسامة الباز نفسه تقديرًا له واعتزازًا.

- محاضر مركزي لوزارة الثقافة «الهيئة العامة لقصور الثقافة»، ألقى محاضرات متعددة في مناسبات هامة تاريخية واجتماعية ووطنية في مسقط رأسه دمياط والقاهرة والمحافظات المختلفة وتلقى محاضراته اهتمامات الحضور وينال الاحترام والتقدير لثقافته وقيمته الأدبية وقدرته الهائلة على التحدث باللغة العربية الفصحى وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

- حصل على جوائز كثيرة متنوعة في الصحافة والأدب ، ونال أغلبها في مناسبات مختلفة في الداخل والخارج وأبرزها :-

درع بانوراما الثقافة المصرية من كلية الآداب جامعة الزقازيق في فترة من ٢٣/ ٢ / ١٩٨٧ إلى ٢٦/ ٢/ ١٩٨٧ وتسلمها من الأستاذة الدكتورة نوال محمد عمر أستاذة الإعلام الخبيرة الكبيرة وابنة دمياط ، ومنحه الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة شهادة تقدير باسم الجامعة على ورق البردي رحم الله د. نوال عمر.

- نال تقدير جامعة المنصورة وكلية التربية بدمياط التابعة لها وكذلك بتكريمهما له كأحد أعلام ، دمياط ومنح مع معالي الوزير حسب الله الكفراوي شهادة التقدير الجامعية وهو ما اعتبر بالدكتوراه الفخرية ، وقام رئيس الجامعة بتقديم الشهادات في المهرجان الذي استمر عدة أيام وليالي من شهر ابريل عام ١٩٩٢.

- كتاب الملكة فريدة ثائرة على عرش فاروق للمؤلف سمير فراج ابن الشاطئ .

وزع في المهرجان ونال اهتمامًا كبيرًا وقام المؤلف بإهداء عدة نسخ منه في حفل توقيع داخل المهرجان ، واستحق التقدير الخاص من أساتذة التاريخ في كليات الآداب بالجامعات المصرية المنتشرة في ربوع المجتمع المصري ..وأعجب به كثيرًا الأستاذ الدكتور وزير الخارجية المصري الشهير ..محمد حسن الزيات وكذلك معالي الوزير المهندس حسب الله الكفراوي وبعض السادة المحافظين والجميع من الضيوف حضور المهرجان ..وهو أول كتاب في التاريخ عن الملكة فريدة .

- جاء في شهادة التكريم الجامعية للمؤلف سمير فراج ابن الشاطئ في مهرجان أعلام دمياط الثامن في الفترة من ١٨ إلى٢١ ابريل عام ١٩٩٢ إلى المبدع الأستاذ سمير فراج التاريخ المصري الحديث بمنهج جديد بتوقيع الأستاذ الدكتور محمد عمارة رئيس جامعة المنصورة وأيضا جدير بالذكر أن هذا المهرجان السنوي كرم من قبل من أعلام دمياط في السنوات السابقة لفيفا كبيرًا من المشاهير الأعلام من أبناء دمياط ومنهم .. الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع اللغوي الراحل والأستاذ الدكتور زكى نجيب محمود والأستاذ الدكتور عبد الحليم منتصر والأستاذة الدكتورة بنت الشاطئ والأستاذ الدكتور حلمي الحديدي والكاتب الصحفي صلاح منتصر والأستاذة الدكتورة لطيفة الزيات والكاتب علي سالم

والفنان سعد أردش ، وفى نفس المهرجان نال التكريم الكاتب يسري الجندي والكاتب أبو العلا السلاموني والكاتب بشير الديك ومن بعد المهرجان الأخير في ابريل عام ١٩٩٢ ، نال التكريم الدكتور محمد زكى العشماوي والكاتب الصحفي عباس الطرابيلى ، والسفير عبد الرؤوف الريدي ، وكان وزير خارجية مصر الأسبق الأستاذ الدكتور محمد حسن الزيات أكثر الناس سعادة بتكريمه في مسقط رأسه في بداية الاحتفال السنوي بأعلام دمياط وقال مقولته الشهيرة: «لقد كرمت في أنحاء العالم كله لكن هذا التكريم بالذات يمثل عندي الكثير لأنه جاء من مسقط رأسي في دمياط الغالية».

- كذلك ألقى الشاعر الكبير الراحل طاهر أبو فاشا بعض أشعاره، وهو سعيد بتكريمه في أحد هذه المهرجانات الأولى ، وكذلك الشاعر الرقيق الكبير فاروق شوشة ، وقد ألقى أشعاره فرحا سعيدا بهذا التكريم.

- حصل على درع محافظه دمياط من المحافظ العظيم الأستاذ الدكتور عبد العظيم وزير في الملتقى الثقافي الأول في عهده كمحافظ لدمياط عام ٢٠٠٣، وذلك تقديرًا لمكانته الأدبية والثقافية ووضوح الانتماء الشديد في مسقط رأسه دمياط، كما ذكر الوزير المحافظ الذي يعتبر من المحافظين العظام في دمياط.

حصل على درع الغرفة التجارية للقيمة البالغة في كتاباته الصحفية في جريدتها .

يقوم المؤلف الآن بتوثيق تاريخ دمياط منذ أقدم العصور التي مرت بها، وانتهى حتى هذه اللحظة من العديد من القطوف التاريخية التي تعرض لمراحل مختلفة من تاريخ هذه المدينة القديمة الخالدة ،وهي قطوف حافلة بالإشارة إلى المشاهير والأعلام والرواد الأوائل ، ويبحث وينقب ويتجول في دروب كثيرة للطفو على الشاطئ الدمياطي الشهير الذي يحمل لقبه بكل الحقائق والذكريات وتفاصيل الأحداث ، ويعرض بكل الموضوعية والمصداقية لأهم الأسرار في المدينة منذ القدم.

- عضو نادي كتاب الأهرام.

- عضو مكتبه الأهرام للبحث العلمي .

- عضو جمعية أصدقاء السائح ، وقد منح العضوية الفخرية مدى الحياة من اللواء أحمد فولى رئيس لجنه إدارة الجمعية لنشاطه الدءوب في العمل الصحفي لصالح السائح والسياح عن طريق المحاضرات والندوات ومن خلال مجلة أصدقاء السائح التي نشرت له العديد من الموضوعات الصحفية الهامة التي تعنى بشؤون السائح وتعرض لأهمية التنسيق الحضاري وظهور القاهرة والجيزة وغيرها من المحافظات التي يرتادها السياح لوجود الآثار بها والأماكن التاريخية الهامة الحافلة بهذه الآثار.

- يرتبط بعلاقات وطيدة مع العديد من المفكرين والمثقفين والأدباء والصحفيين الرواد في مصر والعالم العربي وله في الكويت ودولة الإمارات والمملكة العربية السعودية مكانة طيبة وسمعة مرموقة ، حيث تعرف عليه القراء منذ عام ١٩٧٥ في مكة المكرمة في جريده الندوة وفى جريدة الأنباء بالكويت وهى واحده من كبريات الصحف العربية كذلك في جريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية ، وأيضًا عن طريق مؤلفاته وكتبة الكثيرة المنتشرة في العالم العربي من عام ١٩٨٢ .

تولي عرض مشروعه الثقافي الهام عن إنشاء مكتبة مبارك وضرورة إنشاءها بدمياط على الدكتور عبد العظيم وزير المحافظ النشط الدءوب في قيامها وتقرر بداية التنفيذ عن طريق مدير عام الثقافة بدمياط بتكليف من الأستاذ الدكتور المحافظ وعرض ذلك في المؤتمر الثقافي الذي أقيم في القاعة الكبرى بديوان عام المحافظة بصوت المحافظ ولكن المشروع توقف لحدوث تغيير بين السادة المحافظين ونقل محافظ دمياط العظيم دكتور عبد العظيم وزير بسمعته الرائعة ومكانته الكبيرة إلى العاصمة محافظ للقاهرة بعد أن سجل في تاريخ دمياط أعظم الإنجازات الهامة.

جدير بالذكر أن هذا المشروع الثقافي يصر الكاتب المؤلف والمؤرخ الأستاذ سمير فراج ابن الشاطئ على تنفيذه ولو عن طريق ذاتي لأنه يشمل توثيق التاريخ وعرضه بالشكل الذي يليق بدمياط وإثراء الحركة الثقافية التي تجمدت في رأيه إلى حد كبير، وانكمشت جدًا

وأصبح كل من هب ودب يصف نفسه بالمؤرخ ويصدر بغير دقة أوراقًا عن دمياط ، ويصور نفسه الباحث الملهم ولا يحاسبه أحد ، وهم ليسوا من أعضاء اتحاد كتاب مصر أو جمعية المؤرخين وليس عنده موهبة التأليف والقدرة على البحث والتنقيب من أجل ذلك كشف الكاتب المؤلف الأستاذ سمير فراج عن الكثير من ذلك الهراء الثقافي بصراحة ووضوح في العديد من مقالاته وهو بصدد التحدث بذلك صراحة أكثر عن ذلك مع السيد محافظ دمياط الحالي الذي يبذل جهودًا كبيرة ليجعل دمياط على المستوى اللائق بها ويضعها على الخريطة الحقيقية المناسبة لها ، ولو ظل في منصبه في دمياط لحقق لها الكثير جدًا من الإنجازات الحضارية ولكن الله وحده الذي يعلم كيف يكون الحال .

- الانتماء في رأي الكاتب و المؤلف الأستاذ سمير فراج ابن الشاطئ للجذور يجب أن يستمر معها مهما وصل أبنائها إلى مكانه رفيعة ومناصب كبيرة ، وهذا حق أصيل لدمياط صاحبة الفضل الأول في نجاح أبنائها المشاهير في كافة الساحات والميادين وكما ذكرنا في البداية نبذة قصيرة عن مسقط رأس المؤلف فإننا نأخذ منها أن دمياط هي مسرح طفولته وصباه وفيها رفات آباءه وتراب أجداده إلى أجيال عدة تضل في ليل الزمن والمعروف إن كل منا يتعلق بموطنه الأول ويشعر نحوه بالحنين ويحفظ له الذكريات ويدين له بالفضل ويود أن يرد ويوفى له بعض الجميل، ومؤلفنا الأستاذ سمير فراج « ابن الشاطئ» بدون أدنى شك هو نموذج لهذا الدمياطي الوفي المخلص لتاريخ هذه المدينة الشائق الذي تمتزج فيه الحقائق بالأساطير .

- عضو عامل في اتحاد كتاب مصر.

- يشارك في أنشطته بالقاهرة وغيرها وعواصم العالم العربي، وله مداخلاته الأدبية والثقافية الهامة .

- عضو مجلس أمناء مكتبة مبارك سابقًا ، وقدم استقالته منها عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

- صاحب الصالون الأدبي والثقافي والاجتماعي لابن الشاطئ بدمياط ورأس البر والقاهرة.

- تحتوى مكتبته التاريخية في دمياط ورأس البر والقاهرة حيث يتنقل بينها حسب ظروف عمله الصحفي وكمؤلف على أكثر من خمسين ألف كتاب ومازال يدقق في البحث عن أي مكان فيهم يصلح لترك هذا الرصيد الهائل من الكتب التاريخية والموسوعات والمخطوطات الأدبية والوثائقية المختلفة في كافة الميادين ليستفيد منها الجيل الحالي بعد رحيله كعلم نافع يحسب له في ميزان حسناته لا ينقطع عمله أبدًا طبقًا للحديث النبوي الشريف : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**».

كرمته دولة الكويت الشقيق بمنحة شهادة تقدير رفيعة المكانة نظرًا لموقفه الرائع وتصديه بقلمه وحواراته مع كبار الساسة والمثقفين والمشاهير لصالح قضية الكويت وردع الاحتلال والغزو السافر من صدام حسين لأرض الكويت الطاهرة وتسلم درع وشهادة التقدير من السفارة الكويتية في القاهرة ومن مركز الإعلام الكويتي إشادة بدوره المشرف لصالح الكويت.

- منحته جريدة الأنباء الكويتية شهادة تقدير خاصة لموقفه الصحفي الرافض للغزو الأحمق للكويت.

-تحظى كتبه ومؤلفاته بالاهتمام لوجودها في مكتبة الكونجرس بالولايات المتحدة الأمريكية خاصة كتب التاريخ الملكي وموسوعة الحضارة الإسلامية التي أصدرها أخيرًا .

- أهداه الفنان الشاعر مصطفى خضير قصيدة من شعر العامية بعنوان: مؤلف بمشاعر نبيلة.. الأستاذ سمير فراج « ابن الشاطئ» .

يقول مطلعها:

عرفناك من زمن قريب .. قلنا أنك من زمن الحب البعيد

مؤلف بمشاعر نبيلــة .. يرجع الحياة الحلوة الجميلــة

ومفيش حاجة مستحيلة

- كما أهداه الشاعر الدمياطي الكبير مصطفى العايدي قصيدة بالفصحى عنوانها دمياط إلى الكاتب الكبير «ابن الشاطئ» سمير فراج

يقول مطلعها :

هذي دمياط ربابة عشقي

ومدينة تذكاراتى

ساقية بلادي...........

التف حواليها طفلًا ....

لا يملك إلا لؤلؤ ة القلب الأخضر

▪ **له مقالاته وتحقيقاته الصحفية البالغة الأهمية وذلك في جريدة صوت الأمة الواسعة الانتشار ، ومن أبرز حواراته الصحفية فيها حواره مع الوزير المهندس حسب الله الكفراوي – عقب ثورة ٢٥ يناير مباشرة ، والذي أحدث دويًا هائلاً في المجتمع المصري والعربي كله.**

الفهرس

الفهرست

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

تم بحمد الله